

ملحق توثيقي لمجلة "المركز"

((No: 9))

01-09-2026

31-10-2026



مفاوضات ومواجهات

اصطدام "زئير الاسد" و"ملحمة الغضب"
مع "الوعد الصادق"

الهجوم على ايران تحت المجهر



رؤية عامة

الم رصد، مجلة نخبوية عربية الكترونية عامة وورقية، توزع كتداول خاص، تصدر عن مكتب اعلام الاتحاد الوطني الكردستاني وتعتبر الموسم الثاني والامتداد ليومية «الانصات المركزي» والتي صدر العدد الاول منها في ١٢ اذار ١٩٩٤.

تتناول القضايا والموضوعات السياسية والاقتصادية والقانونية والاجتماعية والإعلامية والأمنية. ويأتي إطلاق المجلة في إطار الاهتمام بمجال تحليل السياسات والإسهام في توثيق المواقف ورصد اتجاهات الاحداث ومآلاتها وتأثيراتها.

الأهداف..

تسليط الضوء بشكل مهني على القضايا الاستراتيجية التي تهم الواقع العراقي والكردستاني والاقليمي والعالمي والمسار الديمقراطي والعدالة والحريات السياسية والمجتمعية، اضافة الى التحديات الاستراتيجية الآنية، والتهديدات المحتملة في مجالات اهتمام المجلة .

الجمهور المستهدف بصورة عامة هم النخبة السياسية والاعلامية ومراكز الأبحاث والتوثيق والجامعات ووسائل الإعلام والخبراء والمتخصصون في مجالات اهتمام المجلة.

تلتزم المجلة وضع معايير نشر تتناسب مع مكانتها وتاريخها الطويل والطموح الذي تسعى إلى تحقيقه مستقبلاً .

للمجلة موقع الكتروني (marsaddaily.com) يمثل موسوعة اخبارية وتحليلية وبحثية على مستوى المنطقة والعالم من حيث تصنيف وتبويب نوافذ الرصد اليومي، حيث يسهل على الباحث العمل في مجال تخصصه، اضافة الى منصاتنا على الفيسبوك وتيلكرام و تويتر و واتساب لتسهيل الوصول الى مواضيع المجلة اضافة الى اهم الاخبار والتقارير .

وتوجه المراسلات الخاصة بالمجلة على البريد الإلكتروني الآتي: ensatmagazen@gmail.com

رئيس التحرير
محمد شيخ عثمان
٠٧٧٠١٥٦٤٣٤٧

هيئة التحرير

دياري هوشيار خال ... هه لۆ ياسين حسين ... ليلى رحمن ابراهيم
حسن رحمن ابراهيم

المطبعة
احمد غريب قادر

الاشراف الفني
شوقي عثمان امين

ابرز العناوين ..تغطية توثيقية تحليلية خاصة

باراك رافيد: إدارة ترامب تعد خطة للشرق الأوسط بعد الحرب
الحرب في مخرجات قمة شنغهاي و "إعلان بيشكيك"
ترامب: حرب إيران ستنتهي بعد الانتخابات النصفية
ترامب يستعد لحرب طويلة
بزشكيان: الإيرانيون لن يخضعوا للابتزاز أو ينحنوا أمام لغة القوة
ترامب يرفض مقترح الهدنة وإيران تتمسك بشروطها
المشهد الجيوسياسي العالمي على مفترق طرق
انتقلنا من الأقوال إلى الأفعال.. وأمريكا تقود عصر القوة
القمة الأمريكية الصينية: اتفاق على إقامة علاقة بناءة تتسم بالاستقرار الاستراتيجي
عراقجي: مستعدون للحوار القائم على الاحترام المتبادل والضمانات الموثوقة
طهران تحذر: الحرب ضدنا ستطال نيرانها كل المنطقة
البيت الأبيض: لن نهاجم إيران قبل انتخابات التجديد النصفي
افتتاحية: الدور المرسوم للسعودية منذ النشأة
CSIS: الشرق الأوسط في "لحظة مفصلية"
فورين افيرز: الشرق الأوسط الجديد القديم .. حروب الصخب والغضب
أدريان وولدريدغ: عالم خارج عن السيطرة؟
كينيث م. بولاك: حرب غيرت العالم إلى الأبد
نيوزويك: خمسة أسباب ترجح كفة ترامب في المواجهة مع إيران
المجلس الاطلسي: الشرق الأوسط الجديد.. تحالفات مرنة واصطفافات متغيرة
عماد أحمد: مضيق هرمز من رنين هاتف الخال ولي إلى اهتزاز السوق العالمية
الرئيس بافل يدين هجوم على السعودية ويدعو الى الحوار البناء
من أربيل إلى بغداد والعالم... قوباد طالباني يرسم ملامح موقف الاتحاد الوطني
تغطية خاصة: حراك سياسي للرئيس بافل في طهران
عماد أحمد: ترحيب إيراني رفيع برؤية بافل طالباني لخفض التوترات
محمد شيخ عثمان: من واشنطن إلى طهران.. حراك الاعتدال لحماية العراق وكردستان
رصد الصحافة الإيرانية حول زيارة الرئيس بافل إلى إيران
عماد أحمد: زيارة طهران.. ارث التاريخ، افق التعاون و مسؤولية حسن الجوار
مصطفى الكاظمي: العراق أولاً... حتى لا يتحوّل الوطن إلى ساحة صراع
الرئيس بافل: نجاح المسار بين واشنطن وطهران يوفر أساساً حقيقياً لسلام دائم
النص الكامل **لحوار** الرئيس بافل في منتدى مير-2026
حصريا ..نص حديث قوباد طالباني في منتدى مير-2026



المرصد الإيراني



فقط في (المرصد) حقل خاص بالشأن الإيراني
من مقالات وبحوث وتقارير وبـ(٩) لغات عالمية



1		الإنجليزية	اقرأ الأخبار والمقالات باللغة الإنجليزية	
2		التركية	اقرأ الأخبار والمقالات باللغة التركية	
3		الفرنسية	اقرأ الأخبار والمقالات باللغة الفرنسية	
4		الصينية	اقرأ الأخبار والمقالات باللغة الصينية	
5		الروسية	اقرأ الأخبار والمقالات باللغة الروسية	
6		الإسبانية	اقرأ الأخبار والمقالات باللغة الإسبانية	
7		الألمانية	اقرأ الأخبار والمقالات باللغة الألمانية	
8		الفارسية	اقرأ الأخبار والمقالات باللغة الفارسية	
9		الكرمانجية	اقرأ الأخبار والمقالات باللغة الكرمانجية	

بـ(٩) لغات عالمية



موقع المرصد.. موسوعة النخبة والباحثين





باراك رافيد:

إدارة ترامب تعد خطة للشرق الأوسط بعد الحرب

اكسيوس / الترجمة والتحرير : محمد شيخ عثمان

في الشرق الأوسط بعد انتهاء الحرب مع إيران، وخلال العامين الأخيرين من ولاية الرئيس ترامب. وتخيم على عملية التخطيط محطتان سياسيتان بارزتان: الانتخابات الإسرائيلية المقررة في ٢٧ أكتوبر، وانتخابات التجديد النصفي الأمريكية في نوفمبر.

تعمل إدارة الرئيس الأمريكي دونالد ترامب على إعداد استراتيجية لمرحلة ما بعد الحرب، تركز على تشكيل جهد إقليمي لاحتواء إيران وتوسيع نطاق تطبيع العلاقات بين إسرائيل وجيرانها، وذلك وفقا لما أفاد به مسؤولان أمريكيان ومصدران آخران مطلعان على تفاصيل الملف.

خلف الكواليس:

يقول مسؤولون أمريكيون إن العمل الأولي على الاستراتيجية يجري بالتوازي على مستويين؛ الأول

أهمية الموضوع:

رغم أن الخطة لا تزال في مراحلها الأولى من الإعداد، فإنها تهدف إلى رسم ملامح النهج الأمريكي

العمل الأولي على الاستراتيجية يجري بالتوازي على مستويين

٣-توسيع نطاق «اتفاقيات أبراهام» والتوصل إلى اتفاق لتطبيع العلاقات بين السعودية وإسرائيل.

ما وراء المشهد:

تأمل إدارة ترامب أن تكون أي حكومة إسرائيلية جديدة تتشكل بعد انتخابات ٢٧ أكتوبر مستعدة وقادرة على التعاون في تنفيذ استراتيجية ما بعد الحرب.

إلا أن بعض المسؤولين الأمريكيين يؤكدون أن ترامب سيدفع نحو تنفيذ هذه الاستراتيجية بغض النظر عن نتائج الانتخابات الإسرائيلية، وحتى إذا أسفرت عن حالة من الجمود السياسي.

ما الذي ينبغي مراقبته؟

قال مصدر مطلع على سير إعداد الخطة إن صياغة الاستراتيجية ستستغرق بضعة أسابيع إضافية. وأضاف: «إنهم يطبخونها، لكنها لم تنضج بعد». وتابع المصدر: «الفكرة تقوم على ربط عدد كبير من الملفات في المنطقة ضمن إطار واحد، بما يفضي إلى إنشاء اصطفاة إقليمي بعد الحرب. ولا يزال من غير الواضح ما إذا كان جميع حلفاء الولايات المتحدة في المنطقة سيكونون مستعدين للانضمام إلى هذا التوجه».

على مستوى كبار المسؤولين السياسيين في إدارة ترامب، والثاني على مستوى فرق العمل في مختلف الوكالات الحكومية.

ووفقا للمصادر، عقد ترامب خلال الأسابيع الأخيرة اجتماعين مع كبار مستشاريه، جرى خلالهما بحث الخطة وطرح عدد من الأفكار.

كما قال ترامب، في أحاديث خاصة، إنه يعمل على إعداد «شيء أكبر بكثير» في الشرق الأوسط بعد انتهاء الحرب مع إيران وامتنع البيت الأبيض عن التعليق.

ثلاثة محاور رئيسية

وبحسب المصادر، طرحت ثلاثة محاور رئيسية بوصفها عناصر محتملة للاستراتيجية:

١-إنشاء اصطفاة إقليمي بين حلفاء الولايات المتحدة لاحتواء إيران، مع اضطلاع واشنطن بدور الضامن لهذا الترتيب.

٢-بذل جهد منسق لإنهاء التداعيات الإقليمية لهجمات السابع من أكتوبر/تشرين الأول ٢٠٢٣، عبر تأمين المرحلة التالية من خطة ترامب الخاصة بغزة، والتوصل إلى اتفاق أمني بين إسرائيل وسوريا، وتنفيذ الاتفاق بين إسرائيل ولبنان.

الحرب على ايران.. تغطية تحليلية وتوثيقية خاصة



ترامب: حرب إيران ستنتهي بعد الانتخابات النصفية

*تقرير خاص: المرصد/فريق الرصد والمتابعة

قال الرئيس الامريكى دونالد ترامب، في تصريحات صحافية يوم السبت ٢٠٢٦/٩/١٢ ، إن الحرب مع إيران ستنتهي «قريباً جداً»، مرجحاً أن يكون ذلك بعد انتخابات التجديد النصفى، في حين كشف أن الحوثيين طلبوا من الولايات المتحدة عدم التدخل في اليمن، مؤكداً أنهم «لا يريدون خوض قتال ضدنا». وشدد ترامب على أنه لا يمكن السماح لإيران بامتلاك سلاح نووي، مضيفاً أن الولايات المتحدة تسيطر على

مضيق هرمز، وأن أسعار النفط ستتنخفض بشدة فور انتهاء الحرب. وفي تعليقه على الهجوم الذي استهدف خط أنابيب النفط السعودي، رجح ترامب أن تكون إيران مسؤولة عنه. كما قال إن إدارته «أطفأت النار في غزة»، وإنها تعمل على تسهيل عملية السلام هناك.

اتهام إيران بالهجوم على خط أنابيب النفط السعودي

وقال الرئيس الأمريكي دونالد ترامب إن إيران على الأرجح هي المسؤولة عن الهجوم الجوي على السعودية الذي أدى إلى تعطيل خط أنابيب النفط (شرق-غرب)، وهو أحد الطرق الرئيسية للمملكة من أجل تصدير النفط الخام وتجاوز مضيق هرمز.

ورداً على سؤال الصحفيين له في دبلن حول احتمال وقوع إيران وراء الهجوم على خط أنابيب النفط، قال «أعتقد ذلك، هم على الأرجح المسؤولون عن هذا».

وقال ترامب أيضاً إنه تحدث إلى ولي العهد السعودي الأمير محمد بن سلمان، ووصفه بأنه «صديق عزيز». وأضاف ترامب أن الحوثيين في اليمن المتحالفين مع إيران اتصلوا بإدارته وأشاروا إلى أنهم لا يريدون أن تتدخل الولايات المتحدة بشكل مباشر في الصراع. وأردف قائلاً «إنهم يفضلون بشدة ألا ن تدخل، وهم يسمحون لمعظم السفن بالمرور. هناك دولة واحدة فقط ليسوا راضين عنها، وسنقوم بتسوية الأمر».

طهران: أمن المنطقة لا يتحقق بوجود القوات الأمريكية

الى ذلك أكد الرئيس الإيراني مسعود بزشكيان أن أمن المنطقة لا يتحقق بوجود القوات الأمريكية. وأشار بزشكيان خلال لقاء ولي عهد الإمارات خالد بن محمد آل نهيان إلى النهج المبدئي للجمهورية الإسلامية الإيرانية القائم على الحوار لحل الخلافات، ومواجهة مؤامرات الأعداء الرامية إلى إثارة الخلافات والانقسامات بين أبناء الأمة الإسلامية، بهدف المضي قدماً في مخططاتهم المشؤومة والتوسعية، مؤكداً ضرورة اليقظة والحفاظ على الوحدة بين الدول الإسلامية.

وأشار رئيس الجمهورية الإسلامية الإيرانية إلى إشعال أمريكا وإسرائيل الحروب في المنطقة والعدوان على إيران، قائلاً: «لم نكن نحن من بدأ الحرب، بل استهدفنا، دفاعاً عن أنفسنا، القواعد الأمريكية؛ وهي القواعد نفسها التي انطلقت منها الهجمات على بلدنا، والتي أدت إلى استشهاد قائد الثورة، وقادتنا العسكريين، وعلمائنا وأطفالنا». وشدد بزشكيان على أن المنطقة لن تنعم بالأمن في ظل الوجود الأمريكي، داعياً دول المنطقة نفسها إلى الحوار بشأن أمنها واتخاذ القرارات المتعلقة به.

حرس الثورة: قدراتنا العسكرية تفوق تصورات العدو

أكد قائد حرس الثورة الإسلامية اللواء أحمد وحيدى على فشل حسابات الخصوم بشأن القدرات العسكرية الإيرانية، فيما شدد قائد الجيش أمير حاتمي على أن وحدة الجيش وحرس الثورة أساس الردع الإيراني، متوعداً العدو برد قوي وموحد على أي هجوم ولو كان محدوداً، في وقت أكدت فيه القوة الجوفضائية امتلاكها نماذج

متعددة من المسيرات للمهام القتالية والمراقبة.

معادلة عسكرية إيرانية جديدة تتبلور بعد الحرب؛ وحدة الجيش وحرس الثورة، وتطور القدرات الهجومية، وانتقال طهران من الدفاع إلى المبادرة، في مواجهة فشل الحسابات الأمريكية والإسرائيلية. قدرات إيران العسكرية تجاوزت حسابات الخصوم، بحسب القائد العام لحرس الثورة الإسلامية اللواء أحمد وحيدى، الذي اعتبر أن الحرب الأخيرة كشفت بصورة واضحة خطأ تقديرات واشنطن وتل أبيب لحجم القدرات الإيرانية وقدرتها على الصمود. الوحدة بين القوات المسلحة شكلت، وفق وحيدى، أبرز نتائج المواجهة، وأحد أهم عناصر القوة والردع، مع تنسيق غير مسبوق بين الجيش وحرس الثورة.

العراق يوافق على طلب إيران بإجراء تحقيق مشترك

يقف أفراد الأمن بالقرب من معبر شلامجة الحدودي بين العراق وإيران، بعد أن أمرت السلطات العراقية بإغلاقه كإجراء احترازي في أعقاب أحدث هجمات الطائرات المسييرة على المملكة العربية السعودية، في البصرة. قال مكتب رئيس الوزراء العراقي علي فالح الزيدى اليوم السبت إن الزيدى وافق على طلب إيراني بإجراء تحقيق مشترك بشأن اكتشاف منصات لإطلاق طائرات مسيرة بالقرب من الشريط الحدودي مع إيران. وأضاف في بيان أن التحقيق سيبحث في الظروف المحيطة بالعثور على المنصات بالقرب من الشريط الحدودي، بعد أن استخدمت في شن هجمات على خط أنابيب شرق-غرب في السعودية.

روبيو: بعد ستة أشهر على المواجهة مع إيران

فيما يأتي مقتطفات من مقابلة وزير الخارجية ماركو روبيو مع براين كيلميد في برنامج The Brian Kilmeade Show

-السؤال: شكرا جزيلا لانضمامكما إلينا يا معالي الوزير ماركو روبيو ومستشار الأمن القومي. معالي الوزير، ما المرحلة التي وصلنا إليها برأيك بعد ستة أشهر على المواجهة مع إيران؟

الوزير روبيو: اسمح لي أن أبدأ بتذكير الجميع أنّ المسألة الأساسية والمركزية هنا هي عدم السماح لإيران بامتلاك سلاح نووي، وحتما لن يحصل ذلك في خلال ولاية الرئيس ترامب. هذه النقطة الأولى. وفي ما يتعلق بمضيق هرمز، نحن نحتفظ دائما بحق الدفاع عن مصالحنا في المنطقة، على الرغم من أن الوسيلة الأساسية التي نمنعهم بها من الاستحواذ على سلاح نووي ونستخدمها لنفرض عليهم تكلفة هي أداة اقتصادية. استمرت إيران بقصف سفن الشحن التجاري التي تمر عبر المضيق. لقد فقدت إيران السيطرة على المضيق، لقد فقدتها تماما. لقد زرعوا عددا من الألغام في المضيق، ولكننا تمكنا من تدميرها بنجاح، فالتسعت الممرات الملاحية. ولكنهم يواصلون إطلاق النار على كل شيء وعلى السفن تحديدا. لذا سنواصل استهداف ما يشكل تهديدا وشيكا لقواتنا وللشحن الدولي عبر المضيق. سيبقى المضيق مفتوحا ولن يكون تحت سيطرة إيران، وهذا ما يقوم الرئيس بتنفيذه حاليا.



ترامب يستعد لحرب طويلة

***مجلة «ذا أتلانتيك» الأمريكية**

وميليشيا الحوثي المدعومة منها في اليمن، والتي أطلقت مؤخراً وابلاً من الصواريخ باتجاه المملكة العربية السعودية. وفي الوقت نفسه، قرّر الجيش تمديد فترة نشر وحدات من الفرقة ٨٢ المحمولة جواً، الموجودة بالفعل في المنطقة، وذلك استجابةً لـ«متطلبات عملياتية».

لقد استمر الصراع الذي دخل الآن شهره السابع، فترةً أطول بكثير مما توقعه الرئيس في البداية، حين كان يراهن على تحقيق النصر في غضون أسابيع قليلة. ومؤخراً، عمد كبار المسؤولين إلى التقليل من شأن الصراع وحجمه، في مسعى -على ما يبدو- لإبعاد القضية عن دائرة الضوء الإعلامي؛ فقد صرّح نائب

تقرير: جوناثان ليمير ونانسي أ. يوسف: وفقاً لرواية إدارة ترامب، فإنّ الحرب مع إيران تكاد تكون قد انتهت؛ غير أنّ الوضع العسكري الأمريكي يشير إلى واقع مغاير، إذ يجري حالياً تموضع القوات البحرية لضمان وجود مستمر لها، على الأقل حتى نهاية العام، مما يُبقي خيار التصعيد قائماً.

وتعمل البحرية الأمريكية على تحريك حاملات الطائرات، التي تُعدّ أبرز أصولها العسكرية، حول العالم، بهدف نشر اثنتين منها داخل الخليج ومحيطه خلال الأشهر الأخيرة من هذا العام؛ وهو ما يمنح الولايات المتحدة القدرة على توجيه ضربات لكلّ من إيران

أس ثيودور روزفلت» لمغادرة قاعدتها في سان ديبغو، لتحل محل «واشنطن»، التي من المتوقع أن تنهي مهمتها بحلول نهاية العام.

وباختصار، صرح مسؤولون أمريكيون بأن البحرية تخطط للإبقاء على مجموعتين ضاربتين من حاملات الطائرات في الشرق الأوسط، بالقرب من إيران، لما تبقى من عام ٢٠٢٦ على الأقل. وأشار المسؤولون إلى أن البحرية نادراً ما حشدت مثل هذا الوجود القوي في المنطقة منذ ذروة حربي أفغانستان والعراق، وأن هذه الخطوة تعكس دراسة الإدارة الأمريكية لاحتمالية تكثيف حملة الضربات العسكرية بعد شهر تشرين الثاني/نوفمبر.

وفي حديثه للصحافيين أواخر الشهر الماضي، هياً الأدميرال داريل كودل، رئيس العمليات البحرية، طاقم «روزفلت» لمواجهة أوقات عصيبة وفترة انتشار طويلة في البحر،

ولا سيما أن الهجمات الإيرانية على القواعد الأمريكية في الخليج جعلت من الصعب للغاية السماح للبحارة بالنزول إلى البر. وقد أقر كودل بأنه لا يستطيع تحديد المدة التي ستستغرقها مهمة «روزفلت»، مشيراً إلى احتمالية استمرار تمديد فترة انتشارها.

قال كودل، وفقاً لما نقلته وكالة «USNI News»: «إذا كنا نعلم أننا نتجه نحو منطقة خطر، فينبغي أن نكون قادرين على تقدير المدة التي ستبقى فيها حاملات الطائرات ومجموعتها القتالية في موقع العمليات بدقة أكبر قليلاً. نحن نقوم بتمديد فترات الانتشار هذه على مراحل متقطعة، ولا ترى العائلات أي موعّد نهائي محدّد يمكنها، بناءً عليه، التخطيط لحياتها؛ وهذا يسبّب

الرئيس «فانس» للصحافيين الأسبوع الماضي بأن الولايات المتحدة ليست في حالة حرب على الإطلاق. وعقب ذلك بوقت قصير، وصف الرئيس «ترامب» الصراع بأنه «أمر تافه» (أو مسألة هامشية)، رغم أنه عاد لاحقاً ووصفه بأنه «حرب».

وفي أعقاب استهداف إيران لسفينة حربية أمريكية، قامت البحرية الأمريكية، يوم الثلاثاء، بإغراق خمس ناقلات نفط خام إيرانية، وذلك وفقاً لما أعلنته القيادة المركزية الأمريكية. وفي ظل غياب أي محادثات جارية أو بوادر تلوح في الأفق لإنهاء الأعمال العدائية، تواصل البحرية الأمريكية البقاء في حالة تأهب قصوى (حالة حرب) لأجل غير مسمى، مما يزيد من الأعباء الثقيلة

الملقاة بالفعل على عاتق القوات البحرية ومخزونات الذخيرة الأمريكية.

واجهت حاملة الطائرات «يو أس أس أبراهام لينكولن»، التي قضى طاقمها ٢٦٤ يوماً

متتالياً في عرض البحر، وأسقطت أكثر من ١/٥ مليون رطل من الذخائر، فترة انتشار طويلة بشكل غير معتاد، تخلّلتها مشكلات تمثلت في نقص الغذاء والإمدادات، وأعطال في شبكات السبابة، وتراجع في الروح المعنوية. وفي النهاية، غادرت «لينكولن» متجهة إلى تايلاند، بعد أن حلت محلها حاملة الطائرات «يو أس أس جورج واشنطن».

وقد انضمت «واشنطن» إلى نحو ٢٠ سفينة أخرى في منطقة الشرق الأوسط، بما في ذلك «يو أس أس جورج أتش دبليو بوش»، وهي حاملة طائرات أخرى توجد هناك منذ شهر نيسان/أبريل. والآن، تستعدّ المجموعة الضاربة المرافقة لحاملة الطائرات «يو أس

يعكف الجيش الأمريكي على وضع خطط طويلة الأمد لقواته في الخليج

المحبوب شعبياً- هادئاً ومكتوماً، بينما يخوض الجمهوريون الانتخابات هذا الخريف. غير أنّ التعقيد الكامن في هذه الخطة يكمن في أنّ الوضع الراهن سيُبقى أسعار الوقود مرتفعة على الأرجح؛ ولهذا السبب، صبّت الإدارة تركيزها على مضيق هرمز، وهو ممّر مائي حيوي لإمدادات الطاقة العالمية، حيث استولت عليه إيران وأغلقتة فعلياً في الأيام الأولى للحرب.

وقد صرّح ترامب لمستشاريه، في جلسات خاصة، بأنه يتوق لإعلان النصر والمضي قدماً، لكنه يقرّ بأنه لا يستطيع فعل ذلك بمصادقية طالما ظلّ المضيق مغلقاً إلى حدّ كبير أو مهدّداً من قبل إيران؛ وذلك حسبما أفادنا مسؤول بارز في البيت الأبيض ومستشار من خارج الإدارة، شريطة عدم الكشف عن هويتيها نظراً لحساسية المداولات الداخلية. وقد وافق الرئيس بالفعل على تحرك عسكري في محيط المضيق لمعاقبة

إيران على مساعيها الرامية إلى عرقلة الحصار الأمريكي. كما بدأت الإدارة الاستعداد لاحتمال أن تدفع حملة الضغط الاقتصادي إيران إلى تكثيف هجماتها، مما يستدعي تعزيز الوجود العسكري الأمريكي، وفقاً للمسؤول البارز. ورغم أنّ ترامب يفضل إنهاء الحرب في أقرب وقت ممكن، فقد أبدى استعداداً للنظر في استئناف حملة عسكرية أكثر استدامة، وإن كان ذلك لن يحدث على الأرجح إلا بعد انتخابات التجديد النصفي، وبعد أن تعوّض وزارة الدفاع (البنتاغون) بعض مخزونات المستنزفة من الأسلحة.

وفي الوقت الراهن، يبدو أنّ طهران تميل إلى التصعيد.

ضغوطاً كبيرة للبخّارة». وأضاف: «عادةً لا أحبّذ عمليات التمديد هذه، وأعارضها بشدّة، لكنّ للعدو أيضاً رأي في الأمر».

إنّ الصراع الممتد ليس ما يريده البيت الأبيض على الإطلاق؛ فقد كان ترامب يحاول الانسحاب من الحرب منذ أشهر، وغالباً ما كان يشعر بالإحباط لعجزه عن إجبار إيران على الاستسلام بالقوة، وبالغضب لاستمرار طهران في تحدّي تهديداته النارية.

وفي الأسابيع الأخيرة، استقرّت الإدارة الأمريكية على نهج ممارسة الضغوط الاقتصادية، في محاولة لإجبار طهران على التفاوض بجديّة أكبر. وقد صرّح مسؤولون لنا بوجود مؤشّرات على نجاح هذا النهج، وأنّ الاقتصاد الإيراني -المتضرّر أصلاً- بات يترنّح أكثر فأكثر؛ غير أنّ الضغوط الاقتصادية قد تستغرق شهراً أو سنوات لتؤتي ثمارها بالكامل.

كما أظهر المتشدّدون في إيران، منذ فترة طويلة، استعداداً لتجاهل معاناة شعبهم إذا كان ذلك يعني إحكام قبضتهم على السلطة. وقد ألمح ترامب أمس إلى صمود إيران، إذ قال للصحافيين، قبل صعوده إلى طائرة الرئاسة (Air Force One)، إنه يعتقد الآن أنّ طهران ستحاول الصمود حتى ما بعد الانتخابات الأمريكية، بينما يرى بعض مساعديه أنّ الأمر قد يستغرق وقتاً أطول من ذلك.

ومن جانبها، أبلغتنا القيادة المركزية الأمريكية بأنها لا تناقش تحركات القوات المستقبلية.

قد يحمل فرض حصار اقتصادي مستمر فوائد سياسية للإدارة الأمريكية؛ إذ يُبقي الصراع -غير

تستمر فترات الانتشار المعتادة لحاملات الطائرات ما بين ستة وثمانية أشهر

وطالما توجد اثنتان من حاملات الطائرات الامريكية العشر المتاحة بالقرب من الخليج، لا تستطيع البحرية الحفاظ على وجود حاملات طائرات في منطقة أخرى من العالم من دون فرض ضغوط هائلة على القوات؛ فبقية الحاملات إما تخضع للصيانة في أحواض بناء السفن، أو تمرّ بمرحلة إعادة التجهيز بين فترات الانتشار. وفي كلّ مرّة تمّدد فيها الولايات المتحدة فترة انتشار إحدى الحاملات، يختلّ جدول العمل في أحواض بناء السفن لأشهر، كما يفرض ذلك أعباءً إضافية على البحارة وعائلاتهم. ويعني هذا أيضاً غياب حاملات الطائرات عن منطقة المحيط الهادئ، حيث يُفترض أن تظهر واشنطن عزمها على الدفاع عن حلفائها وتايوان في مواجهة أيّ عدوان صيني محتمل، فضلاً عن عدم وجود أيّ حاملات طائرات منتشرة في نصف الكرة الغربي.

قال لنا برايان كلارك،

خبير الشؤون الدفاعية

في معهد هدرسون: «بمجرّد أن قرّرت الإدارة اعتماد الحصار كمسار رئيسي للتحرك، خلصت أيضاً إلى أنّ هذه ستكون حملة طويلة الأمد. لكنّ الإبقاء على حاملات الطائرات في الخليج لتنفيذ ضربات استجابة سيعوق الحفاظ على وجودها في مناطق أخرى؛ وقد نشهد تآكلاً في النفوذ الامريكي في مناطق مثل آسيا والمحيط الهادئ، وتحديدًا في اليابان وتايوان».

وأخبرنا مسؤولون في قطاع الدفاع أنّ حلفاء الولايات المتحدة يتوقعون بالفعل تراجعاً في ثبات وتيرة وجود حاملات الطائرات الامريكية في آسيا، حيث تبحث اليابان والفلبين سبل تعزيز قواتهما البحرية استجابةً للتهديد الصيني. وفي الوقت نفسه، تعتمد الولايات

ففي الأيام القليلة الماضية، هاجمت القوات الإيرانية سفناً تجارية، وهددت بفرض منطقة حظر بحري في الخليج (وهو أمر ترفضه الولايات المتحدة ودول الخليج الأخرى رفضاً قاطعاً)، ووجّهت صواريخ باليستية نحو سفن بحرية امريكية قريبة، وتعهّدت «بالتحرك ضدّ أيّ تهديد، حتى قبل تنفيذه». وقد حملت تحركات طهران هذه، مجتمعةً، رسالة مفادها: نحن مستعدّون لاتخاذ خطوات كبيرة وجريئة للتوصل إلى اتفاق.

كما يعمل النظام على تهيئة مواطنيه لتحمل مصاعب طويلة الأمد، داعياً إلى الوحدة الوطنية في ظلّ التضخم المتفشّي ونقص السلع الناجمين عن العقوبات الامريكية.

وفي هذا الصدد، قال لنا فالي نصر، أستاذ الشؤون الدولية ودراسات الشرق الأوسط في كلية الدراسات الدولية المتقدمة بجامعة جونز هوبكنز: «رسالتهم هي أنّ الولايات المتحدة

تستخدم الضغط الاقتصادي لإشغال انتفاضة أخرى في إيران، تمهيداً للحرب الكبرى المقبلة. إنهم يحاولون تهيئة السكان لحقيقة أنه لن يكون هناك حلّ في المدى القريب».

ليست حاملات الطائرات السفن الوحيدة القادرة على دعم الحصار الامريكي لمضيق هرمز، لكنها تمنح الولايات المتحدة ميزة لا توفرها السفن الأخرى: مطار عائِم متنقّل قادر على شنّ عمليات قتالية مستمرة بسرعة، ومن دون الاعتماد على قواعد في دول قد تتعرّض لهجوم إيراني. وبشكل أوسع، تُعدّ حاملات الطائرات أداة ردع ومظهراً لاستعراض القوة والنيّات الامريكية؛ ومع ذلك، فهي تكشف أيضاً عن حدود القدرات الامريكية.

ترامب راهن على تحقيق النصر في غضون أسابيع قليلة

ما بين ستة وثمانية أشهر. غير أنّ فترات التمديد في منطقة الخليج ليست سوى أحدث حلقة في سلسلة من فترات الانتشار الأطول أمداً التي شهدتها العقد الماضي، حيث سعت الولايات المتحدة إلى الحفاظ على وجود بحري قوي في كلّ من أوروبا وآسيا والشرق الأوسط، والآن في نصف الكرة الغربي أيضاً؛ فقد قادت حاملة الطائرات «يو أس أس جيرالد آر فورد» (USS Gerald R. Ford) الأسطول الذي مارس ضغوطاً على كاراكاس في الفترة التي سبقت محاولة الإطاحة بالرئيس نيكولاس مادورو في شهر كانون الثاني/يناير.

تُخلف عمليات الانتشار المطوّلة آثاراً سلبية على جميع مستويات الخدمة، إذ تستنزف الوقت المخصص للصيانة والتدريب. وقد أدّى ذلك إلى تراجع مستمر في استبقاء البحّارة وجاهزيتهم. يقول جون بندلتون، الذي أدار أعمال الجاهزية العسكرية في مكتب محاسبة الحكومة لأكثر من عقد: «عندما تُفَرط في استخدام أحد الأصول، ستدفع الثمن في نهاية المطاف».

وقد شهدت البحرية آثار هذه الضغوط من قبل. ففي عام ٢٠١٧، وبعد حادثتي تصادم مدمرتين بين مدمرتين في المحيط الهادئ بفارق شهرين فقط، أقرّ مسؤولو البحرية بأنّ وتيرة العمليات المكثّفة ساهمت في ذلك؛ فقد كلّفت السفن مراراً وتكراراً بتلبية المتطلّبات، على الرغم من النقص في التدريب والصيانة والكوادر، مما أدّى إلى إرهاق الطواقم، وفي بعض الحالات، إلى استنزافها. وبعد مرور ما يقرب من عقد من الزمان، لا يزال هناك خطر مماثل قائماً في الخليج.

المتحدة على تشكيلة مختلفة من السفن لعملياتها في منطقة المحيطين الهندي والهادئ، بما في ذلك سفن القتال الساحلي التي تدعم عادةً منطقة الشرق الأوسط، لكنها وصلت إلى سنغافورة لإجراء عمليات صيانة بعد فترة وجيزة من بدء التوتر مع إيران؛ كما تسعى البحرية الأمريكية إلى إعادة بعض تلك السفن إلى منطقة الخليج أيضاً.

وسيوواجه البحّارة على متن حاملات الطائرات في الخليج مسرح عمليات تفرض طبيعته إصراراً إيران ومواقفها الثابتة. ونتيجةً للهجمات التي شنتها طهران على مدار الأشهر الستة الماضية، فقدت الولايات المتحدة

البنية التحتية اللازمة

لدعم زيارات متعدّدة للموانئ من قبل حاملات الطائرات في مواقع مثل البحرين والإمارات العربية المتحدة.

وفي الوقت الراهن، وإلى أن تعثر البحرية على مواقع بديلة تتيح

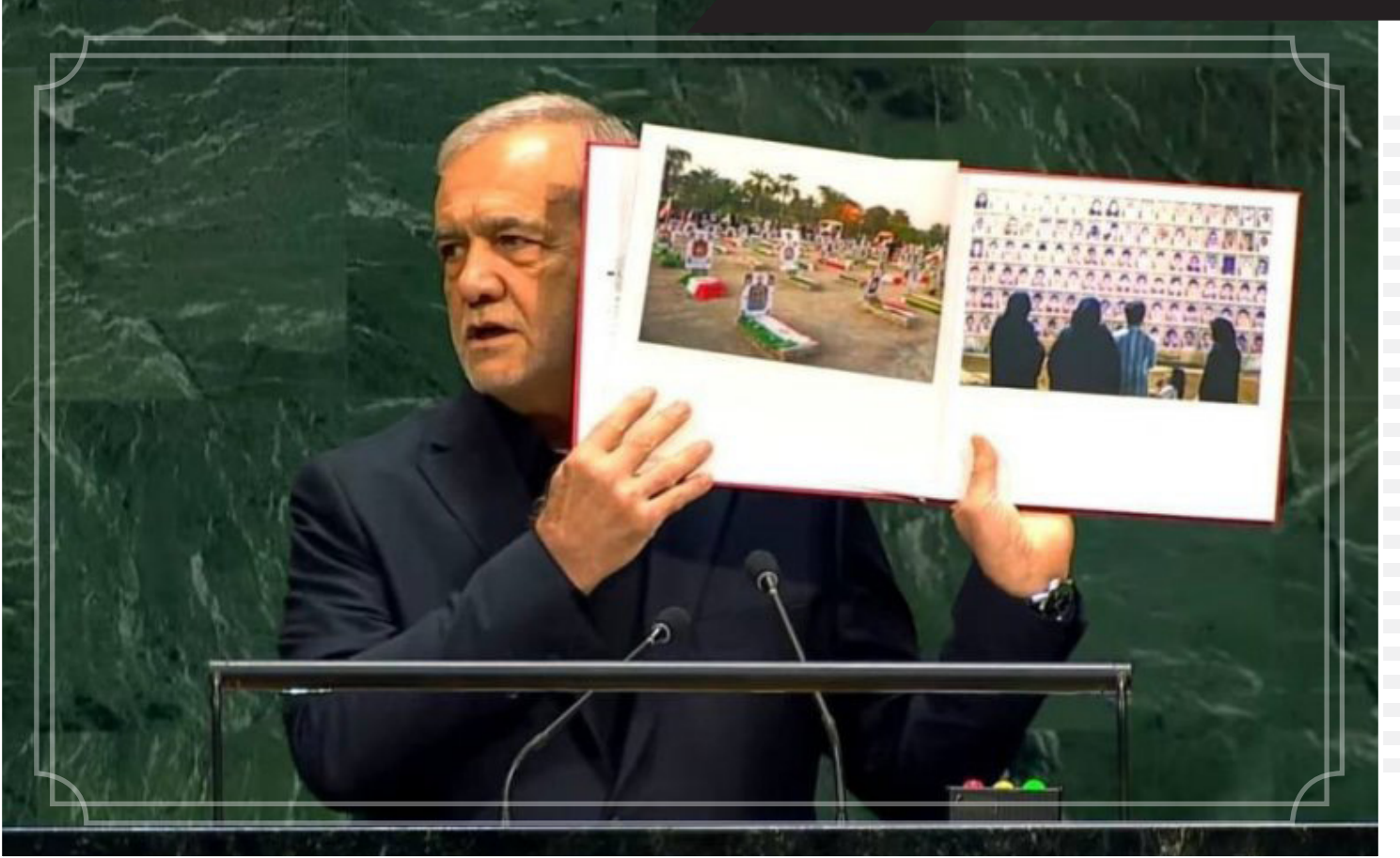
للأطقم فترات راحة وإجازات قصيرة -سواء في أفريقيا أو ربما في أماكن بعيدة مثل سنغافورة-، فمن المرجّح أن تقتصر زيارات مجموعات حاملات الطائرات الضاربة على محطتين فقط خلال فترات الانتشار الطويلة: واحدة أثناء التوجّه إلى منطقة العمليات، والأخرى أثناء العودة إلى الوطن. ونظراً لقلّة الموانئ الآمنة القريبة، بات لزاماً إجراء عمليات إعادة الإمداد انطلاقاً من قواعد أكثر بُعداً، مثل قاعدة «دييغو غارسيا» الواقعة في إقليم بريطاني بوسط المحيط الهندي.

وقد أوضح لنا أحد مسؤولي الدفاع السابقين قائلاً: «سيكون هذا هو الوضع الطبيعي الجديد».

تستمر فترات الانتشار المعتادة لحاملات الطائرات

البحرية تخطط للإبقاء على مجموعتين ضاربتين

الحرب على ايران.. تغطية تحليلية وتوثيقية خاصة



بزشكيان: الإيرانيون لن يخضعوا للابتزاز أو ينحنوا أمام لغة القوة

وقال بزشكيان، في كلمته أمام الدورة الـ ٨١ للجمعية العامة للأمم المتحدة، إن الذين يمارسون الإرهاب ويدربون الإرهابيين هم من يتهمون إيران بالإرهاب، مؤكداً أن بلاده لن تتخلى

أكد الرئيس الإيراني مسعود بزشكيان أن من يمارسون الإرهاب ويدربون الإرهابيين هم من يتهمون إيران بالإرهاب، مشدداً على أن الجمهورية الإسلامية الإيرانية كانت ضحية للإرهاب الأمريكي.

إيران بحاجة إلى الطاقة النووية وليس إلى قنبلة نووية

وأكد الرئيس الإيراني أن إيران تسعى إلى امتلاك القوة من أجل الدفاع عن نفسها وحماية شعبها، وليس لتهديد الآخرين، مشيراً إلى أن إيران لم تهاجم أي دولة منذ نحو ٢٠٠ عام، وأن استراتيجيتها تقوم على تعزيز قدراتها الدفاعية بما يحول دون تكرار الاعتداء على أراضيها.

وشدد بزشكيان على أن منظومات الدفاع الإيرانية بُنيت بحيث يدرك أي معتدٍ أن قصف المدن الإيرانية لن يمر من دون رد، مؤكداً أن إيران لا تطلب إذناً من أي جهة للدفاع عن أراضيها وشعبها.

وفي الملف النووي، أكد بزشكيان أن الطاقة النووية جزء أساسي من مسار التنمية في إيران، وأنها مخصصة للأغراض السلمية، مشدداً على أن إيران بحاجة إلى الطاقة النووية وليس إلى قنبلة نووية، وأنها لن تقبل باحتكار هذه التكنولوجيا من قبل عدد محدود من الدول.

كما أكد بزشكيان أن إيران لا تسعى إلى أمنها على حساب أمن الآخرين، مشدداً على أن طهران تريد جيراناً أقوياء ومستقرين، وأن أمن المنطقة واستقرارها يتطلبان التعاون والسلام بعيداً عن

عن حقها في الدفاع عن نفسها. وشدد بزشكيان على أن إيران وقعت ضحية للإرهاب الأمريكي، مؤكداً أن الولايات المتحدة والكيان الصهيوني شتتا عدواناً على إيران مستخدمين أحدث التقنيات ومنظومات الأسلحة، إلا أن الشعب الإيراني صمد في مواجهة العدوان ودافع عن بلاده بقوة.

وأشار إلى اغتيال إسماعيل هنية، رئيس المكتب السياسي السابق لحركة حماس، في طهران، مؤكداً أن عملية الاغتيال وقعت بالتزامن مع انتخابه وتنصيبه رئيساً للجمهورية، وأن منفذي الجريمة جاؤوا من خارج الحدود لاستهداف إيران. وفي حديثه عن غزة، أكد بزشكيان أن أكثر من ٧٠ ألف فلسطيني استشهدوا، مشدداً على أن ما يجري في القطاع يكشف حجم الجرائم والفظائع التي تُرتكب بحق الشعب الفلسطيني.

واتهم بزشكيان الولايات المتحدة واسرائيل باستهداف إيران، مؤكداً أن العدوان طال أهدافاً ومنشآت مدنية، بينها مدرسة في ميناب ولامرد، باستخدام قنابل عنقودية، ما أدى إلى استشهاد أطفال ومدنيين أبرياء.

طهران تريد جيرانا أقوى ومستقرين

وقال إن إيران مستعدة للحوار، لكنها لن تقبل لغة القوة أو التهديد، مؤكداً أن بلاده تسعى إلى السلام والتعاون، من موقع القوة والاقتدار، لا من موقع الضعف أو الخضوع.

وشدد بزشكيان على أن إيران لا يمكن إخضاعها بالحرب، مؤكداً أن بلاده أثبتت أنها لا تخشى الحرب عندما يتعلق الأمر بالدفاع عن وطنها، وأن الشعب الإيراني سيبقى صامداً في الدفاع عن إيران حتى النهاية.

وأكد أن إيران تمد يد التعاون إلى العالم وتدعو إلى السلام انطلاقاً من موقع القوة لا الضعف، مشدداً على أن الأمن إما أن يُبنى بشكل مشترك أو أن يتحمل الجميع تبعات انعدام الأمن.

ووجه بزشكيان رسالة إلى الرئيس الأمريكي دونالد ترامب، مؤكداً أن تهديد الشعب الإيراني يزيده تماسكاً ويعزز مقاومته، وأن الإيرانيين لن يخضعوا للابتزاز أو ينحنوا أمام لغة القوة.

وأضاف أن بلاده أثبتت التزامها بالتفاوض، مؤكداً استعداد إيران للحوار، لكنها لن تقبل لغة التهديد والإكراه، ولن تتراجع عن حقها في الدفاع عن وطنها.

الحروب والعدوان.

وأكد الرئيس الإيراني أن إيران لا تخشى الحرب ولا تتجنب التفاوض من أجل السلام، مشدداً على أن بلاده لا يمكن إخضاعها بالحرب، وأن الشعب الإيراني أثبت استعداداً للدفاع عن البلاد والوقوف في وجه أي عدوان حتى النهاية.

وانتقد بزشكيان ازدواجية المعايير في التعامل مع الملف النووي، قائلاً «إن الكيان الصهيوني يمتلك قنبلة نووية من دون أن يخضع لأي تفتيش، في حين تتعرض إيران للتفتيش، مؤكداً أن بلاده لا تطالب بامتياز خاص وإنما بحقوق متساوية».

وشدد على أن إيران تمد يد التعاون إلى العالم وتدعو إلى السلام انطلاقاً من موقع القوة لا الضعف، مؤكداً أن الخيار المطروح أمام المنطقة والعالم هو إما بناء الأمن بشكل مشترك أو تحمل تبعات انعدام الأمن بشكل مشترك.

ووجه بزشكيان رسالة إلى الرئيس الأمريكي دونالد ترامب، مؤكداً أن تهديد الشعب الإيراني يزيده تماسكاً ويعزز مقاومته، وأن الإيرانيين لن يخضعوا للغة القوة والإكراه.



ترامب يرفض مقترح الهدنة وإيران تتمسك بشروطها

خلال لقائه الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريس في نيويورك، إن إيران لا تثق بالولايات المتحدة في ضوء التجارب السابقة، مؤكداً أنها لم تغادر طاولة المفاوضات وترغب في تحقيق السلام والأمن في المنطقة، لكنها «لن تستسلم أمام الضغوط الخارجية».

وكان وزير الخارجية عباس عراقجي قد قال إن طهران نقلت، عبر قطر، خطة إلى واشنطن تتيح إعادة فتح مضيق هرمز أمام الملاحة خلال سبعة أيام إذا استوفت الولايات المتحدة الشروط الإيرانية. وتشمل الخطة، بحسب ما أعلنه عراقجي وما نقلته وسائل

نقلت صحيفة «وول ستريت جورنال»، عن مسؤولين امريكيين قولهم، إن الرئيس دونالد ترامب رفض مقترحاً إيرانياً لوقف إطلاق النار لمدة سبعة أيام، وإنه أبلغ مساعديه بأنه يتوقع استئناف قصف إيران بعد انتخابات التجديد النصفي المقررة في نوفمبر/ تشرين الثاني المقبل.

وقال المسؤولون للصحيفة إن ترامب يشكك، في أحاديثه الخاصة، في استعداد طهران لتلبية مطالبه، ويرى أن العودة إلى حملة قصف على إيران تبقى مرجحة.

من جهته، قال الرئيس الإيراني مسعود بزشكيان،

يتوقع استئناف قصف إيران بعد انتخابات التجديد النصفي

إعلام، وقف الأعمال العدائية في المنطقة خلال فترة الأيام السبعة، والإفراج عن أصول إيرانية مجمدة بقيمة لا تقل عن ١٢ مليار دولار، ورفع العقوبات المفروضة على النفط الإيراني، وإنهاء الحصار البحري الأمريكي على الموانئ الإيرانية، على أن تعيد طهران فتح المضيق في اليوم السابع، وتبدأ بعدها محادثات شاملة بشأن برنامجها النووي.

وصرح مسؤول إيراني كبير لوكالة رويترز، بأن إيران لن تبدي أي مرونة بشأن برنامجها النووي حتى لو قبلت الولايات المتحدة اتفاق السلام. وأضاف المسؤول أن إيران لن تقدم أي تنازلات بشأن حقوقها، بما في ذلك تخصيص اليورانيوم أو شحن اليورانيوم عالي التخصيب خارج البلاد.

وفي ظل التقارير عن تقديم جهات صينية المساعدة إلى إيران، قال السفير الأمريكي لدى بكين ديفيد بيردو، إن الرئيس دونالد ترامب أبلغ نظيره الصيني شي جين بينغ، خلال محادثتهما في واشنطن، بأن أي دعم صيني لإيران، سواء كان مباشراً أو غير مباشر، «غير مقبول» بالنسبة إلى الولايات المتحدة، بما في ذلك تقديم معلومات استخباراتية أو قطع غيار أو معدات عسكرية.

تحذيرات امريكية لدول المنطقة وأوروبا من التعامل مع إيران

الى ذلك قالت صحيفة «وول ستريت جورنال» إن مسؤولاً رفيعاً في وزارة الخزانة الأمريكية تنقل هذا الشهر بين دول في المنطقة وأوروبا حاملاً معه تحذيراً إلى شركاء إيران التجاريين، مفاده بأن عليهم الاختيار بين التجارة مع طهران أو مع واشنطن، مشيرة إلى أن هذا الضغط التجاري بدأت تظهر نتائجه.

وأوضحت الصحيفة أن إيران شهدت في الأيام الأخيرة قطع خطوط إقليمية حيوية عن شركات طيرانها، ومنع مصرفها التجاري الرئيسي من إجراء معاملات في الإمارات وتركيا، وهما خطوتان تضافان إلى العقوبات المفروضة عليها منذ سنوات، وإلى الحصار البحري الذي يفرضه الجيش الأمريكي عليها.

الحرب على ايران.. تغطية تحليلية وتوثيقية خاصة



هرمز يشتعل و الكرملين ساعي بريد بين واشنطن وطهران

بوتين ينقل رسائل طهران إلى ترامب

على نقل الرسائل الحساسة بين طهران وواشنطن.
فقد أعلن الكرملين، السبت، بحسب وكالة
«إنترفاكس»، أن الرئيس فلاديمير بوتين نقل إلى

بينما تتعرض الملاحة في مضيق هرمز لضربات
ميدانية مكثفة، انفتح خط اتصال مباشر بين الكرملين
والبيت الأبيض، ليضع موسكو في موقع الوسيط القادر

تبقى كلفة الانتظار مرتفعة على الملاحة وعلى الأسواق

منذ أكثر من ٧ أشهر.

يعكس هذا الترحيب حاجة واشنطن إلى قنوات غير مباشرة تتسم بالثقل السياسي، خاصة في ظل انعدام الثقة المباشرة بين الطرفين. كما يعكس سعي إدارة ترامب إلى مخرج دبلوماسي لا يظهرها بمظهر المتراجع أمام الداخل الأمريكي قبيل الاستحقاقات الانتخابية. وهذه قراءة تحليلية لا يصرح بها الكرملين.

على الضفة الأخرى، قال ترامب الجمعة إن الأمر مع إيران «سينتهي قريباً بطريقة أو بأخرى»، في وقت أعلن الحرس الثوري الإيراني استهداف ناقلة للغاز البترولي المسال في مضيق هرمز.

وأوضح الحرس في بيان أوردته وسائل إعلام رسمية إيرانية أن قواته البحرية تلبّي «أوامر القائد الأعلى للقوات المسلحة ورغبة الشعب الإيراني بممارسة السيادة على مضيق هرمز».

وأضاف أنه ضرب «قبل ساعات» الناقلة العملاقة «إن في سانشاين» أثناء محاولتها المرور عبر «المسار غير القانوني جنوب مضيق هرمز».

وتصر إيران على أن تطلب السفن إذنها لسلوك المسار الذي تفضله، لكن عددا متزايدا من السفن خاطر بسلوك مسار بديل بمحاذاة الساحل الجنوبي المحاذي لسلطنة عمان.

يكشف حديث الحرس الثوري عن «مسار غير قانوني» أن طهران تسعى إلى فرض معادلة جديدة،

نظيره الأمريكي دونالد ترامب موقف إيران بشأن تسوية محتملة للصراع بين البلدين، بالتنسيق مع الرئيس الإيراني مسعود بزشكيان.

ونُقل عن المتحدث باسم الكرملين ديمتري بيسكوف قوله «بالتنسيق مع الرئيس الإيراني، نقل بوتين إلى ترامب وجهة نظر الجانب الإيراني حول تسوية محتملة للصراع».

وأضاف أن ترامب رُحِب، خلال الاتصال الذي استمر ساعة ونصف الساعة، بمشاركة روسيا في جهود تسوية أزمة إيران.

وأفادت وكالة أنباء «تاس» الروسية، بأن بوتين عرض على ترامب، حل أزمة «يورانيوم إيران المخصب» الذي تطالب واشنطن طهران بالتخلص منه.

كما أبلغ بوتين ترامب أن «عرض موسكو نقل اليورانيوم الإيراني المخصب إلى روسيا لا يزال مطروحا».

وقال يوري أوشاكوف مساعد الرئيس الروسي للصحافيين «شدد بوتين تحديدا على أن الخيارات الدبلوماسية بشأن الملف الإيراني لم تستنفد بأي حال من الأحوال، إذ يمكن، بل ينبغي، التوصل إلى اتفاق مع طهران عبر المفاوضات».

وسبق أن عرضت موسكو نقل اليورانيوم الإيراني عالي التخصيب إليها، وهو ما قد يحرك الجهود الدبلوماسية لاحتواء الصراع المندلع في الشرق الأوسط

هل تفتح الوساطة الروسية طريقاً لإنهاء الحرب؟

تتعرض السفن في الخليج وتلك التي تحاول العبور لهجمات متكررة منذ بدء الحرب بضربات أمريكية إسرائيلية على إيران في ٢٨ فبراير. وتعطل إيران الملاحة منذ ذلك الحين، رغم نجاح عدد من السفن في العبور، فيما أفادت وسائل إعلام أمريكية بجهود عسكرية أمريكية لحماية السفن في المسار الجنوبي. وفرضت واشنطن حصاراً مضاداً على الموانئ الإيرانية وفتحت النار مراراً على سفن مرتبطة بطهران. ويحظى المضيق بدور حيوي في الاقتصاد العالمي، إذ كان يمر عبره نحو خمس إمدادات النفط والغاز الطبيعي المسال قبل الحرب.

وبذلك يتحول المضيق من ممر تجاري إلى أداة ضغط سياسية وعسكرية، إذ يكفي أي اضطراب فيه لتنعكس آثاره على أسعار الطاقة وعلى حسابات الدول المستوردة، وهو ما يفسر حساسية الملف لدى جميع الأطراف.

وقال بزشكيان، خلال قمة رابطة الدول المستقلة في تركمانستان الجمعة، إن الحوار مع واشنطن «لا يكتسب معنى ولا تتوافر له فرص النجاح إلا إذا قام على الاحترام المتبادل والالتزامات المتبادلة، وإذا كان خالياً من الضغوط والتهديدات».

وأكد أن طهران ترغب في التوصل إلى «إطار نهائي» لإنهاء الحرب، لكنه اتهم واشنطن بالسعي إلى فرض سياساتها على الدول، مضيفاً «إذا أصرت واشنطن على

تجعل مرور السفن في ممر دولي حيوي مشروطاً بإذنها. يعكس سعي إدارة ترامب إلى مخرج دبلوماسي لا يظهرها بمظهر المتراجع أمام الداخل الأمريكي قبيل الاستحقاقات الانتخابية. وهذه قراءة تحليلية لا يصرح بها الكرملين.

ويرى منتقدون أن هذا النهج يحوّل المضيق إلى ورقة ضغط على الدول المستوردة للطاقة، وأداة لانتزاع تنازلات سياسية، بدل أن يكون ممراً مفتوحاً للتجارة العالمية. وتتعرّز هذه القراءة بتعثّر المفاوضات بشأن الملاحة، وإيقاد عدد متزايد من السفن على تجاهل الشرط الإيراني وسلوك مسار بديل بمحاذاة السواحل العمانية.

وفي حادثة منفصلة، قالت هيئة عمليات التجارة البحرية البريطانية إن سفينة أصيبت بمقذوف فاندلع حريق على متنها، على بعد ١٣ ميلاً بحرياً قبالة الجزيرة الحمراء في الإمارات، جنوب غربي المضيق. وأضافت أن وضع الطاقم وحجم الأضرار والأثر البيئي غير معروفة، وأن السلطات تحقق.

وحددت شركة «فانغارد» البريطانية السفينة بأنها ناقلة النفط الخام «جيم إن أو ٢» التي ترفع علم بنما. ولم يُنسب المقذوف إلى جهة، وأشارت جهات التتبع إلى سفينة مختلفة، ما يترك الحادث غامضاً. وتأتي الحادثة بعد أيام من استهداف ناقلة قبالة سواحل قطر، على بعد نحو ٥٠٠ كيلومتر غرب المضيق.

ترامب رحب، بمشاركة روسيا في جهود تسوية أزمة إيران

بوتين بشأن الديزل الروسي، حيث أعلن في منشور على منصته «تروث سوشيال» أن الاتفاق ينص على توريد أكثر من ٣٠٠ ألف طن من الديزل الروسي إلى الأسواق الأمريكية والعالمية بشكل فوري، إضافة إلى ٥٠٠ ألف طن خلال نوفمبر، ثم مليون طن بعد ذلك مباشرة. وأضاف أن روسيا ستسلم، في وقت قريب، ثلاثة ملايين طن إضافية، بحسب أوضاع مصافيها.

وهنا يبرز السؤال: هل سيقبل ترامب بالوساطة الروسية بعد الاتفاق على ضخ الديزل؟ أم أن الصفقة النفطية ستحد من استعداده لتقديم تنازلات في الملف الإيراني، أو تدفعه إلى الانفتاح أكثر على موسكو بوصفها شريكا في الطاقة؟

حين تتحول المضائق إلى ساحات تفاوض، تصبح الناقلات المشتعلة رسائل سياسية، وتغدو موسكو ساعي بريد بين خصمين يخشيان صندوق الاقتراع يبقى السؤال: هل تتحول الرسالة المنقولة إلى مفاوضات فعلية، أم تظل الضربات في هرمز لغة الحوار الأعلى صوتا؟ ومع اقتراب انتخابات نوفمبر، ستحدد الأسابيع المقبلة ما إذا كان «الإطار النهائي» الذي تحدث عنه بزشكيان قابلا للتحقق.

وفي الأثناء، تبقى كلفة الانتظار مرتفعة على الملاحه وعلى الأسواق، فكل ناقلة تتعرض لضربة تذكر بأن الوقت لا يعمل لمصلحة أحد، وأن المخرج الدبلوماسي يزداد إلحاحا كلما طالت الحرب.

اتباع نهج أحادي الجانب، فلن يكون التوصل إلى حل ممكنا.

وكان ترامب استبعد الخميس شن هجوم جديد على إيران قبل انتخابات التجديد النصفي في الثالث من نوفمبر، قائلا إن واشنطن تجري «مناقشات مثمرة» مع الجمهورية الإسلامية. ويعكس ذلك تشابكا بين الحسابات الداخلية والخيارات العسكرية، إذ قد يرغب ترامب في تجنب قفزات أسعار النفط قبل الاقتراع.

يبدو أن الطرفين يحاولان ضبط حدود المواجهة تحت سقف «التفاوض بالنار». فطهران تستخدم ورقة السيادة على المضيق لاختبار قدرة الاقتصاد العالمي والولايات المتحدة على تحمل كلفة حرب طويلة، بينما تستثمر القناة الروسية لتقديم عروض تسوية تحفظ مكاسبها ورسائل قوتها.

ويوازن البيت الأبيض بين الحصار والورقة العسكرية والانفتاح على الوساطة الروسية، سعيا إلى اتفاق يمنحه مخرجا آمنا دون الانزلاق إلى حرب شاملة.

وتمنح الوساطة موسكو ثقلا إضافيا، إذ تربط ملف إيران بملف أوكرانيا في اتصال واحد، وهو ما قد يتيح لها هامش مناورة في الملفين. غير أن هذا الدور يبقى رهنا بمدى قبول الطرفين بالرسائل المنقولة.

وفي موازاة هذا المسار، عقد ترامب صفقة مع



بريت ماكغورك:

هكذا تجنب بايدن الحرب مع إيران

مجلة «الأتلانتيك» الأمريكية

لم يكن وقت طويل قد مضى على هجمة حماس في السابع من أكتوبر على إسرائيل حينما طلب الرئيس بايدن مني المساعدة في قيادة مفاوضات من أجل صفقة لوقف إطلاق النار وتحرير الرهائن. وبعد شيء من التقدم الأولي، تجمدت المحادثات، مع استعثار القتال في غزة. وفي ٢١ فبراير ٢٠٢٤، ذهبت إلى

القاهرة لاستئناف المحادثات محملا بمقتراح جديد.

يقع مقر المخابرات العامة المصرية في شمالي القاهرة محاطا بشوارع ظليلة، ومن وراء بواباته ينبض قلب الدولة الأمنية المصرية الهائلة. كان عباس كامل، رئيس جهاز المخابرات منذ ٢٠١٨ حتى ٢٠٢٤ من أقوى الشخصيات نفوذا في البلد، برغم أنه غير معروف كثيرا. هو رجل متحفظ، في الستينيات من عمره، سبق له العمل في المخابرات العسكرية مع عبد الفتاح السيسي، رئيس مصر الحالي، وبقي الاثنان مقربين منذ ذلك الحين.

وكان كامل أيضا ركنا أساسيا في جهود إيقاف الحرب في غزة من خلال صفقة الرهائن، إذ حافظ جهاز المخابرات التابع له على قنوات مباشرة مع قادة حماس في غزة.

أشعل كامل سيجارته الثالثة وهو جالس بجواري في مكتبه وأشار إلى مساعده أحمد عبد الخالق لإدخال الإسرائيليين، قائلا «الآن». فخرج عبد الخالق من الباب قابضا على ملف لا يفارقه.

بدا كامل المضطجع في كرسيه كمن نفذ صبره، وقد بدأ يتبين لنا أن حمل حماس على صفقة الرهائن أمر محال. لكن السجائر كانت تهدئه، بتفاصيل إشعالها، والنهل من دخانها. استرخى في كرسيه، ومضت عيناه تتابعان غيمة الدخان المتصاعدة إلى مروحة السقف، ثم اعتدل وعلى وجهه شبح ابتسامة، أو طيف فكرة جديدة. ووقع في نفسي أن الوقت حان لأن أشرع في التدخين.

كنا قبل ثلاثة أشهر فقط قد جلسنا أنا وكامل في هذه الغرفة نفسها وساعدنا في إنهاء أول صفقة لوقف إطلاق النار في هذه الحرب. وعلى مدى سبعة أيام في نوفمبر، توقف القتال. وتحرر أكثر من مائة رهينة - قوامهم نساء وأطفال وأيضا رضع وجدات - في مقابل مئات الأسرى الفلسطينيين المحبوسين في إسرائيل. ومع صمت البنادق، تدفقت المساعدات الإنسانية على غزة لمن كانوا بحاجة إليها في القطاع.

وانهارت الصفقة حينما رفضت حماس في اللحظة الأخيرة إطلاق سراح من كان في حوزتها من نساء صغيرات السن. إذ اقترحت حماس أن نتجاوزهن ونبدأ في مناقشة أمر الرجال المسنين، في انتهاك صارخ للصفقة التي وضعناها معا على مدى أسابيع من المفاوضات.

ورفضت إسرائيل. وبعد منتصف ليل الأول من ديسمبر ٢٠٢٣ في واشنطن - أي في ساعات الصباح المبكرة في غزة - استأنفت حماس إطلاق الصواريخ على إسرائيل، واستأنفت إسرائيل الغارات الجوية. استؤنفت الحرب.

في ذلك الوقت كنت أتصور أننا نجحنا في التوصل إلى صفقة أخرى، تشمل على الأقل من بقين من النساء والرجال المسنين ومنهم مواطن أمريكي.

لكن حماس تشبثت في مطالبها القصوى، ومنها الرجوع إلى وضع السادس من أكتوبر مع بقائها في السلطة في غزة على الحدود مع إسرائيل. وبعد مجازر السابع من أكتوبر التي قتلت حماس فيها أكثر من ألف وأسرت مئتين وخمسين، ما كان لقائد إسرائيلي أن يقبل هذه النتيجة.

ناهيك بأن يكون القائد هو بنيامين نتنياهو، رئيس وزراء إسرائيل المتشدد الذي جعل من أهداف الحرب إبعاد حماس عن السلطة نهائيا. وكان مرتبا أن أقابله بعد وقت قصير من لقاء كامل.

توقفت محادثتنا أكثر مع تصعيد إيران هجماتها على الأمريكيين. ففي العراق وسوريا، كانت القوات الأمريكية

تتعرض للنيران بصورة شبه يومية من ميليشيات مدعومة من إيران. وكانت هذه الهجمات قد تزايدت منذ السابع من أكتوبر فبلغت سبعة أمثال ما كانت عليه في العام السابق، وكان الضربات تستهدف القتل. وفي يوم الكريسماس، أصيب ثلاثة أمريكيين في غارة على شمالي العراق، ومنهم واحد كانت إصاباته خطيرة. وبعد أيام، قامت جماعة الحوثيين الوكيله لإيران في اليمن، والمدعومة منها، بإطلاق النار على سفن في البحر الأحمر منها سفن عسكرية أمريكية، وباتت المنطقة على شفا حرب أكبر.

طلب مني الرئيس بايدن أن أقابل الإيرانيين في سلطنة عمان، لإعادة تنشيط قناة خلفية كانت تستعمل في بعض الأوقات قبل أزمة السابع من أكتوبر. وفي اليوم السابق للقائي، أطلق الحوثيون أضخم هجماتهم حتى ذلك الحين، إذ أطلقوا أكثر من عشرين صاروخا وطائرة مسيرة على سفن عسكرية أمريكية وإنجليزية. ولم تجد القناة الخلفية نفعا. في ٢٨ فبراير ٢٠٢٤، بعد أسبوعين من لقائي في عمان، ضربت مسيرة إيرانية المصدر مواقع تقيم فيها القوات الأمريكية في الأردن فقتلت ثلاثة من الجنود الأمريكيين وأصابت العشرات. وأخيرا رأى بايدن أن يرد الضرب فأمر بأكبر موجة من الغارات الجوية على العراق وسوريا منذ أكثر من عقد متضمنة ضربات مستهدفة لقائد الميليشيا المسئول عن هجمة الأردن والمستشار الإيراني في بغداد الذي يساعد الميليشيا التي سقطت بعد ذلك. وأخيرا رجعنا إلى محادثات الرهائن. وشأن كامل، كان صبري قد بدأ ينفد. كانت الحرب إذ ذاك في شهرها الخامس. وترددت أنباء عن مصرع ثلاثين ألف شخص في غزة منهم مقاتلون. ولقي أكثر من ٢٣٠ جنديا إسرائيليا مصرعهم، وأصيب قرابة ١٥٠٠. وظلت حماس تحتجز أكثر من مائة رهينة منهم العديد من المواطنين الأمريكيين. وثقلت وطأة المجازر علينا جميعا وقال كامل في أسى «نحن وسيطان يا بريث. فالحرب ليست حربي، ولا حربي، إنما هي حربهم، وهم لا يريدون أن يوقفوها. كلاهما يظن أنه سوف ينتصر». ونفت الدخان باتجاه السقف قائلا «وهم سيدمروننا، لا أنفسهم وحسب». ذكرته أن الحرب يمكن أن تتوقف في الغد بإطلاق سراح ست من الرهائن النساء. وهؤلاء هن اللاتي تجاوزتهن صفقة نوفمبر، وأغلبهن مدنيات تعرضن للاختطاف من مهرجان موسيقي.

قال إنهن سيأتين في النهاية. فحماس تعرف قيمتهن لدى إسرائيل. أصر كامل على أنه يفعل ما في وسعه، لكننا كنا متوقفين. رجع عبد الخالق بالوفد الإسرائيلي كان لعبد الخالق شعر رمادي وقصة شعر عسكرية مثلي، وهو ضابط مخابرات مصري عمل طويلا في ملف حماس وكان في اتصال مباشر مع يحيى السنوار، زعيم حماس في غزة والعقل المدبر للسابع من أكتوبر. وقليل من خارج حماس كانوا أعرف بالمنظمة منه.

كان على رأس الوفد الإسرائيلي رونين بار، حليق الرأس، مربع الفك، وكأنه خارج من مسلسل (فودا) الذي تناول شين بيت، جهاز الأمن الإسرائيلي الذي كان يرأسه. كان بار هو ضابط الاتصال الإسرائيلي الأساسي مع حماس، وأشد المسؤولين الإسرائيليين رغبة في إبرام صفقة. وكان مستعدا للتحييل على توجيهات نتنياهو لا للخروج عليها.

وإظهارا لجديته، حمل بار خرائط لغزة ملفوفة في علب، وحقائب مليئة بأسماء كل سجين فلسطيني لدى إسرائيل، وكذلك معلومات إسرائيل عن الرهائن، ومواقعهم المحتملة وأوضاعهم.

قال بار إن إسرائيل مستعدة لإنهاء تفاصيل تبادل الرهائن بالسجناء وصولاً إلى أسماء السجناء الذين ترغب حماس في إطلاق سراحهم. وكان مستعداً كذلك للتفاوض على شروط وقف مرحلي لإطلاق النار، مع سحب القوات الإسرائيلية من غزة إلى مناطق أصغر مع إطلاق حماس المزيد من الرهائن. أما في حال عدم إطلاق سراح أحد، فسوف تتعمق إسرائيل، وقال بار إن «هذه هي الصيغة».

وتحدى كامل أن يقنع حماس بإطلاق سراح ولو واحدة من النساء.

قال كامل «أنا لست حماس» وتراجع بار قائلاً إنه لم يقصد إساءة.

أوضح بار وهو يفرد خريطة أماماً أن إسرائيل تجهز لهجمة عسكرية كبيرة في مدينة رفح بجنوبي قطاع غزة. ستكون أضخم عملية في الحرب حتى الآن.

ورفع متاخمة للحدود المصرية، وهي المكان الذي لم تمس فيه قوة حماس العسكرية، وبقيت على تنظيمها في ألوية وفصائل ووحدات تابعة لها. وكانت شبكة أنفاق عميقة تحت الأرض تصب في المتاهة الرئيسية في الشمال، وتعرف بـ(المملكة).

ورفع أيضاً هي التي لاذ بها الكثير من السكان المدنيين هرباً من العمليات العسكرية الإسرائيلية المستمرة في أماكن أخرى بغزة. وقال بار إن الوسيلة الوحيدة لإيقاف هذه العملية المخطط لها هي أن تبدأ حماس في إطلاق الرهائن، وأن تبدأ بالنساء.

قال كامل إن لدى حماس مطالب مضادة. فإسرائيل لا بد أن تنسحب تماماً من غزة وتضمن وقفا دائماً لإطلاق النار قبل أن تطلق أيّاً من الرهائن. وأن تبقى حماس وقادتها في السلطة، مع الرجوع إلى وضع السادس من أكتوبر. وفي أثناء ذلك، على إسرائيل أن تطلق سراح جميع الفلسطينيين الموجودين في السجون الإسرائيلية، بغض النظر عن طبيعة الجرائم المرتكبة.

قال كامل إن هذا هو موقف السنوار. وقال بار «مستحيل». ونظر إليّ متسائلاً عن سبب اقتراحي هذا اللقاء، سائلاً «ما هذا؟» وفي المفاوضات التي يستحيل التوفيق فيها بين وجهات النظر، يحاول الوسيط أن يخلق «منطقة اتفاق محتمل». وبين حماس وإسرائيل، لم يكن متبقياً من ذلك شيء.

قلت «فلننظر في نهج آخر». كنت قد وضعت أنا ووليم بيرنز - مدير المخابرات المركزية الأمريكية وشريكي في مفاوضات الرهائن - إطاراً للتسوية بهدف التغلب على الجمود. وكان يركز ابتداءً على المنطقة التي قد يتفق فيها الطرفان: وهي وقف إطلاق النار وإطلاق سراح أعداد ضخمة من السجناء الفلسطينيين في مقابل فئة إنسانية من الرهائن، وتكون البداية بالنساء المتبقيات وكبار السن، ثم المرضى أو الجرحى.

وتلك الفئات كانت تضم أكثر من ثلاثين رهينة، منهم ثلاثة أمريكيين.

كان الحافز لحماس هو وقف طويل لإطلاق النار - لا يقل عن ستة أسابيع فهو أطول مما وعد به في مقابل إطلاق سراح النساء فقط. ويمكن أن يستمر طالما استمرت المحادثات حول بقية الرهائن، بما يخلق فرصة لأن يستمر وقف

إطلاق النار لعام إضافي.

قال بار إن الجانب الإسرائيلي يمكن أن يقبل هذا الإطار. أطفأ كامل عقب سيجارته في المطفأة وقال إن «مطالبهم أكبر. وكلاهما يعرف هذا. لن يوافق السنوار...». قاطعه بار «فاضغط عليهم. اضغط عليهم». قال كامل «إنني أفعل هذا. فماذا عنك؟ اضغط على نتنياهو». رفعت ذراعي لأوقف تصايح الرجلين أحدهما على الآخر. فتراجع كامل قائلا «أنا أثق بك يا رونين، أثق بك. لكن ما رأي نتنياهو؟»
أصر بار على أنه يتكلم باسم نتنياهو.
«يجب أن نسمع هذا من رئيس وزرائك».
كان مرتبا أن ألتقي بنتنياهو في اليوم التالي.
قلت على سبيل التنبؤ «سوف يوافق».
قال بار في إصرار «أطلقوا سراح بناتنا، وتتوقف الحرب».
وقفنا وتصفحنا. لم يكن لدى ثلاثتنا خيار إلا العمل معا. طلب كامل من عبد الخالق أن يرافقنا، وقال «سنبدل ما في وسعنا».

هز عبد الخالق كتفيه وقد بدا غير مقتنع، وقال «إن شاء الله، إن شاء الله».
أول ما يراه الزائر في مكتب رئيس الوزراء بالقدس جدار عليه خريطة لأفريقيا والشرق الأوسط وإسرائيل في منتصفها بحجم طابع بريد. حياني نتنياهو أمام الخريطة، ثم توقف مبتسما لالتقاط الصور. وما كادت الصحافة تغادر الغرفة حتى طرح تقديره القاتم للأوضاع على الخريطة.

تم إخلاء شمالي إسرائيل. وانتقل أكثر من ثمانين ألف شخص هربا من إطلاق الصواريخ اليومي من حزب الله في لبنان. وتم أيضا إخلاء جنوبي إسرائيل، أي المناطق القريبة من غزة، فانتقل منها قرابة خمسين ألف شخص. فقرابة 5% من أرض إسرائيل باتت إذ ذاك أرضا غير مأهولة. وصف نتنياهو إصرار حماس على استرجاع مواقعها المتاخمة لحدود إسرائيل بالانتحار الوطني. قال إن إسرائيل لن تكون بلدا. ولن يرجع الناس إلى مناطق متاخمة لحماس أو حزب الله. وإن أولويته هي خلق الظروف المواتية لرجوع شعبه إلى وطنه.
في الجنوب، كان ذلك يعني ألا توجد حماس مرة أخرى مجاورة لإسرائيل. وفي الشمال، في حال التوصل إلى صفقة بشأن غزة، سيتترك حزب الله وشأنه في الوقت الراهن. وإن لم يحدث ذلك، فسوف يكون على إسرائيل أن تزيج حزب الله من الحدود أيضا. ولأكثر من ثلاثين دقيقة لم يأت على ذكر الرهائن. فذكرته قائلا «إنني هنا لمناقشة صفقة الرهائن».

بحلول ذلك الوقت كان نتنياهو يتعرض للانتقاد لعدم إعلائه أولوية إطلاق سراح الرهائن على الحملة العسكرية في غزة. بدا النقد مستحقا. فقد كان متحمسا لمناقشة الحملة العسكرية، وأقل حماسا بكثير عند مناقشة أمر الرهائن حينما رأى أن يناقش أمرهم أصلا. كان يعتقد أنه بالحملة العسكرية دون غيرها يمكن أن تضمن إسرائيل إطلاق سراح الرهائن.

فلن يتحقق أحد الأمرين إلا بالآخر.

سألني نتنياهو «والآن، كيف تمضي الأمور؟ لا يبدو أنها على أحسن ما يرام».

أوضحت إلى أين وصلنا. وكان الهدف هو التوحد حول المقترح الذي ناقشناه في القاهرة ووقعت عليه إسرائيل وأقرته قطر ومصر.

قلت «هذا يضع العبء على السنوار رأساً».

قال نتنياهو «لماذا لا تطلب من حماس أن تقبل شيئاً ثم تأتيني». وأصر على أن هذه ليست بالطريقة التي يجب التفاوض بها مع حماس. فالجماعة ستظل تأخذ أي شيء تقبله إسرائيل ثم تستمر في المطالبة بالمزيد. قال «إنكم تتحركون بالعكس».

كان نتنياهو يعتقد أيضاً أن الوقت في صالحه، خلافاً للسنوار. فالقوات الإسرائيلية كانت أخيراً قد اكتشفت المملكة التي يعتقد أنها في القلب من نظام الأنفاق الشاسع التابع لحماس. وهناك، عثرت على الملايين من الدولارات نقداً، مع أوراق بخط يد السنوار، وأجهزة لابتوب، وهواتف. كان قائد حماس قد ترك المنطقة قبل وصول القوات الإسرائيلية، ثم بات معتقداً أن القوات تقترب. ورأى نتنياهو أن تصفية السنوار وعملية رفع المتوقعة كفيلاً يارغام حماس على اللين في مطالبها وتسليم الرهائن، لا البعض منهم وحسب.

وفي النهاية قال لي نتنياهو إنه يقبل المقترح - أي وقف إطلاق النار لستة أسابيع وإطلاق سراح سجناء فلسطينيين في مقابل النساء والمسنيين والرهائن المرضى - من حيث المبدأ. ولكن استمرار المحادثات كان يزعجه لأنه يعامل قادة حماس في ما بدا وكأنهم رجال دولة رغم أنهم يحتجزون رهائن في أنفاق. قال «لن يفلح هذا». وافقت على أن تصفية السنوار ستكون مهمة وقد تساعد في إبرام صفقة الرهائن، لكن إلى أن يحدث هذا ينبغي أن نعمل على محاصرته، عسكرياً ودبلوماسياً.

واتصلت بعبد الخالق بعد اللقاء. ولم يكن قد جاء بعد خبر من حماس.

قلت له إن نتنياهو قبل المقترح من حيث المبدأ. لكن حتى بعد قضاء ساعتين مع رئيس الوزراء لا أشعر أنني متأكد. فنتنياهو شخص يستحيل سبر أغواره. فهل يهدف إلى تخريب المحادثات، أم أن رؤيته هي أن السنوار لن يطلق سراح الرهائن بغير سكين على رقبته؟ ذلك ما لم يكن من سبيل لمعرفته إلا باختبار الافتراض.

بعد أسبوعين، أكد رد حماس على مقترحنا رؤية نتنياهو بأن المفاوضات لن تفضي إلى شيء. فقد رفضت الجماعة اتفاق التسوية وبقيت مصرّة على مطالبها الأصلية.

وفي الثامن عشر من مارس، اتصل بايدن بنتنياهو وحثه على تحسين الصفقة بعرض إطلاق سراح عدد أكبر من السجناء الفلسطينيين. ووافق نتنياهو على مضض، لكن حماس رفضت أن تتزحزح عن موقفها. وبعد أسبوع، صوت مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة على قرار يدعو إلى وقف غير مشروط لإطلاق النار في غزة خلال شهر رمضان الذي كان على الأبواب. وامتنعت الولايات المتحدة عن التصويت، متيحة بذلك إجازة القرار. إذ ظن فريقنا في الأمم المتحدة أن تكلفة السمعة ستكون باهظة في حال استعمال الفيتو - كما استعملناه مع قرارات سابقة تطالب بوقف غير مشروط لإطلاق النار، خاصة مع عدم إطلاق سراح أي رهائن.

اتصل بي رون ديرمر - عضو مجلس وزراء نتنياهو وسفير إسرائيل السابق في الولايات المتحدة، بعد التصويت. قال إن حماس أثنت على القرار، وسألني عن سبب معاملة إدارتنا لإسرائيل معاملة «الكم المهمل» في الأمم المتحدة. كان اتهامها مهينا، نظرا لدعم بايدن الراسخ لإسرائيل، فقلت له ذلك وأنهيته الاتصال. وبرغم أن خطاب ديرمر كان مغاليا، فإنه لم يخطئ في أن حماس رأت قرار الأمم المتحدة منفرجا استراتيجيا لتقوية موقفها. وفي اليوم التالي للتصويت، التقت قيادة حماس مع مرشد إيران الأعلى آية الله خامنئي في طهران وأشارت إلى عزلة إسرائيل المتزايدة على المستوى الدولي. وصعد الحوثيون هجماتهم بالصواريخ والمسيرات في البحر الأحمر. ومع عدم ظهور أي بوادر للتقدم في الأفق، انسحب المفاوضون الإسرائيليون من المحادثات كلية.

وقال نتنياهو في بيان إن «إسرائيل لن تستسلم لمطالب حماس الموهومة». وأصبحت جهودنا لإيقاف الحرب من خلال صفقة للرهائن بالموات.

في الوقت نفسه، كان بايدن يتعرض لضغط سياسي في الداخل، وبخاصة داخل حزبه، لكي يرغم إسرائيل بطريقة ما على إيقاف الحرب. وفي بداية مارس، كان الصحفي جوناثان كيبهارت قد سأل بايدن عما لو أن هجمة إسرائيل المعتمدة على رفح «خط أحمر»، نظرا لأثرها المحتمل على المدنيين. فقال بايدن «إنها خط أحمر» مضيفا أن إسرائيل «لا بد أن تولي مزيدا من الانتباه للأبرياء الذي تزهق أرواحهم». وقال لنا بايدن بعد ذلك إنه كان يشير إلى الطريقة التي ينبغي أن تجري بها إسرائيل العملية، لا إلى القيام بها نفسه. وفي الحوار نفسه، قال إنه «لن يترك إسرائيل أبدا». وفي الوقت نفسه تقريبا، قالت نائبة الرئيس كمالا هاريس لقناة (آيه بي سي نيوز) إن عملية إسرائيل في رفح سوف تكون «خطأ جسيما» ورفضت استبعاد «العواقب» التي سوف تنجم عنها.

وإذ أرجع النظر لأجد عجا في أن حماس لم تستجب قط لمقترحاتنا في تلك الفترة. فنحن الآن نعلم أن السنوار في مارس ٢٠٢٤ - وبينما كان هذا الجدل السياسي جاريا في الولايات المتحدة - كان موجودا في مجمع أنفاق أسفل رفح. ولكونه متابعا نهما للأخبار فلا بد أنه فهم أن العلاقة بين بايدن ونتنياهو على شفا الانهيار.

وبعد عام، قام رونين بار بزيارة واشنطن والتقى بمجموعة من مساعدي بايدن، فوجه إلى أحدهم سؤالنا حزين عما لو كان بايدن ينبغي أن يتصرف على نحو مختلف في المفاوضات مع حماس. أشار بار إلى تلك الفترة في ربيع ٢٠٢٤ حينما قيل إن بايدن يمنع عملية إسرائيل في رفح. ومن وجهة نظر بار، كان ذلك التصور يقوى موقف حماس، ويزيد من صعوبة تحريرها للرهائن وإنهاء الحرب. قال «تلك كانت غلطتكم الكبرى». في صباح الأول من أبريل، احتشد جمع من المسؤولين الإسرائيليين في غرفة العمليات بالبيت الأبيض ليعرضوا خططهم الإنسانية لعملية رفح. وفي أعقاب تصريحات بايدن، أوضحنا أن العملية لا ينبغي أن تبدأ قبل إهمال المدنيين فرصة لمغادرة المنطقة.

وقبل أن يبدأ الاجتماع، طلب السفير الإسرائيلي مايكل هيرتزج وملحقه العسكري اللواء هيداي زيلبرمان الحديث معي خارج الغرفة، لكي لا يصل حديثنا إلى أسماع أحد. قال زيلبرمان إن إسرائيل على وشك القيام بضربة جوية في دمشق. والهدف هو محمد رضا زاهدي، وهو ضابط إيراني رفيع المستوى مسئول عن عمليات بالوكالة في سوريا ولبنان، وعن عمليات حزب الله. لم يكن ذلك مفاجئا، إذ كان زاهدي هدفا مشروعا للإسرائيليين في ضوء استمرار هجمات حزب الله على شمالي إسرائيل. فشكرت لزيلبرمان أن أطلعني على ذلك.

قال «هناك أمر إضافي». كان رجلا عملاقا حليق الرأس أشبه بملاك من الوزن الثقيل، وكانت قبة رأسه تطأطي مشرفة على رأسي. قال زيلبرمان إن إيران قد تزعم أن المبنى الذي يوشك أن يتعرض للهجوم قنصلية لكنه ليس كذلك. ضغطت عليه قائلا إن المنشآت الدبلوماسية محمية بموجب القانون الدولي، ولو أن هدف دمشق قنصلية فهذا تجاوز للحدود، فأصر زيلبرمان على أن الإسرائيليين لم يروا دليلا على أن الأمر كذلك.

ولما حان وقت خروجنا من الاجتماع، كان المبنى قد سوي بالأرض وكان زاهدي والعديد من زملائه في عداد الموتى. أعلنت إيران أنها تعتبر الضربة موجهة إلى أراض إيرانية وتعهدت بضرب إسرائيل ثارا. وسرعان ما أتنا التقارير بأن إيران تجهز لهجمة صاروخية على مدن إسرائيلية. بدا الأمر في البداية صعب التصديق. فعلى مدى عقود، حاربت إيران مستعملة الوكلاء، متيحة لنفسها إمكانية الإنكار وتقليص خطر الضربات الثأرية داخل حدودها. لكن مزيدا من التقارير وردت مبينة التجهيزات لضربة هائلة، تجمع بين صواريخ بالستية وصواريخ كروز ومسيرات موجهة إلى مئات الأهداف في أرجاء إسرائيل.

وفي مشاورات طارئة مع الإسرائيليين، قَدَرنا كم الصواريخ الاعتراضية الذي سوف يلزم في أسوأ الحالات. وإسرائيل لديها بعض أكثر الدفاعات الجوية تقدما في العالم، فمنها أنظمة (آرو) التي تستهدف الصواريخ على حافة الفضاء الخارجي ودفاعات في المدى الأقرب للتعامل مع التهديدات الأقل شأنا. ولكن بناء على ما كنا نراه من إيران، فحتى تلك القدرات لم تكن كافية. زار زيلبرمان مكتبي ومعه طلب رسمي موجه للقوات العسكرية الأمريكية للمساعدة في الدفاع عن أرض إسرائيل باستعمال أسراب جوية، ومدمرات، وأنظمة دفاع صاروخي. كان الطلب استثنائيا، ويخالف عقيدة إسرائيل التقليدية: نحن من ندافع عن أنفسنا بأنفسنا.

وحينما قلت لجيف زينتنس رئيس الموظفين في إدارة بايدن وآخرين من كبار المساعدين في البيت الأبيض إننا نوشك أن نرى أكبر هجمة بالصواريخ بالستية في التاريخ، والهدف فيها هو إسرائيل، تنبهوا تماما، خوفا على من يعيشون هناك، وخوفا أيضا من التأثير المحتمل على انتخابات ٢٠٢٤. كان تركيز الجناح الغربي قد انصب على الحملة الانتخابية، وأراد فريق بايدن من الرئيس أن يبدو قويا ومسيطر لا أسيرا للأحداث.

كان بايدن عاقدا العزم على الدفاع عن إسرائيل، لكن إحباطه من الأزمة - مع نتنياهو - كان يتنامى. والرئيس كان معروفا باستعماله الهاتف في أي لحظة، حتى أنه ذات مرة اتصل بأمي على حين غرة. لكنه في الربع الأول من عام ٢٠٢٤ لم يتكلم مع نتنياهو إلا حفنة من المرات، مقارنة بقراءة عشرين اتصالا في الربع الأول من عام ٢٠٢٣. تدهورت العلاقات بين الرئيسين أكثر بعد أن دعا زعيم أغلبية مجلس الشيوخ تشاك شومر إسرائيل إلى إجراء انتخابات وتغيير نتنياهو، فطن نتنياهو أن بايدن هو الذي لقن شومر ذلك، وأنكر بايدن هذا ثم عاد بعد ذلك فوصف تصريح شومر بأنه «خطاب جيد».

في وقت متأخر من الأول من ابريل، بعد ساعات من ضربة إسرائيل في دمشق، ضربت مسيرة إسرائيلية قافلة في شمالي غزة وقتلت سبعة عمال إغاثة تابعين لمنظمة «المطبخ المركزي العالمي»، وهي منظمة غير ربحية بقيادة

الطاهي خوسيه أندريس. كان الإسرائيليون قد رحبوا بأندريس ومنظمته في غزة، واعتبروهم أجدر بالثقة من الأمم المتحدة. فكانت الضربة مأساة، وصفتها إسرائيل بـ«الخطأ الفادح»، وأدت إلى دعوات بالوقف الفوري غير المشروط لإطلاق النار. وبات بايدن يتعرض للانتقاد من كل الأطراف، فرآه اليسار أضعف من أن يحجم إسرائيل، ورآه اليمين أضعف من أن يرغم حماس على تحرير الرهائن، وبصفة عامة، باعتباره لا يملك خطة واضحة لإنهاء الحرب. وعلى هذه الخلفية، تحدث بايدن و نتنياهو في الرابع من أبريل. كانت حرب الشرق الأوسط الشاملة التي سعت الولايات المتحدة إلى تجنبها تقترب بسرعة. فإيران وجهت مئات الصواريخ الباليستية والمسيرات إلى إسرائيل، وإسرائيل تخطط للرد، ومحادثات الرهائن مع حماس ميته، والأزمة الإنسانية في غزة تتفاقم.

حينما دخلت المكتب البيضاوي في ذلك اليوم، كان وجه بايدن في حمرة الشمندر. جلست أمام مكتبه مع جمع أكبر من المعتاد، بينهم زينتس ووزير الخارجية أنطوني بلينكن و بيرنز. واستشعر الجميع أن شيئاً ما موشك. قال بايدن «ما الذي يمكن أن أقوله لهذا الرجل بحق الجحيم؟». تباينت وجهات النظر. أشار البعض على الرئيس بأن يقول لنتنياهو ببساطة إن الحرب انتهت، وإذا رفض فسنوقف الدعم لإسرائيل. وكان بايدن يسمع هذا الرأي خلال حملته الانتخابية من بعض دوائر الحزب الديمقراطي، لكنه سأل عما سيحدث إذا ما قطعنا المساعدة العسكرية والرهائن لا يزالون في الأنفاق والحرب مستمرة وإسرائيل تتعرض للضرب من جهات عدة. سأل ساخراً: «هل نحن في صف إيران؟» أشار بيرنز بأن إبرام صفقة رهائن يبقى المسار الوحيد لوقف إطلاق النار. وذلك كان يعني الاستمرار في دعم إسرائيل مع محاولة استئناف المفاوضات مع حماس، وتخفيف المعاناة الإنسانية الهائلة في غزة. ووافق بيرنز لكنني أثرت ألا أتكلم كثيراً مستوعبا المشهد ومحاولا سبر أغوار بايدن الذي بدا على وشك أن ينفجر.

ناقش جيك سوليفان - مستشار الأمن الوطني - استعدادات إسرائيل للضربة الصاروخية وطلبها الدعم من الجيش الأمريكي. وكانت على مكتب بايدن أوامر بتوصية من وزير الدفاع لويدي أوستن، لنشر طارئ لقوات إضافية في المنطقة. قال بايدن: إنه أقّرها بلا تردد، ثم سأل إذا كان يمكننا الرجوع إلى اتفاقية للرهائن. وبدا الأمر ميئوساً منه، لكن بيرنز اقترح أنه قد تكون فرصة سانحة لاستعمال هجمة إيران في صالحنا. فلو ساعدنا في إلحاق الهزيمة بها، سيكون نتنياهو مدينا لنا، والسنوار سيرى أنه حتى الهجوم المباشر من إيران لا يمكن أن يحسن من وضع حماس. (راهنهت إيران على أن ضربتها الصاروخية ستدفع بايدن، الغاضب من نتنياهو، إلى القطيعة مع إسرائيل، فثبت أنها حسبة خاطئة: دافعت واشنطن عن إسرائيل بتحالف عربي وأوروبي، ثم استعملت هذا النصر لكبح الرد الإسرائيلي. «استغل الفوز»، قال بايدن لنتنياهو، وبذلك تجنب المنطقة حرباً كبرى.)

سأل بايدن وقد بدا غير مقتنع: «وإذا لم نهزمهم؟» كانت الإجابة هي الحرب الإقليمية. كانت إسرائيل قد تهيأت لرد الضربة في حال إحداث صواريخ إيران خسائر إسرائيلية. قال بايدن «ممتاز».

تم إيصال المكالمات، وبادره بايدن قائلاً «بيبي، ما الذي تفعله بحق الجحيم أيها الرجل؟»، كان يقبض على الهاتف بشدة «أتظن أنني بابا نويل؟ ما من بابا لإسرائيل يا صاح». وحينما سأله نتنياهو عما يعنيه، قال بايدن: إن بوسعه أن

يقطع المساعدات عن إسرائيل بإشارة من إصبعه تاركا إياها وشأنها. رد نتنياهو بأن إسرائيل سوف تدافع عن نفسها ولو بدون الولايات المتحدة. (وعلمنا لاحقا أنه خلص من هذه المكالمة إلى أننا سنقطع الإمدادات العسكرية).

رجوعا إلى النقاط المعدّة تقدم بايدن بمطالب محددة تخص المساعدات الإنسانية، وفتح معابر إضافية إلى شمالي غزة. وبدأ نتنياهو يناقش تقديرات إسرائيل الأولية للضربة التي استهدفت عمال الإغاثة زاعما أن الأمر أكثر تعقيدا مما تناقلته الأخبار، وأنه سوء تواصل فادح.

قاطعته بايدن: «لا أريد أن أسمع هذا الكلام يا بيبي». وقال: إنه سوف يساعد إسرائيل في مواجهة إيران، لكن الولايات المتحدة سوف تتحرك بسرعة لإنهاء الحرب وتحرير الرهائن.

«هذه هي الصفة يا صاح». وأغلق الخط فجأة. كانت مكالمة قصيرة.

لولا الضربة الإيرانية الوشيكة لعل الولايات المتحدة كانت اتخذت إجراءات لا رجعة عنها ضد إسرائيل في ذلك الطور. ولقد أضلنا التساؤل عما لو كان من شأن ذلك أن يفضي إلى مسار أفضل. لقد كنا جميعا راغبين في إنهاء الحرب التي كانت رعبا مثيرا للغثيان في كل جانب. فهل كان السبيل إلى تلك النهاية هو صفقة الرهائن ووقف إطلاق النار - وهو المسار الذي كنا نسلكه - أم ببساطة أن نقول لإسرائيل كفى، حتى وهي تتعرض لضربات من جبهات عدة؟ لو كان من سبيل أفضل لإنهاء الأزمة لسلكه بايدن. كان قد جُزّب قرارا من الأمم المتحدة يدعو إلى وقف غير مشروط لإطلاق النار، وجُزّب زيادة الضغط، فلم يبد من هذا الخطوات إلا أنها زادت الطين بلة. كانت أطراف ذلك الصراع المتحاربة كثيرة. وزيادة الضغط على إسرائيل لم يوقف الحرب. بل بدا أنه يشجع من يحاربونها.

ولم أكن رأيت بايدن محبطا بقدر ما رأيته في ذلك اليوم، كان ينفث الغضب، حرفيا. تناول سوليفان ورقة ملاحظات ليكتب مسودة لمخلص المكالمة الرسمي. وتجادلنا هل نعلن تهديدنا بإيقاف المساعدات العسكرية لإسرائيل، ولم يكن بايدن مرتاحا إلى ذلك في لحظة تتأهب فيها مئات الصواريخ الإيرانية للإطلاق. وقد نبّه الملخص النهائي إلى أن سياسة الولايات المتحدة «سوف تتحدد بناء على تقديرنا لتصرف إسرائيل الفوري» في «خطوات محددة ملموسة واضحة لمعالجة الضرر الإنساني والمعاناة الإنسانية وسلامة عمال الإغاثة». وفي الوقت نفسه جاء فيه أن بايدن «أوضح أن الولايات المتحدة تدعم إسرائيل بشدة في مواجهة تهديدات إيران».

تلك كانت المفارقة. ورغم كل إحباط بايدن من الموقف ومن نتنياهو كانت إسرائيل معرضة لهجوم من أعداء مشتركين. وكانت ثقة إيران تقوم على اعتقادها بأن بايدن معرض لضغط من أجل قطع علاقته بإسرائيل. وبدأ أن إيران تعتقد أن الضربة الصاروخية لإسرائيل قد تساعد في دفع بايدن إلى الحافة، وثبت أن تلك حسبة خاطئة. في يوم السبت ١٣ أبريل اتخذ بايدن كرسيه على رأس طاولة غرفة العمليات. كان قد رجع للتو من بيته في ريبوث بيتش بديلاوير ومن تحت سترته كان في قميصه زران محلولان.

كنت في البيت الأبيض منذ وقت مبكر من الصباح للمساعدة في تنسيق دفاع إسرائيل مع بلاد أخرى في المنطقة.

بدأت الضربة الإيرانية قرابة الثالثة والنصف عصرا بمئتي مسيرة أعقبها بعد تسعين دقيقة ثلاثون من صواريخ كروز. وكل ذلك كان في الجو باتجاه إسرائيل بحلول الوقت الذي وصل فيه بايدن. ولم تكن الصواريخ الباليستية قد أطلقت بعد.

كان وقت طيران المسيرات من إيران إلى إسرائيل ثلاث ساعات، وصواريخ كروز تستغرق قرابة نصف الوقت، والصواريخ الباليستية تستغرق قرابة ثلاث عشرة دقيقة.

وكان ترتيب إيران للإطلاق يضمن وصول جميع الضربات والتقاءها فوق إسرائيل في لحظة واحدة؛ بهدف الطغيان على الدفاعات الجوية الإسرائيلية والسماح للصواريخ الباليستية ذات الحمولة الثقيلة بإصابة أهدافها.

كانت طهران قد بعثت رسالة تحذير، في وقت مبكر من ذلك اليوم، بأنه في حال تقديم الولايات المتحدة مساعدة لإسرائيل، فإنها لن تستطيع الاستمرار في كبح ميليشيات العراق وسوريا التي كانت قد توقفت عن إطلاق النار على الأفراد الأمريكيين منذ ضرباتنا الجوية في فبراير.

في الوقت نفسه، كان هيرتزوج وزيلبرمان قد زارا مكتبي لمراجعة رد إسرائيل المحتمل على الضربة الإيرانية. قال زيلبرمان إنه إذا ما قتلت إيران إسرائيليين فإنها لا تعرف ما الذي سيحدث، وهوت قبضته الضخمة على مكتبي.

كان الجالسون في غرفة العمليات هم بايدن وأوستن وبلينكن وسوليفان ورئيس هيئة الأركان المشتركة الجنرال سي كي براون وعدد آخر من كبار المستشارين. وظهرت هاريس في بث متلفز من لوس أنجلوس، وكان الجنرال إريك كوريللا المشرف على عمليات الولايات المتحدة حاضرا عبر الفيديو من مقره في تامبا بفلوريدا.

سأل بايدن عن استعدادتنا. وخلال الساعات الست والتسعين السابقة كانت الولايات المتحدة قد زادت دفاعاتها حول إسرائيل، ونشرت أصولا عسكرية وأسرابا مقاتلة، ونسّقت مع تحالف سريع من بلاد عربية وأوروبية. قال أوستن إن «هذا أفضل ما أمكننا».

سأل بايدن «أين بيبي؟». وكان نتنياهو في مركز قيادة تحت الأرض في إسرائيل حيث خطط أن يتجاوز الهجمة، ثم يحدد كيفية الرد. وضع بيرنز مخططات سيناريوهات محتملة. إذا ما قتلت ضربات إيران إسرائيليين، فسوف تطلق إسرائيل ضربة جوية على إيران. فيؤدي هذا إلى صراع بين دولة ودولة في الشرق الأوسط للمرة الأولى منذ عقود مع احتمال استدراج الولايات المتحدة. قال بايدن إنه لن يسمح بحدوث هذا. وخطري أنه قد لا يتاح لنا خيار.

أفاد كوريللا بأن أسرابا جوية أمريكية أسقطت عشرات المسيرات الإيرانية بطيئة الطيران فوق سوريا والعراق والمملكة العربية السعودية، ووصف الأمر بأنه في سهولة صيد الديكة الرومية. كان من أولئك الطيارين المتقدمين ميرفي. وقبل أيام كان في منزله بكارولينا الشمالية، حسبما حكى لاحقا لمجلة القوات الجوية والفضائية. ووصل إلى الشرق الأوسط قبل أربع وعشرين ساعة من تحول المنطقة إلى أضخم منطقة قتال جوي منذ الحرب الكورية. أسقط ميرفي وضابط أسلحته الرائد جورج ويلتن وبقية السرب أكثر من عشرين طائرة. وكان صد تلك الدفعة الأولى مهما لادخار الدفاعات الجوية الأساسية للضربة الصاروخية الباليستية.

قال أوستن إن «الصواريخ الباليستية قد تكون التحدي». فصواريخ إيران الباليستية قد تهبط بسرعة خمسة آلاف ميل في الساعة، مصيبة الأهداف بدقة مع حملها رؤوسا حربية زنة الواحد منها ألف رطل.

وبرغم أن الدفاعات الجوية الأمريكية والإسرائيلية هي الأفضل في العالم، فإذا أطلقت إيران قدرا كافيا من الصواريخ، فمن المؤكد تقريبا أن بعضها سوف يصل إلى أهدافه.

في شرق المتوسط تأهبت المدمرات الأمريكية بالتنسيق مع الدفاعات الإسرائيلية الأرضية. وكانت بطاريات صواريخ باتريوت المضادة للصواريخ التابعة للولايات المتحدة متمركزة في أنحاء الشرق الأوسط، من العراق إلى الأردن، تسمح السماء بحثا عن أهداف.

سأل بايدن «ما أسوأ سيناريو لديكم؟»، ولم يكن أحد يعلم على وجه اليقين كم صاروخا قد يطلقه الإيرانيون دفعة واحدة. وكان المعتقد أن أسوأ السيناريوهات المحتملة هو إطلاق خمسين صاروخا معا أو أكثر. قال بايدن «إذن ننتظر وحسب؟» وأطرقت الرؤوس.

وفجأة ظهرت على الشاشة المواجهة لي خطوط صفراء تتصاعد من إيران. فتح كوريل الميكروفون الخاص به وقال «سيدي الرئيس، سيدي الوزير، تأكد لنا إطلاق صواريخ بالسستية، ثلاثون إطلاقا من واقع المسارات». قال أوستن «بوسعنا التعامل مع ثلاثين».

ارتفعت الخطوط من أنحاء إيران، وازدادت سرعة مع اقترابها من حافة الغلاف الجوي. وقال كوريل بعد لحظات: «ثلاثون إطلاقا آخر».

سأل بايدن «ثلاثون إطلاقا جديدا؟» أكد كوريل وجود ستين صاروخا في الجو. وارتفع المزيد من الخطوط الصفراء من إيران مع انعطاف الموجة الأولى أفقيا فوق العراق باتجاه أهدافها في إسرائيل. قال أوستن «هذا تحد».

قال كوريل: «بعد ست دقائق تشتبك الدفاعات». لم أشعر قط بقلّة حيلة مثل التي شعرت بها في تلك الغرفة، وهي مركز قيادة أقوى بلد على وجه الأرض. كنت أعرف أي الصواريخ الاعتراضية ستنطلقها أولا، وأعرف الدعم في حال فشلها، وأعرف كل شيء موشك. ولكنني للمرة الأولى على الإطلاق، حنيت رأسي، وأنا جالس إلى تلك الطاولة، وصليت. ازدادت الخطوط الصفراء المتصاعدة من خريطة إيران الرقمية.

أكد كوريل موجة ثالثة. تسعون صاروخا صارت الآن في الجو، في ثلاث موجات. قال: «سوف أهبط لتنسيق الدفاع». قال بايدن «تسعون؟» وبعد لحظات ازدادت الخطوط. لم أصدق عيني. أكد كوريل موجة رابعة. كان أكثر من مئة صاروخ يتجه إذ ذاك إلى إسرائيل، ولم يفه أحد بكلمة. وبدا أن كثيرين مثلي يصلّون في صمت.

قبل وصول الصواريخ بأربع دقائق إلى نطاق دفاعاتنا، حل على الغرفة هدوء تام حتى سُمع طنين الساعة الرقمية على الجدار. ثم ظهرت خطوط من الجانب الآخر من الشاشة، وهذه خطوط إطلاق الصواريخ الاعتراضية من إسرائيل ومن مدمراتنا في البحر، وصواريخ باتريوت من أماكن أخرى. بلغت سرعة صواريخ آرو الإسرائيلية ٩ ماخ، أي أكثر من ميل في الثانية. وأطلقت المدمرات الأمريكية صواريخ إس إم-٣ الاعتراضية التي كانت أسرع منها، ووصلت إلى الصواريخ القادمة فوق الغلاف الجوي في غضون عشرات الثواني.

كانت شاشات الجدران الثلاثة ترصد مئات الصواريخ والصواريخ الاعتراضية المتقاربة كأنها لعبة فيديو يشارك فيها

أكثر من لاعب. لم يبد الأمر حقيقيا. وفجأة، انفجرت ومضات بيض في الشاشات؛ إذ كانت الأقمار الصناعية تلتقط صوراً للصواريخ الاعتراضية، وهي تنفجر على ارتفاع ستين ميلا من سطح الأرض.

قال كوريلا مقراً ما نراه: «الدفاعات اشتبكت». وبات الشرق الأوسط كله من إسرائيل إلى لبنان وسوريا والأردن مكسوا بانفجارات بيضاء كأنها أضواء نهاية العالم.

من نافذة قمرة القيادة على بعد ستة آلاف ميل من البيت الأبيض، رأى ميرفي إطلاق الصواريخ الاعتراضية للاشتباك مع الصواريخ فوقه. وامتلأت الجهات جميعا بانفجارات هائلة، ثم بحطام يهوي حول طائرته. حتى بعد ذلك قائلاً إن «من يطير وسط ذلك، يفكر بسرعة، ويصلي، ويستمر في المسار الذي هو فيه».

سأل بايدن «ماذا عن التأثيرات؟» فقال كوريلا إن التقارير في الطريق. أضاف براون: «لن نعرف هذا على الفور».

انفتح الباب. وقدم ضابط الحراسة رسالة من نات سوانسون، كبير المستشارين عندي لشؤون إيران. كانت رسالة من الإيرانيين تقول إن الموجود في الجو الآن هو نهاية الهجمة، لكنهم سوف يطلقون موجة أكبر لو ردت إسرائيل. قرأت الرسالة على بايدن، فأطرق. كان قدر هائل من المعلومات يأتي في اللحظة نفسها.

صفت الشاشة شيئاً فشيئاً، فالصواريخ وصلت إلى أهدافها أو تم اعتراضها. ولم يبق من شيء يشير إلى ما جرى على الأرض.

قال أوستن «تقرير يا إريك». رد كوريلا بأنه ليست لدينا تقارير بتأثيرات مؤكدة على إسرائيل. يبدو أن الدفاعات نجحت.

عاد كثير من الحاضرين في غرفة العمليات يسترخون في كراسيهم وهم يتنفسون الصعداء. وقال أحدهم «الحمد لله». بقيت على توترتي. نبه أوستن إلى «أننا لن نعرف الآن على وجه اليقين». قال كوريلا مجدداً «الإسرائيليون يؤكدون أنه ما من تأثيرات ذات شأن».

قال أوستن في هدوء «جيد جداً ما لم تطلق إيران المزيد». قلت «يزعمون أنهم لن يفعلوا». وأوماً بايدن لسوليفان «اتصل ببيني». سألته: «ما الذي تريد أن تقوله له؟».

«إني أنقذته، هذا هو الأمر. انتهينا».

أضاف سوليفان «استغل الفوز». وخارج الغرفة تواصلت مع الإسرائيلييين في مخبئهم. طلب ننتياهو مهلة ثلاثين دقيقة قبل أن يتلقى الاتصال، فزاد ذلك بايدن غضبا.

قال بايدن «هل يعرف أننا أنقذناه للتو؟». كانت هذه أول مرة يقاتل فيها الجيش الأمريكي - بل الجيش الأمريكي وتحالف من بلاد أوروبية وعربية - دفاعاً عن إسرائيل. ولم يغب ذلك عن بايدن. وصار السؤال المهم هو كيفية استغلال هذا. اقترح سوليفان أن نستغل الوقت في صياغة ما سيقوله بايدن لنتنياهو.

قال الرئيس «هيا، أسرعوا».

مضى نائب مستشار الأمن الوطني جون فاينر معي أنا وسوليفان إلى مكتبه فتكدسنا خلف طاولة بينما مضى يرقم نقاط الحديث. اخترنا للرسالة الجوهرية جملة سوليفان، أي «استغل الفوز» بدلا من جملة بايدن «لقد أنقذناك». وأوصينا أن يطلب الرئيس من إسرائيل الرد بطريقة تؤدي إلى خسائر قليلة وتستهدف إنهاء تبادل إطلاق النار المباشر، ثم انتقلنا إلى صفقة الرهائن.

استعد ننتياهو للمكالمة، ورجعنا إلى غرفة العمليات، فأعطينا لبaidن المسودة. قرأها بصوت عال، وأدخل قليلا من

التعديلات، وقال «صلوني به».

جاء صوت نتنياهو عبر مكبرات الصوت «هاي يا جو، أي ليلة لدينا هنا».

«يبدو من صوتك أنك بخير يا بيبي». وبحلول هذا الوقت لم يكن تأكد غير إصابة واحدة لفتاة صغيرة أصيبت بشظية

ساقطة في جنوبي إسرائيل.

«لا زلت أتلقي التقارير، لكن نعم، الخبر الجيد هو أن الدفاعات نجحت».

«دفاعاتنا يا بيبي...»

«لقد عملنا معا يا جو، جيشانا وفريقانا. هذا حدث تاريخي. لا يصدق، تحالف جيشين. أعرف. لكن يا جو، الدرس

المستفاد هو أن أولئك المجانين مستعدون لإطلاق مئات الصواريخ على إسرائيل، هذا لم يحدث من قبل، في أي

مكان».

ضغط عليه بايدن قائلا إن الدرس المستفاد هو أن إسرائيل بحاجة إلى الولايات المتحدة قال نتنياهو «ضد أولئك

المجانين، وهم أعداء لكم أيضا».

قال بايدن فجأة «استغل الفوز». وأوضح أن إسرائيل لها كل الحق في الرد، لكن لا بد من تحديد الرد معنا وتخطيطه

بحيث يكون رادعا لا تصعيديا. استغرق من الوقت ما يكفيك، لكي تحسن الأمر.

لم يلتزم نتنياهو بشيء. كان لا بد أن يرى في وضوح النهار ما حدث لإسرائيل. قال «إننا ينبغي أن نلحق أولئك

المجانين درسا».

عاود بايدن الضغط من أجل استغلال الفوز والعمل معنا على الرد. فقال: إن فريقنا العسكري سوف ينسق مع

نتنياهو. قال نتنياهو «فليتناقش الفريقان». واتفقا على الحديث قريبا، وانتهت المكالمة. التفت إلينا بايدن رافعا راحتيه

طالباً آراءنا.

قال سوليفان «لقد سمعك»، وقال: أوستن إنه سوف يعمل مع الإسرائيليين على الرد. كانت الساعة تقترب من

العاشرة مساء، ومن بعدها ليلة طويلة.

وسرعان ما تلقينا رسالة أخرى من إيران، تحذرننا فيها من دعم إسرائيل. ثم رسالة علنية من بعثة إيران في الأمم

المتحدة بنيويورك: «على الولايات المتحدة أن تبقى بعيدة». وخطر لي أن طهران للمرة الأولى منذ السابع من أكتوبر

تبدو قلقة.

في الصباح التالي تحدث بايدن إلى الطيارين والقادة الجويين المسؤولين عن الدفاع، ومنهم سرب ميرفي وويلتن،

فأعرب عن امتنانه لما فعلوه بوصفه القائد الأعلى. فقال أحد الطيارين إن «هذا ما نتدرب من أجل القيام به يا سيدي».

قال بايدن «لا أعتقد أنكم تدريبتم على مثل ما رأيتموه ليلة أمس. فهذا شيء لا مثيل له. والسبب الوحيد لعدم كوننا

الآن في حرب كبيرة هو ما فعلتموه أنتم. وأعني ما أقوله أيها الرجال. شكرا لكم، شكرا لكم، شكرا لكم. لقد أنقذتم العالم،

وأعني ما أقول، فليبارككم الرب».

***بريت ماكغورك شغل منصب مستشار الأمن القومي مع الرئيس جورج دبليو بوش وباراك أوباما**

ودونالد ترامب وجو بايدن. وهذا المقال مقتبس من كتابه الجديد (الحافة: في سباق تحرير رهائن السابع

من أكتوبر).

الحرب على ايران.. تغطية تحليلية وتوثيقية خاصة



مستعدون للحوار القائم على الاحترام المتبادل والضمانات الموثوقة

كلمة لوزير الخارجية الإيراني، عباس عراقجي، يوم السبت، خلال الاجتماع الـ٥٢ لمجلس وزراء خارجية الدول الاعضاء بمنظمة التعاون الإسلامي في بغداد، حيث اضاف أن شعوب المنطقة تتشارك منطقة واحدة ومستقبلاً واحداً، قائلاً: الخيار أمامنا بسيط. إما أن نبني

أكد وزير خارجية الجمهورية الاسلامية الايرانية، عباس عراقجي، على ان إيران لا تقبل الإكراه أو التهديد أو الترهيب، ولن تتنازل عن حقوقها السيادية تحت الضغط. ومع ذلك، فهي تظل مستعدة للحوار القائم على الاحترام المتبادل والضمانات الموثوقة. وجاء في

السيادة، والسلامة الإقليمية، وعدم التدخل في الشؤون الداخلية، والتسوية السلمية للنزاعات، والامتناع عن التهديد باستخدام القوة أو اللجوء إليها.

هذه المبادئ لا تخص أي بلد أو مجموعة من البلدان؛ إنها تحمي كلاً منا، وإذا طُبِّقت بشكل انتقائي فإنها تفقد قيمتها. لقد كانت إيران ملتزمة وثابتة تجاه القانون الدولي وميثاق الأمم المتحدة والدبلوماسية. على مدى العامين الماضيين، واصلنا متابعة المسار الدبلوماسي. أما أمريكا فقد اختارت المسار المعاكس الذي تمثل العدوان والتهديد والاحتلالات والحرب الاقتصادية، مع تجاهل صارخ للقانون الدولي وميثاق الأمم المتحدة.

وقد استشهد نحو ٥ آلاف شخص، بينهم مئات النساء والأطفال، خلال العدوان العسكري الصهيوني-أمريكي. كما اغتالت الولايات المتحدة

والكيان الصهيوني، في انتهاك صارخ للقانون الدولي، قائد الثورة الإسلامية في إيران وعدداً آخر من كبار المسؤولين السياسيين والعسكريين البارزين.

إن استشهد أكثر من ١٦٠ طالباً ومعلماً في مدرسة «شجرة طيبة» في ميناب جنوب البلاد، والهجوم بالقنابل العنقودية على ملعب لامرد (محافظة فارس - جنوب البلاد)، وقصف محطة تحلية المياه في قشم، والهجوم على حفل زفاف في كوهستك سبريك (محافظة هرمزكان)، ليست سوى نماذج موثقة من جرائم الحرب الأمريكية الصهيونية ضد إيران.

ولا يمكن لأمريكا والكيان الصهيوني التستر على هذه الجرائم بقلب الحقائق وتبديل موقع الضحية

الأمن معاً، أو نتحمل انعدام الأمن معاً. وفيما يأتي النص الكامل لكلمة وزير الخارجية الإيراني خلال اجتماع وزراء خارجية منظمة التعاون الإسلامي في بغداد:

بسم الله الرحمن الرحيم

معالي السيد فؤاد محمد حسين، نائب رئيس الوزراء ووزير خارجية جمهورية العراق،
معالي السيد إسماعيل ولد الشيخ أحمد، الأمين العام لمنظمة التعاون الإسلامي،

أصحاب المعالي والسعادة، السيدات والسادة،

في البداية، أتوجه

بالشكر إلى حكومة جمهورية العراق وشعبها، البلد الجار والشقيق، على استضافة هذا الاجتماع لمنظمة التعاون الإسلامي وكرم الضيافة وحفاوة الاستقبال. كما أشكر

الأمين العام وأمانتها على التخطيط والتحضير لعقد الاجتماع.

يسعدنا أن نجتمع في أرض كانت منذ زمن بعيد ساحة للتفاعل بين الثقافات، وذلك في وقت أصبحت فيه الوحدة والحوار في العالم الإسلامي أكثر ضرورة من أي وقت مضى. لقد تأسست منظمة التعاون الإسلامي بهدف توفير صوت مشترك للأمة الإسلامية وتعزيز التضامن والتعاون والدفاع عن المصالح المشتركة.

إن إبقاء مسار الحوار مفتوحاً بيننا ليس علامة ضعف، بل مسؤولية. ويستند ميثاق منظمنا إلى مبادئ تعكس مبادئ ميثاق الأمم المتحدة، وهي المساواة في

إبقاء مسار الحوار مفتوحاً بيننا ليس علامة ضعف

وبموجب البند الخامس، تعهدت إيران باتخاذ الترتيبات اللازمة لتسهيل المرور الآمن للسفن، وبدأنا فوراً محادثات فنية مع سلطنة عُمان لتنفيذ هذا الالتزام. وخلال أسبوعين، عادت حركة الملاحة البحرية إلى نحو ٦٠٪ من مستواها قبل الحرب المفروضة. لكن الإجراءات الأحادية والاعتداءات العسكرية الأمريكية حالت دون تنفيذ مذكرة التفاهم، كما جرى تجاهل آليات تسوية الخلافات المنصوص عليها فيها.

لقد تفاوضت إيران خلال العامين الماضيين بحسن نية، لكنها واجهت في كل مرة هجوماً عسكرياً لا دبلوماسياً. وقد خلق ذلك انعدام ثقة عميقاً تجاه استئناف المفاوضات دون ضمانات موثوقة بعدم التكرار. ومع ذلك، أبقى إيران الباب مفتوحاً. فقد نقلنا عبر قطر خطة محددة من سبعة أيام، وأعلننا أنه في حال تهيئة الظروف اللازمة، يمكن إعادة فتح المضيق وعودة الحركة البحرية الطبيعية خلال سبعة أيام. والاختيار الآن بيد أمريكا.

سعادة الرئيس،

إن قضية فلسطين لا تزال القضية المحورية للعالم الإسلامي، ولا يمكن الحديث عن السلام مع تجاهل هذه القضية الجوهرية. فلسطين لا تزال جرحاً في ضمير المجتمع الدولي، وغزة أصبحت رمزاً لفشل الآليات الدولية واخفاقها في منع الإبادة الجماعية. فعشرات القرارات لم تُنهِ الاحتلال والعنف. إن المعاناة المستمرة للشعب الفلسطيني، وقتل الأبرياء على يد الكيان الصهيوني، والتهديدات ضد القدس الشريف

والمعتدي. وأشكر الدول الأعضاء التي أعربت في هذه الأيام العصبية عن تضامنها مع الشعب الإيراني، وأطلب من المنظمة بأكملها أن تقف بحزم في وجه الهجمات على سيادة أحد أعضائها المؤسسين وسلامته الإقليمية.

ستدافع إيران عن شعبها وسيادتها ومصالحها المشروعة، لكن لا يوجد أي تناقض بين الدفاع عن حقوقنا والسعي إلى السلام. نحن نعي الخسائر الناجمة عن الحرب، ولهذا السبب تحديداً نُولي السلام أهمية كبيرة. إيران لا تسعى إلى أي معاملة خاصة، بل تطالب فقط بتطبيق الحقوق والمسؤوليات على قدم المساواة للجميع. ولا يمكن حل

هذه المسألة في ميدان المعركة، لا يمكن بناء السلام عبر التهديد بالإبادة.

كما تلتزم إيران بالملاحة الآمنة والمستقرة في مضيق

هرمز؛ ذلك الممر الحيوي للطاقة والتجارة لدى العديد من الدول الأعضاء في منظماتنا، والذي كان مفتوحاً وآمناً تماماً حتى ٢٨ شباط/فبراير ٢٠٢٦. أما انعدام الأمن واضطراب الملاحة منذ ذلك الحين فهو نتيجة مباشرة للإجراءات العدوانية الصهيونية-أمريكية. ولا يمكن استعادة الأمن بتكرار الأخطاء والجرائم السابقة، فلا يمكن قصف دولة وتهديدها بالإبادة ومحاصرتها، ثم توقع عودة أمن الملاحة إلى طبيعته.

في الواقع، كانت الدبلوماسية تُثمر، بمساعي باكستان الحميدة، وبدعم من قطر، وكلاهما من الدول الأعضاء في هذه المنظمة، حين وقّعت إيران وأمريكا اتفاقية إسلام آباد في ١٧ حزيران/يونيو.

استشهد نحو 5 آلاف شخص، بينهم مئات النساء والأطفال

لتقديم أي مساعدة لتسهيل الحوار بين الأطراف على أساس خريطة طريق السلام التي سبق أن توافقوا عليها. إن لشعب اليمن الحق في أن يعيش بكرامة، بعيداً عن ضغوط العقوبات والحصار. ولا يمكن لأي دولة أن تبني أمناً مستداماً على حساب أمن الآخرين. نؤمن بأنه على دول المنطقة نفسها أن تحل مشكلاتها داخل المنطقة، قبل أن تتحول هذه المشكلات إلى ذريعة لحروب تخوضها القوى البعيدة.

وانطلاقاً من الروح نفسها، نرى أن أراضي دول المنطقة ومجالاتها الجوية وبناها التحتية ينبغي أن تُستخدم حصراً لخدمة الأمن الإقليمي، وألا تتحول أبداً إلى منصات لشن هجمات على الدول المجاورة.

ونقول هذا بروح الأخوة وحسن الجوار؛ إن شعوبنا في منطقة واحدة ومستقبل مشترك، والخيار

المطروح أماننا بسيط: إما أن نبني الأمن معاً، أو أن نتحمل انعدام الأمن معاً.

إن إيران مستعدة للتعاون مع جميع أشقائها وجيرانها لتحقيق الخيار الأول، لكنها لا تقبل الإكراه والتهديد والترهيب، ولن تتخلى تحت الضغط عن حقوقها السيادية. ومع ذلك لا تزال مستعدة للحوار على أساس الاحترام المتبادل والضمانات الموثوقة.

ومرة أخرى أجدد شكري للعراق على الاستضافة، متمنياً لهذا الاجتماع التوفيق في خدمة وحدة الأمة الإسلامية وسلامها وأمنها ورفاهها.

شكراً لكم.

وأماكنها المقدسة، يجب أن تُقلقنا جميعاً. إيران تقف إلى جانب الشعب الفلسطيني، وتدعو منظمة التعاون الإسلامي وجميع أعضائها أن يفعلوا كل ما يلزم لإنهاء القتل والحصار، وأن يتحول دعم الحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني إلى أولوية مشتركة، وألوية تدعمها خطوات عملية ومنسقة.

سعادة الرئيس،

إن شعب اليمن يتحمل منذ نحو عقد حرباً مدمرة وحصاراً غير قانوني وطويل الأمد وأضراراً جسيمة بالبنية التحتية الحيوية. ولا يمكن انكار دور أمريكا وحلفائها في إيقاع الألم والمعاناة باليمنيين. وتُعد الكارثة الإنسانية الناجمة عن ذلك من أشد الكوارث الإنسانية اليوم، فيما تستمر الانتهاكات الجسيمة للقانون الدولي الإنساني دون عقاب.

إن موقف إيران واضح وثابت: نحن ندعم سيادة اليمن واستقلاله ووحدته وسلامته الإقليمية، وكذلك السعودية. وندعم عملية سياسية شاملة وجامعة باعتبارها السبيل العملي والمستدام الوحيد لحل المسألة. فالسلام المستدام لا يتحقق عبر التصعيد العسكري والإكراه والتخويف أو تهميش الأطراف اليمنية المعنية.

إن أزمات المنطقة لا حل عسكري لها، والإصرار على النهج العسكري مع تجاهل الحل السياسي لا يزيد الوضع إلا تعقيداً. وإيران تشعر بقلق عميق إزاء التطورات في شبه الجزيرة العربية، وهي مستعدة

الدبلوماسية تثمر، بمساعي باكستان الحميدة، وبدعم من قطر

الحرب على ايران.. تغطية تحليلية وتوثيقية خاصة



طهران تحذّر: الحرب ضدنا ستطال نيرانها كل المنطقة

***وكالة ميهر الايرانية**

أكد رئيس هيئة الأركان العامة للقوات المسلحة الايرانية ، اللواء علي عبداللهي انه إذا اندلعت حرب جديدة ضد إيران، فستطال نيرانها الجميع في المنطقة.

وصرح رئيس هيئة الأركان العامة للقوات المسلحة وقائد مقر «خاتم الأنبياء» المركزي -في رسالة أن إيران لم تنتظر

يوماً، ولا تنتظر حالياً، نتائج انتخابات الكونغرس الأمريكي- قائلاً: «على دول المنطقة التي تستضيف الولايات المتحدة أن تدرك أن وجود الجيش الأمريكي الإرهابي في المنطقة يعني استمرار انعدام الأمن، فليعلموا أنه في حال شنت حرب جديدة ضد إيران، فإن نيرانها ستطال الجميع».

وجاء في رسالة اللواء علي عبد الله :

«* وفقاً لتقارير ومعلومات معينة، هناك محاولة متجددة -تستند إلى «الكذبة الكبرى» بشأن سعي إيران المزعوم لامتلاك أسلحة نووية، والادعاء الزائف بأن إيران -بشموخها وقوتها- تمر حالياً بحالة من الضعف- تهدف إلى إشعال حرب جديدة ضد إيران العزيزة.

واضاف: ينبغي على دول المنطقة التي تستضيف الولايات المتحدة أن تدرك أن المصدر الرئيسي لانعدام الأمن والصعوبات الاقتصادية في المنطقة هو وجود الجيش الأمريكي الإرهابي؛ فما دام هذا الوجود قائماً، فسيظل انعدام الأمن مستمراً. وليكن الجميع على حذر: إذا ما اندلعت حرب جديدة ضد إيران، فإن نيرانها ستطال الجميع. ومن ناحية أخرى، فإن وجود زعيم العصاة الصهيونية الإجرامية في المنطقة -وما يزعمه بأن البرنامج النووي الإيراني قد دخل مرحلة عسكرية- ينبع أولاً من الأوهام، ويهدف ثانياً إلى بث الرعب وتصوير إيران كتهديد. تنبهوا جيداً: إن الادعاء بأن البرنامج النووي الإيراني -المعروف على نطاق واسع بأنه برنامج سلمي- قد دخل مرحلة متقدمة (عسكرية)، وهو ادعاء يصدر عن مجرم يمتلك مئات الرؤوس النووية، ليس أمراً مرفوضاً فحسب، بل هو أيضاً استهزاء بالقوانين الدولية؛ تلك القوانين التي لم يلتزم بها يوماً، ولا يزال يرفض الالتزام بها حتى الآن.

قالباف: متمسكون بشروطنا السبعة

من جهته أكد رئيس مجلس الشورى الاسلامي، محمداقر قالباف، خلال لقائه مع قائد الجيش الباكستاني: «ليس لدينا جديد لنقله، ولن تستطيع الولايات المتحدة كسب ثقة إيران إلا بتنفيذ الشروط السبعة التي قدمتها إيران في نيويورك».

وأفادت وكالة مهر للأنباء، انه أشار محمد باقر قالباف، خلال لقائه مع عاصم منير مساء الثلاثاء، إلى العلاقات الأخوية بين إيران وباكستان، معرباً عن امتنانه لدعم الشعب والحكومة الباكستانية لإيران في أوقات الحرب والمفاوضات. في هذا الاجتماع، أشار قالباف أيضاً إلى مذكرة المفاوضات التي جرت بين إيران والولايات المتحدة في إسلام آباد، وقال: «أبلغت نائب الرئيس الأمريكي هناك صراحةً أن التاريخ الطويل من الإجراءات الأمريكية السلبية ضد إيران قبل الثورة الإسلامية وبعدها قد وضعنا في حالة من انعدام الثقة المتزايد بالولايات المتحدة، والآن، مع انتهاك إدارة ترامب لمذكرة إسلام آباد، فإن تهديداته المتكررة تُرسخ انعدام الثقة هذا بشكل أكبر من ذي قبل».

وأكد قالباف أنه ليس لدينا جديد لنقله، وأن الولايات المتحدة لن تستطيع كسب ثقة إيران إلا بتنفيذ الشروط السبعة التي قدمتها إيران في نيويورك.

وصرح قالباف بأننا لسنا دعاة حرب، لكننا على أتم الاستعداد للدفاع عن وطننا وكرامتنا الوطنية، وقال: «لا يمكن للتهديدات والتحركات العسكرية أن تؤثر على القرارات الاستراتيجية للجمهورية الإسلامية الإيرانية. لقد دخلت الولايات المتحدة في هذا المستنقع بحساباتها الخاطئة وحربها ضد إيران، والآن عليها اتخاذ الإجراءات اللازمة للخروج منه».



البيت الأبيض: لن نهاجم إيران قبل انتخابات التجديد النصفي

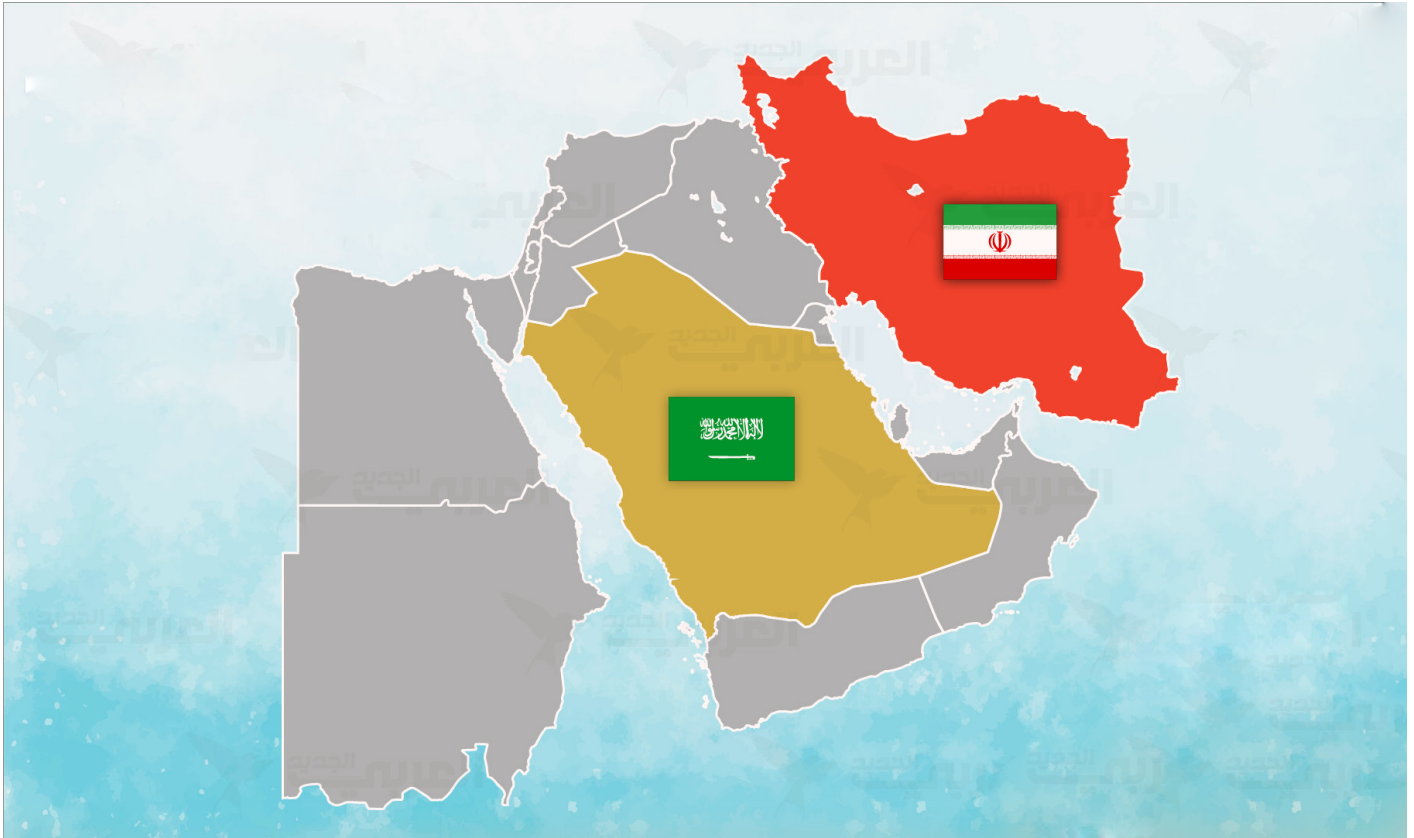
استهداف القيادة الإيرانية: «إيران تمر بوضع سيئ للغاية على الصعيدين الاقتصادي والعسكري».

وأضافت كيلى أن الحصار البحري على إيران سيستمر بكامل شدته.

وزعمت أن شحنات النفط عبر مضيق هرمز تواصل تسجيل مستويات قياسية رغم القيود الإيرانية المفروضة عليه.

قالت نائبة المتحدث باسم البيت الأبيض آنا كيلى إن الولايات المتحدة لن تشن هجوماً على إيران قبل انتخابات التجديد النصفي المقررة في نوفمبر.

وصرحت كيلى رداً على سؤال حول التقارير التي تحدثت عن محادثات مزعومة بين الرئيس الأمريكي دونالد ترامب ورئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو حول



الدور المرسوم للسعودية منذ النشأة

*افتتاحية صحيفة «كيهان العربي» الإيرانية

«روزفلت» والذي ينص على ان تقوم امريكا بتوفير الحماية لعائلة آل سعود مقابل تزويدها بالنفط لمدة ستين عاما وقد تم تجديد المعاهدة عام ٢٠٠٥ في عهد الرئيس الامريكي «جورج دبليو بوش». فالبلد الذي من المفترض ان يكون عاصمة روحية للمسلمين ومصدر قوة معنوية لما يحتضنه من ارث تاريخي اسلامي فهو بلد الحرمين الشريفين بات مصدرا للتجزئة وتبديد ثروات المسلمين والتآمر على القضايا المصرية للامة.

فقد اجهض عبد العزيز آل سعود الثورة الفلسطينية عام ١٩٣٦ بوعده للثوار الفلسطينيين ان بريطانيا ستستجيب لمطالبهم بوقف هجرة اليهود الى فلسطين ووقف مصادرة الاراضي من المواطنين واهدائها للمهاجرين اليهود

تاريخ واضح لمن له عينيْن أو ألقى السمع وهو شهيد. فمنذ توقيع عبد العزيز آل سعود عام ١٩١٥ على معاهدة «دارين» وضع دولته الناشئة تحت الوصاية والحماية البريطانية والتي نصت على اعتراف بريطانيا بان مناطق: نجد والاحساء والقطيف والجبيل تابعة لآل سعود. وفي المقابل يقضي عبد العزيز على «آل رشيد» المتحالفين مع العثمانيين في منطقة حائل. كما وخصصت بريطانيا مبلغا قدره خمسة الاف جنيه استرليني شهريا للملك.

وبعد افول قدرة الدولة البريطانية وصعود نجم امريكا بعد الحرب العالمية الثانية وقع الملك السعودي على اتفاق «كوينسي» عام ١٩٤٥ مع الرئيس الامريكي

بات مصدرا للتجزئة وتبديد ثروات المسلمين والتآمر

ضد تطلعات الشعب اليمني في ثورته التي فجرها عام ٢٠١١ فقام الملك باحتضان الرئيس اليمني علي عبد الله صالح الذي نادى الشعب باسقاطه . ومازال اليمنيون يعانون من الحصار الظالم ومن حرب عبثية غرضها الهيمنة على قرار البلد ومنعه من التقدم والازدهار ولجل ابقائه في خانة الدول الفاشلة التي تعتنش على المساعدات والهبات من سائر الدول كالمطلة على الخليج الفارسي. ولا تنفك السعودية باشارك دول المنطقة المعروفة بثقلها العسكري وضعفها الاقتصادي. فمن اتفاق مكة مع باكستان وتركيا الذي لم تجن السعودية منه الى الان سوى التأييد اللفظي. فسعت لجر دولة مصر الى المستنقع الذي وقعت فيه حين تورطت بشن الحرب على اليمن. فتحاول استغلال موقع مصر الجيو سياسي الحساس وحاجتها الاقتصادية. الان دخول الجيش المصري في الصراع سيحمل هذا البلد اعباء سياسية ثقيلة هي في غنى عنها. وهذا ما حذر منه رئيس مجلس النواب في صنعاء خلال رسالة لنظيره المصري مفادها ان اي مشاركة مصرية في عمل عسكري دعما للسعودية سيشكل تهديدا للامن القومي المصري.

ان حكمة القيادة اليمنية وزعيمها «عبد الملك الحوثي» ستفشل جميع مؤامرات السعودية بتوريط الدول الاسلامية في حروب داخلية لا تفرح سوى ترامب ونتاجها المجرمين.

القادمين من اوربا. وهذا ما ينقله الجاسوس البريطاني «جون فيلبي» في كتابه (اربعون عاما في البحرية) والجاسوس هذا من المقربين من عبد العزيز فيقول: اثناء رحلتي عرجت على تل ابيب وقابلت «بن وريون» الذي كان فرحا لنجاح وساطة آل سعود في إنهاء الثورة الفلسطينية.

اما بالنسبة لازمات المنطقة فقد شجع حكام السعودية المجرم صدام بمهاجمة الجمهورية الاسلامية الايرانية الفتية بدعمهم المالي . كما وساهموا باحضار القوات الامريكية والغربية الى المنطقة خلال التسعينات وفي عام ٢٠٠٣ مكنوهم من التواجد لزعة استقرار وأمن الشرق الاوسط برمته.

ففي لبنان مؤلت السعودية الميليشيات من جميع الاطراف خلال الحرب الاهلية عام ١٩٧٥. والسعودية من اوائل الدول المساهمة في اشعال الحرب في سوريا من خلال الضغوط السياسية والابتزاز. فحسب صحيفة «وول ستريت جورنال» في اغسطس عام ٢٠١٣ انه تم تعيين الامير السعودي «بندر بن سلطان» لقيادة جهود السعودية للاطاحة بالرئيس السوري بشار الاسد. وكذلك بتأمين الغطاء الديني والدعم المعنوي والمادي والعسكري للجماعات الارهابية مثل جيش الفتح (احد اسماء جبهة النصرة) وجيش الاسلام والجيش الحر وحركة نور الدين الزنكي وعصابات داعش الوهابية.

اما في اليمن فقد وقف الملك عبد الله بن عبد العزيز

الحرب على ايران.. تغطية تحليلية وتوثيقية خاصة



خمسة أسباب ترجح كفة ترامب في المواجهة مع إيران

مجلة «نيوزويك» الأمريكية/الترجمة والتحرير: محمد شيخ عثمان

***تقرير خاص: شين كروتشر وديفيد أفير:**

في أيلول/سبتمبر، لم تُحمل إيران برميلا واحدا من النفط الخام بغرض التصدير، ولا برميلا واحدا على الإطلاق، وفقا لبيانات تتبع ناقلات النفط الصادرة عن شركتي «كلبر» و«فورتكسا». وفي الشهر الجاري، هبطت العملة الإيرانية، الريال، إلى مستوى قياسي متدن، فيما استقال وزير النفط. وكان الأجدر به أن يبقى في منصبه حتى يحصل على تعويض نهاية الخدمة.

لكن أياً من هذه التطورات لم يتحقق وفق الجدول الزمني المتقلب باستمرار الذي حدده الرئيس الأمريكي دونالد ترامب لتحقيق النصر. فقد انتقل الإطار الزمني الذي رسمه من بضعة أسابيع إلى أشهر، ثم إلى ما بعد انتخابات التجديد النصفي. وفي الثامن من تشرين الأول/أكتوبر، تعهد بعدم مهاجمة إيران قبل أن يدلي الأمريكيون بأصواتهم في الثالث من تشرين الثاني/نوفمبر.

وفضلاً عن ذلك، صمد النظام الإيراني وتماسك رغم الضغوط الشديدة. كما تبين أن قدرته على تعطيل تدفقات الطاقة عبر مضيق هرمز كانت أكبر مما قُدر لها. ولم تكن القوة الساحقة للجيشين الأمريكي والإسرائيلي كافية لتحقيق نصر سريع.

كذلك، لا يبدو أن طهران مستعدة للاستسلام بهدوء. ففي أسبوع واحد خلال الشهر الماضي، تعرضت اثنتا عشرة ناقلة لهجمات في مضيق هرمز ومحيطه. كما ينقل حلفاء إيران الحوثيون الحرب إلى الرياض. لكن قراءة هذه التطورات بعناية تشير إلى سلوك قوة تشاهد أوراق الضغط التي تمتلكها وهي تتآكل، لا قوة تزداد نفوذاً.

وقال خسرو أصفهاني، مدير الأبحاث في الاتحاد الوطني من أجل الديمقراطية في إيران، لمجلة «نيوزويك»: «في لعبة عض الأصابع هذه، لا يخدم الوقت الجمهورية الإسلامية إلا إذا سمحت واشنطن بذلك؛ فالنظام يراهن على قدرته على إعادة بناء قوته بوتيرة أسرع من قدرة الغرب على مواصلة اهتمامه بالمواجهة. وكلما تبنت واشنطن استراتيجية تهدف إلى إسقاط النظام في وقت أقرب، كان ذلك أفضل».

وثمة مؤشرات عدة تدل على أن ترامب بات على أعتاب النصر الذي طالما وعد به، وإن جاء بعد تأخير امتد لأشهر. وفيما يلي، تستعرض «نيوزويك» خمسة من هذه المؤشرات.

أولاً: أداة الضغط الإيرانية الرئيسية آخذة في التراجع

بدأت قبضة إيران على مضيق هرمز، التي شكلت أقوى أوراقها منذ اندلاع القتال، تتراخى خلال أيلول/سبتمبر، وأصبحت طهران تقاوم لاستعادة نفوذها فيه.

وبحلول ٣٠ أيلول/سبتمبر، بلغت صادرات النفط الخام من منطقة الخليج ١٨/٣ مليون برميل يومياً، وفق متوسط سبعة أيام، بحسب بيانات شركة «كلبر». وتجاوز هذا الرقم متوسط الصادرات البالغ ١٨ مليون برميل يومياً خلال العام السابق للحرب. ويشمل هذا الإحصاء الشحنات المنقولة عبر البحر الأحمر ومسارات أخرى.

وأعلن وزير الخارجية الأمريكي ماركو روبيو أن إيران «فقدت السيطرة الكاملة» على المضيق. لكن التطورات اللاحقة جاءت بعكس ذلك. فقد بلغ عدد الهجمات على ناقلات النفط أعلى مستوياته الأسبوعية منذ بدء الحرب، خلال الأسبوع المنتهي في الخامس من تشرين الأول/أكتوبر. وفي السادس من الشهر نفسه، لم تعبر المضيق سوى سبع سفن لنقل السلع، وهو أدنى عدد منذ ٢٣ تموز/يوليو.

وقالت «كلبر» إن كميات النفط الخام المنقولة عبر المضيق تراجعت بنسبة ٢٧ في المئة خلال أسبوع واحد، لتصل إلى ٧٤ في المئة من مستواها قبل الحرب. وفي ١١ تشرين الأول/أكتوبر وحده، تعرضت ست سفن لضربات. كما بدأت ناقلات النفط العملاقة الفارغة بالابتعاد عن الفجيرة في دولة الإمارات العربية المتحدة، حيث تنتظر عادة تحميل النفط الخام الذي يُنقل عبر المضيق.

ومع ذلك، استمرت صادرات النفط في المنطقة. فقد ارتفعت الصادرات من المحطات الواقعة على البحر الأحمر وخليج عُمان، التي تتيح تجاوز مضيق هرمز، إلى ٦/٧ ملايين برميل يوميا، أي أكثر من ضعف مستويات ما قبل الحرب. وأسهم ذلك في إبقاء إجمالي صادرات النفط الخام من الشرق الأوسط عند مستويات تقارب ما كانت عليه قبل الحرب، وفقا لتحليلات شركة «كلبر». غير أن موجة جديدة من الهجمات وضعت هذا التعافي مجددا تحت الضغط.

وقال أندرياس كريغ، المحاضر الأول في كلية الدراسات الأمنية بجامعة كينغز كوليدج لندن، لمجلة «نيوزويك»: «إن إيران لا تفقد مضيق هرمز بوصفه ورقة مساومة، لكنها تفقد قدرتها على فرض الشروط الاقتصادية للمواجهة».

من جانبها، قالت بورجو أوزجليك، الباحثة الرئيسية في شؤون أمن الشرق الأوسط لدى المعهد الملكي للخدمات المتحدة، إن «التخطيط للطوارئ بهدف إنشاء بنى تحتية بديلة تتجاوز مضيق هرمز ينتقل الآن إلى مرحلة التنفيذ الفعلي للمشروعات، وهذا بدوره ينذر بمشكلات لطهران».

وتكشف الدبلوماسية الإيرانية نفسها عما يؤلم طهران أكثر من غيره. فمن بين شروطها لإعادة فتح مضيق هرمز، إنهاء الحصار البحري الأمريكي، ورفع العقوبات المفروضة على قطاعها النفطي، والإفراج عن أصولها المجمدة في الخارج.

ووصف رئيس المجلس الأعلى للأمن القومي الإيراني، محسن رضائي، الرد الأمريكي بأنه «غير كافٍ»، في ١١ تشرين الأول/أكتوبر، لكنه أقر في الوقت نفسه بأن واشنطن وافقت على بعض الشروط الإيرانية.

وفي أيلول/سبتمبر، عرض الرئيس الإيراني مسعود بزشكيان، حتى تخفيف تركيز اليورانيوم الإيراني المخصب، مستخفا بالتنازل بقوله: «إنه ليس بالأمر الكبير».

لكن هذه ليست مطالب دولة تفاوض من موقع القوة. فالدولة الواثقة من أوراق الضغط التي تمتلكها لا تتعجل مبادلتها بتنازلات.

ثانيا: إيران تقترب من أزمة اقتصادية شاملة

في الرابع من تشرين الأول/أكتوبر، بلغ سعر الدولار نحو ٢/٧٢ مليون ريال إيراني، مقارنة بنحو ٢/٢ مليون ريال في مطلع أيلول/سبتمبر. ولم تنجح خطة البنك المركزي لضخ ما يصل إلى ملياري دولار نقدا في السوق في وقف تدهور العملة.

ومع انخفاض قيمة الريال، ترتفع أسعار كل شيء، من الغذاء إلى الأدوية، أسبوعا بعد آخر. وأفاد إيرانيون بأنهم باتوا عاجزين عن تغطية نفقات الإيجار أو شراء الأدوية، في وقت تتلاشى فيه فرص العمل في القطاع الخاص.

ويتوقع صندوق النقد الدولي الآن أن ينكمش الاقتصاد الإيراني بنسبة ٧/٦ في المئة خلال العام الجاري، وهي نسبة أسوأ من توقعاته الصادرة في تموز/يوليو، التي رجحت انكماشا بنسبة ٥/٤ في المئة. كما أفادت هيئة الإحصاء الإيرانية بأن الناتج انخفض بنسبة ١٠ في المئة على أساس سنوي خلال فصل الربيع، مسجلا أكبر تراجع فصلي منذ ١٥ عاما.

وتشكل مبيعات النفط عادة نحو ثلث موازنة الدولة الإيرانية، كما تمثل مصدرا رئيسيا لتمويل الحرس الثوري الإسلامي. وقد قطع الحصار البحري الأمريكي جزءا كبيرا من هذا الشريان المالي. وكان وزير الخزانة الأمريكي سكوت بيسنت قد أعلن أن إيران ستصبح، في مطلع تشرين الأول/أكتوبر، بلا نفط في عرض البحر «للمرة الأولى في التاريخ».

وكان المشترون الصينيون يعتمدون على النفط الخام الإيراني المخزن قبالة السواحل قبل فرض الحصار. لكن

لم يتبق، وفقا لمنظمة «متحدون ضد إيران النووية»، أكثر من نحو عشرة ملايين برميل في المخزونات العائمة قبالة ماليزيا، بعد أن كانت الكمية تقارب ٤٠ مليون برميل في أواخر آب/أغسطس.

وقال كريغ: «من الواضح أن الضغط الاقتصادي يحقق نتائج، لكن ذلك لا يعني أنه سيؤدي إلى النتيجة السياسية التي تريدها واشنطن».

أما أصفهاني، فقال إن الضغوط لن تؤدي، بمفردها، إلا إلى «تنازلات تكتيكية، مثل إعادة فتح المضيق أو استئناف جولة من المحادثات، لكنها لن تحقق تنازلات استراتيجية أبدا».

وكلما طال أمد الأزمة، ازداد الضغط على نظام قتل آلاف المتظاهرين في كانون الثاني/يناير، بعدما خرجوا احتجاجا على الأوضاع الاقتصادية المتدهورة. فهل يريد النظام المجازفة بتكرار ذلك، في مجتمع أنهكته الحرب وأوصلته إلى حافة الانهيار؟

ثالثا: رسالة الحرس الثوري تكشف اليأس لا القوة

إن الرسالة المفتوحة التي وجهها الحرس الثوري الإيراني إلى الأمريكيين ونُشرت في ٢٩ أيلول/سبتمبر، والتي أعلن فيها الانتصار على الولايات المتحدة، ودعا الناخبين الأمريكيين مباشرة إلى التصويت ضد ترامب في انتخابات التجديد النصفي، تبدو أقل شبها بإعلان نصر مما توحى به، وأكثر شبها باستغاثة طلبا للمساعدة.

وقد نُشرت الرسالة قبل خمسة أسابيع بالضبط من موعد الانتخابات النصفية، ودعت الأمريكيين إلى استعادة السيطرة من السياسيين الذين يحكمونهم، وجاء فيها: «لقد حان الوقت الآن، في وقت بلغ فيه النظام السياسي الأمريكي أضعف مراحل».

لكن المؤسسة العسكرية التي تؤمن فعلا بصحة ادعاءاتها بشأن الانتصار لن تحتاج إلى تجاوز ترامب والتوجه مباشرة إلى ناخبه. فالهدف الحقيقي للرسالة هو التأثير في تركيبة الكونغرس الجديد، الذي قد يقيد صلاحيات الرئيس، وهو أفضل أمل واقعي لطهران للحصول على شروط أفضل.

وأرسل بزشكيان الإشارة نفسها من الاتجاه المقابل، إذ قال إنه يريد من واشنطن العودة إلى إطار وقف إطلاق النار الذي جرى الاتفاق عليه في حزيران/يونيو، قبل حلول موعد الانتخابات، مضيفا: «لا نريد أن يصل الأمر إلى انتخابات التجديد النصفي».

لكن ليس الجميع من يفسر هذه الخطوات على أنها علامات ضعف. فأصفهاني يرى فيها حسابات مدروسة لا حالة من الذعر، قائلا: «هذه ليست أفعال يأس، بل شر محسوب ومتقن».

وقال بيمان صالح، المحلل السياسي المقيم في طهران، لمجلة «نيوزويك»: «إن مخاطبة الناخبين الأمريكيين محاولة للتأثير في حسابات واشنطن، لكنها لا تثبت أن بقاء إيران يعتمد على نتائج الانتخابات».

وفي كل الأحوال، تراهن طهران على عامل الوقت، وهو رهان يبدو ضعيفا. فقد أكد ترامب أن الانتخابات «لن يكون لها أي تأثير» في سياسته تجاه إيران، وقال في ١٣ تشرين الأول/أكتوبر إنه سيتخذ قرارا بشأن إيران «قريبا جدا». وفي تجمع انتخابي بولاية ألاسكا مساء ذلك اليوم، خاطب أنصاره قائلا: «انتظروا فقط لتروا ما سنفعله بإيران. سنلقنها درسا قاسيا».

وقالت أوزجليك إن «طهران تبالغ في تقدير حجم التأثير المحتمل لانتخابات التجديد النصفي الأمريكية في قرار الرئيس ترامب بشأن العودة إلى المواجهة العسكرية مع إيران».

وتشير تقارير إلى أن المسؤولين في طهران يخشون أن يصعد ترامب هجماته بعد فرز الأصوات. فإذا حقق الجمهوريون نتائج أفضل من المتوقع، فقد يشعر الرئيس بأن موقفه قد تأكدت صحته. أما إذا حقق الديمقراطيون الفوز، فقد يستنتج أنه لم يعد لديه ما يخسره.

إن إيران تراقب التقويم، ولا تبدو مرتاحة لما تراه.

رابعاً: إيران تواجه صعوبات متزايدة في إعادة بناء قدراتها العسكرية

نجح برنامج الصواريخ الإيراني في الصمود خلال الحرب، لكن إعادة بنائه مسألة مختلفة تماماً.

فقد خلصت تقييمات أمريكية أجريت في نيسان/أبريل إلى أن أكثر من ٨٠ في المئة من المنشآت التي تصنع الصواريخ ومحركات الصواريخ العاملة بالوقود الصلب قد تضررت.

وفي المقابل، أبلغ مسؤولون غربيون صحيفة «بلومبرغ» بأن إيران لا تزال تمتلك قدرة إنتاجية كافية للصواريخ والطائرات المسييرة تسمح لها بتعويض ما استهلك من ترسانتها، فيما ذكر أحد المسؤولين أن روسيا تزودها أيضاً بالصواريخ.

لكن تقريراً أعده جيم لامسون، المحلل السابق في وكالة الاستخبارات المركزية الأمريكية (CIA)، خلص إلى أن الحملة الجوية أضعفت، على الأرجح، جزءاً كبيراً من قدرة إيران على تصنيع الصواريخ التي كانت تمتلكها قبل الحرب، على المدى الطويل. فالمشكلة لا تتعلق بالكمية وحدها.

وقال كريغ: «تعتمد الأسلحة الدقيقة على إلكترونيات معقدة، ومكونات متخصصة، ومهندسين ذوي خبرة، وسلاسل إمداد تعرقلها العقوبات على نحو متزايد. لذلك، ينبغي التعامل بحذر مع الادعاءات الإيرانية التي تتحدث عن زيادة كبيرة في إنتاج الأسلحة».

وتتوقع أوزجليك أن يظل الحصول على المكونات الأساسية «مشكلة مستمرة أمام طهران، وهي مشكلة ستحاول التغلب عليها، لكن من المرجح أن تواجه صعوبة في ذلك على المديين القصير والمتوسط».

غير أن تعويض الخسائر البشرية أصعب من تعويض القطع والمكونات. فقد أدت الضربات الأمريكية والإسرائيلية إلى مقتل المرشد الأعلى، وقائد الحرس الثوري، وقائد القوات البحرية، ورئيس جهاز الاستخبارات.

أما الشخصيات التي عُينت خلفاً لهم في آب/أغسطس، فهي في معظمها من أصحاب الخبرة الطويلة. فقد تولى رضائي، المسؤول الأمني، قيادة الحرس الثوري خلال معظم سنوات الحرب العراقية الإيرانية.

ويرى بعض المحللين أن النظام بدأ يعاني نقصاً في الشخصيات الموثوقة القادرة على خلافة قياداته، بدلاً من إعداد جيل جديد من القادة. لكن أصفهاني يخالف هذا الرأي، مؤكداً أن «الحرس الثوري يمتلك احتياطياً واسعاً من الكفاءات، ونظاماً مؤسسياً راسخاً لتعاقب القيادات؛ ولذلك فإن قتل القادة يضعف المؤسسة، لكنه لا يحطمها».

غير أن إضعاف المؤسسة هو الهدف بحد ذاته. ففي ظل الحصار، ومع احتمال أن تحصد الضربات المقبلة مزيداً من القيادات، تصبح كلفة كل خسارة أعلى، ويزداد تعويضها صعوبة.

خامسا: إيران تعجز عن إبعاد البحرية الامريكية

يرتبط هذا المؤشر بالمؤشر الأول، لكنه يختلف عنه في جانب أساسي، وهو أن إيران لا تستطيع، بوضوح، كسر الحصار البحري الامريكي بالقوة.

ففي الخامس من أيلول/سبتمبر، أطلق الحرس الثوري صواريخ باليستية باتجاه حاملة طائرات امريكية ومدمرة بحرية كانتان تفرضان الحصار. لكن أيا من السفينتين لم يُصب، وفقا للقيادة المركزية الامريكية. ومنذ استئناف الحصار في ١٤ تموز/يوليو، أعادت القوات الامريكية ١٣٥ سفينة، وعطلت أربع سفن أخرى، كان آخرها في العاشر من تشرين الأول/أكتوبر، بحسب القيادة المركزية الامريكية. كما دمرت عشر ناقلات نفط مرتبطة بالحرس الثوري.

وفي السادس من تشرين الأول/أكتوبر، أغرقت القوات الامريكية سفينة شرعية إيرانية الصلة في خليج عُمان، قالت القيادة المركزية إنها كانت تنفذ عمليات مراقبة وتستهدف سفن البحرية الامريكية. وكانت القوات قد أجلت طاقمها قبل إغراقها.

وعندما هدد قائد القوات البحرية للحرس الثوري، في ١٣ تشرين الأول/أكتوبر، بإغراق السفن الحربية الامريكية التي تقترب من المضيق، ردت القيادة المركزية الامريكية بأنه «لا يمتلك أسطولا بحريا».

وبالتأكيد، لا تزال إيران قادرة على إيقاع خسائر. فقد أفادت تقارير بإصابة ثمانية من مشاة البحرية الامريكية في هجوم إيراني بصاروخ مضاد للسفن في ١٤ أيلول/سبتمبر. لكن كل محاولة إيرانية لرفع كلفة الحصار، سواء عبر مهاجمة حركة الملاحة البحرية أو استهداف البنية التحتية في دول الخليج، «تكشف النظام على نحو أكبر، وتعمق التحالف المناوئ له»، بحسب أصفهاني.

إن طهران باتت في موقف دفاعي صعب. فالنظام يستطيع جعل مضيق هرمز خطرا على الآخرين، كما أظهرت أحداث تشرين الأول/أكتوبر، لكنه لا يستطيع جعل المضيق يعمل لمصلحته.

الحجج المضادة: لماذا قد يكون الحكم سابقا لأوانه؟

قد يتبين أن هذه القراءة للمؤشرات سابقة لأوانها، على غرار الجداول الزمنية التي حددها ترامب سابقا لتحقيق النصر. فالألم الاقتصادي قد لا يُسقط نظاما مستعدا لقتل أبناء شعبه، وقد أثبتت طهران مجددا في كانون الثاني/يناير أنها مستعدة لذلك. كما أن كثيرا من الإيرانيين منشغلون بتأمين متطلبات بقائهم على قيد الحياة إلى درجة لا تسمح لهم بالاحتجاج.

وقالت أوزجليك: «إن ما يبدو نقطة انهيار حتمية ظل بعيد المنال لفترة طويلة».

كذلك، لم تنفذ الترسانة الإيرانية. فقد تحدثت تقارير غير مؤكدة تحدثت عن إجراء الحرس الثوري مناورة تضم ٣٠ صاروخا خلال الشهر الجاري الرواية القائلة إن الترسانة الإيرانية استُنزفت، وإن كانت المناورات وحدها لا تكفي لإثبات معدلات الإنتاج، بحسب المحلل السياسي صالح.

كما أن كل دفعة من الصواريخ الإيرانية تستنزف مخزونا امريكيا محدودا من الصواريخ الاعتراضية. ففي أيلول/

سبتمبر، أطلقت القوات الأمريكية ما بين ٦٠ و ٧٠ صاروخا اعتراضيا من منظومة «باتريوت»، وأكثر من اثني عشر صاروخا من منظومة الدفاع الصاروخي «ثاد»، للتصدي لنحو ٢٠ صاروخا استهدفت قواعد في الأردن.

وفضلا عن ذلك، قد لا يكون النفوذ الإيراني في طريقه إلى الزوال بقدر ما هو بصدد الانتقال إلى ساحات أخرى.

فقد سيطر الحوثيون، الذين استولوا على أجزاء واسعة من الساحل اليمني المطل على البحر الأحمر في أيلول/ سبتمبر، بمساعدة من الحرس الثوري الإيراني وفقا للتقارير، على مواقع عدة قبل أن يخسروا لاحقا أراضي قرب مضيق باب المندب. لكنهم حولوا هجماتهم إلى السعودية نفسها.

وخلال عطلة نهاية الأسبوع الممتدة إلى ١٠ تشرين الأول/أكتوبر، أسفرت هجمات استهدفت المطار الرئيسي في الرياض عن مقتل ١٤ شخصا، بينهم أمريكي. وفي المقابل، بدأت فرنسا تنفيذ اتفاق للمساعدة في حماية البنية التحتية النفطية السعودية، فأرسلت قوات وأنظمة دفاعية إلى ينبع، وهي محطة تصدير على البحر الأحمر تتيح نقل النفط الخام وتجاوز مضيق هرمز.

إيران، لا تزال قادرة على ضرب أهداف عسكرية حساسة

كما توسع طهران قائمة أهدافها. فقد هدد رضائي، المسؤول الأمني الإيراني، باستهداف مراكز البيانات الخليجية، والكابلات البحرية، ومنشآت الذكاء الاصطناعي إذا استؤنفت الحرب. وأفادت تقارير بأن إيران حذرت أيضا من احتمال إرسال قوات إلى الدول المجاورة.

وقالت أوزجليك: «على الرغم من الخسائر التي تكبدتها إيران، فإنها لا تزال قادرة على ضرب أهداف عسكرية حساسة ومنشآت حيوية في أنحاء الخليج، بما في ذلك مراكز البيانات، والبنية التحتية للطاقة، ومحطات تحلية المياه، على الأرجح».

ولا يزال مضيق هرمز نفسه بعيدا عن العودة إلى طبيعته. فقد سجلت بيانات البحرية الأمريكية نحو ٢٩ عملية عبور يوميا، بمساعدة أمريكية، خلال الأيام الثلاثة المنتهية في ١١ تشرين الأول/أكتوبر، في حين أحصت جهات مستقلة عددا أقل بكثير من عمليات العبور المؤكدة. وقبل الحرب، كان المضيق يشهد عادة عبور نحو ١٣٨ سفينة من مختلف الأنواع يوميا.

وقال صالح: «إن هذا الطرح يخلط بين العبور الآمن والأمن الفعلي. فمرور ناقلات النفط لا يعني عودة الأوضاع إلى طبيعتها؛ إذ يُقال إن قباطنة السفن يتقاضون ١٠٠ ألف دولار شهريا، فيما لا تزال تكاليف الشحن والتأمين مرتفعة».

واستقر سعر خام برنت عند نحو ١٠٨ دولارات للبرميل في ١٩ تشرين الأول/أكتوبر. وكانت مجموعة «غولدمان ساكس» قد قدرت، في أيلول/سبتمبر، أن المخاطر الجيوسياسية تضيف أكثر من ٢٠ دولارا إلى سعر البرميل.

كما أن الأضرار الاقتصادية لا تقتصر على إيران. فوفقا لتوقعات صندوق النقد الدولي نفسها، يُتوقع أن تنكمش اقتصادات الكويت والعراق وقطر والبحرين بوتيرة أسرع من الاقتصاد الإيراني خلال العام الجاري.

وتراهن طهران أيضا على نفاد صبر الأمريكيين. ففي استطلاع أجره مركز «بيو» للأبحاث ونُشرت نتائجه في الثامن من تشرين الأول/أكتوبر، أعرب ٦٥ في المئة من الأمريكيين عن عدم رضاهم عن طريقة تعامل ترامب مع الحرب، ارتفاعا من ٦١ في المئة في آذار/مارس. كما توقع نحو نصف المشاركين أن تستمر الحرب لأكثر من عام آخر.

نهج «محسوب، لكنه يزداد عدوانية»

وفي أيلول/سبتمبر، توقع حميدرضا عزيزي، من مجموعة الأزمات الدولية، أن تحافظ إيران على نهج «محسوب، لكنه يزداد عدوانية» لإثبات أن نفوذها لم يتلاش. وقد جاءت تطورات تشرين الأول/أكتوبر لتؤكد هذا التوقع. وحذر كريغ، من جامعة كينغز كوليدج لندن، من العواقب التي قد يقود إليها هذا المسار، قائلا: «إن أوراق الضغط التي تمتلكها إيران أصبحت أقل فاعلية عند مستويات العنف المنخفضة، وهو ما قد يجعل التصعيد التالي أكثر خطورة بكثير».

ولا يضمن أي من هذه التطورات نهاية سهلة لترامب أو لإيران. فالنظام الإيراني سيصف أي اتفاق بأنه انتصار، وهو يعتبر بقاءه في السلطة معيارا للنصر.

لكن الاتجاه العام يصعب تجاهله. فقد توقفت صادرات النفط الخام الإيرانية، ويتقلص اقتصاد البلاد بسرعة، فيما تبدو محاولات التصعيد سعيا لاستعادة نفوذ فقدت طهران جزءا كبيرا منه بالفعل.

وما يبقى تحت ضجيج التصريحات المتبادلة من الجانبين هو الدبلوماسية. فرغم أن بزشكيان يصف المحادثات الآن بأنها «عشبية»، أعلنت طهران أنها بصدد وضع اللمسات الأخيرة على ردها على أحدث التصريحات الأمريكية. في المقابل، دعا نائب الرئيس الأمريكي جي دي فانس إلى خفض «جوهري» في قدرة إيران على تخصيب اليورانيوم، وهو ما اعتبره بعض الخبراء تراجعا عن المطالبة بالتوقف التام عن التخصيب.

المسار الدبلوماسي بلغ مرحلة متقدمة

وقال كريغ: «إن المسار الدبلوماسي بلغ مرحلة متقدمة بدرجة تفوق ما توحى به التصريحات العلنية بكثير، لكن المفاوضين الإيرانيين أعادوا مرارا فتح بنود تعتبرها واشنطن محسومة».

وسيتضح قريبا ما إذا كانت طهران ستضع برنامجها النووي على طاولة المفاوضات قبل رفع الحصار، وما إذا كانت حركة الملاحة التجارية ستستمر رغم المحاولات الإيرانية لتعطيلها.

ومن المؤشرات التي قد تدفع إلى استنتاج معاكس: نجاح إيران في استهداف سفينة حربية أمريكية، أو استغلالها فترة تعليق ترامب للهجمات قبل الانتخابات لإعادة بناء قدراتها بوتيرة أسرع من تدهور اقتصادها، أو نجاح الحوثيين في تضيق الخناق على المسار البديل الذي تستخدمه السعودية لتصدير النفط عبر البحر الأحمر، بما يمنح طهران ورقة ضغط جديدة.

وقال أصفهاني: «السؤال هو ما إذا كانت واشنطن تمتلك الإرادة السياسية لإعلان النصر».

نادرا ما تنتهي حروب كهذه بمراسم توقيع اتفاق على متن سفينة حربية. إنها تنتهي عندما تنفذ أوراق أحد الطرفين. وإيران لم يبقَ لديها سوى أثمان أوراقها: برنامجها النووي.

وقد بدأت طهران بالفعل تضع هذا البرنامج على طاولة المفاوضات. وهذا ما يفعله اللاعب عندما لا تبقى في يده أوراق أخرى.

Penny Goldberg

Globalization in crisis

– confronting a new economic reality

WIDER
ANNUAL

27

هال براندز

العالم بأسره في أزمة

*فورين افيرز و «بلومبيرغ»

الدولي، بنجاح متباين، بينما كانت تحول دون عودة التنافس بين القوى العظمى عبر الردع العسكري والتكامل الاقتصادي. غير أن كل جانب من جوانب ذلك النظام بات يتعزز للتحدي، وربما للتحويل والتغيير الجذري.

تأتي صدمة القوى العظمى في وقت تشن فيه الدول الرغبة في تغيير الوضع القائم – وبشكل رئيسي الصين وروسيا، فضلا عن إيران وكوريا الشمالية – هجوما على النفوذ والتحالفات الأمريكية في كل منطقة رئيسية من أوراسيا. وتعمل هذه الدول على تحطيم القواعد العالمية، سواء تعلق الأمر بحرية الملاحة البحرية أو بانتهاك حظر الغزو والاستيلاء على الأراضي.

وفي قلب هذا العصر المليء بالتنافس، ينشأ صراع جديد على الهيمنة بين أمريكا والصين، وهو نوع الصراعات المحدد لمعالم الأنظمة، الذي يميل إلى التسبب في حروب ساخنة كارثية، وحروب باردة تمتد لعقود، وهزات أخرى تحدث استقطابا حادا، وتُلقي بظلالها على المعمورة بأسرها. وترتبط الصدمة الجيوسياسية بصدمة الصين. ورغم أن سياسات الحماية الاقتصادية التي ينتهجها الرئيس

أربع صدمات تاريخية – صدمة القوى العظمى، وصدمة الصين، وصدمة الذكاء الاصطناعي، وصدمة الولايات المتحدة – تبث هزات عنيفة في المشهد العالمي. وقد دفعت هذه الصدمات العالم إلى مرحلة انتقالية مضطربة، ويُرجح أن تكون طويلة الأجل، من عصر إلى آخر. وفي الوقت الراهن، هناك توقع بالعيش في فترة من الأزمات الدائمة، التي تكون فيها مصادر عدم الاستقرار هيكلية، وتصبح فيها الاضطرابات أمرا مستمرا.

لقد اتسمت معالم نظام ما بعد الحرب الباردة بمفهوم الهيمنة والتكامل؛ إذ وفّرت القوة الأمريكية المهيمنة، والتحالفات الأمريكية الممتدة عبر العالم استقرارا جيوسياسيا. كما حقّقت العولمة تعميقا للترابط الاقتصادي والمالي. وكان العالم يبدو وكأنه يتجه نحو الاندماج والتقارب حول القيم الديمقراطية؛ فيما بدت مكاسب التقدم التكنولوجي مضمونة.

وعملت واشنطن على قمع التهديدات، مثل الإرهاب

تفاعل هذه الاتجاهات قد ينتج قائمة واسعة من السيناريوهات المستقبلية

ذات الصلة بالغاية والهدف العالمي لامريكا قد تستغرق عدة دورات انتخابية أخرى.

إن تفاعل هذه الاتجاهات قد ينتج قائمة واسعة من السيناريوهات المستقبلية. فربما ينتهي بنا المطاف في حرب باردة جديدة - وهو سيناريو صعب ولكنه محتمل، يُعيد فيه الأطراف، وهم الولايات المتحدة وحلفاؤها التقليديون، إعادة صياغة روابطهم لإحباط ودرء الجموح الاقتصادي والجيوستراتيجي والتكنولوجي للصين. أو ربما تتغلب النزعات الطائشة لامريكا، ويدخل العالم في عصر من الفوضى، في وقت تسعى فيه جميع القوى العظمى إلى تحقيق مشاريع لتغيير الوضع القائم. ومن الممكن أيضا أن تتضاءل الصدمات الأخرى كافة أمام صدمة الذكاء الاصطناعي، لتشهد مرحلة يركز فيها كل مجتمع بصفة رئيسية على التداعيات الناجمة عن هذا الانفجار التكنولوجي. أو ربما تؤدي الصراعات الجيوستراتيجية الممتدة، والتصاعد الحاد في التوترات الامريكية الصينية في نهاية المطاف إلى نشوب حرب عالمية. قد لا تتضح النتائج لعدة سنوات، وربما تمتد إلى عقد أو عقدين من الزمان؛ فعندما يزول النظام القديم، غالبا ما تستغرق ملامح النظام الجديد وقتا لكي تتشكل وتتكامل. وبين هذا الحين وذاك، لا تتوقعوا انفراجة كبيرة. ففي ظل ما تحدثه ٤ صدمات ملحمية من عدم استقرار هيكلي عميق، فإن عصرنا المليء بالأزمات الدائمة قد حل بالفعل.

*وأستاذ في كلية الدراسات الدولية المتقدمة
بجامعة «جونز هوبكنز» الامريكية

دونالد ترمب تحظى بالقدر الأكبر من عناوين الأخبار، فإن الفائض في الطاقة الإنتاجية الصناعية الصينية هو الاضطراب الاقتصادي الأكبر في عصرنا الحالي، المتمثل في سعي بكين إلى تحقيق الصدارة في مجالات تتنوع من الصلب والألمنيوم إلى بطاريات السيارات الكهربائية وأشباه الموصلات.

وتُهدد الاختلالات الناتجة عن ذلك البلدان في كل مكان؛ إذ يمكن لفائض الطاقة الإنتاجية الصينية أن يعيق نمو الاقتصادات النامية التي تأمل في إرساء قطاعاتها التصنيعية الخاصة. كما يضع الدول المتقدمة، ولا سيما في أوروبا، أمام تراجع صناعي كبير، وما يمكن أن يجره الضيق الاقتصادي من تطرف سياسي.

وكانت صدمة الصين السابقة، في مطلع هذا القرن، قد أغرقت العالم بسلع منخفضة التكلفة. أما صدمة الصين اليوم، فقد ترسخ هيمنة بكين على القطاعات التي تحدد معالم النمو العالمي، حتى وهي تخلق مخاطر تتنوع من الانكماش الصناعي إلى موجة من الحمائية الاقتصادية الانتقامية، على الصين نفسها.

وفي الأثناء ذاتها، تتصاعد أصداء صدمة الذكاء الاصطناعي بعنف؛ إذ تُحوّل النماذج الجديدة الافتراضات التي كانت خيالية في السابق إلى حقائق ملموسة. ثم هناك التحديات الوجودية الأكبر التي بدأت تلوح في الأفق، ومن أبرزها خطر تحول الذكاء الاصطناعي والخروج عن السيطرة ضد صانعيه. إن الثورات التكنولوجية ترزعزع دائما ميزان القوى بين المتنافسين الجيوستراتيجيين. وهذه الثورة، شأنها شأن الثورة الصناعية التي سبقتها، ستؤثر على كل جانب من جوانب المجتمع عبر إرباك العلاقة بين البشر والآلات. ويتفاقم عدم الاستقرار الناجم عن ذلك بفعل صدمة الولايات المتحدة. فعلى مدى عقود خلت، ساعدت السياسة الخارجية الامريكية العالم في التعامل مع الأخطار الاقتصادية والجيوستراتيجية. غير أن قدرة البلاد على أداء هذا الدور باتت تخضع لاختبار صعب في الوقت الراهن إثر الضغوط المالية المزمنة، والنقص الحاد في الذخائر، والخلل السياسي الوظيفي. ولا تزال القوة الامريكية غير مسبوقه؛ إلا أن الإجابة عن التساؤلات العميقة



باراك رافيد:

إدارة ترامب تعد خطة للشرق الأوسط بعد الحرب

اكسيوس / الترجمة والتحرير : محمد شيخ عثمان

في الشرق الأوسط بعد انتهاء الحرب مع إيران، وخلال العامين الأخيرين من ولاية الرئيس ترامب. وتخيم على عملية التخطيط محطتان سياسيتان بارزتان: الانتخابات الإسرائيلية المقررة في ٢٧ أكتوبر، وانتخابات التجديد النصفي الأمريكية في نوفمبر.

تعمل إدارة الرئيس الأمريكي دونالد ترامب على إعداد استراتيجية لمرحلة ما بعد الحرب، تركز على تشكيل جهد إقليمي لاحتواء إيران وتوسيع نطاق تطبيع العلاقات بين إسرائيل وجيرانها، وذلك وفقا لما أفاد به مسؤولان أمريكيان ومصدران آخران مطلعان على تفاصيل الملف.

خلف الكواليس:

يقول مسؤولون أمريكيون إن العمل الأولي على الاستراتيجية يجري بالتوازي على مستويين؛ الأول

أهمية الموضوع:

رغم أن الخطة لا تزال في مراحلها الأولى من الإعداد، فإنها تهدف إلى رسم ملامح النهج الأمريكي

العمل الأولي على الاستراتيجية يجري بالتوازي على مستويين

٣-توسيع نطاق «اتفاقيات أبراهام» والتوصل إلى اتفاق لتطبيع العلاقات بين السعودية وإسرائيل.

ما وراء المشهد:

تأمل إدارة ترامب أن تكون أي حكومة إسرائيلية جديدة تتشكل بعد انتخابات ٢٧ أكتوبر مستعدة وقادرة على التعاون في تنفيذ استراتيجية ما بعد الحرب.

إلا أن بعض المسؤولين الأمريكيين يؤكدون أن ترامب سيدفع نحو تنفيذ هذه الاستراتيجية بغض النظر عن نتائج الانتخابات الإسرائيلية، وحتى إذا أسفرت عن حالة من الجمود السياسي.

ما الذي ينبغي مراقبته؟

قال مصدر مطلع على سير إعداد الخطة إن صياغة الاستراتيجية ستستغرق بضعة أسابيع إضافية. وأضاف: «إنهم يطبخونها، لكنها لم تنضج بعد». وتابع المصدر: «الفكرة تقوم على ربط عدد كبير من الملفات في المنطقة ضمن إطار واحد، بما يفضي إلى إنشاء اصطفاة إقليمي بعد الحرب. ولا يزال من غير الواضح ما إذا كان جميع حلفاء الولايات المتحدة في المنطقة سيكونون مستعدين للانضمام إلى هذا التوجه».

على مستوى كبار المسؤولين السياسيين في إدارة ترامب، والثاني على مستوى فرق العمل في مختلف الوكالات الحكومية.

ووفقا للمصادر، عقد ترامب خلال الأسابيع الأخيرة اجتماعين مع كبار مستشاريه، جرى خلالهما بحث الخطة وطرح عدد من الأفكار.

كما قال ترامب، في أحاديث خاصة، إنه يعمل على إعداد «شيء أكبر بكثير» في الشرق الأوسط بعد انتهاء الحرب مع إيران وامتنع البيت الأبيض عن التعليق.

ثلاثة محاور رئيسية

وبحسب المصادر، طرحت ثلاثة محاور رئيسية بوصفها عناصر محتملة للاستراتيجية:

١-إنشاء اصطفاة إقليمي بين حلفاء الولايات المتحدة لاحتواء إيران، مع اضطلاع واشنطن بدور الضامن لهذا الترتيب.

٢-بذل جهد منسق لإنهاء التداعيات الإقليمية لهجمات السابع من أكتوبر/تشرين الأول ٢٠٢٣، عبر تأمين المرحلة التالية من خطة ترامب الخاصة بغزة، والتوصل إلى اتفاق أمني بين إسرائيل وسوريا، وتنفيذ الاتفاق بين إسرائيل ولبنان.



قمة «شنغهاي» تختتم اعمالها بـ «إعلان بيشكيك» وتوقيع 28 وثيقة

*المرصد/خاص-فريق الرصد والمتابعة

انعقدت الدورة السادسة والعشرون لمجلس رؤساء دول منظمة شنغهاي للتعاون في العاصمة القيرغيزية "بيشكيك" خلال الفترة من ٣١ أغسطس إلى ١ سبتمبر ٢٠٢٦، برئاسة الرئيس القيرغيزي صادر جباروف، وتحت شعار: "٢٥ عاماً لمنظمة شنغهاي: معاً من أجل السلام المستدام والتنمية والازدهار".

تكتسب هذه القمة أهمية استثنائية محورية؛ كونها تمثل محطة ربع قرن الذكرى الـ ٢٥ لتأسيس المنظمة، وتأتي ختاماً للدورة الرئاسية القيرغيزية لعامي ٢٠٢٥-٢٠٢٦، بمشاركة قادة الأعضاء العشرة الدائمين بعد اكتمال انضمام بيلاروسيا وإيران إلى جانب الصين، روسيا، الهند، باكستان، ودول آسيا الوسطى، إضافة إلى ممثلي مراقبين وشركاء الحوار الإقليميين.

تأتي هذه القمة في لحظة فارقة تتسم بتصاعد الاستقطاب الدولي وتبني واشنطن وحلفائها سياسات العقوبات الثانوية المكثفة ضد القوى الروسية والإيرانية. ويهدف هذا التقييم إلى تفكيك مخرجات "إعلان بيشكيك" والـ ٢٧ وثيقة المصاحبة له بعيداً، من أجل الوقوف على حقيقة الميكانيزمات الجيواقتصادية والأمنية الواقعية للكتلة، ومطابقة التصريحات المعلنة بحدود القدرة التنفيذية الميدانية، مع تحديد نقاط الانكسار والتناقضات البنوية بين

الأعضاء بدقة متناهية.

ولم تنتج القمة تحولاً في طبيعة منظمة شنغهاي إلى تحالف عسكري أو كتلة سياسية ملزمة. النتيجة الفعلية كانت تعزيز البنية المؤسسية والأمنية للمنظمة وتوسيع مجالات التعاون مع الإبقاء على طابعها غير التحالفي.

توقيع ٢٨ وثيقة

واختتمت أعمال القمة ، بإقرار «إعلان بيشكيك» وتوقيع ٢٨ وثيقة في مجالات الأمن والاقتصاد والتنمية. ويجسد «إعلان بيشكيك» للذكرى الخامسة والعشرين «مرور ربع قرن على تأسيس المنظمة، حيث تضمن التزامات الأطراف بشأن الأمن الإقليمي، والتعاون الاقتصادي، والتنمية المستدامة، والرؤية المشتركة. وفي تصريحات عقب القمة واجتماع صيغة «شنغهاي للتعاون بلاس»، أوضح وزير الخارجية القيرغيزي جينبيك كولوبايف، أن الاجتماع أسفر عن توقيع ٢٨ وثيقة، تلخصت نتائجها في خمسة محاور رئيسية. وأضاف كولوبايف أن الدول الأعضاء أشادت برئاسة بلاده الدورية للمنظمة، وإسهاماتها في تعزيز مكانتها الدولية وتطوير أنشطتها وتوسيع التعاون العملي بين أعضائها. وأشار إلى أن «إعلان بيشكيك» يمثل النتيجة السياسية الأبرز للقمة، مبيناً أن القادة وقعوا أيضاً «بروتوكول التعديلات والإضافات على ميثاق المنظمة» في إطار الإصلاح المؤسسي.

مكافحة الجريمة وتسمية قمة جبلية

وأعلن الوزير القيرغيزي أن من التطورات البارزة المقررة إنشاء «مركز مكافحة الجريمة المنظمة العابرة للحدود» في العاصمة بيشكيك. كما كشف عن إطلاق اسم «قمة منظمة شنغهاي للتعاون» رسمياً، بقرار من الرئيس صدر جباروف، على قمة جبلية بارتفاع ٤٠٥٠ متراً تقع ضمن منتزه «آلا أرشا» الطبيعي. وشملت الاتفاقيات الموقعة مجالات مكافحة تغير المناخ، والتنمية الخضراء، وتطوير تقنيات الذكاء الاصطناعي، وإنشاء الموانئ والمراكز اللوجستية، إضافة إلى الأمن الدولي للمعلومات، ومكافحة المخدرات الاصطناعية، وتعزيز أنظمة الطاقة، والمساعدات في الكوارث، وتحديث الإطار القانوني لمكافحة الجريمة. وأكد كولوبايف في ختام تصريحاته أن القمة المقبلة لمنظمة شنغهاي للتعاون ستعقد في باكستان.

تعزيز التعاون بمجالات الدفاع والأمن والاقتصاد

وأكد البيان الختامي على تعزيز التعاون في مجالات الدفاع والأمن والاقتصاد. وقال البيان الختامي لقمة منظمة شنغهاي للتعاون، إن «الدول الأعضاء أشارت إلى نتائج اجتماع وزراء دفاع الدول الأعضاء في منظمة شنغهاي للتعاون (طشقند، ٢٤-٢٥ آب / ٢٠٢٢) وأعربوا عن تعزيز التعاون في مجال الدفاع والأمن». وشددت دول منظمة شنغهاي للتعاون على «أهمية عقد تدريبات عسكرية مشتركة لمكافحة الإرهاب ضمن مهمات سلام، لزيادة مستوى التفاعل في مكافحة التشكيلات المسلحة للمنظمات الإرهابية الدولية وتحسين أساليب مكافحة الإرهاب».

ودعت الدول الأعضاء إلى «الامتثال لاتفاقية حظر تطوير وإنتاج وتخزين واستخدام الأسلحة الكيميائية وتدمير تلك الأسلحة».

وجاء في بيانها: «تدعو الدول الأعضاء إلى التنفيذ الكامل لاتفاقية حظر تطوير وإنتاج وتخزين واستخدام الأسلحة الكيميائية، وتدمير تلك الأسلحة، كأداة فعالة لنزع السلاح وعدم الانتشار»، مشددة على «أهمية تدمير جميع المخزونات المعلنة من الأسلحة الكيماوية في أسرع وقت ممكن».

برنامج إيران النووي

وأكدت الدول الأعضاء الـ ٨ في منظمة شنغهاي للتعاون، أنه «من المهم تنفيذ خطة العمل الخاصة ببرنامج إيران النووي» ولفت في البيان إلى كونها «تعتبر التنفيذ المستدام لخطة العمل الشاملة المشتركة بشأن البرنامج النووي الإيراني أمراً مهماً، ووفقاً لقرار مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة رقم ٢٢٣١، تدعو جميع المشاركين إلى الوفاء بصرامة بالتزاماتهم من أجل التنفيذ الشامل والفعال للاتفاقية».

وعارضت الدول «استخدام قطاع تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في الأعمال العسكرية ودعم إطلاق اتفاقية دولية شاملة تحت رعاية الأمم المتحدة لمكافحة استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات لأغراض إجرامية».

قائمة واحدة للمنظمات الإرهابية والانفصالية والمتطرفة

وأعربت الدول الأعضاء عن «اعتزامها وضع قائمة واحدة للمنظمات الإرهابية والانفصالية والمتطرفة». وأضافت «ستسعى الدول الأعضاء، وفقاً لقوانينها الوطنية وعلى أساس التوافق، إلى تطوير مبادئ ومناهج مشتركة لتشكيل قائمة موحدة للمنظمات الإرهابية والانفصالية والمتطرفة، والتي تنص على حظر أنشطتها على أراضي أعضاء منظمة شنغهاي للتعاون».

كما أشارت دول منظمة شنغهاي إلى نتائج «التدريبات المشتركة لمكافحة الإرهاب التي أجرتها السلطات المختصة في الدول الأعضاء في المنظمة «بأبي أنتي تيرور - ٢٠٢١»، والعملية الحدودية المشتركة لأجهزة الحدود للسلطات المختصة في الدول الأعضاء في منظمة شنغهاي للتعاون «التضامن ٢٠١٩-٢٠٢١»، وكذلك الرئاسة الفعالة للهند في مجلس الهيكل الإقليمي لمكافحة الإرهاب التابع لمنظمة شنغهاي للتعاون في ٢٠٢١-٢٠٢٢».

«تسوية دبلوماسية» لحرب إيران

وأعربت دول منظمة شنغهاي للتعاون، في بيانها الختامي، عن «قلقها البالغ» إزاء التطورات في المنطقة وحول إيران، مؤكدة موقفها بإدانة الضربات العسكرية ضد إيران. وشدد البيان الختامي، الذي حمل اسم «إعلان بيشيك»، نسبة لعاصمة دولة قرغيزستان التي استضافت أعمال القمة، على دعمها لسيادة إيران ووحدة أراضيها، داعية إلى التسوية عبر القنوات الدبلوماسية.

وأشار البيان الختامي، وفق ما أوردته وسائل إعلام روسية، إلى أن الوضع الدولي «لا يزال صعباً بسبب النزاعات والتحديات المختلفة»، لافتاً إلى أن دول المنظمة «لاحظت أن تعزيز أنظمة الحماية العالمية من قبل دول أو تكتلات منفردة يؤثر سلباً على الأمن الدولي»، مشددة على أنه «لا يجوز للدول أن تضمن أمنها على حساب أمن الآخرين». وإذ

أكد «إعلان بيشكيك» أهمية الحوار مع الأمم المتحدة وهيئاتها تحقيقا للسلام، دعت الدول المشاركة إلى الامتثال لاتفاقية حظر تطوير واستخدام الأسلحة الكيميائية.

مودي يدعو لـ«تفكيك منظومة الإرهاب»

أما رئيس الوزراء الهندي ناريندرا مودي، فاعتبر أنه على منظمة شنغهاي أن «تتحد لتفكيك المنظومة الكاملة للإرهاب وتمويله»، مشددا على أنه «لا مكان للمعايير المزدوجة في مكافحة هذا التهديد». ونقلت وكالة أنباء «برس ترست أوف إنديا» عن مودي قوله، في كلمته خلال القمة، إنه يتعين إنهاء جميع الحروب والصراعات في العالم عبر الحوار والدبلوماسية، مشيرا إلى أنه «لا يمكن إيجاد حلول في ساحات الحرب». وشدد مودي على «وجوب احترام مشاريع الربط والاتصال سيادة الدول وسلامتها الإقليمية»، في إشارة غير مباشرة إلى مبادرة الحزام والطريق الصينية، حسبما أفاد مراقبون.

واختتم مودي كلمته بالقول إنه «بالنسبة للهند فإن منظمة شنغهاي للتعاون هي ملتقى الحضارات والثقافات والأفكار العظيمة»، مشيرا إلى أن الركائز الثلاث الرئيسية لرؤية الهند للمنظمة «هي الأمن، والترابط، والفرص».

شي جين بينغ: نحو عالم متعدد الأقطاب ومتكافئ وعادل

وأعلن رئيس جمهورية الصين الشعبية، في معرض تأكيده دعمه لتشكيل عالم متعدد الأقطاب، أننا يجب أن نعزز القيم الإنسانية المشتركة، ونتخلى عن المعايير المزدوجة والاستثنائية والتدخل والعدوانية وقانون الغاب. وقال «شي جين بينغ»، رئيس جمهورية الصين الشعبية، في الدورة السادسة والعشرين لمجلس رؤساء دول منظمة شنغهاي للتعاون في بشكيك بكازاخستان، إن تشكيل عالم متعدد الأقطاب أصبح عملية تاريخية لا رجعة فيها. وأضاف أننا يجب أن نعزز القيم الإنسانية المشتركة، ونتخلى عن المعايير المزدوجة والاستثنائية والتدخل والعدوانية وقانون الغاب، ونعمل على ديمقراطية العلاقات الدولية.

وأكد الرئيس الصيني دعمه لتشكيل عالم متعدد الأقطاب ومتكافئ وعادل، مشيرا إلى أن دول الجنوب العالمي أصبحت عنصرا مهما في الحوار حول هذا العالم، وطالب بتعزيز دورها.

وقال إننا نطالب بالتعاون لإحياء هبة الأمم المتحدة، مضيفا أن منظمة شنغهاي للتعاون يمكنها لعب دور أكبر في بناء عالم قائم على العدالة والمساواة.

وأشار رئيس جمهورية الصين الشعبية إلى أنهم يطالبون بدعم دول الجنوب العالمي، وبدلا من المواجهة والتكتلات، يطالبون بالتعاون والشراكة.

وأوضح بينغ أن التنافس اليوم بين الحوار والمواجهة، والتعاون المريح للجميع ولعبة المحصلة الصفرية، والتعددية والأحادية، قد اشتد، وما زال ظل الحرب يخيم على العالم. وفي مرحلة تتعلق بمستقبل البشرية ومصيرها، يجب على منظمة شنغهاي للتعاون أن تتحمل مسؤوليتها التاريخية، وتلعب دورا فعالا في توجيه مسار التاريخ.

وقال إن الأولوية الأولى هي وضع التنمية في مركز التعاون، وخلق رؤية للرفاه المشترك، داعيا إلى دعم العولمة الاقتصادية الشاملة والمفيدة لجميع الدول.

وأضاف رئيس جمهورية الصين الشعبية أن أعضاء المنظمة يجب أن يعززوا التعاون في المجالات التقليدية

مثل التجارة والاستثمار والربط البنيوي والطاقة، وأن يوسعوا التعاون في المجالات الناشئة مثل الذكاء الاصطناعي والاقتصاد الرقمي والصناعات الخضراء والمعادن الخضراء.

بوتين: للتعاون للقضاء على أي استفزاز قد يؤدي لنزاعات مسلحة

من جانبه، أعلن الرئيس الروسي فلاديمير بوتين، أن روسيا تدعم الجهود الرامية إلى تعزيز فعالية منظمة شنغهاي للتعاون. وقال بوتين خلال اجتماع مجلس رؤساء دول المنظمة: «ندعم الجهود الرامية إلى تحسين أنشطة المنظمة وتعزيز فعالية آليات عملها». وأكد بوتين أن حجم التبادل التجاري بين روسيا ودول منظمة شنغهاي للتعاون تجاوز ٤٠٠ مليار دولار، العام الماضي، وفق ما نقلته عنه وكالة سبوتنيك الروسية.

واعتبر أن «منظمة شنغهاي للتعاون هي اليوم فعليا أكبر تجمع إقليمي، ليس فقط في قارتنا الأوراسية، بل في العالم أجمع»، مشيرا إلى أن التعاون بين أعضاء المنظمة يساعد على ضمان التنمية المخططة والمستدامة لكل دولة من دولها، كما يساهم في خلق مناخ من السلام والاستقرار والثقة والتعاون. وشدد الرئيس الروسي في سياق آخر، على أن دول منظمة شنغهاي للتعاون مطالبة ببذل كل ما في وسعها للقضاء على أي استفزاز قد يؤدي لنزاعات مسلحة، من الممارسات الدولية.

بزشكيان: مستعدون للعودة إلى مذكرة التفاهم

توازيا، أكد الرئيس الإيراني مسعود بزشكيان، اليوم الثلاثاء، خلال كلمته في قمة المنظمة، استعداد بلاده للعودة إلى مذكرة التفاهم المبرمة في يونيو/ حزيران الماضي، بشرط التزام الولايات المتحدة ببنودها. وأكد بزشكيان ضرورة تعزيز التعاون بين الدول الأعضاء لترسيخ الاستقرار ورسم مستقبل مشترك، وذلك بعد تشريحه لأبرز التحديات الأمنية والاقتصادية في المنطقة.

ولفت بزشكيان إلى أن تصاعد التنافسات الجيوسياسية، وتوسع السياسات الأحادية، واستخدام القوة والقدرة العسكرية، وفرض ما وصفه بأنه العقوبات الأحادية وغير القانونية، وتوظيف الاقتصاد والتكنولوجيا كأدوات للضغط، فضلا عن إضعاف المبادئ الأساسية للقانون الدولي، كلها عوامل تثير مخاوف جدية للدول النامية والاقتصادات الناشئة.

أردوغان: حلف مكة يعزز استقرار المنطقة

من جهته، أكد الرئيس التركي رجب طيب أردوغان أن حلف مكة للدفاع المشترك المبرم بين تركيا والسعودية وباكستان «سيساهم بشكل مهم في تحقيق السلام والاستقرار بالمنطقة والعالم». وأضاف، في كلمة ألقاها خلال مشاركته في القمة، أن «حلف مكة القائم على أساس الملكية الإقليمية والردع الجماعي سيساهم بشكل مهم في تحقيق السلام والاستقرار بالمنطقة والعالم».

الدول المؤثرة في قمة منظمة شنغهاي

*جمهورية الصين الشعبية

الصين دفعت باتجاه تثبيت مفهوم النظام الدولي متعدد الأقطاب وتعزيز دور الجنوب العالمي وإصلاح

الحكومة الدولية، مع التأكيد على الدور المركزي للأمم المتحدة. الهدف الصيني لا يبدو إنشاء تحالف مضاد للولايات المتحدة، وإنما توسيع المجال الدولي الذي تستطيع بكين التأثير فيه وتقليل احتكار المؤسسات الغربية لعملية وضع القواعد.

*روسيا الفيدرالية

موسكو استفادت سياسياً من انعقاد القمة في ظل استمرار الحرب الأوكرانية والتوتر مع الغرب، ومن استمرار مشاركتها الكاملة في المنظمة. لكن وجود خلافات بين روسيا والهند، وبين الصين والهند، يجعل توصيف المنظمة كأداة روسية غير دقيق. المكسب الروسي الأساسي هو منع العزلة الاستراتيجية والحفاظ على المجال الأوراسي مفتوحاً أمام موسكو، وليس فرض أجندة روسية موحدة على أعضاء المنظمة.

*الهند

الهند تمثل أهم عامل يحد من تحول المنظمة إلى كتلة صينية-روسية. عضوية الهند، مع استمرار شراكتها الاستراتيجية مع الولايات المتحدة، وخلافاتها مع الصين وباكستان، تجعل المنظمة إطاراً للموازنة وليس تحالفاً متجانساً. كما دفعت الهند باتجاه مكافحة الإرهاب وتعزيز الاتصال واحترام السيادة. وجود الهند داخل المنظمة يمنع عملياً تحولها في المدى القريب إلى كتلة جيوسياسية صلبة ضد الغرب.

اختلافات أعضاء منظمة شنغهاي

-الفرامل الهندية (India Factor):

تمارس نيودلهي دور "الكابح الداخلي"؛ حيث ترتبط بشركات أمنية مع الغرب مثل حلف Quad وتخوض نزاعاً حدودياً وسياسياً مع الصين. يضمن هذا الموقف عدم صبغ المنظمة بصيغة "تحالف عسكري مناهض للغرب".

-التنافس الصيني – الروسي الضمني:

بالرغم من تقارب المصالح الحالي، تظل موسكو حذرة من التمدد الاقتصادي الصيني المتزايد في آسيا الوسطى "حديقتها الخلفية التاريخية"، بينما ترفض بكين الانجرار خلف الراديكالية الروسية كاملة لتجنب إغلاق الأسواق الغربية أمامها.

-تحوط آسيا الوسطى:

دول مثل كازاخستان وأوزبكستان تستغل مظلة المنظمة لتحقيق أمنها ومكاسبها الاستثمارية، لكنها تبقى على قنوات دبلوماسية مفتوحة مع واشنطن والاتحاد الأوروبي لمنع الخضوع للنموذج الثنائي "الصيني-الروسي".



قمة بريكس 2026.. إعلان التهدئة واختبار التحول إلى قوة جيوسياسية

*المرصد/فريق الرصد والمتابعة

اختتمت مجموعة بريكس اجتماعات قممتها الثامنة عشرة في نيودلهي وسط واحدة من أكثر المراحل اضطراباً في النظام الدولي، حيث تزامنت القمة مع تصاعد التوترات في الشرق الأوسط، والحرب في أوكرانيا، واضطراب أسواق الطاقة والملاحة والتجارة الدولية، فضلاً عن استمرار الجدل حول مستقبل النظام الاقتصادي والمالي العالمي. وجاءت القمة في لحظة لم تعد فيها بريكس مجرد إطار للتنسيق بين عدد من الاقتصادات الصاعدة، بل أصبحت منصة تسعى إلى التعبير عن مصالح الجنوب العالمي والمطالبة بإعادة صياغة قواعد الحوكمة الدولية. ويشير إعلان نيودلهي إلى أن المجموعة تريد الانتقال من مجرد الاعتراض على النظام القائم إلى بناء أدوات ومؤسسات ومسارات بديلة أو موازية في الاقتصاد والتمويل والتكنولوجيا والتنمية. وقد اعتمد القادة إعلان نيودلهي بالإجماع، وهو وثيقة واسعة تتناول الحوكمة العالمية والأمن الدولي والتنمية والتعاون الاقتصادي والمالي والتكنولوجيا، وتؤكد الالتزام بالتعددية والتسوية السلمية للنزاعات وتعزيز تمثيل الدول النامية في المؤسسات الدولية.

قمة في ظرف دولي استثنائي

جاء انعقاد القمة في ظل تصاعد الحرب في الشرق الأوسط وما ترتب عليها من مخاطر على أمن الطاقة والملاحة، ولا سيما في منطقة الخليج ومضيق هرمز. ولذلك احتل الوضع الإقليمي مساحة مهمة في مداولات بريكس، ونجحت الدول الأعضاء، رغم اختلافاتها ومواقفها المتباينة، في اعتماد موقف مشترك يدعو إلى أقصى درجات ضبط النفس، وتجنب الإجراءات التي يمكن أن تؤدي إلى مزيد من التصعيد، واللجوء إلى الحوار والتشاور والدبلوماسية. وتكتسب هذه الصياغة أهمية خاصة لأن بريكس تضم دولاً ذات مواقف متباينة من الصراع، وفي مقدمتها إيران والإمارات، وهو ما جعل التوصل إلى بيان مشترك اختباراً حقيقياً لقدرة المجموعة على إنتاج موقف توافقي في الملفات الجيوسياسية الحساسة. وقد اعتبرت رويترز الاتفاق الإيراني-الإماراتي على البيان المشترك مؤشراً على تقدم دبلوماسي داخل المجموعة.

إعلان نيودلهي.. التهدئة والدبلوماسية في مواجهة التصعيد

أكد إعلان نيودلهي التزام الدول الأعضاء بالتسوية السلمية للنزاعات الدولية من خلال الحوار والتشاور والوسائل الدبلوماسية. كما دعا إلى الوقاية من النزاعات ومعالجة أسبابها الجذرية، وأكد أهمية الوساطة والدبلوماسية الوقائية ودور المنظمات الإقليمية في منع الأزمات وتسويتها. ويشير الإعلان كذلك إلى القلق من تصاعد الإنفاق العسكري العالمي والمخاطر النووية، والدعوة إلى تعزيز نزع السلاح والحد من التسلح ومنع الانتشار النووي. وتكشف هذه اللغة عن محاولة بريكس تقديم نفسها كمنصة للحوار وليس فقط كتجمع اقتصادي. فالرسالة الأساسية هي أن تعدد مراكز القوة يجب أن يقتصر بتعدد أدوات إدارة الأزمات، وليس بمجرد انتقال المنافسة من قوة كبرى إلى قوة أخرى.

رفض الإجراءات الأحادية والعقوبات

من أبرز الملفات التي حملها إعلان نيودلهي موقفاً مشتركاً رفض التدابير الجمركية وغير الجمركية الأحادية والعقوبات التي تؤثر في التجارة الدولية وسلاسل الإمداد. وتأتي هذه النقطة في سياق أوسع من اعتراض بريكس على استخدام الأدوات الاقتصادية كوسيلة للضغط السياسي. وأشارت المادة التي اعتمدت عليها القمة إلى أن الدول الأعضاء ترى أن الإجراءات الأحادية يمكن أن تلحق ضرراً مباشراً بحركة التجارة العالمية وسلاسل التوريد. وهنا تظهر إحدى أهم الرسائل السياسية للقمة: أن بريكس تريد إعادة تعريف قواعد التجارة والتمويل الدوليين بما يقلل قدرة أي دولة منفردة على استخدام النظام المالي والتجاري العالمي كأداة للضغط على الآخرين.

إصلاح النظام الدولي وتمثيل الجنوب العالمي

لم تقتصر المطالب على المجال الاقتصادي، بل امتدت إلى بنية النظام الدولي نفسه. فإعلان نيودلهي يدعو إلى إصلاح شامل للأمم المتحدة، بما في ذلك مجلس الأمن، وزيادة تمثيل الدول النامية في

المؤسسات الدولية، مع التأكيد على ضرورة أن يعكس النظام الدولي الواقع الاقتصادي والسياسي المعاصر. كما أكد الإعلان دعم تطلعات البرازيل والهند إلى لعب دور أكبر في الأمم المتحدة ومجلس الأمن، وهو موقف حظي بدعم روسيا والصين بوصفهما عضوين دائمين في مجلس الأمن. وهذا يمثل أحد أهم الأبعاد الاستراتيجية لبريكس: الانتقال من المطالبة بإصلاح النظام العالمي إلى محاولة التأثير في عملية إعادة تشكيله.

بريكس والاقتصاد العالمي.. تقليل الاعتماد على الدولار

احتل التعاون المالي والاقتصادي موقعا محوريا في القمة. وأكدت المجموعة مواصلة العمل على آليات الدفع العابرة للحدود، ودراسة قابلية التشغيل البيئي بين أنظمة الدفع، وتشجيع تسوية التجارة والاستثمارات بالعملات المحلية. وتظهر هذه السياسة بوضوح في مشروع BRICS Pay، الذي يهدف إلى تسهيل المدفوعات العابرة للحدود، إلى جانب دراسة الربط بين أنظمة العملات الرقمية للبنوك المركزية. لكن من المهم التمييز بين «تقليل الاعتماد على الدولار» وبين «إقامة عملة موحدة لبريكس». فالإعلان الرسمي الحالي يركز على المدفوعات العابرة للحدود والعملات المحلية، ولا يعني إنشاء عملة موحدة للمجموعة. وهذه نقطة مهمة، لأن النقاش السابق حول إنشاء عملة موحدة لبريكس واجه اعتراضات وصعوبات سياسية واقتصادية، بينما يبدو أن التركيز الحالي أكثر واقعية، ويتمثل في بناء شبكة تسويات مالية تقلل الحاجة إلى المرور بالنظام المالي القائم على الدولار.

بنك التنمية الجديد.. من الفكرة إلى الأداة

يمثل بنك التنمية الجديد أحد أبرز الإنجازات المؤسسية للمجموعة. ووفقا للمادة التي أرفقتها، تأسس البنك عام ٢٠١٥ لتمويل مشاريع البنية التحتية والتنمية المستدامة في الأسواق الناشئة، ووافق على تمويل ١٣٩ مشروعا بقيمة تقارب ٤٣ مليار دولار، مع تعليق المعاملات الجديدة في روسيا نتيجة العقوبات. وهنا تتضح أهمية المؤسسات المالية لبريكس: فالمجموعة لا تسعى فقط إلى انتقاد المؤسسات المالية الغربية، وإنما تحاول بناء مؤسسات تستطيع تمويل مشاريع التنمية وتوفير بدائل للدول النامية.

أمن الملاحة والطاقة

برز أمن الملاحة باعتباره أحد الملفات الجديدة ذات الأهمية الاستراتيجية فالأزمات التي طالت الملاحة والطاقة دفعت القمة إلى التأكيد على الحفاظ على انسيابية التجارة العالمية واستقرار سلاسل الإمداد وتدفقات الطاقة. واقترح رئيس الوزراء الهندي ناريندرا مودي إنشاء شبكة لبريكس لدعم البحارة وتعزيز سلامة العاملين في القطاع البحري في ظل المخاطر المتزايدة التي تواجه حركة الملاحة. ويعكس ذلك توسعا في مفهوم الأمن داخل بريكس: فالأمن لم يعد مقتصرًا على الصراعات العسكرية، وإنما أصبح يشمل الطاقة، والموانئ، والممرات البحرية، وسلاسل التوريد.

أبرز تصريحات القادة

ناريندرا مودي: بريكس ليست ضد أحد

قدم رئيس الوزراء الهندي رؤية حذرة ومتوازنة لدور المجموعة. وأكد أن بريكس ليست موجهة ضد أي طرف، داعياً إلى انتقال الجنوب العالمي من موقع المتلقي للقواعد إلى موقع المشاركة في صياغتها. وقال إن المجموعة بلغت مرحلة «سن الرشد»، وإن المطلوب هو تحويل التوافق السياسي إلى نتائج ملموسة. كما طرح فكرة شبكة البحارة التابعة لبريكس. وتعكس مواقف مودي رغبة الهند في الحفاظ على بريكس كمنصة متعددة الأطراف، وليس تحويلها إلى تحالف جيوسياسي صدامي مع الولايات المتحدة والغرب.

شي جين بينغ: بريكس يجب أن تكون مانعة للسلام

دعا الرئيس الصيني شي جين بينغ المجموعة إلى لعب دور «صانع السلام» في الشرق الأوسط، معتبراً أن الحرب لا تخدم المصالح المشتركة للمجتمع الدولي. وأكد أن الصين ستعمل مع بقية الدول الأعضاء للاضطلاع بهذا الدور، كما أعلن أن بلاده ستتولى رئاسة بريكس في ٢٠٢٧ وتستضيف القمة التاسعة عشرة. وتكتسب مشاركة شي أهمية إضافية بسبب لقائه مودي، في أول زيارة له إلى الهند منذ سبع سنوات، وما حملته من محاولة لإدارة الخلافات الصينية-الهندية ضمن إطار استراتيجي طويل الأمد.

فلاديمير بوتين: التعددية القطبية في مواجهة الغرب

ركز الرئيس الروسي فلاديمير بوتين على انتقاد السياسات الغربية، ودافع عن رؤية موسكو لنظام دولي متعدد الأقطاب. كما حذر من نشر قوات أوروبية في أوكرانيا، معتبراً أن ذلك قد يؤدي إلى مواجهة مباشرة مع روسيا. ويكشف الحضور الروسي في القمة عن استمرار استخدام موسكو لبريكس كإطار لتعزيز العلاقات مع القوى غير الغربية، وكمجال سياسي للتأكيد على رفض ما تعتبره هيمنة غربية على النظام الدولي.

مسعود بزشكيان: العقوبات تتجاوز حدود الدول

دافع الرئيس الإيراني مسعود بزشكيان عن موقف بلاده، مؤكداً أن الضغوط السياسية والاقتصادية والعقوبات التي تستهدف التجارة والطاقة والبنية التحتية والنظام المالي لا تقتصر آثارها على الدولة المستهدفة، بل تمتد إلى الاقتصاد والطاقة العالميين. وتحمل المشاركة الإيرانية أهمية خاصة لأن طهران أصبحت عضواً في بريكس في مرحلة تتعرض فيها لعقوبات وضغوط اقتصادية واسعة.





نوزاد المهندس:

سيناريو هرمز في باب المندب يتكرر بتأثير أشد وأعمق!

الحرب الأهلية في اليمن، والتي اندلعت شرارتها منذ أكثر من عقد من الزمان، قد استحوطت إلى أزمة ساخنة وتأثير حرج في بقعة استراتيجية من العالم والشرق الأوسط. لقد ألقت هذه الحرب بظلالها الثقيلة على بلاد خاضت مخاضاتٍ عسيرة من النزاعات الداخلية والصراعات المتواصلة؛ بل كان بطبعه يعاني الفقر وشح الموارد والتأخر، فزادته الحرب ضغطاً على إبالة ودفعت به نحو أعماق مستويات الإنهاك والتدهور.

ولاسيما بعد بزوغ نجم حركة الحوثيين الشيعية المقربة من إيران، ومشاركتهم الفاعلة ضمن ما يُعرف بـ «محور المقاومة»، واستحوادهم على مقاليد السلطة والنفوذ في قطاعات واسعة ومفصلية من اليمن. حتى أضخوا اليوم قوة لا يُستهان بها، تناهى نفوذ السعودية وإسرائيل والقوات الأمريكية والتحالف الدولي، فرضوا أنفسهم كأمر واقع (De facto) لا مناص من التعامل معه؛ لا سيما بعد إحكام سيطرتهم على العاصمة صنعاء، وتمددتهم الراهن صوب السواحل الحيوية للبحر الأحمر، والموانئ الاستراتيجية كميناء المخا، وصولاً إلى مضيق باب المندب الذي يمثل شرياناً عالمياً وشديد الحساسية للتجارة والطاقة الدولية.

وفي سياق هذه التطورات العسكرية الأخيرة، يمكننا قراءة الآفاق والمآلات التي تتجه إليها هذه الحرب؛ بيد أن أي قراءة تتجاهل العوامل التاريخية، والتشردم الداخلي، والتعقيدات الجيوسياسية، ستظل قراءة قاصرة تعوزها الدقة والصواب.

إن الحرب الأهلية اليمنية ((التي اندلعت فعليا عام ٢٠١٤ وبلغت ذروة تحولها الدولي عام ٢٠١٥)) تُعد واحدة من أشد الأزمات السياسية والإنسانية تعقيدا وإيلاما في القرن الحادي والعشرين. فهذا الصراع ليس مجرد نزاع بسيط علي السلطة، بل هو نتاج تداخل معقد بين أزمات بنيوية في هيكل الدولة، وتجاذبات مذهبية وقبلية، فضلا عن ارتهاان امتداداته بالمعادلات الإقليمية والدولية.

الخلفية والعناصر البنيوية للأزمة

إن فهم كنه الحرب الحالية في اليمن يغدو مستحيلا دون تفكيك البنية التحتية للدولة والمجتمع اليمني: * الانقسام التاريخي والجغرافي: تميز اليمن بتمايزات ثقافية وسياسية عميقة بين شماله (الذي يستند إلى نظام الإمامة الزيدية القديم) وجنوبه (يارثه اليساري ودولته المستقلة قبل عام ١٩٩٠). ولم تؤد إعادة التوحيد عام ١٩٩٠ برئاسة علي عبد الله صالح إلي بناء دولة المؤسسات الحديثة، بل كرست نظاما ريعيا قبليا أفضى إلى تهميش الأطراف والمناطق الجنوبية.

* انهيار الانتقال السياسي (٢٠١١-٢٠١٤): أعقب انتفاضات الربيع العربي عام ٢٠١١ وتنحي علي عبد الله صالح انطلاقاً مؤتمر الحوار الوطني (National Dialogue Conference). غير أن فشل هذه العملية في الاستجابة لمطالب الحوثيين في الشمال و«الحراك الجنوبي» في الجنوب، مهد الأرضية للجوء إلي الخيار العسكري.

الفاعلون المحليون وخارطة الصراع المعقدة

تشابك على الأرض أهداف وأجندات متضاربة لفاعلين متعددين:

* حركة أنصار الله (الحوثيون): انطلقوا من صعدة مستندين إلى الفقه الزيدي، واستغلوا حالة الاحتقان الاقتصادي وضعف السلطة المركزية للسيطرة على العاصمة صنعاء عام ٢٠١٤. يتبنى الحوثيون خطابا مناهضا للغرب وإسرائيل، ويصنفون أنفسهم كجزء أصيل من «محور المقاومة».

* الحكومة المعترف بها دوليا (الرئاسة والمجلس العسكري): تحظى بدعم المملكة العربية السعودية والمجتمع الدولي، غير أنها تعاني من الانقسام الداخلي والهشاشة المؤسسية.

* المجلس الانتقالي الجنوبي (STC): حركة علمانية-قومية جنوبية تطالب بالانفصال واستعادة دولة اليمن الجنوبي، وتحظى بدعم مباشر من دولة الإمارات العربية المتحدة.

* الجماعات الإسلامية الراديكالية: تتمثل في تنظيم القاعدة في شبه الجزيرة العربية (AQAP) وتنظيم الدولة الإسلامية (داعش)، اللذين استغلا الفراغ الأمني والفوضي السياسية لتوسيع نفوذهما في المناطق الصحراوية.

الأبعاد الإقليمية والدولية

سرعان ما تحولت الحرب اليمنية إلى حرب بالإنابة (Proxy War) بين الأقطاب الإقليمية: *السعودية والتحالف العربي: أطلقت عمليات «عاصفة الحزم» في مارس ٢٠١٥ لكبح التمدد الإيراني على حدودها الجنوبية وإعادة الشرعية. *الجمهورية الإسلامية الإيرانية: تقدم الدعم اللوجستي والعسكري والتكنولوجي (الطائرات المسييرة والصواريخ باليستية) للحوثيين لممارسة الضغط علي غرماؤها الإقليميين. *الإمارات العربية المتحدة: تركز اهتمامها علي إحكام السيطرة علي الشريط الساحلي والموانئ الاستراتيجية (كعدن وسقطري) وبناء قوات تمكين جنوبية. *القوي الغربية (الولايات المتحدة وبريطانيا): قدمت دعما أمنيا للسعودية، لكنها اتجهت لاحقا نحو انخراط وخطاب أكثر مباشرة إثر الأزمة الإنسانية والهجمات الحوثية على الملاحة في البحر الأحمر.

التداعيات الإنسانية وبنية التحتية

أسفرت هذه الحرب الضروس عن تبعات كارثية على الأصعدة الاجتماعية والاقتصادية: *الانهيار الاقتصادي: تهاوي قيمة العملة الوطنية، وتوقف إنتاج النفط والغاز، وتفكك القطاع المصرفي. *الأزمة الإنسانية: صنفت الأمم المتحدة الأزمة اليمنية كأحدي أكبر الكوارث الإنسانية في العالم، حيث يعاني الملايين من المجاعة، البطالة، وانتشار الأمراض السارية كالكوليرا. *دمار البنية التحتية: تعرضت المدارس، المستشفيات، شبكات الصرف الصحي والكهرباء لدمار واسع النطاق.

آفاق المستقبل وضيق فرص السلام

أدى اتفاق مارس ٢٠٢٣ بين السعودية وإيران برعاية صينية إلى تهدئة نسبية ولهدنة غير معلنة بين الرياض وصنعاء. بيد أن العقبات البنوية أمام السلام الشامل لا تزال قائمة: *تعقيد معادلة البحر الأحمر: إن انخراط الحوثيين في الصراعات الإقليمية واستهداف الملاحة الدولية ربطا استقرار اليمن مجددا بالأمن القومي العالمي. *التشرذم الداخلي: حتي في حال التوصل إلي اتفاق بين السعودية والحوثيين، فإن القضية الجنوبية وتوزيع السلطة داخل اليمن يظلان ملفين مفتوحين علي معضلات معقدة. ومن الجلي أن الأسبوع الحالي شهد تصاعدا ميدانيا حادا؛ حيث أسطاع الحوثيون السيطرة علي ميناء المخا، ولم تعد تفصلهم سوي مسافة تتراوح بين ٧٠ إلي ٨٠ كيلومترا عن مضيق باب المندب. وفي ظل هذه المستجدات، يتجه مصير اليمن نحو نفق أكثر ظلاما. إن السيطرة على ميناء المخا الاستراتيجي والمناطق المحيطة به من قبل الحوثيين، واقتربهم من ((مضيق باب المندب))، يمثلان منعطفا عسكريا وجيوسياسيا بالغ الخطورة في مسار الحرب اليمنية. هذه التطورات إعادة رسم معادلة القوة على الأرض وتلقي بظلالها المباشرة على الأمن الدولي.

التحولات في أهداف ومحاور الصراع

*تغيير المعادلة العسكرية لصالح الحوثيين:

إن السيطرة على المخا تضع مساحة شاسعة من الساحل الغربي تحت نفوذ الحوثيين، مما يؤدي إلى مزيد من العزلة لقوات الحكومة في محافظة تعز، ويسلط ضغطا هائلا على قوات الدفاع الوطني في الجنوب.

*لاشيء من المناطق العازلة (Buffer Zone):

كانت مدينة المخا منذ عام ٢٠١٧ تحت سيطرة قوات مجلس القيادة الرئاسي (ولا سيما قوات طارق صالح)، وكانت تُشكل حائط صد لمنع وصول الحوثيين إلى باب المندب. وإن خسارة هذه المدينة تدفع بالجبهة العسكرية إلى التماس المباشر مع معسكرات ذباب ومشارف باب المندب.

التحولات الجيوسياسية والمخاطر الإقليمية

*السيطرة على الممر الملاحي الدولي:

إن تموضع الحوثيين علي بعد ٧٠ إلى ٨٠ كيلومترا من باب المندب (مع سيطرتهم على جزر مثل زقر وحنيش في البحر الأحمر) يعني الهيمنة الفعلية على أحد أهم الممرات الاقتصادية والنفطية في العالم. ففي هذه المسافة، وبحوزتهم المدفعية بعيدة المدى والطائرات المسييرة والمدفعية الساحلية، يستطيعون إرباك خطوط الملاحة تماما حتى دون الحاجة للصواريخ الباليستية.

*تعزيز موقع محور المقاومة (إيران):

تمنح السيطرة علي المخا الحوثيين وحليفهم الإقليمي (إيران) موقفا تفاوضيا أكثر صلابة، وتضع بأيديهم أوراق ضغط قوية بوجه قرارات التحالف العربي (السعودية والإمارات) والدول الغربية.

المسارات المستقبلية لليمن (إلى أين تتجه البلاد؟)

*تصاعد التدخل الدولي المباشر: إن التهديد المباشر لباب المندب يعزز احتمالات التدخل العسكري الجوي والبحرية من قبل الولايات المتحدة وبريطانيا، وربما تحالفات بحرية جديدة لحماية المضيق أو استعادته.

*الانهيار التام لعملية السلام والهدنة: هذا التقدم الميداني الكبير يوقف مساعي التسوية السياسية التي شهدت حالة من التهدئة منذ ٢٠٢٣، ويدشن جولة جديدة من الحرب الشاملة.

*الضغط على عدن: في حال تثبيت الحوثيين لمواقعهم في باب المندب، ستكون خطوتهم التالية هي قطع الطرق المؤدية إلى الجنوب والتهديد المباشر لمدينة عدن (العاصمة المؤقتة للحكومة الشرعية).

*عمليات مضادة للتحالف: من المرجح جدا أن تشن السعودية وقوات التحالف، بالتنسيق مع القوات الجنوبية، هجوما مضادا سريعا (Counter-offensive) لإعادة السيطرة على المخا وتحييد المناورة الحوثية على المضيق.

تؤدي هذه المستجدات إلى الزج باليمن مجددا في أتون حرب بالإنابة أكثر ضراوة وتعقيدا، يصبح فيها أمن

الملاحة الدولية والبحر الأحمر الميدان الرئيسي لحسم الصراعات.
وهنا يطرح السؤال نفسه: ألا يتحول مضيق باب المندب إلى معضلة عالمية للطاقة والتجارة تشابه، بل تفوق، ما أحدثه مضيق هرمز؟
بلا ريب، يمتلك مضيق باب المندب ((على غرار مضيق هرمز (بل وبأبعاد تتجاوزه في بعض جوانب التجارة الدولية)) القدرة والتأثير لإشعال أزمة عالمية عارمة تمس قطاعات الطاقة والتجارة والأمن الدولي.
ورغم أن مضيق هرمز كان يُصنف تاريخياً وإعلامياً كأكثر «النقاط الحاكمة جيوسياسياً» (Geopolitical Chokepoint) خطورة، إلا أن المقارنة المباشرة بين المضيقين توضح أن تعطيل باب المندب يترتب عليه آثار تدميرية علي الاقتصاد العالمي وفق المزايا التالية:

المقارنة الجيو-اقتصادية بين المضيقين

- *الموقع الجغرافي:
- *مضيق هرمز: يربط الخليج العربي ببحر عمان والمحيط الهندي.
- * مضيق باب المندب: يربط البحر الأحمر وخليج عدن بالمحيط الهندي (وهو البوابة الجنوبية لقناة السويس).
- * تجارة النفط والغاز:
- * مضيق هرمز: يمر عبره زهاء ٢٠ إلى ٢١ مليون برميل يومياً (مع تركز أساسي لنفط الخليج الخام).
- * مضيق باب المندب: يمر عبره نحو ٦/٢ إلى ٨/٨ مليون برميل يومياً من النفط والمشتقات المكررة.
- *التجارة العامة (البضائع والسلع):
- * مضيق هرمز: يقتصر غالباً على صادرات وواردات دول الخليج.
- * مضيق باب المندب: عماد سلاسل الإمداد العالمية (يمر عبره نحو ١٢٪ من إجمالي التجارة العالمية و٣٠٪ من حركة الحاويات).
- *المسارات البديلة:
- * مضيق هرمز: خياراته محدودة للغاية (تقتصر على خط شرق-غرب السعودي وخط حبشان-الفجيرة الإماراتي).
- * مضيق باب المندب: البديل الوحيد هو الالتفاف الطويل حول إفريقيا (طريق رأس الرجاء الصالح).
- وهنا يتبادر إلي الذهن: لماذا تؤدي أزمة باب المندب إلي انعكاسات أسرع علي التجارة العالمية؟

تكمن الإجابة في النقاط الشارحة التالية:

- *تعطيل قناة السويس: يُعد باب المندب البوابة الجنوبية لقناة السويس؛ وتوقف الملاحة فيه يعني إبطال القيمة التشغيلية للقناة فعلياً.
- *ارتباك وسلاسل الإمداد العالمية (Supply Chain Crisis): اضطراب السفن التجارية لسلوك طريق رأس

- * الرجاء الصالح يستوجب زيادة في الرحلة تتراوح بين ١٠ إلى ١٤ يوما للوصول إلى أوروبا، مما أدى إلى:
- * ارتفاع باهظ في تكاليف الوقود و شحن البضائع البحرية (Freight Rates).
- * قفزات في أقساط التأمين البحري (Insurance Premiums) على السفن المارة بالبحر الأحمر.
- * تراجع كفاءة تشغيل الحاويات في الموانئ العالمية ونشوء موجات تضخم اقتصادي (Inflation).

التأثير المباشر علي تجارة الطاقة

على الرغم من أن مضيق هرمز ينقل كميات أكبر من النفط الخام، فإن باب المندب يظل الشريان الحيوي لنقل:

- * النفط الخام من الشرق الأوسط نحو الأسواق الأوروبية والأمريكية.
 - * الغاز الطبيعي المسال (LNG) القادم من قطر نحو أوروبا.
 - * المشتقات النفطية المكررة القادمة من أوروبا وروسيا نحو آسيا.
- وفي حال خضوع باب المندب للسيطرة المسلحة أو استمراره كم منطقة عمليات حربية، ستواجه سوق الطاقة الأوروبية صدمات سعرية مفاجئة، نظرا للتكلفة الباهظة للبدائل المتاحة.

الفارق الجوهري والحاسم بين الخطرين

- * تهديد هرمز: يرتبط غالبا بالمواجهة المباشرة بين الدول الكبرى (إيران في مواجهة الولايات المتحدة وحلفاء الخليج).
- * تهديد باب المندب: ينبع من فاعلين من غير الدول واستراتيجيات القوة الحرجة غير المتماثلة (Asymmetric Forces). فباستطاعة الحوثيين عبر أسلحة منخفضة التكلفة (كالبائرات المسيحية الانتحارية، الصواريخ المضادة للسفن، والزوارق المفخخة) إلحاق خسائر بمليارات الدولارات وتعطيل الملاحة تماما، مما يجعل احتواء الوضع من قبل القوي الدولية أمرا بالغ الصعوبة.

خاتما

أثبتت الحرب الأهلية اليمنية أنه لا الحلول العسكرية الخارجية قادر على حسم المعادلات، ولا تهميش القوي الاجتماعية والسياسية الفاعلة يمهّد الطريق لنيل الاستقرار. إن سبيل الحل يمر حصرا عبر حوار وطني شامل وجاد، يحترم التعددية المناطقية والمذهبية والسياسية لليمن، ويدفع حدا للتدخلات الإقليمية الضارة. إن السيطرة على باب المندب أو اقتراب التهديدات من تخومه لا يقل خطورة عن أزمات مضيق هرمز؛ فإذا كان هرمز هو «شريان الطاقة العالمي»، فإن باب المندب هو «شريان التجارة والحوايات الدولية». وإن أي اختلال في أمن هذا المضيق يمثل ناقوس خطر لتضخم اقتصادي عالمي، ودافعا لتسريع وتيرة التدخلات العسكرية الدولية بشكل أكثر حسم وإلحاحا.



منى يعقوبيان:

الشرق الأوسط في «لحظة مفصلية»

مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية (CSIS) / الترجمة والتحرير: محمد شيخ عثمان

للمنطقة. لكن في الوقت الراهن، لا تزال المنطقة غارقة في حالة من عدم اليقين الشديد. وبينما تتنافس الأطراف الإقليمية والخارجية لتشكيل ملامح النظام الناشئ في الشرق الأوسط، قد تتطور هذه المرحلة الانتقالية المعقدة عبر مسارات متعددة، لتسفر عن مستقبلات محتملة عديدة للشرق الأوسط. بالنسبة للولايات المتحدة والمنطقة، يمثل التحدي المزدوج الذي يميز هذه المرحلة من التغيير الجذري: التغلب على المخاطر الكامنة في هذا التغيير، وفي الوقت نفسه استشراف - أو حتى خلق - فرص

القديم يحتضر والجديد لا يولد؛ وفي هذه الفترة الانتقالية تظهر مجموعة كبيرة ومتنوعة من الأعراض المرضية.

– أنطونيو غرامشي، فيلسوف إيطالي، ١٩٣٠

يشهد الشرق الأوسط لحظة مفصلية، إذ يدخل مرحلة من عدم الاستقرار مع انهيار النظام القديم وظهور نظام جديد. وتعد الحرب الإيرانية أهم حدث في هذه المرحلة الانتقالية المضطربة، وستكون نتائجها حاسمة

المنطقة، فقد كان الصراع في غزة بمثابة بوتقة انصهار للشرق الأوسط الناشئ. وأدت تداعياته المتعددة - من انهيار نظام الأسد في سوريا، إلى تراجع حزب الله اللبناني، وتنامي نفوذ ميليشيا الحوثي في اليمن، وصولاً إلى المواجهة العسكرية المباشرة بين إسرائيل وإيران - إلى بعض من أهم التحولات التي شهدتها المنطقة.

بعد أيام قليلة من هجوم ٧ أكتوبر/تشرين الأول الذي أودى بحياة ١٢٠٠ إسرائيلي - وهو أكبر عدد من اليهود يقتلون في يوم واحد منذ المحرقة - تعهد رئيس الوزراء الإسرائيلي نتنياهو بـ«تغيير الشرق الأوسط». تعرضت إسرائيل لهجمات من حزب الله في الشمال، وابل صاروخي متقطع من الشرق أطلقته جماعات مدعومة من إيران في سوريا. ورداً على ذلك، انتهجت إسرائيل استراتيجية عسكرية تقوم على مبدأ الردع بأي ثمن. تهدف هذه الاستراتيجية إلى ضمان عدم تحول التهديدات خارج حدود إسرائيل إلى تكرار لهجوم مماثل لهجوم ٧ أكتوبر/تشرين الأول داخل إسرائيل. وقد أدى هذا التوجه العدواني إلى توغلات إسرائيلية واحتلال أجزاء من لبنان وسوريا.

الحرب الإيرانية تسرع من تفكك النظام

في هذا السياق، تعد الحرب الإيرانية المثل الأبرز على تفكك النظام الإقليمي، فالصراع يعيد بالفعل تشكيل ديناميكيات القوة في المنطقة، وجيواقتصادها، وترتيباتها العسكرية والأمنية. في الأيام الأولى للحرب، انتهجت إيران استراتيجية

لظهور شرق أوسط مستقر ومزدهر.

قبل اندلاع الحرب الإيرانية بفترة طويلة، كان الشرق الأوسط قد دخل مرحلة اضطراب، تمثلت في قطيعة مع النظام الذي هيمنت عليه الولايات المتحدة لعقود. بدأ هذا التفكك تدريجياً، حوالي عام ٢٠١٩، ثم تسارع بعد هجوم حماس على إسرائيل في ٧ أكتوبر/تشرين الأول ٢٠٢٣، وما تلاه من صراع في غزة.

بالنظر إلى الماضي، شكل عدم رد الولايات المتحدة على هجوم الحوثيين المدعوم من إيران في سبتمبر/أيلول ٢٠١٩ على منشآت أرامكو السعودية النفطية في بقيق وخريص - والذي أدى إلى توقف مؤقت لنحو نصف إنتاج النفط السعودي و٥٪ من الإمدادات العالمية -

نقطة تحول حاسمة في المنطقة، ومقدمة لانحيار النظام العالمي، في أعقاب الهجوم، بدأ قادة الخليج في إعادة تقييم مدى موثوقية الولايات المتحدة، وإعادة النظر في أفضل السبل لمواجهة التهديد الإيراني.

بدأت الولايات المتحدة مصممة على المواجهة مع إيران، ووضعت الخليج في مرمى نيرانها، دون أن تتدخل للدفاع عنه عندما ردت إيران بشكل حاسم. وفي تحول إقليمي واضح تجاه إيران، أسفرت عملية انفراجة مع إيران، بوساطة صينية (وقيادة إقليمية)، عن اتفاقية تطبيع العلاقات بين السعودية وإيران في مارس/آذار ٢٠٢٣. وقد غابت الولايات المتحدة بشكل ملحوظ عن هذه العملية.

شكل هجوم حماس الإرهابي على إسرائيل في السابع من أكتوبر/تشرين الأول، وما تلاه من حرب على غزة، نقطة تحول أخرى في دوامة الصراعات في

نظام ناشئ متعدد الأقطاب تحده وكالة إقليمية كبرى

وجيرانها العرب.

دفع الصراع دول الخليج إلى تسريع وتيرة تنويع شركائها الأمنيين وتطوير علاقات جديدة. وبينما ستظل الولايات المتحدة شريكا رئيسيا للمنطقة، فقد باتت موثوقيتها كضامن أمني موضع تساؤل متزايد. وبات مستقبل شبكة واسعة من القواعد والمنشآت العسكرية الأمريكية غامضا، إذ يدرس كل من الولايات المتحدة ودول الخليج المعنية جدواها المستقبلية، وإن كان ذلك لأسباب مختلفة.

في غضون ذلك، تعمل دول مثل السعودية على تطوير ترتيبات أمنية جديدة، من بينها اتفاقية مكة للدفاع المشترك، التي تضم السعودية وباكستان وتركيا، وتحالف أمني بحري في البحر الأحمر بقيادة السعودية، يضم ١٥ دولة، من بينها عدة دول أفريقية.

تعيد الحرب الإيرانية تشكيل الجغرافيا الاقتصادية

للمنطقة، فقد دفع إغلاق مضيق هرمز دول الخليج إلى إنشاء طرق بديلة، عبر ممرات الطاقة والاقتصاد القائمة والجديدة. واتجهت السعودية إلى خط أنابيبها بين الشرق والغرب، بالإضافة إلى النقل عبر البحر الأحمر، كبديل رئيسي، بينما تعهدت الإمارات العربية المتحدة بتقليص استخدامهما للمضيق بشكل كامل. وتستعد سوريا لتكون حلقة وصل حيوية بين الخليج وأوروبا، مع التخطيط لإنشاء خطوط أنابيب وممرات نقل جديدة، بالتزامن مع تجديد البنية التحتية القائمة، فعلى سبيل المثال، حول العراق تركيزه إلى نقل النفط برا عبر سوريا، فضلا عن إصلاح خطوط الأنابيب القائمة المتجهة غربا.

تصعيدية مدعومة بالطائرات المسيرة والصواريخ، ما أدى إلى سيطرتها الفعلية على مضيق هرمز. وقد حول تعطيل طهران لهذا الممر الاستراتيجي الحيوي إلى مصدر ردع ونفوذ وقوة من غير المرجح أن تتخلى عنه. وقد حفز هذا التعطيل بدوره العديد من الحلول البديلة. وتسعى الدول الأكثر عرضة للخطر إلى تنفيذ خطط متعددة لإنشاء خطوط أنابيب وممرات طاقة جديدة، ما قد يعيد تشكيل العلاقات الاقتصادية والطاقية في المنطقة.

وفي الوقت نفسه، يبقى سؤال الطموحات النووية دون حسم: فقد تسعى طهران إلى بناء سلاح نووي، وهو تطور قد يثير موجة من الانتشار النووي في جميع أنحاء الشرق الأوسط.

قبل الحرب الإيرانية، كانت منطقة الخليج تبرز كمركز ثقل في خضم الاضطرابات المضطربة التي يشهدها الشرق الأوسط، فثروات المنطقة الهائلة،

واقتصاداتها المتنوعة، بما فيها قطاعات الذكاء الاصطناعي الناشئة، وقدرتها الواسطة المؤثرة، كلها عوامل مكنتها من لعب دور محوري في تشكيل ملامح الشرق الأوسط الجديد. أما الآن، وفي مواجهة حربٍ نصحوا بعدم خوضها، تجد دول الخليج نفسها في كابوس حقيقي.

تتفاوت مواطن الضعف وأضرار الحرب بشكل كبير في أنحاء الخليج، لكن جميع دول المنطقة علقّت مستقبلها على التنويع الاقتصادي والترابط الاقتصادي الإقليمي والعالمي الذي يتطلب الاستقرار. وقد حطمت الحرب الإيرانية هذه الرؤية، وقضت على أي ذرة ثقة بين الجمهورية الإسلامية

تتسم حقبة عدم الاستقرار في الشرق الأوسط بالاضطراب

سمتان مميزتان واضحتان

لم يتم بعد تحديد نظام جديد للشرق الأوسط، ولكن هناك سمتان مميزتان واضحتان بالفعل: أولوية تعزيز دور المنطقة وتعدد أقطاب النظام الجديد.

تعزيز دورها: على عكس الماضي، حين كانت القوى الخارجية - كالقوى الاستعمارية، ثم الولايات المتحدة القوة العظمى الصاعدة آنذاك - هي من تشكل نظام الشرق الأوسط، فإن أصحاب المصلحة الإقليميين، من دول وغير دول، سيقودون الآن مسارات المنطقة. وبفضل تعزيز دورها نتيجة للتكنولوجيا الحديثة، وتوزيع القوة، وغيرها من الوسائل، ستتولى المنطقة، لا القوى الخارجية، زمام المبادرة في صياغة مستقبل الشرق الأوسط.

ومن المرجح أن تتكاثر المبادرات الإقليمية، سواء أكانت اتفاقيات دفاعية، أم صفقات اقتصادية، أم اتفاقيات دبلوماسية كالجهود السابقة للتقارب مع إيران.

وفي بعض الحالات، سيعتمد الصراع على القوة العسكرية لتشكيل المنطقة. وستسعى إسرائيل، أقوى قوة عسكرية تقليدية في المنطقة، وإيران، القوة غير المتكافئة الصاعدة، إلى بسط نفوذهما وفرض هيمنتها الإقليمية. لكن سيتعين على كليهما أيضا مواجهة مخاطر تجاوز الحدود. لقد تضرر الاقتصاد الإيراني بشدة جراء الحرب، حيث وصلت عملته إلى أدنى مستوياتها تاريخيا، وشهد تضخما كبيرا، وتفاقت أزمة نقص الوقود، مما دفع بعض القادة الإيرانيين إلى المطالبة بإنهاء الصراع. في الوقت نفسه، تلحق أطول حرب تخوضها إسرائيل خسائر فادحة بالجيش الإسرائيلي، مع

تزايد المخاوف بشأن نقص القوى البشرية. أما دول أخرى في المنطقة، ولا سيما دول الخليج، فستركز بشكل أساسي على الوسائل غير العسكرية لبسط النفوذ، مع تعزيز القدرات الأمنية الدفاعية والسعي إلى ترتيبات أمنية جماعية أكثر فعالية. كما ستشارك جهات فاعلة غير حكومية، بما في ذلك الجماعات الإرهابية، فضلا عن جهات أخرى أكثر سلمية مثل جماعات المغتربين والقطاع الخاص، بشكل فعال.

التعددية القطبية: سيكون النظام الناشئ متعدد الأقطاب، بدلا من أن تهيمن عليه قوة واحدة. وقد دفعت عدة عوامل، من بينها الرغبة في تنويع الشركاء الأمنيين، وتوسيع جهود الوساطة، وتطوير الممرات الاقتصادية، إلى دخول عدد متزايد من الفاعلين الخارجيين إلى المنطقة. وعلى نطاق أوسع، ستعكس الطبيعة متعددة الأقطاب في الشرق الأوسط اتجاهها عالميا

أوسع يتميز بصعود «القوى المتوسطة»، وتزايد المنافسة، وأحيانا الصراع، حيث يسعى أصحاب المصلحة إلى ترسيخ سلطتهم الإقليمية. وتتوافر بالفعل أدلة كثيرة على التعددية القطبية الناشئة في الشرق الأوسط، فالاتفاقيات الدفاعية الجديدة تشير إلى انفتاح المنطقة على تنويع العلاقات الأمنية. كما تسهم استراتيجيات التحوط التي تركز على الصين، وإلى حد أقل على روسيا، في تعزيز هذا التوجه. ويمكن أن تتوسع الجهود المبذولة لتطوير ممرات اقتصادية إقليمية، مثل ممر الهند-الشرق الأوسط-أوروبا، إذا استقرت الأوضاع في الشرق الأوسط، مما سيؤدي إلى دخول المزيد من الفاعلين إلى المنطقة.

الحرب الإيرانية تعيد رسم خرائط القوة والنفوذ في المنطقة

ويزود أصحاب المصلحة بالرؤية المستقبلية اللازمة لاتخاذ قرارات استراتيجية بدلا من قرارات تكتيكية. على نحوٍ قد يبدو غير متوقع، تحمل هذه الفترة من الاضطراب التي تشهدها المنطقة بذور النمو والتجدد، ففي خضم هذا التغيير تكمن فرصة تشكيل المستقبل. ورغم أن فوضى عدم الاستقرار تشكل تحديا، إلا أن عدم استقرارها يتيح أيضا لأصحاب المصلحة خلق إمكانيات جديدة وتحديد نظام مستقبلي.

مع تصدر دورهم الفاعل، ستؤثر كيفية تعامل مختلف الجهات الفاعلة الإقليمية مع التحديات الرئيسية على ما إذا كان الشرق الأوسط سيصل إلى توازن ونظام إقليمي جديد، أو ما إذا كانت فترة عدم التوازن ستطول وتتفاقم. وستتمحور الديناميكيات الرئيسية التي تحدد ملامح المنطقة حول كيفية تعامل إيران ودول الخليج العربي وإسرائيل وبلاد الشام مع هذا الاضطراب، وما إذا

كانت ستتبنى مواقف متشددة ومواجهة تعرف الأمن والمصالح الوطنية على أنها مسألة محصلتها صفر، أو ستتبنى مناهج أكثر براغماتية تتسم بالمرونة وتسمح بالتسوية وزيادة الترابط.

بالنسبة لإسرائيل وإيران على حد سواء، يتمحور جوهر القضية حول قدرة كل منهما على التحول من النهج العسكري إلى وضع استراتيجي طويل الأمد يسمح بالتعايش السلمي في المنطقة، ربما على أساس اتفاقية عدم اعتداء. ومع تزايد الضغط على القوات وتنامي التوترات الداخلية، يمكن لكل دولة أن تتجه نحو خفض التصعيد في مواجهة المخاطر الناجمة عن التجاوزات والصراعات التي لا نهاية لها.

ومع ذلك، لا تتفق المنطقة في سعيها لإقامة علاقات خارجية. ويتوقع البعض ظهور محاور متنافسة بين الفاعلين الإقليميين الرئيسيين.

التعامل مع عدم التوازن التصوير عن بعد

تتسم حقبة عدم الاستقرار في الشرق الأوسط بالاضطراب. ويكمن في هذا الاضطراب حالة من عدم اليقين والمخاطر، بالإضافة إلى التحديات المصاحبة للتعامل مع هذه الاضطرابات. وتوجد مسارات محتملة عديدة. في الواقع، من المرجح أن تتأرجح المنطقة، في هذه الفترة من عدم الاستقرار المستمر، بين احتمالات مستقبلية مختلفة، فبعض التغيرات ستضع الشرق

الأوسط على مسار نحو صراع متجدد وخراب أكبر. بينما قد تتجه تطورات أخرى نحو الاستقرار والتعافي.

ينذر التنافس على رسم ملامح النظام العالمي الجديد بالفعل

بإشعال صراعات جديدة. وتخوض إسرائيل وتركيا منافسة متصاعدة الخطورة في سوريا، حيث يسعى كل منهما إلى ترسيخ مصالحه في البلاد. وقد يصبح البحر الأحمر والقرن الأفريقي - اللذان يعدان بالفعل مصدرا رئيسيا للخلاف بين السعودية والإمارات - بؤرة توتر أخرى، نظرا للأهمية الاستراتيجية المتزايدة للمنطقة بالنسبة للمنافسين الخليجيين بعد إغلاق مضيق هرمز. في حين لا تزال ملامح النظام القادم في الشرق الأوسط غير واضحة، يمكن رسم «اتجاهات عامة» كخطوة أولى نحو تجاوز هذه المرحلة المضطربة. إن تقبل حالة عدم اليقين في المنطقة وفهم المسارات المختلفة المؤثرة فيها من شأنه أن يثري المقاربات

الخليج في قلب التحولات.. أمن جديد وشراكات تتبدل

للوصول إلى ذلك، يتعين على الولايات المتحدة إعادة بناء كفاءاتها القديمة وتطوير أدوات جديدة. يجب استعادة الدبلوماسية لمكانتها المحورية. بإمكان واشنطن استغلال نفوذها الكبير لدفع الأطراف المعنية في المنطقة نحو مسار التعايش السلمي والاستقرار الإقليمي. كما يمكنها تعزيز تواصلها مع دول الخليج والوسطاء الآخرين لإحياء الحوار مع إيران. ويمكنها البناء على اتفاقيات وقف إطلاق النار التي تم التوصل إليها في غزة ولبنان لتحويل هذه الاتفاقيات الشككية إلى خطوات عملية نحو حل النزاع. ويمكن لنهج جديدة، تتسم بالشفافية والنزاهة، تمكن الشركات الأمريكية من المساهمة في تلبية احتياجات إعادة الإعمار الضخمة في المنطقة

- والتي تقدر بأكثر من ٥٠٠ مليار دولار - أن تعزز الوجود التجاري الأمريكي في المنطقة، الذي بات الآن ضئيلاً مقارنة بالصين.

يشهد الشرق

الأوسط اليوم حالة من عدم الاستقرار، نتيجة انهيار نظامه القائم وظهور نظام جديد لم يتشكل بعد. إنه بلا شك زمنٌ محفوفٌ بالمخاطر، مع احتمال حدوث دمارٍ أكبر في المستقبل. ومع ذلك، فمن رماد الصراعات المحتملة في المنطقة، ستتاح فرصةٌ للنهضة والتجديد. وفي نهاية المطاف، سيعود القرار للمنطقة نفسها لتحديد أي من هذين المصيرين سيحدد نظامها الجديد.

***منى يعقوبيان هي مديرة وكبيرة مستشاري برنامج الشرق الأوسط في مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية في واشنطن العاصمة.**

باعتبارها مركز ثقل المنطقة، تتمتع دول الخليج بموقعٍ مثالي لتطوير نموذجٍ إقليميٍ للتعايش، فإذا استطاعت دول الخليج تجاوز خصوماتها ومنافساتها الداخلية، فسيكون بإمكانها بناء نهجٍ أمني جماعي فعال لردع إيران وموازنة إسرائيل. كما أن مسار بلاد الشام له أهمية بالغة: فمدى قدرة سوريا على إدارة انتقالها من وحشية عهد الأسد إلى حكمٍ شامل، ومدى قدرة الحكومة اللبنانية الإصلاحية على إحراز تقدم في نزاع سلاح حزب الله، واستعادة السيادة، وتحقيق الإصلاحات التي طال انتظارها، سيحدد ما إذا كانت بلاد الشام ستصبح جسراً مستقراً بين الخليج وأوروبا أم ستبقى مصدراً للهِشاشة المستمرة.

ستظل الولايات المتحدة فاعلاً حاسماً، بل لا غنى عنه في بعض الحالات، خلال هذه الحقبة المضطربة. ورغم أنها لن تبقى القوة العظمى الوحيدة في الشرق الأوسط، إلا أنها

لا تزال قادرة على لعب دور محوري. وإحياء نفوذها المتراجع في المنطقة، يتعين على الولايات المتحدة أن تتحول جذرياً من ردود الفعل التلقائية التي تفضل التدخلات العسكرية إلى تعزيز الدبلوماسية والانخراط الاقتصادي. هذا التصحيح الضروري لمسار الولايات المتحدة من شأنه أن يساهم في توجيه الشرق الأوسط نحو توازن جديد يفضي إلى شرق أوسط مستقر ومزدهر، وهو ما يصب بوضوح في مصلحة الولايات المتحدة الوطنية، فبدلاً من أن يكون الشرق الأوسط مصدراً للصراع والاضطراب الاقتصادي، يمكن أن يتحول إلى منطقة نابضة بالحياة تزخر بأسواق جديدة وفرص أخرى لنمو الأعمال التجارية الأمريكية.

يتوقع استئناف قصف إيران بعد انتخابات التجديد النصفي

إعلام، وقف الأعمال العدائية في المنطقة خلال فترة الأيام السبعة، والإفراج عن أصول إيرانية مجمدة بقيمة لا تقل عن ١٢ مليار دولار، ورفع العقوبات المفروضة على النفط الإيراني، وإنهاء الحصار البحري الأمريكي على الموانئ الإيرانية، على أن تعيد طهران فتح المضيق في اليوم السابع، وتبدأ بعدها محادثات شاملة بشأن برنامجها النووي.

وصرح مسؤول إيراني كبير لوكالة رويترز، بأن إيران لن تبدي أي مرونة بشأن برنامجها النووي حتى لو قبلت الولايات المتحدة اتفاق السلام. وأضاف المسؤول أن إيران لن تقدم أي تنازلات بشأن حقوقها، بما في ذلك تخصيص اليورانيوم أو شحن اليورانيوم عالي التخصيب خارج البلاد.

وفي ظل التقارير عن تقديم جهات صينية المساعدة إلى إيران، قال السفير الأمريكي لدى بكين ديفيد بيردو، إن الرئيس دونالد ترامب أبلغ نظيره الصيني شي جين بينغ، خلال محادثتهما في واشنطن، بأن أي دعم صيني لإيران، سواء كان مباشراً أو غير مباشر، «غير مقبول» بالنسبة إلى الولايات المتحدة، بما في ذلك تقديم معلومات استخباراتية أو قطع غيار أو معدات عسكرية.

تحذيرات أمريكية لدول المنطقة وأوروبا من التعامل مع إيران

الى ذلك قالت صحيفة «وول ستريت جورنال» إن مسؤولاً رفيعاً في وزارة الخزانة الأمريكية تنقل هذا الشهر بين دول في المنطقة وأوروبا حاملاً معه تحذيراً إلى شركاء إيران التجاريين، مفاده بأن عليهم الاختيار بين التجارة مع طهران أو مع واشنطن، مشيرة إلى أن هذا الضغط التجاري بدأت تظهر نتائجه.

وأوضحت الصحيفة أن إيران شهدت في الأيام الأخيرة قطع خطوط إقليمية حيوية عن شركات طيرانها، ومنع مصرفها التجاري الرئيسي من إجراء معاملات في الإمارات وتركيا، وهما خطوتان تضافان إلى العقوبات المفروضة عليها منذ سنوات، وإلى الحصار البحري الذي يفرضه الجيش الأمريكي عليها.

رؤى و قضايا عالمية



المشهد الجيوسياسي العالمي على مفترق طرق

قراءة تفصيلية في مواقف قادة العالم بقمة الأمم المتحدة الـ ٨١

*المرصد/فريق الرصد والمتابعة

افتتحت الدورة الحادية والثمانون للجمعية العامة للأمم المتحدة أعمال مناقشتها العامة السنوية رفيعة المستوى في ٢٠٢٦/٩/٢٣، التي استعرض خلالها قادة الدول أولوياتهم ومواقفهم بشأن القضايا المختلفة. وقبل ذلك، استمع الأعضاء إلى خطاب من الأمين العام أنطونيو غوتيريش حول عمل الأمم المتحدة، أكد فيه أن أعظم قوة ليست القدرة على السيطرة، بل قوة بناء مستقبل صالح للجميع.

وأكد غوتيريش في كلمته أن «مستقبلنا المشترك سيتحدد بناءً على قدرة البشرية على إدارة القوة بحكمة، من خلال إعمال القانون قبل أن يصبح الإفلات من العقاب أمراً معتاداً، وإنهاء الحروب قبل أن تلتهم أجيالاً بأكملها، ومعالجة عدم المساواة قبل أن تتصدع المجتمعات، وتسريع العمل المناخي قبل تجاوز نقاط اللاعودة، وحوكمة الذكاء الاصطناعي قبل أن يتحكم بنا».

وحذر من أن التصدعات في العالم آخذة في الاتساع، وأن الشقوق صارت خنادق، منبهاً إلى أنه في اللحظة التي تواجه فيها البشرية مجموعة غير مسبقة من التهديدات المتكاثرة عليها، «تتعرض آلياتنا للعمل الجماعي لضغوط متزايدة».

مسار نحو التعددية القطبية المترابطة

وأشار إلى أننا نمضي نحو عالم متعدد الأقطاب، وأن هناك طرقاً شتى يمكن أن تتشكل بها هذه التعددية القطبية. ولفت إلى أن أحد الاحتمالات هو عالم يتسم بالتشردم والنزعة المعاملاتية، لكنه أكد أن هناك مساراً آخر، وهو «مسار نحو التعددية القطبية المترابطة».

وأكد غوتيريش أن مستقبلنا سيتحدد بناءً على الطريقة التي نتعامل بها مع أربعة اختبارات كبرى للقوة، وهي:

- السلطة على اتخاذ قرار الحرب والسلام.
- القوة التي تركز الثروة وتفاقم عدم المساواة.
- القوة التي تؤجج فوضى المناخ والحرب على الطبيعة.
- القوة التي أطلقها الذكاء الاصطناعي.

صراعات تتوالى فصولها في الشرق الأوسط

وتحدث الأمين العام عن الصراعات التي تتوالى في جميع أنحاء الشرق الأوسط، مضيفاً: «ما تسمى باتفاقات وقف إطلاق النار لم تكن أكثر من تقليل لإطلاق النار، بينما يواصل المدنيون دفع الثمن. لقد طفح الكيل».

من جانبه، أكد رئيس الدورة الحالية للجمعية العامة خليل الرحمن، أنه «لا غنى» عن الأمم المتحدة وأن البديل عن وجودها «أمر لا يمكن تصوره ببساطة».

وقال خليل الرحمن إن المنظمة «جمعت البشرية تحت سقف واحد، وهو أمر غير مسبوق في تاريخ البشرية»، إلا أن قصص نجاحها في دعم الشعوب وإعادة بناء المجتمعات ومنع نشوب حرب عالمية ثالثة «نادراً ما تتصدر عناوين الأخبار».

لكنه أقر بأن التحديات التي «تبدو وكأنها تتزايد يوماً بعد يوم» قد أضعفت ثقة الجمهور في المنظمة، وشدد على أن «الثقة لا تمنح، بل تكتسب»، محذراً ٣ طرق لإعادة بناء الثقة في الأمم المتحدة:

التحلي بواقعية مريحة بشأن المجالات التي تخفق فيها؛

إجراء مراجعة جوهرية للإصلاحات التي تحتاجها؛

جعل عملها أكثر شمولاً وإشراك جميع الأطراف المعنية لضمان تحقيق نتائج فعالة.

ودعا رئيس الجمعية العامة مجلس الأمن إلى تحمل المسؤولية الملقاة على عاتقه في صون السلم والأمن الدوليين.

وقال: «هذا ما تتوقعه شعوب العالم؛ ففي نظرهم، عندما يعمل مجلس الأمن، تعمل الأمم المتحدة».

وسلط الضوء على الحاجة إلى مجلس أمن أكثر تمثيلاً وشفافية يعكس الحقائق الجيوسياسية الحالية، وخاصة فيما يتعلق بتمثيل أفريقيا، وشدد على ضرورة زيادة الاستثمار في التنمية المستدامة، ومعالجة أعباء الديون، وإصلاح الهيكل المالي الدولي.

ودعا رئيس الجمعية العامة الدول الأعضاء إلى أخذ زمام المبادرة في إصلاح منظومة الأمم المتحدة بما يتجاوز مجرد خفض الميزانيات وإعادة الهيكلة، وذلك من خلال مراجعة آلاف التفويضات القائمة، وتعزيز العمليات على المستوى القطري، وضمان الاستدامة المالية للمنظمة ومساءلتها.

كما دعا خليل الرحمن إلى تعزيز مشاركة قطاع الأعمال والمبتكرين والمجتمع المدني وغيرهم، إلى جانب الحكومات، مع الأمم المتحدة لتسخير قوة الذكاء الاصطناعي كمحرك للتقدم البشري ودعم الابتكار، فضلاً عن معالجة أضراره المحتملة ووضع تدابير وقائية قائمة على الأدلة.

وقال: «لدينا فرصة في هذه الدورة لنظهر أننا تعلمنا مما أثبت نجاحه، وأنها مستعدون لمواجهة ما لم ينجح، وأنها قادرون على بناء أمة متحدة لا تكتفي بمجرد الصمود أمام التغيير، بل قادرة على تشكيله».

كبرى الملفات الدولية والإقليمية المتشابكة

تضمن جدول أعمال الدورة الحادية والثمانين للجمعية العامة للأمم المتحدة كبرى الملفات الدولية والإقليمية المتشابكة، بدءاً من الحروب الممتدة وصولاً إلى أزمات المناخ والذكاء الاصطناعي. وقد اختتمت الجلسات بسلسلة من الكلمات المفصلة التي شملت القوى الكبرى وعلى رأسها روسيا الاتحادية، لتعكس تبايناً واسعاً في الرؤى الاستراتيجية حيال النظام العالمي.

الأمين العام للأمم المتحدة (أنطونيو غوتيريش)

ركز على أربعة اختبارات كبرى تواجه البشرية تشمل: صنع السلام، العدالة الاقتصادية، كبح فوضى المناخ، وحوكمة الذكاء الاصطناعي.

انتقد عجز الآليات الدولية الحالية عن وقف الحروب المدمرة، مشدداً على ضرورة احترام قواعد القانون الدولي وعدم منح أي طرف طوق نجاة من المساءلة.

رئيس الجمعية العامة (خليل الرحمن)

أكد أن الثقة بالمنظومة الدولية لا تمنح بل تكتسب بالعمل الجاد والشفافية. طالب بإصلاح جذري لمجلس الأمن ليعكس الواقع الجيوسياسي الحديث ويضمن تمثيلاً عادلاً للدول النامية والقارة الأفريقية.

الولايات المتحدة الأمريكية (الرئيس دونالد ترامب)

استعرض الضربات العسكرية ضد البرنامج النووي الإيراني، ودافع عن خطة السلام في الشرق الأوسط ومجلس السلام المنشأ حديثاً.

رفض مصطلح «الذكاء الاصطناعي» معتبراً إياه «ذكاءً فائقاً»، مؤكداً توجه بلاده نحو تشجيع الابتكار مع ضبطه عبر وزارة العدل.

المملكة الأردنية الهاشمية (الملك عبد الله الثاني بن الحسين)

حذر من استراتيجية إسرائيلية موحدة تستهدف طمس الوجود الفلسطيني في غزة والضفة الغربية عبر توسيع الاستيطان.
نبه إلى خطورة تجاهل الأزمات الإقليمية في سوريا وتبعاتها المباشرة على الأمن القومي الأردني.

تركيا (الرئيس رجب طيب أردوغان)

جدد طرح شعاره «العالم أكبر من خمسة»، منتقداً العجز الدولي حيال المأساة الإنسانية في قطاع غزة.
أعلن جاهزية تركيا لاستضافة مؤتمر المناخ (COP31) في أنطاليا، مندداً بتصاعد ظواهر الإسلاموفوبيا وعنصرية المناهج الغربية.

دولة قطر (الشيخ تميم بن حمد آل ثاني)

شدد على أن أزمات الخليج والإقليم هي نتيجة حتمية لغياب منظومة أمن جماعي تحترم سيادة الدول.
وصف ما يجري في غزة بإبادة جماعية كاملة، داعياً إلى دعم مسارات التعافي والاستقرار في سوريا ولبنان والسودان واليمن.

الجمهورية العربية السورية (الرئيس أحمد الشرع)

أعلن استعادة سوريا لقرارها المستقل ووحدة أراضيها وتجاوز سنوات الحرب عبر العدالة الانتقالية وإعادة الإعمار.
أكد أن الجولان السوري المحتل أرض عربية سورية ورفض كافة أشكال الاعتداءات الإسرائيلية والتمسك باتفاق فصل القوات لعام ١٩٧٤.

الجمهورية الإسلامية الإيرانية (الرئيس مسعود بزشكيان)

دافع عن سياسة بلاده مؤكداً أنها لم تبدأ أي حرب قط بل مارست حقها المشروع في الدفاع عن النفس ضد الاعتداءات.
شدد على أن السلام الدائم في المنطقة يظل رهناً برفع الظلم وتحقيق العدالة الكاملة للشعب الفلسطيني.

ليبيا (رئيس المجلس الرئاسي محمد يونس المنفي)

أكد رفض بلاده التام لسياسة المحاور واستبدال تبعية بأخرى، معلناً عن إطلاق «لجنة وطنية للتهدئة وبناء الثقة».
قدم ترشح لليبيا رسمياً لعضوية مجلس الأمن غير الدائمة للفترة (٢٠٢٨-٢٠٢٩) تحت شعار تكريس العدالة والسلام.

دولة فلسطين (الرئيس محمود عباس - عبر كلمة مسجلة)

ندد بالإجراءات التعسفية بمنع الوفد من الوصول إلى نيويورك، محذراً من محاولات الإبادة والتهجير القسري.
طالب بالعضوية الكاملة لدولة فلسطين في الأمم المتحدة، وتوفير الحماية الدولية الفورية ووقف الحصار المالي.

الصومال (الرئيس حسن شيخ محمود):

أكد أن احترام السيادة الوطنية وسلامة الأراضي أساس الاستقرار رافضاً الإجراءات الأحادية، ودعا لشراكة استراتيجية مع الأمم المتحدة والتدابير الاستباقية لمواجهة التغيرات المناخية.

إسرائيل (رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو):

قال رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو، في كلمة أمام الجمعية العامة للأمم المتحدة، إن إسرائيل «تناضل من أجل بقاء الدولة اليهودية وحققها في الوجود»، معتبراً أن المواجهة الحالية «لا تتعلق بالأراضي، بل بوجود دولة يهودية».

قُبيل بدء نتنياهو كلمته، انسحبت وفود دول عدة من قاعة الجمعية العامة للأمم المتحدة، وتعالَت هتافات وصيحات استهجان من قبل عدد من المندوبين، في حين وقف الوفد الإسرائيلي مصفقاً لرئيس الوزراء، وسط دعوات من رئيس الجلسة إلى الحفاظ على النظام.

وعلق رئيس الوزراء الإسرائيلي على الأمر في مستهل خطابه قائلاً: «إن كان هناك مزيد من الجبناء الذين لم يغادروا القاعة، أطلب منهم المغادرة الآن».

وقال إن هذه ليست المرة الأولى التي تواجه فيها إسرائيل، وفق تعبيره، خطر التعرض للإبادة، مؤكداً أن بلاده «ستنتصر لعدم وجود خيار آخر أمامها».

وأضاف نتنياهو أن إيران و«حزب الله» و«حماس» والحوثيين أرادوا «محو» إسرائيل، مضيفاً أنهم «يعملون على ترتيب صفوفهم لاستهدافنا».

وفي حديثه عن هجوم «حماس» في ٧ أكتوبر ٢٠٢٣، قال نتنياهو إن الحركة ارتكبت «مذبحة جماعية» وقتلت ١٢٠٠ إسرائيلي.

وأضاف أن إسرائيل، في دفاعها عن نفسها، «تدافع أيضاً عن كثير من البلدان التي غادرت وفودها القاعة قبل قليل». وقال نتنياهو إن الرئيس الأمريكي دونالد ترامب «يبقى أكبر شريك لنا»، مضيفاً أنه «بكل جراءة تصدى لخطر داهم علينا وعلى العالم».

وتطرق إلى إيران، قائلاً إن تدمير منشآتها النووية كان «عسيراً جداً»، لكنه كان بالنسبة إليه «من أسهل القرارات» التي اتخذها، مدعياً أنه «لو لم ندمر المنشآت النووية الإيرانية لكنا جميعاً في عداد الموتى».

ورفع خلال كلمته في الأمم المتحدة جهاز «بيجر»، في إشارة إلى الهجوم الذي استهدف حزب الله في ١٧ أيلول ٢٠٢٤، قائلاً: «هل تذكرون أجهزة النداء «البيجر»؟ حزب الله يتذكر هذا اليوم جيداً، لقد ضربناهم بشدة».

وفي حديثه عن سوريا، توجه نتنياهو إلى الرئيس السوري للمرحلة الانتقالية أحمد الشرع، قائلاً إن «اليهود موجودون في الجولان منذ عهد موسى».

كما قال إن تركيا «ترغب في الاستيلاء على أجزاء واسعة من سوريا»، وهاجم الرئيس التركي رجب طيب أردوغان، واصفاً إياه بأنه «طاغية يستضيف قادة حماس وقتل آلاف الكرد وينكر إبادة الأرمن ويسجن الصحفيين وقادة المعارضة». ورد أيضاً على اتهامات لإسرائيل بالاستعمار، معتبراً أنه من «الغريبة» صدور بعضها عن بريطانيا وفرنسا، وقال: «هم يتهمون إسرائيل، إسرائيل الصغيرة، بالاستعمار، أي استعمار هذا؟ ومن يتهمنا؟ من بينهم البعض في بريطانيا وفرنسا، دولاً كهذين البلدين هي من أوجدت هذا المصطلح»، مضيفاً: «كفى كذباً، فقد استعمرتم العالم».

وتطرق نتنياهو إلى أعمال العنف التي ينفذها مستوطنون، قائلاً إن «بعض مواطنينا ينفذون دفاعاً ذاتياً عن أنفسهم،

لكن الصحافة العالمية تسمي ذلك عنف المستوطنين»، واصفاً المستوطنين العنيفين بأنهم «حفنة من الأحداث المنحرفين».

وفي سياق انتقاده للتغطية الإعلامية الدولية، قال نتنياهو إنه «إضافة إلى الجبهات السبع، لدينا معركة أساسية نخوضها مع محاولات تزييف الوعي في الصحافة العالمية». واتهم دولاً أجنبية بإنفاق «مليارات لا تحصى لنشر الأكاذيب» عن إسرائيل، قائلاً إن قطر «كانت أول من فعل ذلك».

وأضاف أن قطر بدأت منذ عقود تمويل جامعات أمريكية وقنوات مثل «الجزيرة»، بهدف «غسل أدمغة الشباب في أمريكا والعالم»، وفق تعبيره، كما اتهم قادة بعض دول غرب أوروبا بالرضوخ لما وصفها بـ«الدعاية المعادية للسامية». كما خصّ نتنياهو عمدة نيويورك زهران ممداني بجزء من خطابه، قائلاً: «أقول للسيد ممداني، لقد حاولت منعي من الوصول إلى هنا، لكنني هنا لقول الحقيقة ولن تستطيع إسكاتي». وأضاف: «منذ انتخابك عمدة لنيويورك لم يعد اليهود يشعرون بأمان فيها».

اليمن (نائب رئيس مجلس القيادة عبد الله العليمي باوزير):

أكد تعامل الحكومة بإيجابية مع السلام مقابل تعنت الحوثيين المدعومين من إيران، مشدداً على استعادة الدولة وأمن باب المندب والشراكة التنموية.

الكويت (ولي العهد الشيخ صباح خالد الحمد الصباح):

أدان الاعتداءات بالصواريخ والمسيرات على الخليج والأردن، متطلعاً لتسوية الملفات مع العراق، ومؤكداً دور الصندوق الكويتي للتنمية ورؤية ٢٠٣٥.

العراق (رئيس الوزراء علي فالح الزبيدي):

أكد حصر السلاح بيد الدولة ومؤسساتها، وطرح مشروع «طريق التنمية» الاستراتيجي، مطالباً بإدارة مشتركة للموارد المائية لمواجهة التصحر.

لبنان (رئيس الوزراء نواف سلام):

شدد على حصر السلاح بيد الدولة، مطالباً بوقف إطلاق النار والانسحاب الإسرائيلي الكامل، وإيجاد قوة دولية بديلة لليونيفيل لمعالجة أزمة النازحين.

مصر (رئيس الوزراء مصطفى كمال مدبولي):

أكد أن الأمن المائي قضية وجودية، رافضاً تهجير الفلسطينيين، ومشدداً على تثبيت وقف إطلاق النار بغزة ودعم استقرار السودان.

البحرين (وزير الخارجية عبد اللطيف بن راشد الزياني):

أدان الهجمات على الملاحة ومضيق هرمز، داعياً لتعزيز التعايش وتجفيف الإرهاب وإقرار معاهدة دولية لحوكمة الذكاء الاصطناعي.

موريتانيا (وزير الخارجية محمد سالم ولد مرزوك):

دعا لإصلاح مجلس الأمن ومنح أفريقيا مقاعد دائمة، وإصلاح النظام المالي الدولي لمواجهة المديونية وخفض التصعيد الإقليمي.

الصين (نائب الرئيس هان جينغ):

قال هان جينغ نائب رئيس الصين إن العالم يشهد تغييرات واضطرابات متشابكة وصراعات جيوسياسية ممتدة، مشددا على ضرورة التعاون بين الدول للتعامل مع التحديات والصعاب وتعزيز رفاه البشرية. وتحدث في خطابه عن أربعة مجالات أولها أهمية الحفاظ على نظام ما بعد الحرب العالمية الثانية وتعزيز السلام بناء على الأمن المشترك. وقال: «العالم بحاجة إلى السلام، لا الحرب». ودعا إلى نبذ عقلية الحرب الباردة والابتعاد عن المواجهات، وحل الخلافات عبر الحوار والتشاور.

وأكد رفض الأعمال العسكرية الأحادية التي تنتهك ميثاق الأمم المتحدة وتتجاوز مجلس الأمن. وقال إن القوى الكبرى تتحمل مسؤولية خاصة في حماية السلم والأمن الدوليين ويتعين عليها إبداء القيادة في الامتثال للقواعد التي تعزز سيادة القانون وفعل الشيء الصحيح.

وشدد على موقف الصين بشأن ضرورة احترام سيادة وأمن الدول في منطقة الشرق الأوسط، ومنها دول الخليج. وأكد أهمية الحفاظ على استقرار سلاسل الصناعة والإمداد والتجارة الدولية وضمان ألا تواجه العراقيل. ودعا إلى تعزيز الحوكمة في الضفة الغربية وإعادة إعمار غزة، بناء على مبدأ أن حكم فلسطين يعود إلى الفلسطينيين. كما نقل دعوة بلاده لوضع القضية الفلسطينية مرة أخرى على المسار الصحيح لحل الدولتين في أقرب وقت.

المجال الثاني الذي تحدث عنه نائب الرئيس الصيني هو التنمية. وشدد على ضرورة حل معضلة التنمية الدولية وتعزيز الازدهار عبر الانفتاح والتعاون. وقال: «يجب أن نضع التنمية في قلب الأجندة الدولية، وأن نشكل معا شراكة تنموية متوازنة وجامعة قائمة على الاتحاد والمساواة».

وقال إن على المجتمع الدولي أن يحشد التوافق لفترة ما بعد أجندة التنمية المستدامة التي يتعين تحقيقها بحلول عام ٢٠٣٠. وأشار إلى الثورة العلمية والتكنولوجية الجديدة والتحول الصناعي، خاصة في مجال الذكاء الاصطناعي، وقال: «يجب أن نتبع نهجا يتمحور حول البشر ونطور ذكاء اصطناعيا بشكل إيجابي من أجل الصالح العام، ونضيق الفجوة الرقمية ونعزز التنمية التي تعود بالنفع على الجميع».

وقال إن التاريخ والواقع يثبتان أن الدول لا تستطيع تحقيق التنمية بدون بيئة دولية منفتحة وتعاونية. المجال الثالث هو تعزيز التبادل والتعلم بين الحضارات وإعادة بناء الثقة المشتركة عبر الحوار والتواصل. وأكد عدم وجود مكان «للتعالي، والعقليات الأنانية» في التعامل بين الثقافات المختلفة، وضرورة استخدام منصة الأمم المتحدة لتعزيز التبادل والتفاهم.

المجال الرابع الذي ركز عليه في خطابه هو العمل التعددي. وشدد على ضرورة حماية عدالة ونزاهة النظام متعدد الأطراف.

وأكد أن الصين ترى أن جميع البلدان الصغيرة والكبيرة هم أعضاء متساوون في المجتمع الدولي وأن شؤون العالم يجب أن تُدار من الجميع عبر التشاور. وشدد على ضرورة احترام سيادة القانون والعدالة في الشؤون الدولية. ودعا الدول إلى أن تضم صفوفها وتعمل معا من أجل حماية الأمم المتحدة وجعلها أقوى.

روسيا الاتحادية (وزير الخارجية سيرغي لافروف والوفد الختامي):

أطلق مبادرة لإرساء السلام في الخليج وتسوية أزمة مضيق هرمز، محذراً من تدهور الضفة الغربية وتعثر خطط غزة، ومنتقداً ازدواجية المعايير الغربية ورفض الهيمنة الأحادية. أعلن وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف، السبت، إطلاق بلاده مبادرة لإرساء السلام في منطقة الخليج وتسوية الأزمة في مضيق هرمز، مشدداً على أن تسوية الأزمة تتطلب بناء الثقة بين دول الخليج العربية وإيران. وقال لافروف في كلمة أمام الدورة الـ ٨١ للجمعية العامة للأمم المتحدة، المنعقدة في نيويورك خلال الفترة من ٢٢ إلى ٢٨ سبتمبر/ أيلول الجاري، إن المواجهات المسلحة المتكررة في الخليج ومضيق هرمز «تتواصل بما يضر بالملاحة والتجارة العالميتين»، مشدداً على أن تسوية الأزمة تتطلب بناء الثقة بين دول الخليج العربية وإيران. وتحدث لافروف عن إطلاق روسيا مبادرة لإرساء السلام في منطقة الخليج وتسوية الأزمة في مضيق هرمز. ولم يذكر لافروف ماهية المبادرة، لكنه شدد على أن روسيا مستعدة مع دول أخرى «للإسهام بصورة بناءة في استقرار منطقة الشرق الأوسط ذات الأهمية الاستراتيجية»، مؤكداً ضرورة حل القضايا العالقة بالوسائل السياسية. وأكد أن الاستقرار في المنطقة قائم على «إرساء أمن جماعي في الخليج»، موضحاً أهمية الحاجة إلى «هندسة استقرار إقليمي».

المشاركات والتأكيدات الكبرى في الخطابات

- الرفض القاطع للأعمال الأحادية والحروب: نبذ عقلية الحرب الباردة ورفض الأنشطة العسكرية المخالفة لميثاق الأمم المتحدة.
- حل النزاعات بالحوار: تغليب الوسائل السياسية والدبلوماسية لتسوية الأزمات الإقليمية.
- أمن الخليج ومضيق هرمز: ضرورة بناء الثقة الإقليمية وضمان أمن الملاحة والتجارة وإمدادات الطاقة.
- القضية الفلسطينية: الإجماع على محورية القضية، إيقاف الانتهاكات، إعمار غزة، وتطبيق حل الدولتين.
- التنمية المستدامة والتكنولوجيا: وضع التنمية في قلب الأجندة الدولية لعام ٢٠٣٠، وحوكمة الذكاء الاصطناعي للصالح العام.
- العمل متعدد الأطراف: تعزيز دور الأمم المتحدة وإصلاح مجلس الأمن لضمان المساواة والعدالة الدولية.

الخلاصة الختامية

جسدت هذه الدورة للجمعية العامة تقاطعاً معقداً بين تداعيات الصراعات العسكرية الكبرى ومطالب الإصلاح الهيكلي للمنظومة الدولية. وبرز الإجماع على ضرورة حوكمة التقنيات الحديثة وإصلاح مجلس الأمن، بينما كشفت الكلمات الختامية عن اتساع الهوة الاستراتيجية حيال إدارة الملفات الجيوسياسية الساخنة.



انتقلنا من الأقوال إلى الأفعال.. وأمریکا تقود عصر القوة

كلمة الرئيس الأمريكي دونالد ترامب امام الجمعية العامة للأمم المتحدة

طاقتنا تغذي العالم، وأمريكا اليوم تنهض، بلدنا ينمو، وقدرتنا تتسع، وبلدنا يبلي بشكل أفضل من أي وقت مضى، ومستقبلنا زاهر بحق.

منذ أن توليت مناصبي، خلقت أكثر من مليون وظيفة في القطاع الخاص، وعدد أكبر من الأمريكيين يعملون اليوم مقارنة مع أي وقت مضى.

الأسبوع الماضي، أعلنت أن معدلات الفقر وصلت إلى أدنى مستوياتها في تاريخ الولايات المتحدة. لقد رفعنا ١٠٥ مليون أمريكي من شأفة الفقر العام الماضي وحده، وهذا رقم قياسي آخر.

شكرا، السيد الرئيس،

السيد الأمين العام، السيدة الأولى للولايات المتحدة،

حضرة المندوبين، أصحاب السعادة السفراء، حضرة

القياديين.

يشرفني أن أرحب بكم في الولايات المتحدة، إذ نحتفل بمئتين وخمسين عاما من الحرية والاستقلال.

بعد عقود من النضال يمكن أن أقول بفخر إن أمريكا قد عادت، وإن بلدنا أقوى اليوم من أي وقت مضى. اقتصادنا موضع حسد من العالم، وجيشنا هو الأقوى، وتكنولوجيانا لا مثيل لها، ونحن رائدون في كل الميادين.

نسبة الجريمة ٨٧٪، وستنخلص من الجريمة ١٠٠٪ منكم زار العاصمة ورأيت كيف أن السياحة تزدهر، والمطاعم ممتلئة، وشعبنا يفتخر بعاصمته كما لم يفتخر بها سابقا.

استثمرنا كذلك أموالا في الجيش الأمريكي

واستثمرنا كذلك أموالا في الجيش الأمريكي بشكل غير مسبق، ١/٥ تريليون دولار تم استثمارها.

لقد ورثنا عصرا قاتما من الإدارة السابقة وحولناه إلى عصر ذهبي بالنسبة إلى أمريكا. العالم برمته يستفيد من ثروة وقدرة وزخم الولايات المتحدة الأمريكية.

وفي الوقت الذي ننتقل فيه إلى التصدي للمشاكل التي ورثناها داخليا، تدخلنا كذلك بشكل حازم وسريع بغية إعادة رسم معالم العالم وحل المشاكل التي عانينا منها لفترة.

القيادات في هذه القاعة، وهناك الكثير من القيادات العظمى، يعرفون تماما أننا نعمل لجعل هذا العالم أكثر أمانا وازدهارا لأطفالنا وشعبونا، وهذا يعني أنه علينا أن نستفيد مما هو متاح.

وبصفتي رئيسا لأكثر أمة في التاريخ، لن أسمح للمخاطر أن تستمر، وأنا لا أؤمن بترك المشاكل تتفاقم، لأنه سيصعب أن نحلها بعد ذلك.

لقد تحدث الآخرون واكتفوا بالأقوال، أما أنا فانتقلت من الأقوال إلى الأفعال.

تحدثوا عن السلام، أنا صنعت السلام. آخرون تجاهلوا التهديدات، أما أنا فواجهتها وتصديت لها.

آخرون تحدثوا عن الشجاعة، أما أمريكا فقد أثبتت هذه الشجاعة. وعد الآخرون بالقوة، أما أنا فاستخدمتها لجعل أمريكا البلد الأكثر قوة في العالم.

عملت مع الكثير من البلدان الممتلئة في هذه القاعة ونحن نحل عقودا من التحديات المتراكمة، ونسوي سنوات من المشاكل الممتدة، ونحقق النجاحات.

وأفضل مثال عن المخاطر التي تفاقمت يتمثل بالراعي الأول للإرهاب، وهو جمهورية إيران الإسلامية.

إن معدلات الفقر في صفوف الأمريكيين من أصول أفريقية ولاتينية تراجعت، وكذلك فإن دخل الأسر الأمريكية قد ارتفع إلى أعلى مستوياته في تاريخ البلاد، ٨٧ ألفا، كمعدل، يفوق المعدلات السابقة التي حددتها خلال ولاياتي السابقة.

التخلص من كل التنظيمات

ومنذ اليوم الأول، عملت إدارتي على التخلص من كل التنظيمات والحوافز غير الضرورية للقيام بالأعمال في الولايات المتحدة، واعتمدنا قانونا لتخفيض الضرائب في الولايات المتحدة، ويتم استثمار مبالغ أكبر في الولايات المتحدة اليوم أكثر مما استثمر في أي بلد، في أي مكان في العالم.

أسواق الأسهم سجلت أيضا مستويات قياسية، وفي الأشهر الاثني عشر الماضية، أمتنا التزامات قدرها ٢١ تريليون دولار من الاستثمارات الجديدة من كل أنحاء العالم، مقارنة بأقل من تريليون واحد.

في خلال الإدارة السابقة، منذ سنتين، كانت بلادنا مبيته، أما اليوم فلدينا بلد ينبض بالحياة.

قبل أن أتولى الرئاسة، كانت حدودنا الأخطر في العالم، أما الآن فنتمتع بالحدود الأكثر أمانا في تاريخ الولايات المتحدة، ولا يدخل البلد أي شخص إلا إذا ما سمحنا له بالدخول.

في الأشهر الـ ١٥ الماضية، لم يدخل أي مهاجر غير قانوني إلى الولايات المتحدة، وقد تحقق ذلك بفضل أشخاص كفؤين ونتيجة لذلك، في العام الماضي، حققنا أكبر تراجع في الجريمة العنيفة في تاريخنا. نسبة الجرائم تراجعت إلى أدنى مستوياتها في ١٢٥ عاما، منذ العام ١٩٠٠.

وقد أرسلنا المجرمين إلى السجون، وتراجعت نسبة الجريمة بأكثر من ٨٠٪ في كل أنحاء البلاد.

والأهم، عندما توليت منصبتي، كانت واشنطن العاصمة تنوء تحت ثقل الجريمة، أما الآن فقد تراجعت

خطفوا وعذبوا وقطعوا أوصال الآلاف من المدنيين، بما فيهم عشرات الأمريكيين، والكثير من الأطفال، أطفال صغار تعرضوا كذلك للقتل وإن المرشد الأعلى الإيراني قد احتفل بهذا الإنجاز ووصفه بالخدمة للإنسانية.

النظام نفسه قتل أكثر من ٧٢ ألفاً من مواطنيه هذا العام. ومؤخراً، عشرة آلاف منهم قد قتلوا لأنهم تظاهروا. تخيلوا هذا النظام العنيف، ما كان سيحصل لو سمحنا له بأن يحصل على السلاح النووي.

هذا هو الواقع الذي اضطررنا لمواجهته، وهو واقع فضل كثر أن يتجاهلوه.

كلهم تجاهلوه. رؤساء كثر وآخرون كثر. فضلو تجاهل هذه الحقيقة، وما كانوا على استعداد ليفعلوا شيئاً بهذا الصدد. وبعد أن أعطينا إيران كل فرصة لإبرام صفقة، تدخلت لكي أضمن أن لا الولايات المتحدة ولا أي دولة أخرى ستضطر لمواجهة هذا الكابوس وهذا الكارثي.

ونتيجة لعملية «الغضب الملحمي»، ١٥٩ سفينة إيرانية تقبع الآن في قعر البحر.

وقد وكذلك قواتهم، لقد قضينا على قواتهم الجوية وراداراتهم ومضادات الطائرات الخاصة بهم، وصواريخهم ومسيراتهم وقدراتهم التصنيعية، كلها قضينا عليها.

قضينا على اقتصادهم، والشيء الوحيد الذي لم نقض عليه بعد هو التضخم الذي يدمر اقتصادهم، والذي تخطى الآن ٣٠٠٪. وحتى بعد أن اتفقتنا على وقف إطلاق النار لإجراء مناقشات نووية، انتهكت إيران هذا الاتفاق من خلال شن اعتداءات إرهابية على سفن تابعة لبلدان أخرى.

وأود أن أشكر مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة لأنه صوت بأغلبيته لاعتماد قرار يدين الاعتداءات الإرهابية الإيرانية المشينة على السفن التجارية. هذا القرار قد لقي دعماً كبيراً من الدول الأعضاء في الأمم المتحدة أكثر من أي قرار آخر اعتمدته مجلس الأمن في تاريخه، وهذا إنجاز كبير.

على مدى ٥١ عاماً، إن النظام الإيراني المتطرف قد حكم وأزهق الأرواح، وسفك الدماء، وبث الموت والمجازر والفوضى في كل الشرق الأوسط وخارجه.

وقد كانوا يضطهدون الجميع في الشرق الأوسط، وما عادوا يفعلون ذلك منذ اليوم الأول الذي باشرت فيه عملي.

مجدداً، أدعو إيران إلى إبرام صفقة

التزمت بأنني لن أسمح لإيران بأن تحوز السلاح النووي. وعندما توليت مهام في العام الماضي، باشرت مباشرة المفاوضات مع إيران، وقدمت لها التعاون الاقتصادي لقاء إنهاء برنامجها النووي وإنهاء دعمها للإرهاب، ولكن إيران رفضت، رفضت بشكل قاطع، وارتكبت بذلك خطأ فادحاً. وبعد ذلك أطلقنا عملية «مطرقة منتصف الليل»، والجيش الأمريكي قضى على برنامجهم النووي وطمره تحت الركام.

مجدداً، أدعو إيران إلى إبرام صفقة، وهم مجدداً يستمرون في الرفض. النظام الإيراني يستمر في بناء الصواريخ التي تهدد أمن كل الأمريكيين في المنطقة، وأمن كل الموجودين في تلك المنطقة، وهم يصنعون كذلك صاروخاً بإمكانه أن يصل إلى أوروبا، وقد فخروا بذلك، وآمل أن يدرك الأوروبيون ذلك.

إن هدف إيران كان يتمثل باستكمال حياتهم للقنبلة النووية من خلال تطوير الأسلحة الباليستية، ولو نجحوا لكانوا قد بثوا الذعر والموت إلى ما لا نهاية. علماً أن أي محاولة لوقف هذا النظام كانت ستنتهي بالإبادة النووية.

أما في الولايات المتحدة، وإذ استذكرنا الحادي عشر من سبتمبر الذي قد أودى بحياة حوالي ثلاثة آلاف شخص، وكانت أوقات عصيبة بالفعل.

وبعد أسبوعين، سوف نستذكر السابع من أكتوبر في إسرائيل، حيث إن الإرهابيين الذين مولتهم إيران قد

نبنّي الذخائر بوتيرة أسرع من أي وقت مضى، ونضيف إلى مخزوننا بسرعة أكبر من أي وقت مضى. لدينا الأكثر تطورا، وفي المستقبل القريب سوف نفتتح مصانع جديدة، ونبنّي حاليا ١٨ مصنعا.

١٨ مصنعا جديدا قيد البناء حاليا، وبعضها سيستكمل قريبا جدا.

وسوف ننتقل بعد ذلك إلى نشر الصواريخ والذخائر من كل الأنواع، وسوف نتمكن من تزويد حلفائنا بذخائر بسرعة أكبر مما نفعل الآن.

لذلك أدعو كل الدول إلى الانضمام إلينا لإنفاذ الحصار الاقتصادي الكامل على إيران إلى أن تكف عن اعتداءاتها على السفن التجارية، وتتخلى عن طموحاتها النووية، وإلى أن تكف عن دعم الإرهاب.

إن النظام الإرهابي هذا يتصرف بشكل سيئ، ليس لأنه قوي وواثق من نفسه، ولكن لأنه ضعيف، ولأنه يائس. وإذا ما وقفنا متحدين، سوف نرى قريبا عالما قد تحرر من تهديد ٥١ عاما من الإرهاب الإيراني، وسوف تتراجع أسعار النفط مجددا إلى أدنى ما كانت عليه في بداية النزاع، وكانت متدنية جدا في الولايات المتحدة. بشجاعة وعزم يمكن أن نحقق كل ما نريد، ويمكن للتحويلات الجذرية أن تحصل وتحصل بسرعة.

منذ عام، عندما خاطبت القيادات العالمية في هذه القاعة، كانت الحرب في غزة مستعرة بوحشية، وكانت الرهائن ما زالوا في يد حماس، ولم نكن نرى نهاية في الأفق لهذه الأزمة.

ولكن ها نحن اليوم قد اتخذنا الخطوات الأولى لتغيير كل شيء.

وبعد أسابيع أنهينا الحرب في غزة وأنقذنا آلاف الأرواح، وأعدنا كذلك كل الرهائن الأحياء والأموات، كل واحد منهم قد عاد. قال الجميع إنها معجزة حقيقية، واحتفلت الشعوب في الشوارع. وأود هنا أن أعرب عن امتناني لمجلس الأمن لاعتماده بالإجماع لخطة

والآن علينا أن نبنّي الاتحاد، الآن نبنّي الوحدة نفسها. وإن البحرية الأمريكية رافقت حتى الآن مليار برميل من النفط عبر مضيق هرمز، والمزيد من النفط يتدفق الآن أكثر من أي مرحلة سابقة.

وقد أخرجنا، أو نحن نخرج، ٣٢ و ٣٧ سفينة كل ليلة وكل نهار من هذا المضيق.

ولكن الآن علي أن أتخذ قرارا كبيرا: هل سوف نبرم صفقة مع إيران تسمح لهم بإعادة بناء بلدهم ليكون أعظم مما كان في الماضي، ولكي يكون ربما أعظم بلد في الشرق الأوسط وفي العالم، أو هل أبيدوا الجمهورية الإسلامية، وأفعل ذلك بسرعة، ولا أسمح لهم مجددا بأن يقتلوا ويدمروا البلدان والشعوب؟

هل أدفعهم إلى الجحيم ولا أترك لهم مجالا للبقاء ولكي يحلموا بالاستمرار وبالعظمة؟

أعتقد أننا سوف نتوصل إلى صفقة مباشرة بعد الانتخابات.

إذا، ليس منطقيا بالنسبة إليهم أن يرفضوا إبرام صفقة. إنهم ينتظرون أن يروا ما ستكون نتائج الانتخابات النصفية. ولكن ما لا يدركونه هو أنني لست بصدد حملة انتخابية. لقد ترشحت وفزت، وكان فوزي عظيما، وسأبقى في منصبتي لسنتين ونصف أخرى.

أما وإن الحزب الجمهوري يحكم، ولست أنا المرشح في هذه الانتخابات، ولذلك أنا لن أتساهل فيما يتعلق بإيران.

إيران لن تحصل بتاتا على السلاح النووي

الأمر الوحيد الذي يهمني الآن هو أن إيران لن تحصل بتاتا على السلاح النووي.

إن الجبناء والخونة كانوا يودون أن يقولوا إن الولايات المتحدة تقترب من النفاذ ذخيرتها، ولكن هذا ليس صحيحا.

لدينا كم من الذخيرة أكثر مما سنحتاجه، ونحن

الحرب في غزة، التي كُلت شمل إنهاءها إعادة كل الرهائن الأحياء والقتلى.

السلام من عشرين نقطة لغزة، ولموافقة رسميا على مجلس السلام.

كل من هذه البلدان قد أرسل إلي رسالة شكر.

ورئيس وزراء باكستان، وهو رجل رائع، قال إن دونالد ترامب هو الذي قد أنقذ ٣٠ مليون روحا وربما أكثر.

ورئيس أذربيجان قال إن الرئيس ترامب في غضون ستة أشهر قد اشترح معجزة ما كنا نظن أنها يمكن أن تشتري. ورئيس وزراء أرمينيا قال إن هذا الإنجاز ما كان ليتحقق لولا الرئيس ترامب وانخراطه الشخصي والتزامه الراسخ بالسلام. ورئيس كمبوديا قال إن الرئيس ترامب، وبفضل مهاراته كرجل دولة، والتزامه بحل النزاعات ومنع الحروب الكارثية بفضل دبلوماسيته المبتكرة، قد أنهى هذا النزاع وأثبت فعالية دوره من خلال التوصل إلى وقف غير مشروط لإطلاق النار. وسمح ذلك بتجنب نزاع مدمر، وكان ذلك حيويا لمنع إزهاق المزيد من الأرواح ومهد الطريق نحو إعادة السلام. ورئيس رواندا قال: عندما رأى الرئيس ترامب فرصة للمساهمة في السلام فعل ذلك فوراً.

هذا النزاع قد دام ٣٢ عاما، ملايين الأشخاص قد قتلوا، ونحن سوينا هذا النزاع. لقد شهدنا الكثير من محاولات التسوية والجهود الدبلوماسية، ولكن أيا منها لم ينجح.

أما الرئيس ترامب فقد أطلق بيانا وأطلق عملية جديدة أتت بالسلام، وسمحت بتحقيق إنجاز كنا نظن أنه مستحيل.

٢٥ ألف جندي يموت كل شهر.

ونحن نعمل بشكل وثيق مع قيادات روسيا وأوكرانيا، وسوف نسوي أيضا هذا النزاع، وبسرعة أكبر

٣٠ بلدا قد انضم إلى مجلس السلام، الذي يشرفني أن أترأسه.

وأود أن أشكر كل الدول الأعضاء التي قد ساهمت بمليارات ومليارات الدولارات، التي ستستخدم لإعادة البناء.

أشكر المغرب والبحرين وقطر والكويت وكازاخستان والمملكة العربية السعودية وتركيا وأوزبكستان، وبلدانا كثيرة ساهمت بهذه الأموال التي ستضخ مباشرة حيثما تحتاجها الشعوب.

هذه البلدان كانت سخية جدا، وهناك بلدان أخرى قدمت مساهمات بأرقام لا تصدقونها، لأنهم يريدون أن يروا شعوبا تعيش، ويريدون أن يتحقق العمل الإنساني بالشكل اللازم.

أتقدم كذلك بالشكر من جميع الذين قد ساهموا بقوات ورجال الشرطة والتدريب لتثبيت الاستقرار في غزة، بما فيها إندونيسيا والمغرب وألمانيا وكوسوفو وكازاخستان ومصر والأردن، وسواها.

منذ أن توليت منصبى، شرفني أن أحل ثمانية حروب، وقد أصبحت صديقا لقيادات الكثير من تلك البلدان.

لقد كان شرفا كبيرا أن أسوي هذه الحروب، وهي حروب قد دام بعضها لسنوات، لا بل عقود، وقد تمكنت من تسوية هذه الحروب وإنهاءها بفضل علاقتي الخاصة. وأنا على علاقة خاصة بهذه البلدان، استخدمت التجارة والتعريفات، هددت بالتعريفات، ولأسباب كثيرة أخرى، رهنا بكل بلد. ومن ضمن هذه التسويات النزاع ما بين كمبوديا وتايلاند، ما بين كوسوفو وصربيا، ما بين جمهورية الكونغو الديمقراطية ورواندا، ما بين باكستان والهند، ما بين أرمينيا وأذربيجان، وبالطبع

تسيطر العصابات المتعطشة للدماء على هذه المنطقة، وقد أدى ذلك إلى تدفقات للمهاجرين غير القانونيين، وكذلك إلى تدفق الأعداء داخل حدودنا. ولكن ذلك انتهى.

لقد أعدنا فرض السلطة، القوة الأمريكية، بما في ذلك عبر استخدام القوة عند الاقتضاء، ونحن نعمل على بناء مستقبل أفضل وأكثر أمانا لنا جميعا، وهذا يتحقق ويتحقق بسرعة.

منذ تولي منصبي، عينت كارتيلات المخدرات على أنها منظمات أجنبية، وقد طلبت كذلك إلى القوات الأمريكية المسلحة القضاء على هذه الكارتيلات. وهذه الكارتيلات هي داعش العالم الغربي، وهم ليسوا بالأشخاص الصالحين، إنهم أعداء يحاربون الحضارة، يستخدمون القتل والاعتصاب والابتزاز والتعذيب لتحقيق مكاسبهم.

وعلى غرار داعش يجب أن يقتلوا أو أن يتم القضاء عليهم، وألا يتم الإفراج عنهم، وهذا ما نفعله تحقيقا.

لذلك شنت الولايات المتحدة عددا من الضربات على قوارب هذه الكارتيلات ودمرت ٩٧٪ أو أتلقت ٩٧٪ من المخدرات التي كانت تنقل عبر المحيط والبحر. ورأيتهم كيف اختفوا بسرعة كبيرة. وتراجعوا بنسبة ٩٧٪.

وقد كانت هذه السفن والقوارب مصدر الإمداد بالمخدرات. كذلك على وهي من أكبر العصابات، والمكسيك كانت أيضا مركزا لعمل العصابات، وهذا كان غير مقبول. فلدينا حدود طويلة تسيطر عليها الكارتيلات المعادية.

هذه الدولة هي دولة فاشلة. وسوف

تنهار.

وبالتالي على المكسيك أن يعيد السيطرة

مما تتصورون. ٢٥ ألف شاب، معظمهم من الجنود، يموتون، و٢٥ ألف شهر، عفوا، ٢٥ ألف شهريا يموتون. وأنا أرفض أن يستمر ذلك.

بالإضافة إلى ذلك، إن الولايات المتحدة ستنجز ما تريده بطريقة أو بأخرى وبسرعة كبيرة. لقد حصل الكثير منذ أن اجتمعنا منذ عام في هذه القاعة.

وفي يناير، وبتوجيه مني، شن الجيش الأمريكي عملية عسكرية كبيرة ودخل إلى أعماق العاصمة الفنزويلية كراكاس. وقد تسللنا إلى قاعدة عسكرية كان يفترض أن تكون منيعة بوجه الاعتداءات، وأوقفنا الديكتاتور المجرم نيكولاس مادورو خارج عن القانون. ومنذ ذلك اليوم تم الإفراج عن مئات المساجين السياسيين، ونحن نعمل بشكل وثيق مع قيادة فنزويلا حاليا لكي نبني مستقبلا أفضل لشعب فنزويلا.

الشهر الماضي وقعنا على أكبر صفقة في النفط في التاريخ، تغطي ٦٥ مليار دولار من النفط، ستفيد كلا فنزويلا والولايات المتحدة وسوف تخفض من أسعار النفط في العالم. وأكبر شركات النفط تدخل إلى فنزويلا الآن، والأرقام كبيرة جدا. الولايات المتحدة وفنزويلا تسيطران معا على أكثر من ٦٠٪ من نفط العالم، وبالتالي قد تكون هذه الصفقة هي أكبر صفقة في التاريخ.

سوف نستخدم جبروتنا العسكري

ما قمنا به في فنزويلا يثبت أن الولايات المتحدة لن تسمح بتهديد أمريكا بعد اليوم في أي مكان من النصف الغربي للكرة الأرضية. وسوف نستخدم جبروتنا العسكري لكي نضمن مصالح الولايات المتحدة الوطنية.

وتعرفون أن فنزويلا تملك أفضل المعدات، ولكن ذلك لم ينفعها. لم ينفعها بتاتا.

على مدى عقود، بعض الإدارات قد سمحت بأن

على أراضيه وأن يستعيد هذه السيطرة من أعداء الإنسانية.

وإدارتنا تسعى إلى تغيير جذري في الوضع في كوبا أيضا، حيث إن النظام الشيوعي يتعرض لأكبر ضغوطات تعرض لها في تاريخهم. ماركو روبيو يهتم بالعملية التفاوضية، وهو قد بدأ بخوض مفاوضات مع كوبا، ونحن لن نسمح أن تتحول كوبا إلى ملاذ آمن لمن يهدد الولايات المتحدة.

النظام الكوبي أمضى عقودا ينسق مع راديكاليين، الراديكالي راديكالي اليسار في الولايات المتحدة. وقد فصلت وزارة الخارجية أنهم قد طوروا علاقات مع مجموعات راديكالية مثل الحزب الشيوعي في الولايات المتحدة، وكذلك الاشتراكيين الديمقراطيين في الولايات المتحدة.

الشيوعية لن تدخل أبدا إلى الولايات المتحدة، ولكن الحرية هي التي ستدخل إلى كوبا، والأمن والسلام هي التي ستدخل إلى المكسيك. ونحن على علاقة جيدة جدا مع الحكومة المكسيكية، وقد أحرزنا تقدما كبيرا مع المكسيك.

هم لا يريدون الكارتلات كما لا نريدها نحن، والمنطقة برمتها ستكون أكثر أمانا، وستكون مكانا طيب فيه العيش. وكما أعلنت منذ أيام، الولايات المتحدة قد توصلت كذلك إلى اتفاق غير مسبوق يتعلق بالحدود الشمالية مع جرينلاند.

هذا الاتفاق الذي أبرمناه مع مملكة الدنمارك، هذا البلد الرائع، ومع الشعب جرينلاند، يعطي الولايات المتحدة سيطرة دائمة على الأمن على كامل أراضي جرينلاند.

وسوف تتمكن من أن نقوم بما يلزم للدفاع عن القارة الأمريكية وكذلك عن أوروبا وأماكن أخرى.

ما من عدو للولايات المتحدة سيسمح له بأن يقيم تواجدا عسكريا في جرينلاند أو يقوم باستثمارات من

دون موافقتنا الصريحة والخطية.

وسوف نباشر مباشرة عملية تطوير أكبر تواجد عسكري في المواقع المناسبة، وسوف نبني قاعدتين عسكريتين كبيرتين.

هذا الاتفاق سيوقع اليوم، وتنتقل إلى العمل مع شعب الدنمارك الرائع وشعب جرينلاند الرائع. وهي تجربة فريدة.

نوسع بصمة الولايات المتحدة في شمال الأطلسي وفي القطب، وسيسمح لنا ذلك بحماية الولايات المتحدة وحمايتهم. كما أن ذلك سوف يدعم حلف شمال الأطلسي. ومارك، أعرف أنك من بين الحاضرين، وأنت بالفعل قائد مميز. حلف شمال الأطلسي يزداد قوة اليوم، وهو يقوم بأمور ما كنا نظن أنه قادر على ذلك. وقد قبل حلف شمال الأطلسي بزيادة مخصصاته للدفاع. ونحن كذلك نسعى إلى إنهاء الحرب الكارثية بين روسيا وأوكرانيا التي تقتل، كما ذكرت، آلاف وآلاف من الأشخاص كل شهر.

الأسبوع الماضي، وتكريما للسيناتور ليندسي غراهام، وقعت على قانون جديد أقره الكونغرس، وقد أعطاني سلطات تعريفية موسعة سوف أستخدمها عند الاقتضاء.

لقد حان الوقت لوقف القتل

وأريد هنا أن أحيي كذلك العمل المميز التي تقوم به السيدة الأولى، التي قد ضمنت العودة الآمنة للكثير من الأطفال الأوكرانيين والروس الذين طلعوا من أسرهم وأعادتهم إلى أسرهم.

وهذا العام أصبحت السيدة الأولى في التاريخ التي تتأخر اجتماعا لمجلس الأمن في الأمم المتحدة، وقد أبلت حسنا.

وهي تستضيف كذلك اجتماعا عنوانه «نبني المستقبل معا» للمساعدة على تحسين حياة الشباب عبر العالم.

لذلك أشكر ميلانيا على العمل الرائع الذي

المسيحيون يضطهدون في كل أنحاء العالم، ولا أحد يأتي على ذكر ذلك، ويحصل ذلك منذ فترة طويلة جدا.

اضطهاد المسيحيين هذا، والجرائم التي تقتربها الأنظمة القمعية، ويريدون منا أن نفتح حدودنا أمام هؤلاء المجرمين، ويريدوا أن يتدفق هؤلاء الأشخاص من مختلف أنحاء العالم إلى بلدنا.

لم نعد نسمح بذلك.

سمحنا بذلك في الماضي، ولكن الأمر قد انتهى. ومن المفارقة أن تكون الأمم المتحدة تملك وكالة بذاتها تضم أشخاصا ومنظمات تعمل على الحفاظ على الإرث الثقافي، ولكنهم في الواقع يقودون هذه الثقافات والحضارات.

ما من حق بالهجرة غير النظامية، ولكن هناك حق بأن تبقى الدولة دولة ذات سيادة. ونحن سنبقى دولة ذات سيادة، وأدعوكم أيضا إلى أن تحافظوا على سيادتكم.

وترفض الولايات المتحدة كذلك كل المخططات الدولية للسيطرة على الذكاء الاصطناعي. نتحدث كثيرا عن الذكاء الاصطناعي.

واعتقد أنه علينا أن نسمي هذا الذكاء الذكاء الخارق وليس الذكاء الاصطناعي، لأنه ليس اصطناعيا، إنه في الواقع مذهل.

ولكن يجب أن نكون حذرين.

الذكاء المتفوق

انطلاقا من اليوم، كل الوثائق في الولايات المتحدة سوف تستخدم مصطلح الذكاء المتفوق وليس الذكاء الاصطناعي. ولذلك أرحب بكم في عالم الذكاء المتفوق بدل الذكاء الاصطناعي.

فلنر إن كان هذا الذكاء متفوقا بالفعل، سنكتشف

تؤدينه.

بقيادة سعادة السفير مايكل وولش في الولايات المتحدة، عملنا مع بلدان كثيرة بغية تنفيذ أكبر إصلاحات في تاريخ المنظمة.

قلصنا ميزانية المنظمة للمرة الأولى بنسبة ٥٠٪ في ٢٠٢٦، وألغينا كذلك ٤ آلاف وظيفة لنخفف من البيروقراطية المنظمة.

لقد قلت لسنوات إن قدرات وطاقات المنظمة كبيرة، ولكن يجب أن يتم التخلص من البيروقراطيين الذين لم ينتخبهم أحد.

وفي العام الماضي، تدخلت إدارتي لكي نوقف هيئة أممية تعرف بمنظمة الملاحة البحرية، ومنعناها من أن تنشئ أو أن تفرض أول ضريبة على الكربون، ضريبة عالمية على الكربون.

وخلال رئاستي، لن تفرض أي ضرائب عالمية. الولايات المتحدة تعترض كذلك على المؤسسة الخارجية عن السيطرة والمعروفة بالمحكمة الجنائية الدولية.

ونحن لن نسمح أن يتم التحقيق مع أي من موظفينا في محكمة ليست أمريكية ولا تملك أي ولاية قضائية علينا.

لذلك أدعو كل الدول التي قد انضمت إلى المحكمة الجنائية الدولية إلى أن تنسحب من هذه المؤسسة فورا.

فمن غير المقبول أنه مع كل الفضائح التي تحصل في العالم، يمضي المسؤولون في المحكمة وقتهم في انتقاد الولايات المتحدة لأنها تمنع تشويه الأعضاء التناسلية للأطفال ولأنها تطبق قوانين الهجرة.

لا نصدق ما يقومون به.

إنهم يشوهون الأعضاء التناسلية لأطفالنا. ومجلس حقوق الإنسان لا يتطرق حتى إلى اضطهاد المسيحيين.

وأمریکا لم تكن يوما بلدا يهرب من مواجهة التحديات مهما كانت عظيمة أو معقدة. الحرية لم تكن بهدية، حصل عليها الشعب الأمريكي، ولذلك فنحن لن نتخلى يوما عن هذه الحرية. وهنا في مدينة نيويورك، أطلق جورج واشنطن إعلان الاستقلال. وعندما استمع الوطنيون إلى هذه الكلمات للمرة الأولى، تذكروا أن السفن كانت قد وصلت لكي تقضي على نفس الحرية هذه، وآلاف الجنود نزلوا من تلك السفن. ولكننا انتصرنا، وانتصرنا بشكل حاسم. وهؤلاء الأمريكيون الأوائل فهموا أنه لا يكفي أن يؤمنوا بالمبادئ الكبرى، بل يجب أن يتمتعوا بالشجاعة والجرأة للدفاع عنها. وإذا نجتمع اليوم في المدينة نفسها بعد قرنين ونصف لكي نناقش أكبر تطور في عالمنا المعاصر، إن هذا التحدي تحد لكل دولة ممثلة في هذه القاعة. وسوف نمضي قدما متحدين وأقوياء ضد أعداء البشرية جمعاء. ويجب ألا نستسلم للشك أو الخوف، ويجب ألا نهرب من مسؤولياتنا إزاء شعوبنا. معا، من خلال خطواتنا الجريئة، سوف نجعل هذا العالم أكثر أمانا ومكانا أفضل. سوف تبقى، أو سوف تكون، بلدانا أكثر قوة، وسوف تنمو اقتصاداتنا لتكون أكبر. ولن نكتفي بالحديث عن السلام والعدالة والرفاه هنا في الأمم المتحدة، بل سنقف نصرة لها في كل أنحاء العالم. معا، سنبنى مستقبلا لشعوبنا يكون زاهيا وأكثر أملا، أكثر روعة من أي وقت مضى.

أشكركم.

ذلك قريبا. الذكاء المتفوق، إذا كل التكنولوجيا تحمل في طياتها تحديات كثيرة، وهذا الذكاء المتفوق ليس باستثناء. ولكن الأشخاص أنفسهم الذين قالوا إننا سنموت بعد عشر سنوات بسبب الاحترار العالمي، كانوا على خطأ، ولم يمت أحد. وهؤلاء الأشخاص يقولون اليوم إن الذكاء الاصطناعي سوف يقتلنا جميعا، وأن الروبوتات سوف تهاجمنا، وأن الوضع سيكون كارثيا. إنها المجموعة نفسها من الأشخاص. هذه هي المجموعة التي أخفتنا من الخدعة الروسية والخدعة الأوكرانية، ومن تغير المناخ، والحدود المفتوحة. من ينتصر في الذكاء الاصطناعي؟ في الذكاء المتفوق. ومن ينتصر في هذه المضامير هو الذي ينتصر في كل مكان. ونحن الآن نتقدم على الصين بكثير، ونتقدم على الجميع، وسنبقى على هذا التقدم. سنحافظ على موقعنا الريادي بقوة وزخم. وأعتقد أن هذه الثورة ستكون أكبر من الثورة الصناعية أو حتى أعظم من ثورة، ولكن يجب أن نكون متنبهين لذلك. فإن وزارة العدل تنبه إلى هذا الموضوع، وهناك هيئات أخرى لإنفاذ القانون سوف تتدخل إذا ما اضطررنا لذلك. ولكننا سنشجع الذكاء المتفوق هذا، ولن نحاول ضبطه أو التحكم به. سوف نراقبه عن كثب عبر وزارة العدل. والولايات المتحدة تقود الذكاء المتفوق هذا، وسنستمر في دورنا الريادي بشكل مسؤول وآمن.

رؤى و قضايا عالمية



كينيث م. بولاك:

حرب غيرت العالم إلى الأبد

بعض التداعيات البعيدة المدى، ذات الأهمية الاستثنائية، بدأت تتكشف للتو

مجلة «فورين بوليسي» الأمريكية/ الترجمة والتحرير: محمد شيخ عثمان

مهيمنة في الحروب، إلى المخاطر التي تهدد الاقتصاد العالمي نتيجة التهديدات التي تطال الممرات البحرية الحيوية، مثل مضيق هرمز وباب المندب، وصولاً إلى أوجه

باتت كثير من التداعيات المباشرة للحرب الإسرائيلية-الأمريكية مع إيران واضحة بالفعل. فمن بروز الطائرات المسييرة والصواريخ، على نحو متزايد، بوصفها أسلحة

٤٤

كينيث بولاك: الحرب قد تعيد تشكيل الشرق الأوسط وتطلق تحولات جيوسياسية

”

الصواريخ الباليستية وصواريخ كروز والطائرات المسييرة الإيرانية. وإلى جانب قدرة الطائرات المقاتلة الغربية على إسقاط الطائرات المسييرة وصواريخ كروز، وتعطيل عمليات إطلاق الصواريخ الباليستية، تمكنت إيران من إلحاق أضرار بأهدافها أقل بكثير مما كان يمكن أن تلحقه بها لولا ذلك. وخلاصة القول، إن منظومات الدفاع الجوي والدفاع الصاروخي أدت، حتى الآن، أداء ممتازا. وهذا في حد ذاته ليس أمرا هينا.

لكن المشكلة تكمن في أن هذا الأداء، على أهميته، لم يثبت أنه كافٍ بأي حال من الأحوال. فبسبب انخفاض تكلفة الطائرات المسييرة وصواريخ كروز، بل وحتى الصواريخ الباليستية إلى حد كبير، وسهولة إنتاجها وتخزينها وإخفائها وإطلاقها مقارنة بمعظم صواريخ الاعتراض التي تستخدمها الولايات المتحدة وحلفاؤها للتصدي لها، تمكنت إيران من مواصلة إنتاج المزيد منها وإطلاقها باتجاه أهداف في أنحاء الخليج والأردن وإسرائيل. وعلى الرغم من أن منظومات الدفاع تنجح في اعتراض نحو ٩٠ في المئة منها، فإن نسبة الـ ١٠ في المئة التي تتمكن من اختراق الدفاعات تظل أكثر مما ينبغي بكثير؛ إذ إن مرور أي منها يعد أمرا بالغ الكلفة.

ولا يبدو أن هناك مجتمعا استطاع إظهار قدر مماثل من المناعة في مواجهة الضربات الإيرانية المضادة سوى المجتمع الإسرائيلي، الذي اعتاد التعامل مع هذه التهديدات، فيما جرى تحصين بنيته التحتية بدرجة أكبر. وعلى النقيض تماما، أثبتت مستويات الضرر نفسها أنها

القصور في منظومة المشتريات العسكرية الأمريكية؛ حظيت هذه القضايا، وغيرها، باهتمام واسع تستحقه تماما.

ومع أهمية هذه التطورات، فإن الصراع مع إيران قد تكون له تداعيات أوسع نطاقا وأطول أمدا بكثير؛ تداعيات من شأنها أن تحدث تحولات جذرية في منطقة الشرق الأوسط وفي بقية أنحاء العالم. فبعد عقود من الآن، قد ننظر إلى هذا الصراع باعتباره حدثا مفصليا أعاد تشكيل المبادئ التي كانت تعد، حتى وقت قريب، من الركائز الأساسية للجغرافيا السياسية الحديثة.

ورغم أن استشراف نقاط التحول المحتملة هذه قبل اندلاع الحرب كان سيكون أفضل، فقد لا يزال هناك متسع من الوقت لاتخاذ إجراءات من شأنها توجيه هذه التحولات نحو مسارات أكثر ملاءمة. وكما هو الحال دائما، فإن الخطوة الأولى تتمثل في إدراك حجم التغيرات الزلزالية المحتملة التي ربما تكون قد بدأت بالفعل.

دول الخليج تنتقل إلى الهجوم.. ومزيد من الحروب

لم يكن هناك نقص في التعليقات والتحليلات بشأن تقنيات القتال الجديدة التي سلطت حرب إيران الضوء عليها، في وقت ركزت فيه الولايات المتحدة، في معظم الأحيان، على الأنظمة الدفاعية. فقد أبدى الأمريكيون إعجابهم بالأداء الاستثنائي لمنظومات الاعتراض الغربية، وفي الوقت نفسه أبدوا قلقا شديدا إزاء التراجع المستمر في مخزوناتهم.

غير أن دول الخليج العربي، وعلى الأرجح العديد من الدول الأخرى المتوسطة والصغيرة التي تواجه تهديدات مماثلة، استخلصت درسًا مختلفًا من هذا الصراع، مفاده أن أفضل وسيلة للدفاع هي امتلاك قدرة هجومية فعالة. أدت ذخائر الاعتراض الأمريكية والإسرائيلية والأوروبية والكورية الجنوبية أداء متميزًا، إذ نجحت في إسقاط

النظام الإقليمي الذي أرادت إيران إقامته بدأ يتشكل من دونها

على مستوى ما، كانت حكومات الخليج تدرك هذه الحقيقة. غير أنها كانت تفترض، قبل اندلاع الحرب، أن التهديد برد امريكي واسع النطاق (أو إسرائيلي، بعد توقيع اتفاقيات أبراهام) سيحد من حجم الهجمات الإيرانية بالصواريخ والطائرات المسييرة ونطاقها، بما يتيح لمنظوماتها الدفاعية التصدي لأي رد إيراني محدود قد ترى طهران أنه ضروري لحفظ ماء الوجه.

وكانت هذه الحكومات تراهن على ضبط النفس الذي أبدته إيران باستمرار في الماضي، بما في ذلك حرب يونيو/حزيران ٢٠٢٥ القصيرة، إذ كانت طهران تخشى على الدوام أن يؤدي رد أوسع نطاقاً إلى إطلاق الولايات المتحدة مسعى لتغيير النظام الإيراني.

لكن الولايات المتحدة، في هذه الحرب، قلبت هذه المعادلة رأساً على عقب؛ إذ حاولت تغيير النظام الإيراني، وفشلت في تحقيق ذلك، ثم استبعدت هذا الخيار تماماً من حساباتها. ونتيجة لذلك، باتت إيران قادرة على تهديد اقتصادات الخليج مباشرة عبر هجمات الصواريخ والطائرات المسييرة، وتهديد الاقتصاد العالمي من خلال خلق حركة ناقلات النفط عبر مضيق هرمز، من دون أن تخشى محاولة أمريكية للإطاحة بنظامها.

وبات الأمريكيون يدركون أنهم لا يستطيعون تغيير النظام الإيراني بالقوة الجوية وحدها، وأنهم يفتقرون، حتى الآن، إلى الإرادة السياسية اللازمة لاستخدام القوات البرية التي سيكون نشرها ضروريا لضمان تحقيق هذا الهدف. ومع زوال تهديد تغيير النظام، أثبتت إيران قدرتها على ردع الهجمات الأمريكية والإسرائيلية بفاعلية لا تقل، على الأقل، عن قدرة الولايات المتحدة وإسرائيل على الحد من الهجمات الإيرانية التي تستهدف الخليج.

إن هذا الواقع، الذي باتت معه دول الخليج تتحفظ بشدة على الاعتماد على الولايات المتحدة (أو إسرائيل)

كينيث بولاك: من احتواء إيران إلى تعزيز نفوذها.. هل حققت الحرب عكس أهدافها؟

كارثية بالنسبة إلى دول الخليج. فقد باتت شركات الطاقة والشحن والتأمين تتردد في مواصلة أنشطتها في ظل التهديد المستمر بهجمات إيرانية، حتى لو جرى اعتراض أكثر من ٩٠ في المئة منها. فالضربات التي نجحت في اختراق الدفاعات، والبالغة نسبتها ١٠ في المئة، ألحقت أضراراً مادية كبيرة، وأضراراً نفسية أشد بكثير. كما وضعت موضع التساؤل النموذج الاجتماعي والاقتصادي الذي تقوم عليه دول الخليج حالياً، والذي تخطط لمستقبله.

لقد بنيت اقتصادات الخليج الحديثة، في مجملها، على افتراض أن أراضي هذه الدول ستظل ملاذات آمنة للتجارة وإنتاج المحروقات والاستجمام والراحة. غير أن الهجمات الإيرانية بالطائرات المسييرة والصواريخ حطمت هذا الافتراض، ووجهت ضربة إلى قطاعات الطاقة والصناعة والتجارة والتمويل والاستثمار والسياحة في المنطقة.

فمن الذي سيرغب في الاستثمار أو التصنيع أو قضاء العطلات في دول تتعرض، بين الحين والآخر، لهجمات بالصواريخ والطائرات المسييرة، حتى لو جرى اعتراض الغالبية العظمى منها؟ ومن الذي سيرغب في ممارسة الأعمال التجارية، أو استيراد النفط، أو استثمار الأموال، أو تبادل السلع، أو قضاء إجازة في مكان يسمع فيه، عدة مرات في الأسبوع، وربما في اليوم الواحد، دوي انفجارات في السماء، حتى لو كانت تلك الأصوات ناجمة عن نجاح منظومات الدفاع في اعتراض الذخائر المهاجمة؟

كينيث بولاك: كيف تعيد الحرب رسم موازين القوة في الشرق الأوسط؟

بأن إيران قادرة على تحمل ضربات وأضرار تفوق بكثير ما تستطيع تلك الدول تحمله؛ ولذلك ستبحث طهران عن فرص لضرب الخليج لإثبات هذه القدرة.

وفي المقابل، ستشعر دول الخليج بأنها مضطرة إلى الرد لإثبات أنها لن تقبل التهيب، وأنها قادرة على الرد بالمثل. وقد تختار الولايات المتحدة بدورها البقاء خارج المواجهة، خشية أن يؤدي الدفاع عن دول الخليج إلى دفع إيران لإغلاق مضيق هرمز مجدداً. وكل هذه العوامل تنذر بتبادل متكرر للهجمات الصاروخية وهجمات الطائرات المسييرة، في ظل سعي كل طرف إلى تعزيز قدراته، واكتشاف نقاط الضعف لدى الطرف الآخر واستغلالها، وإثبات عزمه على المواجهة.

ومع أن هذا السيناريو يبدو سيئاً بما يكفي، فإن هناك تطوراً آخر مؤسفاً ينبغي أخذه في الحسبان. فبمجرد أن تكتسب دول الخليج القدرة على إسقاط قوتها العسكرية خارج حدودها، وهي قدرة لم تمتلكها أي منها منذ نحو قرن، فمن المرجح أن تبدأ باستخدامها، وأن توظفها في خطوات قد لا تحظى بالضرورة بقبول الولايات المتحدة.

وهذا أيضاً جزء من تاريخ الخليج. ففي سبعينيات القرن الماضي، عندما سلحت الولايات المتحدة شاه إيران، على أمل أن يتولى تخفيف بعض الأعباء الدفاعية عن واشنطن في المنطقة، بدأ الشاه باستخدام قدراته العسكرية الجديدة في تنفيذ تحركات متعددة لم تكن الولايات المتحدة راضية عنها؛ من دعم الأكراد في مواجهة صدام حسين، إلى الاستيلاء على جزر خليجية تابعة لدولة

لردع الهجمات الإيرانية، أصبح أمراً لا يمكن قبوله. وهذا ما يدفع هذه الدول جميعاً إلى شراء أسراب من الطائرات المسييرة والصواريخ الخاصة بها، أو التفكير في اقتنائها. فالسعودية والإمارات العربية المتحدة وقطر والكويت تشتري جميعها طائرات مسيرة تركية، في حين تعمل السعودية مع شركات أمريكية على الشروع في إنتاج آلاف الطائرات المسييرة محلياً. وبالمثل، تسعى الإمارات إلى الحصول على طائرات مسيرة وقدرات لتصنيعها من إسرائيل والصين وأوكرانيا. كما تجري قطر والبحرين محادثات لاتخاذ خطوات مماثلة.

رغم أن من الممكن أن يؤدي توازن الرعب إلى فرض سلام حذر بين الخصوم المسلحين بالطائرات المسييرة والصواريخ على جانبي الخليج، على غرار ما حققه توازن القوى خلال الحرب الباردة بين الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي، فإن احتمال تحقق هذه النتيجة في الحالة الراهنة يبدو أقل بكثير. وكما قال برنارد برودي في مقولته الشهيرة عام ١٩٤٦، فإن ما جعل التوازن النووي فعالاً إلى هذا الحد في الحفاظ على السلام هو القوة التدميرية الهائلة للأسلحة النووية، التي لا يمكن الالتباس بشأن عواقب استخدامها. فلا أحد يستطيع أن يسيء فهم ما سيحدث إذا انفجرت قنبلة نووية واحدة في بلاده، فما بالك بعشرات القنابل. أما عندما يمتلك كل من دول الخليج وإيران آلاف الطائرات المسييرة والصواريخ التقليدية، فإن اليقين بحجم الدمار الهائل الذي لا يمكن احتواؤه، والذي يفرضه السلاح النووي، لن يكون قائماً.

وعوضاً عن ذلك، يرجح أن تتحول هذه الترسانات إلى عامل يدفع نحو مزيد من الحروب. فإيران ستنتظر إلى مساعي دول الخليج لبناء قدراتها الهجومية الخاصة باعتبارها تحدياً لها، وستسعى إلى إثبات أن هذه القدرات لن تكون كافية لردع الهجمات الإيرانية. كما أن المتشددین المتطرفين الذين يمسكون بزمام السلطة في طهران حالياً سيرغبون في ضمان اقتناع الملكيات الخليجية المحافظة

كينيث بولاك: دول الخليج تنتقل إلى الهجوم..

الإمارات العربية المتحدة.

وبالمثل، طورت الإمارات خلال العقد الماضي، بدفع وتشجيع امريكيين، قدرات محدودة لإسقاط قوتها العسكرية خارج حدودها، واستخدمتها لتعزيز مصالحها في اليمن وليبيا والسودان والقرن الأفريقي، في كثير من الأحيان بما يتعارض مع السياسات الأمريكية.

إن منطقة الخليج تشهد اليوم اكتساب دولها قدرات عسكرية هجومية للمرة الأولى في التاريخ الحديث. ويمكننا أن نطلق على ذلك تسمية «تقاسم الأعباء الدفاعية»، وربما يعني هذا أن الولايات المتحدة لن تعود مضطرة إلى الدفاع عن هذه الدول وعن صادراتها الحيوية من الطاقة. لكن يبدو أن الاحتمال الأكبر هو أن يؤدي هذا التطور إلى تأجيج مزيد من الصراعات في المنطقة، وأن يدفع دولا أخرى في مناطق مختلفة من العالم إلى الاقتناع بأنها تستطيع، بل ينبغي لها، أن تسلك المسار نفسه.

على مدى نحو أربعة عقود، كانت الصين المستفيد الأكبر من دون تحمل الأعباء في الشرق الأوسط. فقد اعتمدت بكين على واشنطن في الحفاظ على استقرار المنطقة، من خلال التعامل مع مشكلاتها الأمنية التي لا تنتهي، بدءا من الحروب بين الدول وصولا إلى الحروب داخل الدول، بما يتيح للصين التركيز على تعزيز ثروتها عبر التجارة المواتية والاستثمار وتشديد البنى التحتية. وللإنصاف، لم يحاول الصينيون إخفاء هذا النهج أو التستر عليه. فقد سبق أن وبخني نائب وزير الخارجية

الصيني بسبب إخفاق الولايات المتحدة في الحفاظ على السلام في المنطقة نيابة عن الصين. بل إنه صرخ في وجهي حرفيا قائلا إن الصين لا تفهم الشرق الأوسط، بما فيه من دين و«جنون»، ولذلك تقع على عاتق واشنطن مسؤولية إبقاء الأوضاع هادئة، وهي مسؤولية رأى أن الأمريكيين يخفقون في الاضطلاع بها. ولم أكن، حتى في ذلك الوقت، أعمل في الحكومة الأمريكية.

وعلاوة على ذلك، لم يكن الصينيون بالتأكيد أول من اتبع هذا النهج، وإن كانوا ربما الأكثر صراحة في التعبير عنه. فعلى مدى نحو قرن، اتبعت الولايات المتحدة تجاه بريطانيا النهج نفسه الذي اتبعته الصين لاحقا تجاه الولايات المتحدة. فمنذ القرن التاسع عشر، جاب التجار الأمريكيون مياه الخليج بحثا عن الأرباح، متجاهلين عن عمد السياسة المحلية والصراعات الإقليمية، وتاركين هذه المسؤوليات للبريطانيين، إلى أن سحبت لندن قواتها من المنطقة في أوائل سبعينيات القرن الماضي.

وحتى بعد ذلك، لم تتول الولايات المتحدة دور القوة المهيمنة إقليميا بصورة كاملة إلا في تسعينيات القرن الماضي، بعدما أقنعت الثورة الإيرانية والحرب العراقية-الإيرانية وغزو صدام للكويت واشنطن بأن المنطقة لن تتمكن من الحفاظ على استقرارها من تلقاء نفسها.

وهكذا، سمح للصين، شأنها شأن الولايات المتحدة، بل وبريطانيا قبلها بدرجة أقل، بتجاهل المشكلات المستمرة في الخليج، عبر ترك مسؤولية التعامل معها للآخرين. غير أن أحداث العقد الماضي، ولا سيما السنوات الثلاث الأخيرة، وبدرجة أكبر خلال الأشهر الستة الماضية، أخذت تثير تساؤلات جدية بشأن مدى قابلية هذا الترتيب للاستمرار.

فبعد أن كانت الصين محور الاهتمام والنقاش في منطقة الخليج قبل السابع من أكتوبر/تشرين الأول ٢٠٢٣، تراجع حضورها من المشهد بصورة شبه كاملة، وذلك بعد وقت قصير من هجوم حماس المروع. وما

كينيث بولاك: الحرب هدية للصين.. مكاسب استراتيجية من دون إطلاق رصاصة واحدة

المذابح والدمار الناجمان عن ثلاث سنوات من الحروب في أنحاء المنطقة، والتي بلغت ذروتها بالهجوم الأمريكي-الإسرائيلي على إيران هذا العام، ستدفع بكين إلى إعادة النظر في عجزها عن التحرك، وفي استعدادها للاعتماد على الآخرين من أجل حماية مصالحها الحيوية في الشرق الأوسط، رغم أن هذه التطورات تهدد تلك المصالح. فهل ستختار بكين بذل جهود حازمة لبناء قدرات تمكنها من إسقاط قوتها في منطقة الخليج، بما يتيح لها فرض الاستجابة لمتطلباتها على الأطراف المحلية، وكذلك على القوى من خارج المنطقة، مثل الولايات المتحدة؟

إذا اختارت بكين هذا المسار، فإن حاملات الطائرات التي بدأت بنشرها حالياً، والتي بدا دائماً أن فائدتها ستكون أكبر في المحيط الهندي وبحر العرب الشمالي منها في بحر الصين الجنوبي، فإن ذلك سيمثل تحولا كبيرا في ميزان القوى العسكرية والعلاقات الأمنية في الشرق الأوسط.

قبل اندلاع الحرب على إيران، وتحديدًا في أواخر عام ٢٠٢٤، سافرت إلى إسرائيل برفقة مجموعة صغيرة من الخبراء العسكريين الأمريكيين، لإجراء مباحثات موسعة مع عدد من كبار الضباط العسكريين الإسرائيليين، العاملين حالياً والسابقين.

وفي إطار تلك المناقشات، عرض الإسرائيليون عقيدة الدفاع الجديدة التي كانوا يعملون على تطويرها استجابة للصدمة والرعب اللذين خلفتهما هجمات حماس في السابع من أكتوبر/تشرين الأول ٢٠٢٣. وكانوا يعتزمون

أدركته دول المنطقة جميعها هو أن الصين لا تمتلك القدرة على إسقاط قوتها العسكرية في الشرق الأوسط. وفي زمن الحرب، لم يكن انخراطها الاقتصادي الواسع في المنطقة ذا أهمية تذكر، إن لم يكن عديم الأهمية تماماً. فالصين لم تستطع الدفاع عن حلفائها الإقليميين في مواجهة الهجمات، كما لم تستطع تهديد خصومهم الإقليميين. أما العمليات العسكرية الأمريكية، مثل «راوف رايدر» (Rough Rider)، و«ميدنايت هامر» (Midnight Hammer)، والعملية الحالية «إيبك فيوري» (Epic Fury)، فقد كانت جميعها تتجاوز القدرات الصينية بالكامل.

ولعل أقصى ما استطاع الصينيون القيام به هو تشجيع حلفائهم الباكستانيين على أداء دور الوسيط بين طهران وواشنطن. لكن حتى بعد مرور أشهر، لم تنجح هذه الجهود في إنهاء الصراع، ولا توجد مؤشرات على أن المصالح الصينية تؤخذ في الحسبان ضمن المفاوضات الجارية.

الحرب على إيران هدية للصين

من دون إطلاق رصاصة واحدة، كسبت بكين حرية أكبر في التحرك داخل الخليج، وتعزيزاً لصناعاتها، ومصادقية جديدة.

وهنا تكمن المفارقة. فللصين مصالح كبيرة للغاية في الشرق الأوسط؛ إذ إنها أكبر مستورد للنفط في العالم، وتعتمد على منطقة الخليج في تأمين ما يصل إلى ٥٠ في المئة من وارداتها النفطية. كما تشهد تجارتها مع دول الخليج نمواً متسارعاً، إذ تجاوزت قيمتها حالياً ٥٠٠ مليار دولار سنوياً، ومن المتوقع أن تبلغ ٨٠٠ مليار دولار بحلول عام ٢٠٣٠. كذلك تمثل منطقة الخليج سوقاً حيوية ونقطة عبور رئيسية للبضائع الصينية المتجهة إلى أوروبا وغرب آسيا وأفريقيا.

وعليه، يتمثل السؤال الجوهرى هنا في ما إذا كانت

مع عقيدة عسكرية تقوم على إقامة جبهات حدودية على غرار الحدود الرومانية.

وبالنسبة إلى إسرائيل، فإن تبني نهج الحدود الرومانية سيتطلب العودة إلى ما يشبه عقيدتها الدفاعية الأصلية، وإلى الثقافة الوطنية التي أسهمت في دعمها. فمُنذ تأسيسها عام ١٩٤٨، وربما قبل ذلك، وحتى حرب أكتوبر/تشرين الأول العربية-الإسرائيلية عام ١٩٧٣، كانت العقيدة الدفاعية الإسرائيلية تؤكد على العمليات الهجومية الاستباقية، بل والوقائية أحيانا، للقضاء على التهديدات العسكرية المحتملة قبل أن تصبح قابلة للاستخدام، وخوض المعارك في أراضي العدو، بعيدا عن المراكز السكانية الإسرائيلية المعرضة للخطر.

لقد تطلب ذلك وجود مجتمع يتلقى أفرادَه التدريب العسكري ويلتزمون بالخدمة العسكرية الاحتياطية طويلة الأمد، بما يمكن دولة صغيرة من الحفاظ على قوة ميدانية كبيرة بما يكفي لهزيمة خصومها الأكثر عددا. كما تطلب وجود شعب مستعد لتقديم تضحيات فردية مستمرة، بما فيها التضحية القصوى بالنفس، من أجل مصلحة الوطن. وعقيدة الدفاع القائمة على نهج الحدود الرومانية ستتطلب الأمر نفسه.

لكن الثقافة الإسرائيلية أخذت تتغير تدريجيا بعد عام ١٩٧٣، مع اتضاح أن الجيوش العربية والجماعات المسلحة المناهضة لإسرائيل لم تعد تشكل تهديدا وجوديا للدولة. وكما خلصت إحدى أكثر الدراسات عمقا في تناول التحول الذي طرأ على علاقة الإسرائيليين بقواتهم المسلحة، فقد انتقل المجتمع من ثقافة التضحية بالنفس إلى ثقافة تحقيق الذات. واكتسب هذا التحول زخما إضافيا مع بداية الطفرة الاقتصادية الإسرائيلية في مطلع الألفية الثالثة، إلى أن أخذت أعداد متزايدة من الشباب الإسرائيليين تنظر باستخفاف إلى الخدمة في القوات المسلحة، فضلا عن اتخاذ العمل العسكري مهنة لهم، فيما بات من الصعب على نحو متزايد إقناع

كينيث بولاك: إخفاق تغيير النظام يفتح الباب أمام مرحلة أشد خطورة في المنطقة

السيطرة على مناطق عازلة على طول حدود إسرائيل مع لبنان وسوريا وغزة، ثم تنفيذ عمليات عسكرية متواصلة ضد حماس وحزب الله وتنظيم الدولة الإسلامية وغيرها من الجماعات العربية المتطرفة، أو الدول التي تدعمها، خارج تلك المناطق العازلة، لضمان عدم تمكن أي منها مجددا من تطوير البنية التحتية أو حشد القوات الميدانية اللازمة لشن هجوم واسع النطاق على إسرائيل. وهذا هو النهج الذي دأبت إسرائيل على اتباعه منذ ذلك الحين.

في ذلك الوقت، لاحظت أن ما يقترحه الإسرائيليون يشبه إلى حد ما العقيدة الدفاعية للإمبراطورية الرومانية. فقد اعتاد الرومان أيضا إقامة مناطق عازلة، غالبا بالتفاهم مع قبائل صديقة أو عبر إنشاء مناطق خالية من السكان، مباشرة وراء حدودهم، ثم شن عمليات عسكرية متواصلة ضد القبائل التي كانوا يعدونها بربرية خارج تلك المناطق، بهدف معاقبتها وإضعافها ومنعها من شن عمليات عسكرية كبرى ضد الأراضي الرومانية نفسها. لقد كانت عقيدة تقوم على الحرب المستمرة خارج حدود الإمبراطورية، لضمان السلام داخلها.

وأشرت إلى أن تطبيق هذه العقيدة سيتطلب قيام إسرائيل مختلفة تماما عن تلك التي كانت قائمة قبل السابع من أكتوبر. وكان آرون ماكلين، المحلل العسكري المتميز ومقدم البودكاست «مدرسة الحرب» (School of War)، عضوا أيضا في الفريق الأمريكي. وقد صاغ المسألة بوضوح عندما تساءل بصوت مسموع عما إذا كانت ثقافة «أمة الشركات الناشئة» الإسرائيلية قادرة على الانسجام

كينيث بولاك: تحالف إيران وروسيا والصين يتعزز.. والحرب قد تنتج نظاما إقليميا جديدا

المتحدة وإسرائيل. وهنا أيضا، أدت العمليات العسكرية الهجومية التي يتطلبها نهج «الحدود الرومانية» إلى نفرة كثير من الأمريكيين الذين كانوا، لولا ذلك، متعاطفين مع إسرائيل، كما وفرت ذريعة مثالية للمناهضين للصهيونية (ومعادي السامية) على كلا طرفي الطيف السياسي، للمطالبة بإلغاء التحالف إلغاء كاملا. وإذا استمرت هذه الاتجاهات، فقد يجد الإسرائيليون أنفسهم قريبا أمام خيار جوهري بين علاقتهم التي يعتزون بها مع الولايات المتحدة، ونهجهم الجديد في التعامل مع أمنهم.

إيران تدرك إمكاناتها لفرض هيمنتها

هناك سؤال كبير آخر لا يمكن أن يجيب عنه سوى المستقبل: هل أدت الحرب التي كان الهدف منها إعاقة الهيمنة الإيرانية في الشرق الأوسط، إلى تمكين إيران من تحقيقها، بدلا من ذلك؟ لقد هاجمت الولايات المتحدة وإسرائيل إيران آملتين في إسقاط نظامها البغيض، وإن أخفقتا في ذلك، فتقليص قدراته وإضعافه من خلال تدمير الوسائل التي يستخدمها لمد نفوذه في أنحاء المنطقة.

وبالطبع، فقد أودت الضربات الأولى بحياة جزء كبير من القيادة العليا في إيران، بمن فيه المرشد الأعلى علي خامنئي نفسه، غير أن ذلك لم يؤدي إلى سقوط النظام، على الأقل حتى الآن، بل ترك واشنطن، على المدى القصير، في مواجهة نسخة أشد سوءا منه.

باغتيال خامنئي، أزلت إسرائيل والولايات المتحدة قائدا مروعا، لكنه كان محافظا وحذرا، وشديد التوجس من

الأجيال الأكبر سنا بالتعامل بجدية مع واجباتها في قوات الاحتياط.

وبحسب ما يقوله الإسرائيليون، فإن أحداث السابع من أكتوبر غيرت كل ذلك. فهم يؤكدون أنهم مستعدون مجددا للعودة إلى التضحية الكاملة بالنفس من أجل الأمن القومي، وهي الروح التي جعلت عقيدة الدفاع الإسرائيلية الأصلية ممكنة. ويمثل نهج الحدود الرومانية النسخة التي تناسب القرن الحادي والعشرين من تلك الاستراتيجية. لكن يبقى السؤال مفتوحا بشأن قدرة هذه الروح على الاستمرار لعقود، وإذا استمرت، فما إذا كانت ستستنزف الطاقة والإبداع من القطاع الخاص الإسرائيلي، وهما العاملان اللذان جعلوا من إسرائيل «أمة الشركات الناشئة» نموذجا استثنائيا.

وإلى جانب المتطلبات التي قد يفرضها هذا النهج على المجتمع والثقافة الإسرائيليين، يطرح التحول نحو نهج الحدود الرومانية معضلات أخرى أمام إسرائيل. فمن المهم الإشارة إلى أن الطفرة الاقتصادية التي حققتها البلاد بفضل ريادة الأعمال في مجال الإنترنت تطلبت مستوى عاليا من الترابط والانفتاح على بقية العالم المتقدم. غير أن السياسات الأمنية المرتبطة بتطبيق نهج الحدود الرومانية في غزة ولبنان وسوريا وغيرها أخذت تقوض بصورة مطردة التعاطف مع إسرائيل وحسن النية تجاهها في كثير من تلك الدول نفسها. وقد درست عدة دول فرض عقوبات على إسرائيل، بل إن بعضها فرض بالفعل عقوبات محدودة النطاق ردا على سياساتها. وكلما تمسكت إسرائيل بهذه العقيدة الدفاعية بصورة أشد، ازدادت احتمالات تعرض علاقاتها وروابطها الدولية لضغوط متزايدة.

لا يتجلى هذا التوتر بأهمية أكبر بالنسبة إلى إسرائيل مما يتجلى في الولايات المتحدة، حيث انقلبت أعداد مثيرة للصدمة من الأمريكيين، على كلا طرفي اليمين المتطرف واليسار المتطرف، ضد العلاقة الخاصة بين الولايات

كينيث بولاك: التحولات الكبرى بدأت بالفعل

القدرتين لم تكونا عنصرين بالغي الأهمية، سواء في تهديد إيران أو في دفاعها عن نفسها. ومع ذلك، فبدلاً من أن تضعف الحرب قدرة البلاد على استخدام القوة للتأثير في الشؤون الإقليمية والعالمية، فقد تنتهي إلى تعزيز هذه القدرة.

يبدو أن طهران قد تبنت سياستين كانتا، قبل هذه الحرب، لا تتجاوزان حيز النظرية. أولاهما أن إيران أدركت الآن أنها قادرة على تقليص حركة الملاحة في مضيق هرمز، أو حتى خنقها، من دون أن يؤدي ذلك إلى إطلاق حملة عسكرية أمريكية هائلة، تحظى بدعم عالمي واسع، لإعادة فتح المضيق وإسقاط النظام الإيراني. وهذا هو الخوف الذي منع إيران من الإقدام على ذلك منذ عام ١٩٧٩.

وتجدر الإشارة هنا إلى أن إيران، خلافاً لما يعتقد كثيرون على نحو خاطئ، لم تحاول فعلياً إغلاق المضيق أثناء الحرب الإيرانية-العراقية. فقد كانت تملك قدرات أكبر بكثير للمحاولة، لكنها لم تستخدم سوى جزء ضئيل منها لمضايق حركة الملاحة البحرية، ولا سيما في الخليج الفارسي، بهدف رفع أسعار النفط، ومن ثم زيادة قيمة صادراتها، ودفع الولايات المتحدة ودول الخليج إلى وقف دعمها للعراق.

أما السياسة الثانية، فتتمثل في أن إيران تعلمت أنها تستطيع إطلاق آلاف الصواريخ الباليستية وصواريخ الكروز والطائرات المسيّرة نحو حلفاء الولايات المتحدة في منطقة الخليج، محققة تأثيراً يتجاوز بكثير ما يمكن أن يتوقع بالنظر إلى حجم الأضرار المادية الفعلية التي تسببها.

علاوة على ذلك، ينبغي أن نتذكر أن كثيراً ممن يمسكون بزمام السلطة في طهران حالياً، كانوا يعارضون الاتفاق النووي المبرم عام ٢٠١٥، لأنهم كانوا يريدون الحرب، لا المفاوضات، مع الولايات المتحدة، ولأنهم أرادوا امتلاك ترسانة نووية تمنع الولايات المتحدة، سواء

القوة العسكرية الأمريكية. وقد خلفته قيادة أكثر تشدداً وعدوانية ونزعة إلى المواجهة، وأكثر استعداداً لتحمل المخاطر.

وفي الواقع، وحسب ما نستطيع فهمه، فقد دأب خامنئي على كبح العمليات العسكرية الإيرانية التقليدية ضد الولايات المتحدة وإسرائيل، لأنه كان يخشى أن يؤدي التصعيد إلى مزيدٍ من التصعيد، وأن ينتهي في النهاية إلى دفع الولايات المتحدة لشن حملة حازمة لاغتياله وإسقاط نظامه. وقد منع مراراً المتشددون في إيران من الاندفاع وراء ميلهم إلى شن هجمات أكثر عنفاً على إسرائيل والمصالح الأمريكية. أما هؤلاء المتشددون أنفسهم، فهم اليوم من يمسك بزمام السلطة في طهران، ومن غير المستغرب أن يخوضوا حملة أكثر عدوانية ضد الولايات المتحدة، من دون القيود التي فرضتها مخاوف خامنئي.

أما فيما يتعلق بالقوة العسكرية الإيرانية، فمن المؤكد تقريباً أن الحرب قد أخرجت برنامج إنتاج الصواريخ الباليستية والطائرات المسيّرة في البلاد لأشهر، وربما لمدة أطول، وإن كان الإيرانيون لا يقتصرون على إعادة بناء قدراتهم، بل يعملون أيضاً على تحسين جودة أنظمتهم بمساعدة من روسيا والصين. وربما أدت الحرب أيضاً إلى مزيدٍ من التأخير في البرنامج النووي الإيراني، غير أن تقدير ذلك أصعب حتى. كما أنها قضت على بعض قدرات إيران في مد نفوذها وإسقاط قوتها إلى الخارج، وخاصة قدراتها البحرية والجوية، على الرغم من أن هاتين

بات مصدرا للتجزئة وتبديد ثروات المسلمين والتآمر

الجلاء إلا عندما ننظر إليها من الماضي. أما التحدي الحقيقي في صنع السياسات، فيكمن في التعرف إلى هذه التحولات وهي تجري في الحاضر، أو في استباقها وتوقعها قبل وقوعها. وهذا أيضا هو الأمر الأصعب على الإطلاق.

فلا شيء يكون واضحا وضوحا تاما في لحظة حدوثه، وإن الإنكار يعد أحد أقوى العوامل تأثيرا في علم النفس البشرية، على المستويين الفردي والجماعي. ودائما ما توجد اتجاهات مضادة تعاكس مسار التحولات. فأولئك الذين لا يريدون التصديق بأن اتجاهات معينة ستستمر، يصرون على أنها لن تستمر، ويتشبثون بما لا بد من أن يجدوه من أدلة تؤيد موقفهم. ويكون التمييز بين الإشارات المهمة وضجيج المعلومات المتضاربة أشد صعوبة دائما، في الوقت الذي يكون فيه التجاوب مع تلك الإشارات أيسر ما يكون.

لا يستطيع أي منا الجزم بأن أيا من التحولات المحتملة التي عرضتها أعلاه سيتحقق فعلا. ولكن بذور هذه التحولات موجودة بالفعل في مسار الحرب الدائرة حاليا بين الولايات المتحدة وإيران. وليس من المبكر أن ندرك هذه المؤشرات، وأن نبدأ في دراسة كيفية تصرف واشنطن لتجنب أسوأ السيناريوهات، وللاستعداد لمواجهة كل ما لا تستطيع منع حدوثه.

***كينيث م. بولاك: نائب رئيس معهد الشرق الأوسط لشؤون السياسات.**

من مهاجمتهم أو من منعهم من مهاجمة دول أخرى. وبتدريج سلطتهم، على الأقل في المرحلة الراهنة، ربما جعلت الحرب التوصل إلى اتفاق نووي جديد مع إيران أكثر صعوبة مما كان عليه الأمر قبل اندلاعها. ومن المحتمل جدا أن تكون قد أقنعت مجموعة كانت ترغب أصلا في امتلاك أسلحة نووية، بأن هذه الترسانة هي الوسيلة الوحيدة لمنع المزيد من الهجمات الأمريكية و/أو الإسرائيلية.

وأخيرا، أدت الحرب، حتى الآن، إلى تعزيز التعاون بين إيران وروسيا والصين. فقد شهد ذلك التحالف الشكلي تراجعاً ملحوظاً خلال مواجهة يونيو/حزيران ٢٠٢٥، لأن موسكو وبكين لم تقدموا مساعدات تذكر لطهران، مما دفع كثيرا من المتشددین الإيرانيين إلى التشكيك في مدى متانة هذا «التحالف».

أما هذه المرة، فقد قدمت كل من روسيا والصين لإيران مساعدات مادية ومعلوماتية معتبرة، شملت توفير أنظمة دفاع جوي، ومكونات للصواريخ والطائرات المسييرة، وبيانات لتحديد الأهداف، إلى جانب أشكال أخرى من الدعم الذي يساعد إيران على إعادة بناء ترسانتها وتطويرها. وبناء على ذلك، قد تخرج إيران من الحرب بشراكة أكثر متانة وفاعلية مع روسيا والصين، مما كانت عليه عند بدء الحرب.

ولهذه الأسباب جميعها، يجب أن تنتهي الحرب بإثبات الولايات المتحدة للإيرانيين أنهم لا يستطيعون تعطيل حركة الملاحة في مضيق هرمز، أو شن هجمات متفرقة على دول الخليج، من دون أن يدفعوا ثمننا لذلك. فإذا انتهت الحرب على نحو يسمح للإيرانيين باستئناف أي من هذين الأمرين، فضلا عن استئنافهما معا، فإن الحرب ستكون قد جعلت إيران أكثر نفوذا وتأثيرا مما كانت عليه قبلها، بغض النظر عما ألحقته من أضرار بقواتها الصاروخية والمسيرة والجوية والبحرية.

إن أكبر التحولات في التاريخ لا تتضح بأكبر قدر من

الحرب على ايران.. تغطية تحليلية وتوثيقية خاصة



جوناثان بانيكوف:

الشرق الأوسط الجديد.. تحالفات مرنة واصطفافات متغيرة

المجلس الاطلسي الامريكي/ الترجمة والتحرير: محمد شيخ عثمان

قبل اندلاع الحرب مع إيران، بدأت رواية جديدة، لكنها مضللة، تنتشر بين المعلقين الغربيين، ومفادها أن الشرق الأوسط الأوسع ينقسم إلى تكتلين. ولم تفعل الحرب سوى أن عززت هذه الرواية ورسختها. وفقا لهذه الرواية، يقف في الجانب الأول تجمع يضم أكبر دول المنطقة وأكثرها نفوذا تاريخيا، اجتمعت مواقفها وأطلقت على نفسها تسمية «الرباعية الإقليمية» أو «R٤»، وهي السعودية وتركيا وباكستان ومصر. وقد عززت الدول الثلاث الأولى تحالفها الثلاثي من خلال اتفاقية مكة للدفاع المشترك، الموقعة في أغسطس ٢٠٢٦. وعندما تعرضت الرياض لهجمات متواصلة من الحوثيين المدعومين من إيران في أكتوبر، اقترحت مصر، وهي ليست طرفا في الاتفاقية، إرسال قوات للمساعدة في الدفاع عن المملكة أيضا.

إن الروابط الإقليمية الناشئة والشراكات التي تتطور وتتعمق، والتي تعكسها رواية «التكتلين»، هي روابط حقيقية بالفعل. فالتقارب بين دول الرباعية الإقليمية، واتفاقية مكة، والعلاقات الإماراتية الإسرائيلية، والتحولات البنيوية التي يشهدها الشرق الأوسط، كلها تطورات مهمة تسهم في إعادة تشكيل المنطقة. لكن ما يجري ليس إعادة تشكيل الشرق الأوسط أو تقسيمه إلى تكتلين منفصلين.

فالتكتل الحقيقي لا يشترط أن تكون سياسات جميع أعضائه متطابقة، لكنه يفرض التزامات ملزمة، ويقتضي إخضاع بعض التفضيلات الوطنية لقيود تحد من حرية الأعضاء في التصرف عندما تتعارض مصالحهم الأساسية. أما ما يتبلور في المنطقة فهو نقيض ذلك تماما.

فكل دولة في الخليج، وكثير من الدول الواقعة خارجه، تعيد ضبط مجمل سياساتها الخارجية والداخلية بفعل الحرب والأسئلة التي تثيرها بشأن مستقبل أمن دول الخليج ومدى موثوقية حلفائها. وقد دفع هذا الاتجاه دول المنطقة إلى التأكيد على الدخول في مرحلة جديدة من الاستقلالية الاستراتيجية.

أما الجانب الآخر، فيقال إنه يضم تجمعا مقابلا من الدول، تركز نواته على العلاقة بين إسرائيل والإمارات العربية المتحدة، ويشمل، وفق بعض التصورات، إثيوبيا وأرض الصومال والهند والبحرين، وهي الأخرى من الدول الموقعة على اتفاقيات أبراهام.

ولا يمكن إنكار أن الحرب مع إيران أسهمت في تعزيز العلاقات بين الإمارات وإسرائيل، وهي العلاقات التي أضفت عليها اتفاقيات أبراهام الموقعة عام ٢٠٢٠ طابعا رسميا. غير أن العلاقة بين البلدين اليوم لا تستند إلى تلك الاتفاقيات بقدر ما تقوم على رؤية مشتركة لمستقبل المنطقة، تشمل القضايا الأمنية، مثل إيران والتطرف الإسلامي، إلى جانب الابتكار.

الخريطة كما ترسم غالبا في أحد الجانبين: «الرباعية الإقليمية»

السعودية وتركيا وباكستان ومصر، وهي من أكبر دول المنطقة وأكثرها نفوذا تاريخيا، مع اصطفااف الدول الثلاث الأولى رسميا ضمن اتفاقية مكة للدفاع المشترك.

وفي الجانب الآخر مجموعة تتمحور حول إسرائيل والإمارات، وتضم مزيجا من البحرين والهند وإثيوبيا وإقليم أرض الصومال. وقد نشرت إسرائيل بالفعل صواريخ اعتراضية من منظومة «القبة الحديدية» في الإمارات.

لكن إذا أمعنا النظر داخل الرباعية الإقليمية سنجد أن الانقسامات السياسية عميقة. فقد دعمت أنقرة والقاهرة طرفين متعارضين في ليبيا، وتتصادمان بشأن المياه في شرق البحر المتوسط. وحتى مع التقارب الأكبر بين أنقرة والرياض، فإنهما تتنافسان بشدة على النفوذ في سوريا.

أما «التكتل» الآخر، فهو أقل تماسكا حتى من ذلك، فلا توجد معاهدة دفاع مشترك بين الإمارات وإسرائيل. وقد اعتبرت أبوظبي ضم إسرائيل للصفة الغربية خطأ أحمر، وانضمت إلى مجلس التعاون الخليجي في إدانة الضربة الإسرائيلية التي استهدفت الدوحة عام ٢٠٢٥.

والآن، لتتابع كيف تتقاطع خطوط العلاقات

تعتمد مصر في الحفاظ على استقرارها المالي بدرجة كبيرة على الإمارات، لا على شركائها في الرباعية الإقليمية،

وذلك في ضوء صفقة تطوير رأس الحكمة التي أبرمت عام ٢٠٢٤ بقيمة ٣٥ مليار دولار. ووقعت إسرائيل ومصر في ديسمبر ٢٠٢٥ اتفاقية لتصدير الغاز بقيمة ٣٤/٦ مليار دولار، وهي اتفاقية حيوية لأمن الطاقة المصري على مدى السنوات الخمس عشرة المقبلة. ووقعت تركيا والإمارات اتفاقية تجارية قبل ثلاث سنوات. وقد تضاعف حجم التبادل التجاري بينهما ثلاث مرات، متجاوزا ٤٥ مليار دولار في عام ٢٠٢٥. وتعد الهند ثاني أكبر شريك تجاري للسعودية، كما أجرت الدولتان تدريبات عسكرية مشتركة عام ٢٠٢٤. وتعد السعودية والإمارات كلتاهما من كبار موردي الطاقة لباكستان. وحتى إحدى الدول الموقعة على اتفاقية مكة تتعاون مع «الجانب الآخر». فقد أبرمت باكستان صفقة أسلحة بقيمة أربعة مليارات دولار مع الجيش الوطني الليبي، وهو ما يدعم الحليف الرئيسي للإمارات في الأزمة السياسية الليبية المستمرة منذ سنوات. هذه ليست منطقة منقسمة إلى تكتلين راسخين فالدول تتعاون في قضية، وتتنافس في القضية التالية. وهذا ما يمكن تسميته «الاصطفاف المرن متعدد المسارات»، وهو نمط يعيد تشكيل الشرق الأوسط.

التعاون؟ بالتأكيد. أما الالتزامات المقيدة؟ فلا.

تنخرط دول الشرق الأوسط في نمط من الاصطفاف المرن متعدد المسارات، وليس في تشكيل تكتلات متماسكة. وينبغي فهم هذا النمط باعتباره توجهها تتبعه الدولة لتحقيق مصالحها في السياسة الخارجية، من خلال تعاون محدد مع دول أخرى في قطاعات وقضايا بعينها. وقد يفضي هذا التعاون إلى إقامة شراكات تمكينية، بل وحتى تحالفات، في مجال محدد، مع قبول استمرار التنافس مع الطرف نفسه في مجال آخر. ليس السؤال هو ما إذا كانت هذه الدول ستتعاون فيما بينها، بل ما إذا كان تعاونها سينشئ التزامات تحد من قدرتها على التصرف في مجالات أخرى أو على التعاون مع أطراف أخرى. فمعظم دول الخليج تتجنب عمليا، حتى إن لم تعلن ذلك صراحة، الدخول في تحالفات جامدة، لأنها تتحفظ على نوع الالتزامات المؤسسية الملزمة التي تجعل التحالف ذا معنى حقيقي. وكما وازنت هذه الدول علاقاتها وتعاونها بين الولايات المتحدة والصين في قطاعات مختلفة، فإن دول المنطقة ستعطي الأولوية الآن لتطوير علاقاتها قطاعا بعد قطاع. وفي بعض الأحيان، سيفضي ذلك بصورة طبيعية إلى تحالفات تتقاطع فيها المصالح في قطاع محدد؛ ومن الأمثلة على ذلك المسعى السياسي الذي تبذله دول الرباعية الإقليمية للتوحد من أجل إنهاء الصراع مع إيران. وفي أحيان أخرى، ستجد الدول نفسها في مواقع متعارضة، كما حدث بين أعضاء الرباعية بشأن سوريا وليبيا والقرن الأفريقي، وكذلك بشأن الممر الاقتصادي بين الهند والشرق الأوسط وأوروبا، المعروف اختصارا باسم IMEC.

الانقسامات السياسية داخل الرباعية الإقليمية عميقة

قد تتفق المجموعة التي تضم السعودية وتركيا ومصر وباكستان بصورة عامة على أن احتواء إيران والتوصل إلى تفاهم معها يمثلان نهجا أفضل لضمان الاستقرار الإقليمي.

لكن بعض العلاقات الثنائية بين الدول الأربع تعاني خلافات عميقة، تحجبها مؤقتاً تصوراتها المشتركة بشأن التهديدات، سواء تعلق الأمر بالحرب مع إيران، أو الاستياء من تصاعد وتيرة العمليات العسكرية الإسرائيلية في المنطقة، أو حتى الإحباط من السياسات الأمريكية.

بين أنقرة والقاهرة

قبل ثلاث سنوات، أعادت تركيا ومصر العلاقات الدبلوماسية بينهما بعد قطيعة استمرت عقدا من الزمن. لكنهما، في سياق هذه المصالحة، تركتا مجموعة من الخلافات من دون حل، ولا تزال هذه الخلافات قائمة حتى اليوم.

وتشمل هذه الملفات:

- ليبيا: حيث دعمت أنقرة والقاهرة أطرافاً متعارضة في الحرب الأهلية الليبية.
- الحدود البحرية: إذ تختلف الدولتان بشأن ترسيم الحدود البحرية في شرق البحر المتوسط.
- منتدى غاز شرق المتوسط: حيث لا تزال تركيا مستبعدة من المنتدى، في الوقت الذي تتعاون فيه مصر مع قبرص في هذا الإطار.
- سوريا: إذ تتباين مواقف البلدين بشأن دعم حكومة الرئيس السوري أحمد الشرع، الذي تتهمه مصر ليس فقط بإيواء إرهابيين معروفين، بل أيضاً بمنحهم مناصب قيادية ونفوذاً في مواقع مهمة داخل مؤسسات السلطة.
- وقد نشأ التقارب بين أنقرة والقاهرة في ظل اقتراب أزمة اقتصادية خطيرة. فتركيا كانت تحاول احتواء انهيار الليرة، وسعت إلى الحصول على التمويل، ولا سيما من دول الخليج، وهو ما جعل المصالحة مع مصر، واتخاذ موقف أكثر تشدداً تجاه جماعة الإخوان المسلمين، شرطاً مرجحاً لتحقيق هذا الهدف.
- أما القاهرة، فكانت في حاجة ماسة إلى الاستثمارات وتوسيع أسواقها التجارية من أجل احتواء أزمة حادة في النقد الأجنبي وتحقيق الاستقرار الاقتصادي.
- وكانت النتيجة الانتقال إلى إدارة التوترات وتعزيز التعاون التجاري، لا تحقيق ذلك التماسك الاستراتيجي الشامل بين القطاعات المختلفة الذي يتطلبه تشكيل كتل حقيقي.

بين أنقرة والرياض

بعد أن تراجعت حدة المواجهات التي حدثت من التعاون بين تركيا والسعودية في بداية العقد الحالي، بات البلدان اليوم يتبادلان مزيداً من السلع ويزيدان استثمارتهما في اقتصادي بعضهما بعضاً، ولا سيما في قطاع الدفاع. ففي عام ٢٠٢٣، وقع البلدان عقداً بمليارات الدولارات لشراء الطائرات المسيرة، كما تعمل شركة «بايكار» التركية لصناعة الطائرات المسيرة على إنشاء خطوط إنتاج في المملكة.

لكن على الرغم من التحسن في العلاقات التجارية، لا يزال البلدان يتنافسان على النفوذ الإقليمي والأمن، بطرق تجعل اصطفاًهما الدائم ضمن كتل شاملة لمختلف القطاعات أمراً غير واقعي. فلا توجد دولة في هذا التحالف مستعدة فعلياً لإخضاع خياراتها وتفضيلاتها لدولة أخرى.

ومن أبرز الأمثلة على تضارب المصالح سوريا. فعلى الرغم من الدعم القوي الذي تقدمه كل من الرياض وأنقرة لحكومة أحمد الشرع، فإن لديهما رؤيتين متعارضتين بشأن الدور الذي ينبغي لكل منهما أن تؤديه في

علاقاتها مع دمشق.

تنظر الرياض إلى نفسها بوصفها قائدة العالم العربي، بل والعالم الإسلامي بأسره. وهي تشكك في دوافع تركيا في سوريا، بالنظر إلى الروابط الإسلامية المشتركة بين الشرع والرئيس التركي رجب طيب أردوغان، كما تخشى أن تتحول سوريا في نهاية المطاف إلى دولة تابعة لتركيا.

أما تركيا، التي بدأت دعم جماعة هيئة تحرير الشام بقيادة الشرع عام ٢٠١٧، فترى نفسها الداعم الذي لا غنى عنه للرئيس السوري، ومن غير المرجح أن تسمح لجارتها الأكثر تقارباً معها أيديولوجياً بالخروج ببساطة من دائرة نفوذها. لكن الانقسام الأيديولوجي والتنافس على النفوذ يمثلان نمطاً يتكرر في معظم أنحاء بلاد الشام. فقد سعت أنقرة، على مدى أشهر، إلى أن تكون ضامناً أمنياً في غزة. ومع أن إسرائيل لم تكن لتقبل مثل هذا العرض بأي حال، فإنه لم يحظ أيضاً بدعم ملموس من السعودية، إذ كان من شأنه وضع دولة غير عربية، لا تزال تحتفظ بعلاقات مع حركة حماس وقيادتها، في قلب القضية الأكثر إيلافاً في العالم العربي. أما في لبنان، فقد اتهمت شبكة من المواطنين الأتراك بتوفير مسار جديد لإيران لتمويل حزب الله، في وقت لا تزال فيه السعودية ودول الخليج عموماً تتعرضان لهجمات إيرانية.

بين إسلام آباد والرياض

ينظر إلى العلاقات الباكستانية السعودية على أنها تتجه بصورة متزايدة نحو التنسيق والتوافق، وذلك عقب نشر إسلام آباد قوات في السعودية في أبريل ٢٠٢٦. لكن العلاقات الأمنية الاستراتيجية الأوسع بين البلدين أقل اتساعاً مما تبدو عليه ظاهرياً.

فعلى سبيل المثال، أثارت اتفاقية الدفاع الاستراتيجي المشترك الموقعة في سبتمبر ٢٠٢٥ غموضاً علنياً بشأن ما إذا كانت باكستان ستضع أسلحتها النووية تحت تصرف السعودية إذا اقتضت الحاجة ذلك. وقد بدأ هذا الغموض عندما أوحى وزير الدفاع الباكستاني خواجه آصف بأن بلاده ستفعل ذلك، قبل أن يتراجع سريعاً عن موقفه. كما أن الشراكة المهمة التي تربط الرياض بالهند، والتي شملت تدريبات عسكرية مشتركة في أوائل عام ٢٠٢٤، أعقبتها محادثات بين الجيشين في العام الماضي، ستحتاج إلى تقليص ملموس في قطاعات متعددة حتى يصبح من الممكن واقعياً أن تدخل المملكة في التزام حقيقي ضمن تكتل مع باكستان.

وفيما يتعلق بلبيبا وأزمته السياسية المستمرة منذ سنوات، أبرمت باكستان في ديسمبر ٢٠٢٥ اتفاقاً لشراء أسلحة بقيمة أربعة مليارات دولار مع الجيش الوطني الليبي.

ولا ينبغي التقليل من أهمية هذه الخطوة عند محاولة فهم الجدل الأوسع بشأن وجود تكتل إقليمي. فبتسليح الجيش الوطني الليبي، قدمت باكستان، وهي دولة موقعة على اتفاقية مكة التي لا تشمل الإمارات العربية المتحدة، دعماً مادياً للطرف المستفيد الرئيسي وحليف الإمارات في ليبيا، الأمر الذي أسهم فعلياً في دفع أحد الأهداف الأساسية للسياسة الخارجية الإماراتية إلى الأمام.

لكن الأهم من ذلك أن صادرات الأسلحة الباكستانية تتنافس بصورة مباشرة مع دور تركيا، الشريكة معها في اتفاقية مكة.

فتركيا تواصل دعم حكومة الوحدة الوطنية الليبية، رغم أنها أجرت أول اتصالاتها مع الجيش الوطني الليبي في

الفترة نفسها تقريبا التي أبرمت فيها باكستان اتفاق الأسلحة. وعلى الرغم من أن العلاقات الباكستانية مع مصر وتركيا تشهد توترات أقل، فإن معظم العلاقات الثنائية الأخرى داخل الرباعية الإقليمية تعاني مجموعة من الخلافات السياسية والأمنية التي تحول دون إقامة تحالفات استراتيجية طويلة الأمد، وتمنع نشوء التزامات رسمية ضمن تكتل تتحرك دوله بصورة شاملة ومتناسقة في مختلف القضايا والقطاعات، حتى عندما تختلف بعض الدول الأعضاء فيما بينها.

التكتل الآخر أقل تماسكا

إن التكتل الذي يروج له كثيرا بقيادة الإمارات وإسرائيل، والذي يفترض أنه يشكل ثقلا موازنا للرباعية الإقليمية، ليس تكتلا بالمعنى الحقيقي للكلمة. فعلى الرغم من أن البلدين طرفان في اتفاقيات أبراهام، فإن الإمارات وإسرائيل لم توقعوا اتفاقية للتعاون الدفاعي. كما لم يوقع أي منهما اتفاقية مماثلة مع أي دولة أخرى في المنطقة. ولم تصمم اتفاقيات أبراهام، التي تتيح المجال لانضمام دول أخرى إليها، لتشكيل تكتل شامل، بل لجمع الدول المستعدة والراغبة في تطبيع علاقاتها مع إسرائيل. وبالتالي، سيكون من الخطأ النظر إلى الإمارات باعتبارها محور تكتل منافس. فهي تسعى إلى تحقيق أهدافها الوطنية الخاصة، التي تتعارض في كثير من الأحيان مع أهداف السعودية. وهذا يعني أنها تعمل، في الوقت نفسه، على تعزيز تعاونها مع إسرائيل في المجال الأمني، وتواصل الاستثمار في مصر. وقد عززت الإمارات وإسرائيل علاقاتهما الثنائية في القطاع الأمني، حيث تتفقان على نطاق واسع بشأن التهديد الذي تمثله طهران، وذلك من خلال إظهار قدراتهما المشتركة بصورة عملية، وكان أبرزها نشر إسرائيل صواريخ اعتراضية من منظومة القبة الحديدية في الإمارات. ولا تنص اتفاقيات أبراهام على إنشاء نظام للأمن الجماعي، لكن آليات تعزيز الأمن يمكن أن تنشأ وتتطور على أساس ثنائي، وفقا لكل حالة على حدة، كما حدث خلال الحرب. لكن تعزيز الإمارات وإسرائيل علاقاتهما خلال الحرب لا يعني بناء تكتل أوسع، بل يعكس نمط الاصطفاف المرن متعدد المسارات؛ أي زيادة التعاون في مواجهة التهديد الإيراني، في الوقت الذي تختلف فيه القدس وأبوظبي بشأن النهج الإسرائيلي تجاه القضية الفلسطينية. ففي سبتمبر ٢٠٢٥، وجهت أبوظبي تحذيرا علنيا إلى إسرائيل، سعت من خلاله بوضوح إلى إيصال رسالة إلى الولايات المتحدة أيضا، مفادها أن ضم إسرائيل للضفة الغربية سيكون خطأ أحمر بالنسبة إلى اتفاقيات أبراهام. ويتوافق هذا الموقف مع مطلب الإمارات الأصلي عند توقيع الاتفاقيات، حين اشترطت تعليق خطط الضم الإسرائيلية التي كانت مطروحة آنذاك. وفي وقت لاحق من الشهر نفسه، وبعد أن شنت إسرائيل هجوما على الدوحة استهدف مسؤولين في حركة حماس، انضمت أبوظبي إلى بقية دول مجلس التعاون الخليجي، بما فيها قطر والسعودية، في إدانة الهجوم ووصفه بأنه «جبان».

وهناك أيضا انقسامات وروابط تزيد المشهد تعقيدا فيما يتعلق بالمجموعة الأوسع من الدول التي يفترض أنها

تنتمي إلى تكتل تقوده الإمارات وإسرائيل، ومن بينها الهند وإقليم أرض الصومال، الذي أعلن استقلاله من جانب واحد، والبحرين.

فالهند، على سبيل المثال، هي ثاني أكبر شريك تجاري للسعودية، في حين تحتل المملكة المرتبة الخامسة بين أكبر الشركاء التجاريين لنيودلهي. وتتمسك الهند بمبدأ الاستقلالية الاستراتيجية وتسعى إلى إظهاره عمليا، بالقدر نفسه الذي تفعله دول الخليج.

من شبه المؤكد أن واشنطن ستفقد نفوذها في هذا النموذج الجديد، لكن من الحماقة الخلط بين تراجع النفوذ وانعدامه تماما

على الضفة المقابلة لليمن من خليج عدن، تستضيف أرض الصومال، التي أصبحت إسرائيل في ديسمبر ٢٠٢٥ أول دولة تعترف بها دولة مستقلة، ميناء إماراتيا في بربرة.

وقد توجي هذه الظروف بوجود اصطاف مع الإمارات وإسرائيل، وبالتالي الابتعاد عن السعودية. لكن من السهل تصور أن الرياض، إذا واجهت تهديدا مستمرا ومتواصلا من الحوثيين في اليمن، قد تسعى إلى توثيق تفاهماتها مع أرض الصومال، حتى إن كان من المرجح أن تتجنب الاعتراف الرسمي بها.

أما باكستان نفسها، فقد اتخذت، من خلال تسليح الجيش الوطني الليبي، كما أشرنا سابقا، خطوة كان المستفيدي الرئيسي منها أبوظبي.

المال هو العامل الحقيقي الذي يقوض تماسك الرباعية الإقليمية

لا تقل أهمية عن ذلك خريطة الاستثمارات، التي تنشئ روابط إضافية بين الدول، وهي روابط يصعب تصور وجودها لو كانت هذه الدول تنتمي فعلا إلى تكتلين متنافسين.

فمصر لا تزال حتى اليوم قادرة، من الناحية الهيكلية، على الحفاظ على ملاءتها المالية، والمفارقة أن ذلك يعود بدرجة كبيرة ليس إلى أي دولة من دول الرباعية الإقليمية، بل إلى دولة تنتمي إلى «التكتل الآخر»، وهي الإمارات العربية المتحدة.

فقد ضخت أبوظبي ٣٥ مليار دولار بموجب اتفاق عام ٢٠٢٤ لتطوير منطقة رأس الحكمة في مصر، رغم وقوف البلدين على طرفين متعارضين في الصراع السوداني.

وفي الوقت نفسه، مضت إسرائيل ومصر، في وقت سابق من هذا العام، قدما في اتفاق لتصدير الغاز بقيمة ٣٥ مليار دولار، سيكون حاسما لأمن الطاقة المصري خلال السنوات الخمس عشرة المقبلة.

وتعد الإمارات ثاني أكبر مصدر لواردات السعودية، كما أن السعودية والإمارات كليهما من الموردين الأساسيين للطاقة إلى باكستان.

وقبل ثلاث سنوات، وقعت تركيا والإمارات اتفاقية اقتصادية شاملة خفضت الرسوم الجمركية وغيرها من الحواجز التجارية في قطاعات رئيسية. وقد أسهمت الاتفاقية في رفع حجم التبادل التجاري بين البلدين إلى ثلاثة أمثال مستواه قبل إبرامها، متجاوزا ٤٥ مليار دولار عام ٢٠٢٥.

وخلاصة القول، إن الدول التي تصطف ضمن تكتلات متعارضة لا تسعى عادة، في الوقت نفسه، إلى تعزيز اقتصادات بعضها بعضا أو دعم الأهداف الأساسية للسياسة الخارجية للطرف الآخر.

إن التباينات السياسية والأمنية على مستوى المنطقة كافية وحدها لتقويض نشوء تكتلات شبيهة بتلك التي عرفتتها الحرب الباردة، لكن العوامل الاقتصادية والمالية هي التي تجعل قيام تكتل دائم أمراً غير قابل للتصور في نهاية المطاف.

سجلت السعودية عجزاً في الموازنة بلغ تسعة مليارات دولار في الربع الثاني من عام ٢٠٢٦ وحده، وذلك رغم ارتفاع إيرادات النفط بنحو ٢٢ في المئة.

وحتى قبل الحرب مع إيران، كانت الطموحات الأصلية للخطة الاقتصادية الرئيسية للمملكة، «رؤية ٢٠٣٠»، تتجاوز ما يمكن تحقيقه واقعياً.

ومع ذلك، يحسب للرياض أنها سعت باستمرار إلى إعادة النظر في حدود خطط التنويع الاقتصادي وإعادة تحديدها، بما في ذلك إلغاء المشاريع التي لم تعد مجدية اقتصادياً. ويأتي مشروع مدينة نيوم المخطط لها في مقدمة هذه المشاريع، لكنه ليس المشروع الوحيد بأي حال.

ومع ذلك، لا تزال التوقعات الدولية، ولا سيما الغربية، بشأن سخط دول الخليج المالي تشكل مصدر إحباط للعواصم الخليجية.

فالتصريحات المتكررة للقادة الغربيين، التي تفترض أن دول الخليج ستقدم، بدافع الإيثارة، الدعم المالي اللازم لإعادة بناء اقتصادات المنطقة، من سوريا إلى اليمن، ومن غزة إلى العراق، تعكس فهماً خاطئاً لطريقة تفكير القادة الخليجيين.

فهؤلاء مستعدون للاستثمار عندما يكون ذلك مجدياً اقتصادياً بالفعل، لكنهم لم يعودوا مستعدين لتمويل المشاريع بلا مقابل أو تقديم رؤوس الأموال على سبيل المنح.

وينطبق ذلك على السعودية فيما يتعلق بدعم المناطق الخارجة من النزاعات والمحتاجة بشدة إلى إعادة الإعمار، كما ينطبق أيضاً على أي دعم سعودي محتمل للدول الأخرى في الرباعية الإقليمية.

وحتى عند النظر في إمكانات اتفاقية مكة، التي قد توفر باكستان بموجبهما القوى البشرية، وتركيا قدرات إنتاج الطائرات المسيرة وبعض القوات المساندة، بينما تتولى السعودية توفير التمويل للدفاع المشترك مستقبلاً، فإن الرياض ستسعى إلى توظيف هذا التحالف بالقدر الذي يخدم رؤية ولي العهد الأمير محمد بن سلمان الاقتصادية.

اتفاقية مكة تمثل تحولا جديا .. لكن

يتمثل الهدف الأهم والأوحد للأمير محمد بن سلمان في ضمان نجاح المملكة في تنويع اقتصادها والابتعاد عن الاعتماد على المحروقات، وهو مسعى يتطلب إعادة استثمار عائدات النفط والغاز السعودية في قطاعات إنتاجية أخرى.

وفي حين تأمل أنقرة والقاهرة وإسلام آباد، بلا شك، أن يؤدي توثيق العلاقات الأمنية والسياسية مع الرياض وإضفاء طابع رسمي أكبر عليها إلى تمهيد الطريق للحصول على دعم مالي أكثر سخاء أو شروط أفضل للقروض، فإن أي دعم من هذا النوع سيظل، في نهاية المطاف، محدوداً وعلى الهامش.

فالمملكة لا تستطيع تحمل تكلفة تحقيق الاستقرار الاقتصادي لإحدى هذه الدول، فكيف إذا تعلق الأمر بالدول الثلاث جميعاً، في الوقت الذي تعمل فيه على تنويع اقتصادها هي نفسها؟

وهذا ما يحول دون تشكيل كتل يقوم مالياً على علاقة بين دولة مانحة وأخرى مستفيدة. والأرجح أن تحرص كل دولة على حماية مواردها وتوجيهها لتلبية احتياجاتها الداخلية، وهو عكس مبدأ تقاسم الأعباء الذي يتطلبه أي كتل متماسك.

أما في تركيا، فقد أدى النمو المتواصل لقطاع الدفاع خلال السنوات الثلاث الماضية إلى توسع صناعتها الدفاعية، إذ ارتفعت قيمة هذا القطاع من ٤/٤ مليارات دولار عام ٢٠٢٢ إلى ١٠/٥ مليارات دولار عام ٢٠٢٥. لكن التضخم لا يزال يقوض النمو الاقتصادي في البلاد، مع اقتراب معدلاته من ٣٠ في المئة، في حين تبلغ أسعار الفائدة ٣٧ في المئة، وفقدت الليرة أكثر من ٣٠ في المئة من قيمتها مقابل الدولار خلال الأشهر الأربعة والعشرين الماضية.

وتعد صفقات الدفاع الثنائية التي تبرمها تركيا من النوع الذي ترى السعودية أنها تحصل من خلاله على قيمة جيدة مقابل ما تدفعه. لكن عائدات هذه المبيعات تذهب إلى تركيا، ولن تسهم بصورة ملموسة في تعزيز اقتصاد تكتل إقليمي أوسع.

لقد دخلت باكستان في أكثر من عشرين برنامجاً مع صندوق النقد الدولي منذ عام ١٩٥٨، ولا تزال تعتمد على دعم خارجي واسع النطاق للوفاء بالتزامات ديونها القائمة. وبلغ حجم ديون إسلام آباد، حتى العام الماضي، نحو ٩١/٨ مليار دولار، فيما ظلت نسبة الدين إلى الناتج المحلي الإجمالي عند حدود ٦٨ في المئة.

أما مصر، فلا تزال قادرة على الحفاظ على ملاءتها المالية بفضل الاستثمار الإماراتي البالغ ٣٥ مليار دولار. وقد أسهم هذا الاستثمار، إلى جانب قرار مصر تحرير سعر صرف الجنيه بالكامل، في إتاحة المجال للحصول على قروض إضافية من صندوق النقد الدولي بقيمة خمسة مليارات دولار.

إن هذه الظروف الاقتصادية ليست من النوع الذي يدفع دولة إلى إغلاق أبواب فرص الاستثمار المحتملة أمامها من خلال الالتزام بالانضمام إلى كتل دون آخر.

القيود المحتملة على التعهدات بالدفاع المشترك في اتفاقية مكة

في المسائل الأمنية، تجدر مقارنة الرباعية الإقليمية بحلف شمال الأطلسي (الناتو)، وهو تحالف ناجح يحافظ، على الرغم من التوترات الداخلية التي شهدتها مؤخراً، على قدراته وبنيتها الأمنية من خلال مساهمات مباشرة وغير مباشرة تقدمها الدول الأعضاء، تبلغ نحو خمسة مليارات يورو سنوياً. ويتيح هذا الدعم المالي توفير القوات، والقيادة العسكرية المتكاملة، والمعدات المخزنة مسبقاً، وآليات التفعيل التلقائي.

وتستند اتفاقية مكة بين السعودية وتركيا وباكستان إلى اتفاقية الدفاع الاستراتيجي المشترك التي وقعتها الرياض وإسلام آباد في خريف العام الماضي. وتمثل الاتفاقية محاولة قد تكون جادة من جانب هذه الدول لإنشاء ثقل استراتيجي موازن جديد لما تعتبره بعض دول الشرق الأوسط، ولا سيما السعودية، مظلة أمنية أمريكية غير كافية منذ فترة طويلة.

ووفقاً لما أوردته وسائل الإعلام، فإن المادة الثانية من الاتفاقية تشبه إلى حد كبير المادة الخامسة من معاهدة حلف شمال الأطلسي، إذ تعتبر أن أي هجوم على إحدى الدول الأعضاء هو هجوم على جميع الدول الأعضاء. لكن

الاعتبارات السياسية والاقتصادية التي تقوم عليها اتفاقية مكة يرجح أن تحول دون عملها بالطريقة نفسها التي تعمل بها المادة الخامسة للناتو.

وقد عنت المادة الخامسة للناتو في كثير من الأحيان استعداد الدول الأعضاء لتقديم قوات أو مساعدات أخرى إلى الدولة التي تتعرض للهجوم، إذا دخلت في حرب مع الجهة المهاجمة. وتلزم المادة كل دولة بمساندة الأخرى، لكنها تترك لكل دولة على حدة تحديد كيفية الوفاء بهذا الالتزام.

وقد ينظر إلى الاكتفاء بتصريحات الدعم العلنية باعتباره أمراً مخيباً للآمال، وربما غير كاف أيضاً، لكن لا يوجد ما يلزم الدولة العضو بتقديم أكثر من ذلك.

اتفقت الدول الموقعة على اتفاقية مكة على «التعاون الوثيق» في مجالي الدفاع والأمن (المادة الثالثة)، وإجراء «مشاورات منتظمة» (المادة الرابعة)، و«تعزيز التعاون القائم» (المادة الخامسة)، و«تعزيز قدراتها الدفاعية» من خلال التعاون المشترك (المادة السابعة)، وزيادة تبادل المعلومات الاستخبارية (المادة التاسعة).

لكنها لم تلتزم بإنشاء البنية التحتية المشتركة التي تتيح لجيوشها القتال معاً، أو بتشكيل قوة موحدة توافق فيها جميع الدول على أن تعمل قواتها تحت قيادة ضابط برتبة لواء من السعودية أو باكستان أو تركيا.

وتعمل الدول الموقعة على إنشاء أمانة عامة مقرها الرياض، وفقاً للمادتين الخامسة والسادسة، على أن يتولى رئاستها أول مرة الفريق الركن المتقاعد الباكستاني نعمان محمود.

وعلى الرغم من أن الأمانة العامة يرجح أن تسهم في توفير آلية مهمة للتنسيق، فمن الصعب تصور قدرتها على تجاوز العلاقات المهمة التي تربط كل دولة موقعة بدول أخرى تعتبرها الدول الموقعة معها أكبر مصادر التهديد.

فعلى سبيل المثال، إذا عادت الهند وباكستان إلى الحرب في كشمير، فقد يكون الدعم السعودي لإسلام آباد قويا على مستوى التصريحات، لكن سيكون من غير الحكمة افتراض أن القوات السعودية ستنضم إلى القتال ضد الهند، أو أن الرياض ستقطع إمدادات النفط عن نيودلهي فالسعودية، التي تضع التحول الاقتصادي الداخلي على رأس أولوياتها، لن تخاطر على الأرجح بتقويض هذا المسار من أجل أي دولة أو اتفاقية.

وتواجه باكستان قيوداً مماثلة فمنذ اندلاع الحرب في فبراير، هاجمت إيران السعودية عدة مرات، وأرسلت باكستان آلاف الجنود إلى المملكة. لكن لا توجد مؤشرات على أنهم شاركوا بصورة فاعلة في الدفاع المباشر عن المملكة ضد الضربات الإيرانية، فضلاً عن شن هجمات مضادة، وهي خطوة من شأنها ألا تعرض دور إسلام آباد وسيطا في الصراع للخطر فحسب، بل قد تجعل باكستان نفسها هدفاً محتملاً في نظر طهران.

وفضلاً عن ذلك، لا ينبغي التقليل من أهمية الرفض الباكستاني المعلن الآن لاحتمال أن تشمل المظلة النووية الباكستانية السعودية في إطار اتفاقية الدفاع الاستراتيجي المشترك.

فهذا التصريح يوضح، للدول الموقعة على اتفاقية مكة ولخصومها على حد سواء، أن هناك حدوداً لما يمكن أن تذهب إليه هذه الدول في سبيل الدفاع عن بعضها بعضاً.

وبالمثل، ستبيع تركيا طائرات مسيرة إلى باكستان والسعودية، وربما تمنح هذه المبيعات أولوية أكبر، بما يتفق مع ما تنص عليه المادة السابعة من اتفاقية مكة، التي تقضي بأن «يدعم الطرفان، على أساس التفاهم المتبادل، تبادل التكنولوجيا بين مؤسسات الصناعات الدفاعية»، والمادة العاشرة التي تنص على أن «يقدم الطرفان أحدهما للآخر الدعم اللوجستي في أوقات السلم والحرب وحالات الطوارئ الأخرى، بما في ذلك الأسلحة والذخائر والوقود

وقطع الغيار والمعدات الأخرى».

لكن تركيا لن تدخل في حرب مع إيران دعماً للرياض، نظراً إلى علاقاتها الاقتصادية والتجارية الواسعة مع طهران. وينطبق الأمر نفسه على استبعاد احتمال إرسال إسلام آباد أو الرياض قوات إلى قبرص إذا تجدد الصراع بين جمهورية قبرص المعترف بها دولياً وجمهورية شمال قبرص التركية، التي لا تعترف باستقلالها حتى اليوم أي دولة باستثناء تركيا.

في الشرق الأوسط الجديد، تصطف الدول بحسب القضايا

يتمثل المجال الوحيد الذي بدأت فيه الدول الثلاث إظهار قدر ملموس من التعاون الأمني، يتجاوز ما كان متوقفاً قبل توقيع الاتفاقية، في مواجهة الحوثيين، وهم جهة فاعلة من غير الدول. ويبدو، عند القراءة الحرفية للمادة الأولى من الاتفاقية، أن هذا النوع من التهديدات مشمول بأحكامها، إذ تنص على أنه: «إذا تعرضت وحدة أراضي أي من الأطراف أو سيادتها أو حدودها المعترف بها دولياً للتهديد أو الخطر، فعلى الأطراف استخدام جميع الوسائل اللازمة لإزالة هذه التهديدات».

ولم تتسبب هجمات الحوثيين على السعودية في سقوط ضحايا ووقوع دمار داخل المملكة فحسب، بل أنهت أيضاً حالة التهيدة الهشة التي استمرت بين الجماعة والرياض لأكثر من أربع سنوات. ويتمثل الاختلاف بين الماضي والحاضر في الدعم الذي تلقته الرياض من إسلام آباد، والذي قد تتلقاه أيضاً من أنقرة.

فقد ذكرت تقارير إعلامية أن طائرات مقاتلة باكستانية استخدمت لدعم العمليات السعودية في اليمن ضد الحوثيين. ونفت إسلام آباد هذه التقارير، لكنها أشارت إلى أنها نشرت قوات في المملكة لتقديم الدعم الدفاعي. أما أنقرة، فتدرس تقديم دعم دفاعي، لكنها أكدت بالفعل أنها لن تقدم مساعدة هجومية، وهي المساعدة التي قد تكون ضرورية لهزيمة الحوثيين، بدلاً من الاكتفاء بإضعاف الجماعة بصورة مؤقتة.

وباعتبار هذا الدعم أول اختبار لاتفاقية مكة، فمن المرجح أنه يفي بالحد الأدنى من متطلبات الاتفاقية. لكن التمييز بين الدعم الهجومي والدعم الدفاعي، وكذلك بين الميليشيات والدول، يظل أمراً أساسياً لفهم طبيعة الاتفاقية وحدودها.

ولا ينبغي التقليل من أهمية الدعم الذي تقدمه إسلام آباد وأنقرة للمساعدة في توفير الحماية الدفاعية للمملكة. فهذا الدعم مهم، لكنه من المرجح أيضاً أن يكون محدود التكلفة. فالحوثيون لا يمتلكون على الأرجح القدرة أو الرغبة في الرد على باكستان أو تركيا. كما أن إسلام آباد وأنقرة لا تخاطران بخسائر مالية، من قبيل تراجع حجم التبادل التجاري مع الحوثيين.

وينبغي مقارنة ذلك بتكاليف دعم الرياض في مواجهتها مع إيران، أو دعم باكستان في حال اندلاع صراع جديد مع الهند، أو مساندة تركيا في العراق، سواء في مواجهة الدولة أو الكرد.

إن تفعيل اتفاقية مكة في مواجهة الجهات الفاعلة من غير الدول والجماعات الإرهابية يجعل منها أداة جديدة ذات أهمية، وإن كانت محدودة النطاق، للتعاون بين هذه الدول. لكنها لا ترقى إلى مستوى الترتيبات الأمنية التي يمكن أن يوفرها تكتل حقيقي.

المرونة أصبحت ضرورة لا غنى عنها

من الأفضل فهم اتفاقية مكة باعتبارها شكلاً ناشئاً من الاصطفاف المرن متعدد المسارات. فهي تمثل تحولا جدياً بعيداً عن المظلة الأمنية الأمريكية، لكنها لا تعني القطيعة معها.

لقد سرعت الحرب مع إيران مساراً مستمراً منذ سنوات، شهدت خلاله إدارات أمريكية متعاقبة، ديمقراطية وجمهورية، تقويض ثقة حلفاء الولايات المتحدة في الشرق الأوسط، بالقول والفعل، بنظام أمني كانوا يعتمدون فيه بصورة شبه كاملة على واشنطن.

وفي الوقت نفسه، أبدت الولايات المتحدة استياءها من عدم بذل معظم حلفائها العرب، باستثناء الإمارات والبحرين، جهوداً كافية لتحمل مسؤولية دفاعهم عن أنفسهم. وهنا تكمن المفارقة.

فالحرب، التي يقال إن الإمارات والسعودية والكويت والبحرين شاركت خلالها في هجمات انتقامية ضد إيران، قد عززت اقتناع دول الخليج بضرورة البحث عن شركاء جدد ومتنوعين، بدلاً من مضاعفة اعتمادها على واشنطن وحدها. وقد نفت الكويت هذه التقارير.

وكان تنويع مصادر التسليح والابتعاد عن الاعتماد على الموردين الأمريكيين سيحدث على أي حال؛ فقاعدة الصناعات الدفاعية الأمريكية، في ظل الالتزامات الحالية، لا تكفي ببساطة لتلبية جميع احتياجات حلفاء الولايات المتحدة.

وقد ازدادت حدة هذه الحقيقة مع استمرار الحرب مع إيران في ظل حالة من عدم اليقين، فهي لم تنته بعد، ولم تتحول في الوقت نفسه إلى حرب شاملة.

وقد تؤدي اتفاقية مكة بالفعل إلى تبادل الدول الثلاث الطائرات المسييرة والمعلومات الاستخبارية فيما بينها، أو إلى إعطاء هذا التعاون أولوية على التعاون مع دول أخرى في المنطقة أو مع الولايات المتحدة.

لكن لا يوجد ما يدعو إلى الاعتقاد بأن هذا الاصطفاف سيمتد خارج مجالي الدفاع والأمن ليشمل التجارة والأعمال والحوكمة والتكنولوجيا والاقتصاد والطاقة ورأس المال البشري، بالقدر اللازم لتقسيم المنطقة إلى تكتلين متنافسين.

فلا توجد أي دولة من الشرق الأوسط بين أكبر شركاء تركيا في الاستيراد، كما أن أكبر شركاء أنقرة في التصدير ينتمون إلى أوروبا، باستثناء جارتها العراق. أما أكبر سوق لصادرات باكستان فهو الولايات المتحدة.

وفي الأول من مارس ٢٠٢٦، أي بعد يوم واحد من اندلاع الحرب مع إيران، أصدرت دول الخليج بياناً في ختام اجتماع استثنائي لمجلس التعاون الخليجي، أكد فيه المجلس حقه في الرد.

وخلال الأشهر التالية، توجه عدد من سفراء دول مجلس التعاون الخليجي معاً للقاء كبار المسؤولين في البيت الأبيض ووزارة الخارجية ووزارة الدفاع والكونغرس الأمريكي.

لكن غياب استجابة عسكرية منسقة تجاه إيران، وعدم التوصل إلى سياسة متفق عليها بين أعضاء المجلس حيال طهران، كشفاً عن أكثر من مجرد خلافات في وجهات النظر. فقد أشار ذلك إلى وجود إجماع بنوي لدى جميع الدول الأعضاء عن إخضاع تقديراتها الوطنية لآلية عمل جماعية.

وإذا تعذر اتخاذ موقف جماعي خلال أكبر أزمة تواجهها دول الخليج منذ عقود، فمن غير المرجح أن تخضع السعودية خياراتها لتفضيلات باكستان أو تركيا، تماماً كما لن تخضع الإمارات خياراتها لتفضيلات إسرائيل.

وبدلاً من ذلك، ستتحرك هذه الدول معاً عندما تتوافق مواقفها بشأن قضية معينة، مثل الأمن الإقليمي، ولن تفعل ذلك عندما تختلف مصالحها.

لماذا يستمر تصور التكتلين، ولماذا هو مضلل؟

يوفر التصور القائل بنشوء تكتلين في الشرق الأوسط لصانعي السياسات الغربيين إطاراً مألوفاً لمحاولة فهم التحولات المتسارعة في المنطقة، وأساساً واضحاً لبناء استراتيجية إقليمية، أو استراتيجية جيتين. كما أن هذا التصور يرصد بصورة صحيحة أنماط التعاون والتقارب الأيديولوجي والاتفاقيات الرسمية بين الدول. لكن الاستنتاج الذي يخلص إليه بعضهم، ومفاده أن هذه الاتفاقيات الجديدة تدفع نحو تشكيل تكتل أو تكتلات جديدة، ينطوي على سوء فهم لطبيعتها المحدودة، ولرغبة الدول المشاركة في الاحتفاظ بالمرونة ضمن تحالفاتها. فالاختلافات بين الدول التي تدخل في ترتيبات جديدة ومحدودة العضوية، سواء كانت سياسية أو مالية أو أيديولوجية أو استراتيجية، ليست فجوات ينبغي العمل على سدها. لقد خلصت دول الشرق الأوسط الأوسع إلى أن أي فجوات في علاقاتها مع حلفائها بشأن قضية معينة يمكن تعويضها من خلال التعاون مع أطراف أخرى. وبالتالي، فإن الالتزامات تظل محصورة في قطاع محدد، كال دفاع، أو حتى في مجال فرعي منه، مثل الطائرات المسييرة.

ومن المرجح أن تنظر تركيا إلى اتفاقية مكة باعتبارها فرصة لعزل إسرائيل واستهدافها سياسياً. لكن السعودية لن تكون لديها أي رغبة في الاصطفاف مع أنقرة في حربها الكلامية مع القدس، تماماً كما لن تقبل إخضاع نفسها لتفضيلات إسلام آباد أو أنقرة إذا كانت تلك التفضيلات تنطوي، ولو بدرجة محدودة، على مخاطر تهدد أهدافها الداخلية.

وبدلاً من ذلك، يرجح أن توظف المملكة الصراع الحالي مع الحوثيين بوصفه اختباراً حاسماً للاتفاقية. ولكي يشكل هذا الاختبار أساساً ناجحاً للتعاون الأمني المستقبلي، بما في ذلك نشر قوات الدول بعضها دفاعاً عن بعض عندما يتعرض أحد الأعضاء لهجوم، ينبغي أن تساعد باكستان وتركيا الرياض على تحقيق أهدافها الاستراتيجية، من خلال توفير القدرات المطلوبة في الوقت الذي تحدده المملكة، وليس في الوقت الذي تقرره إسلام آباد أو أنقرة. وتحمل هذه التطورات تداعيات مهمة على السياسة الأمريكية. فمن شبه المؤكد أن واشنطن ستفقد جزءاً من نفوذها في هذا النموذج الجديد، لكن من الحماقة الخلط بين تراجع النفوذ وانعدامه تماماً.

ستظل الولايات المتحدة مورداً رئيسياً للأسلحة، ووجهة للاستثمارات، ومصدراً تسعى الدول إلى الحصول منه على التكنولوجيا، حتى مع سعي الصين إلى منافستها في جميع هذه القطاعات.

وإذا كان الشرق الأوسط يتجه نحو الاصطفاف المرن متعدد المسارات بدلاً من التكتل ضمن محورين، فلا حاجة إلى أن تختار واشنطن صراحة بين الدول المرتبطة باتفاقيات أبراهام والدول الموقعة على اتفاقية مكة.

ستواصل إدارة ترامب الدفع باتجاه اتفاقيات أبراهام، نظراً إلى أن الرئيس يعتبرها إحدى أهم ركائز إرثه في السياسة الخارجية خلال ولايته الأولى.

لكن النظر إلى اتفاقية مكة باعتبارها نقيضاً مباشراً لاتفاقيات أبراهام، حتى لو كانت بعض الدول التي بادرت إلى

الاتفاقية تنظر إليها من هذه الزاوية، من شأنه على الأرجح أن يؤدي، من دون ضرورة، إلى تبديد ما تبقى للولايات المتحدة من نفوذ.

ومن المرجح أن يفضي ذلك أيضا إلى نتيجة سلبية إضافية، تتمثل في تسريع توجه مصر والسعودية وباكستان وتركيا نحو بكين.

إن واشنطن تتمتع بميزة مهمة تتمثل في أنها ليست مضطرة إلى الاختيار بين هذه الدول، وينبغي لها ألا تفعل ذلك.

والنهج الأفضل هو المنافسة بالطريقة التي تعمل بها المنطقة نفسها حاليا: قطاعا بعد قطاع. ستكون الولايات المتحدة الشريك المفضل في الملفات التي تتمتع فيها بميزة تنافسية، مثل القدرات العسكرية والتدريب، وأسواق رأس المال العميقة، والتكنولوجيا المتقدمة، والمعلومات الاستخبارية. وفي المقابل، ينبغي لها أن تتقبل توجه دول الشرق الأوسط إلى شركاء آخرين في ملفات أخرى، تماما كما ينبغي للولايات المتحدة أن تفعل ذلك.

وقد أثبتت واشنطن بالفعل قدرتها على الحفاظ على اتساق السياسات عبر الإدارات الرئاسية المتعاقبة ومع أطراف إقليمية مختلفة، عندما تمنح هذه المسألة أولوية حقيقية، كما توضح اتفاقياتها المتعلقة بالذكاء الاصطناعي مع كل من السعودية والإمارات.

وفضلا عن ذلك، من شأن هذا النهج استثمار إحدى نقاط التفوق القائمة للولايات المتحدة على الصين، التي أثبتت مرارا أنها مستعدة لبيع المعدات العسكرية لدول المنطقة، لكنها لا تستعد للقيام بدور الضامن الأمني عندما يبدأ القتال.

وينبغي لواشنطن أن تستثمر تفوقها الناجم عن وجود قواعدها العسكرية وانتشار قواتها الحالي، وأن تدخل في حوار صعب، لكنه بالغ الأهمية، مع العواصم الشرق أوسطية بشأن ما تحتاج إليه الولايات المتحدة وشركاؤها بعضهم من بعض لتعميق التزاماتهم المتبادلة.

إن الاستراتيجية القائمة على أن تكون الولايات المتحدة أفضل شريك في إطار الاصطفاف المرن متعدد المسارات، بدلا من محاولة هندسة تكتل لا ترغب المنطقة في قيامه، يمكن أن تضمن احتفاظ واشنطن بنفوذها، بدلا من خسارة المزيد منه.

في هذا الشرق الأوسط الجديد، تصطف الدول بحسب القضايا، ولا تختار جانبا واحدا بصورة نهائية. لم تعد الاستقلالية الاستراتيجية لدول المنطقة مجرد توجه آخذ في الظهور، بل أصبحت واقعا قائما. وكلما اتسع نطاق الالتزامات بين دولتين ليشمل قطاعات وقضايا متعددة، ازدادت قوة العلاقة بينهما. لكن الرغبة في الاحتفاظ بالمرونة ستظل قائمة، وهي حاجة لا يستطيع أي تكتل منفرد تلبيتها.

ملاحظة: حدث هذا المقال في ٢٣ أكتوبر لتوضيح أن الكويت نفت التقارير الإعلامية التي أفادت بمشاركتها في هجمات انتقامية ضد إيران.

* جوناثان بانيكوف هو المدير الأول لمبادرة سكوكروفت للأمن في الشرق الأوسط التابعة للمجلس الأطلسي. وشغل بين عامي ٢٠١٥ و ٢٠٢٠ منصب نائب مسؤول الاستخبارات الوطنية لشؤون الشرق الأدنى في مجلس الاستخبارات الوطني الأمريكي.



EU in Iraq



“ Seeking solutions in the interests of all Iraqi people - a shared vision in our meeting with @qubadjt - an important voice of reason in challenging times. Thank you for receiving us.



Qubad Talabani @qubadjt · 1d

In my meeting with EU Ambassador to Iraq @EUAmblraq Klemens Semtner, we stressed the need to support the Federal Government's efforts to strengthen the rule of law, bring all weapons under sta...



الاتحاد الأوروبي مشيداً بدور قوباد طالباني :

صوت مهم للمنطق والحكمة في الأوقات الصعبة

أشادت بعثة الاتحاد الأوروبي في العراق، بدور قوباد طالباني، واصفا إياه بـ«الصوت المهم للمنطق والحكمة في الأوقات الصعبة»، مؤكداً في الوقت ذاته على الرؤية المشتركة بينهما لإيجاد حلول تصب في مصلحة عموم الشعب العراقي. ونشرت الصفحة الرسمية لبعثة الاتحاد الأوروبي في العراق (EU in Iraq)، على منصة X، تدوينة حول اجتماعهم مع قوباد طالباني، جاء فيها: «البحث عن حلول لمصلحة الشعب العراقي كافة- رؤية مشتركة في اجتماعنا مع قوباد طالباني (@qubadjt)- صوت مهم للمنطق والحكمة في الأوقات الصعبة، شكراً لحسن الاستقبال». يأتي ذلك بعد أن أشار قوباد طالباني، عبر حسابه الشخصي على منصة X، إلى مضمون اللقاء مبيناً: «خلال اجتماعنا مع سفير الاتحاد الأوروبي لدى العراق، كلمنت سيمتنر، أكدنا على ضرورة دعم جهود الحكومة الاتحادية لتعزيز سيادة القانون وحصر جميع السلاح تحت مظلة الدولة».



اهتمام صيني بالغ باستقرار إقليم كردستان والتنمية الاقتصادية فيه

استقبل قوباد طالباني نائب رئيس وزراء إقليم كردستان، الثلاثاء ٢٠٢٦/٩/١، القنصل العام الصيني في إقليم كردستان، ليو جون، وبحث معه فرص التنمية والاستثمار في الإقليم.

وخلال اللقاء، رحّب قوباد طالباني بدور أكثر فاعلية للصين في دعم عملية التنمية في الإقليم، مسلطاً الضوء على أهمية تعزيز التعاون بين كردستان والصين.

كما أعرب نائب رئيس الوزراء عن تقديره لجهود الحكومة الصينية وقنصليتها في تسهيل قبول طلبة إقليم كردستان في الجامعات الصينية.

وقال قوباد طالباني، إن توسيع نطاق التعاون مع الصين يمكن أن يسهم في تنمية الإقليم، إلى جانب خلق المزيد من الفرص للطلبة والشباب لمتابعة دراساتهم العليا في الصين.

من جهته، أشار القنصل العام الصيني إلى أن استقرار إقليم كردستان والتنمية الاقتصادية فيه يحظيان بأهمية بالغة لدى الصين، مؤكداً استعداد بلاده لتقديم الدعم لإقليم كردستان في كلا المجالين، مشدداً على أن الصين سيكون لها مشاركة أكثر فاعلية في التنمية الاقتصادية لكردستان.

كما أعرب القنصل العام الصيني عن استعداد بلاده لتوفير المزيد من التسهيلات لقبول طلبة الإقليم في جامعاتها.

اشادات بأداء أوركسترا السليمانية السيمفونية

الى ذلك أشاد نائب رئيس وزراء إقليم كردستان، قوباد طالباني، السبت ٢٠٢٦/٩/٥ بالأداء الفني الذي قدمته أوركسترا السليمانية السيمفونية، معرباً عن شكره للفنان والأستاذ الكبير عبد الله جمال سكرمة وجميع أعضاء الأوركسترا.

وأكد قوباد طالباني أن كردستان والسليمانية بحاجة إلى الفن الراقي والأصيل، مشدداً على مواصلة دعم الفنانين، بما يسهم في الارتقاء بالفن والثقافة وإضفاء الحيوية على المجتمع والمدينة.

كما وجه طالباني شكره إلى مؤسسة المظلة (چەتر) الثقافية في السليمانية على تنظيم الحفل، متمنياً لها وللحاضرين عليها المزيد من الاستمرار والنجاح.



مخرجات اجتماع ائتلاف الدولة

أهمية توحيد الموقف الوطني، والحفاظ على استقرار العراق وسيادته ومصالحه العليا

توجيهه بوقف هدم التجاوزات إلى حين توزيع المليون قطعة أرض سكنية للمستحقين

شارك فخامة رئيس الجمهورية السيد نزار ثاميدي، مساء السبت ٥ أيلول ٢٠٢٦، في الاجتماع الدوري الثامن والثلاثين لائتلاف إدارة الدولة، الذي استضافه رئيس مجلس الوزراء السيد علي فالح الزيدي في القصر الحكومي، بحضور رئيس مجلس النواب السيد هيت الحلبوسي، ورئيس مجلس القضاء الأعلى القاضي فائق زيدان، إضافة إلى قادة الكتل السياسية في ائتلاف إدارة الدولة من ضمنهم الرئيس بابل جلال طالباني، حيث جرى بحث جملة من الملفات الاقتصادية والسياسية والتشريعية. وناقش الائتلاف الوضع الاقتصادي والمالي والاستثماري، ومشروع المدن الجديدة، ومشروع المليون قطعة أرض سكنية، وأهمية المضي بالإجراءات التي تسهم في دعم الاستثمار ومعالجة أزمة السكن،

وقد أعلن السيد رئيس مجلس الوزراء عن توجيهه بوقف هدم التجاوزات إلى حين توزيع المليون قطعة أرض سكنية للمستحقين.

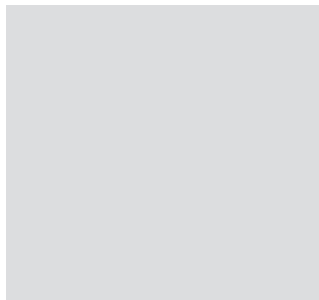
كما بحث الائتلاف إجراءات الحكومة الخاصة بمكافحة الفساد والإصلاح المؤسسي، ومشروع قانون هيئة الرقابة الداخلية الاتحادية، فضلاً عن القوانين المهمة التي تحتاجها الحكومة لتنفيذ برامجها، وفي الوقت الذي أعلن فيه السيد رئيس مجلس الوزراء استمرار نهج محاربة الفساد، أكد المجتمعون مواصلة دعمهم لحملة مكافحة الفساد وملاحقة الفاسدين، وإجراءات السلطة القضائية في هذا الشأن وفق القانون.

وفي الشأن السياسي، ناقش الائتلاف تطورات الوضع الداخلي والظروف الإقليمية والدولية، مؤكداً أهمية توحيد الموقف الوطني، والحفاظ على استقرار العراق وسيادته ومصالحه العليا، وأكد الائتلاف ضرورة تجنب العراق انعكاسات العقوبات الأمريكية التي تُفرض على بعض الدول، حيث يمر العراق بظرف مالي صعب لا يحتمل المجازفة، كما أكد الائتلاف استمرار التنسيق بين مكوناته ودعم مؤسسات الدولة في مواجهة التحديات الراهنة.

وفي ملف استكمال التشكيلة الحكومية، شهد الاجتماع الاتفاق على المباشرة بالحوار مع الكتل المستحقة خلال الأسبوع المقبل، كما جدد المجتمعون تبنيهم ودعمهم نهج الدولة الواضح في نبذ الخطاب الطائفي، ودعم السلم المجتمعي وفق مبادئ الدستور.

وجرى، خلال الاجتماع، التأكيد على مناقشة نسخة مشروع قانون النفط والغاز تمهيداً لإرسالها إلى مجلس النواب، وكذلك التأكيد على دعم القطاع الخاص، بوصفه شريكاً مهماً في التنمية.

كما أعلن السيد رئيس مجلس الوزراء، خلال الاجتماع، عن قرب إطلاق دفعة مالية جديدة لتسديد مستحقات الفلاحين والمقاولين.



رؤى و قضايا عالمية



عماد أحمد:

مضيق هرمز من رنين هاتف الخال ولي إلى اهتزاز السوق العالمية

*ترجمة : نرمين عثمان محمد / عن صحيفة كوردستاني نوى

اجتاحتها موجة «الترحيل والتهجير» السوداء والقاسية التي انتهجتها سلطة البعث، فأرسلت قسرا إلى السليمانية. وفي هذه المدينة المضيفة، استقر مع عائلته؛ زوجته

كان الخال ولي موظفا في بلدية خانقين خلال سبعينيات القرن الماضي. وبعد نكسة عام ١٩٧٥، كان واحدا من آلاف العائلات الكوردية في خانقين التي

مضيق هرمز مرتبط بمائدة الفقراء

في تلك اللحظة شعرت بأن هرمز ليس مجرد اسم لمضيق بحري، بل هو سلسلة غير مرئية تربط قرارات القادة بالخبز الموضوع على موائد الناس. وهنا يتضح معنى ذلك التعبير: «وما أدراك ما هرمز!» يقع مضيق هرمز بين جنوب إيران والجزر والسواحل العمانية، ويربط الخليج ببحر عمان وبحر العرب والمحيط الهندي، وهو البوابة البحرية الوحيدة للخليج باتجاه الأسواق العالمية، ويبلغ عرضه في أضيق نقطة نحو ٢١ ميلاً.

ضيق هرمز واتساع نطاق الأزمة

لقد جعل هذا الضيق الجغرافي عددا كبيرا من ناقلات النفط والسفن التجارية في العالم يمر عبر ممر محدود للغاية؛ لذلك فإن أي حادث عسكري، أو الاستيلاء على سفينة، أو لغم بحري، أو حتى تهديد سياسي، يمكن أن يؤدي إلى إضعاف حركة الملاحة ورفع تكاليف التأمين والنقل. كما أن سوق الطاقة ترفع الأسعار بمجرد استشعار رائحة الخطر، حتى قبل أن يغلق المضيق بصورة كاملة. ولم تبدأ أهمية هذا المضيق باكتشاف النفط، بل كان على مدى قرون ممرا تجاريا بين الهند وإيران والمناطق العربية والغرب. وكانت السفن تنقل عبره التوابل والأقمشة واللؤلؤ ومختلف السلع. كما حاول البرتغاليون في القرن السادس عشر السيطرة عليه، لأنهم كانوا يدركون أن من يسيطر على هذه البوابة يستطيع التحكم بجزء كبير من التجارة بين الشرق والغرب.

من ممر تجاري إلى شريان للاقتصاد العالمي

مع اكتشاف النفط والغاز، تحول هرمز من ممر تجاري إلى شريان رئيسي للاقتصاد العالمي. وقبل الأزمة الجديدة، كان نحو ٢٠ مليون برميل من النفط والمنتجات النفطية يمر يوميا عبر المضيق؛ أي ما يقارب خمس الاستهلاك العالمي. كما يمر عبر الطريق نفسه نحو خمس

لا تكمن أهمية هرمز في عدد براميل النفط التي تمر عبره فحسب

وبناته الثلاثة الصغيرات، وشرعوا في بناء حياة جديدة فوق أنقاض الماضي. منذ فترة طويلة، أحيل الخال ولي إلى التقاعد، لكن مرور السنوات لم يتمكن من قطع الصلة بيننا. فم منذ الانتفاضة، ظللنا على تواصل في السراء والضراء؛ علاقة لم يحفظها منصب أو وظيفة، وإنما الوفاء والذكريات.

مكالمة هاتفية منه ومواساتي له

نحو الساعة الحادية عشرة من قبل ظهر يوم السبت الماضي، رن هاتفي. كان المتصل الخال ولي. وبعد السلام وتبادل السؤال عن الأحوال، قال بصوت كانت علامات القلق واضحة فيه:

- لماذا اشتعلت السوق هكذا؟ لقد ارتفعت أسعار السلع والمواد الغذائية إلى الضعف والثلاثة أضعاف. وأنتم تعرفون كيف هو وضع رواتب المتقاعدين؛ فنحن لا نستلم سوى ربع منها مرة كل بضعة أشهر. يقولون إن السبب هو مشكلة «مضيق هرمز». إذا لم يكن في ذلك إزعاج، ألا تشرح لي ما هو مضيق هرمز؟

طمأنته، وشرحت له ببساطة واختصار أمر مضيق هرمز، ذلك الممر الجغرافي الصغير الذي يفوق تأثيره بكثير حدود موقعه على الخريطة. لقد طرح سؤال الخال ولي البسيط أعمق تعريف للأزمة: أين يقع مضيق هرمز، وأين هي مائدة المتقاعد الكوردي؟ وكيف يمكن لتهديد السفن الحربية في الخليج أن يرفع أسعار الأرز والزيت والشاي والسكر والأدوية في السلিমانيّة؟

عندما يتم احتجاز سفينة، لا يتوقف الأمر عند حمولتها وحدها

دينار قبل إنفاقه.

لكن لا ينبغي تبرير كل ارتفاع في الأسعار بمضيق هرمز. فالأزمة الخارجية قد تؤدي إلى زيادة التكاليف، لكن بعض التجار يستغلون أيضا حالة الخوف والغموض في السوق، ويرفعون الأسعار بما يتجاوز المستوى الحقيقي. وهنا لا يقتصر دور الحكومة على شرح الأزمة؛ بل عليها أن تراقب الأسعار، وتمنع الاحتكار، وتوفر مخزونا استراتيجيا من المواد الغذائية والأدوية، وتحمي المتقاعدين وذوي الدخل المحدود من آثار الأزمة. قالت لي مكالمة الخال ولي: «أحيانا تكون أفضل بداية للتحليل السياسي ليست في الغرف المغلقة، ولا في تقارير مراكز الدراسات الاستراتيجية، بل في سؤال بسيط يطرحه مواطن، فيقول: «ما هو مضيق هرمز، ولماذا اشتعلت السوق؟»

الدعاء والتضرع على هامش الأزمة

الجواب هو أن هرمز جغرافيا صغيرة، لكن ظلها امتد فوق الاقتصاد العالمي. تبدأ الحرب في البحر، لكن ثمنها يدفع من جيب الخال ولي وكل وكل متقاعد وكل ذي دخل محدود، ولذلك فإن إغلاق هذا المضيق لا يغلق طريق السفن فحسب؛ بل يغلق طريق الخبز والدواء والطمأنينة أمام ملايين البشر.

وفي الختام، ومن أجل السلام الشامل وحماية قوت الفقراء، لا يبقى على اللسان سوى هذا الدعاء: «اللهم أنزل ماء باردا على هذا الحريق الملتهب، قبل أن يخنق دخانه أنفاس الفقراء.»

التجارة العالمية للغاز الطبيعي السائل، ولا سيما صادرات قطر.

وتعتمد السعودية والعراق والكويت والإمارات وقطر والبحرين وإيران، بدرجات متفاوتة، على هذا المضيق. وأكثر من ٨٠٪ من النفط والغاز العابر عبر هرمز يتجه إلى الأسواق الآسيوية، ولا سيما الصين والهند واليابان وكوريا الجنوبية، التي تعد من أبرز المشترين. وعلى الرغم من وجود بعض خطوط أنابيب النفط التي تتجاوز هرمز، فإن قدرتها محدودة ولا تستطيع أن تحل محل الكميات الهائلة من النفط والغاز التي تمر عبر المضيق.

عبء الأزمة يقع على عاتق المواطن

لا تكمن أهمية هرمز في عدد براميل النفط التي تمر عبره فحسب، بل في تلك السلسلة الطويلة التي تربط الخليج بالأسواق، والأسواق ببيوت الناس، فعندما يتم احتجاز سفينة، لا يتوقف الأمر عند حمولتها وحدها؛ بل تضطرب سلسلة الإمداد، وترتفع تكاليف التأمين والنقل، وفي النهاية يقع العبء على عاتق المواطن. الخال ولي يعيش في السليمانية، ويبعد آلاف الكيلومترات عن هرمز؛ لكن أسعار غذائه وأدويته مرتبطة بمدى قدرة ناقلات النفط على العبور بأمان وسلاسة عبر ذلك المضيق!

الوجه الحقيقي للعولمة

هذا هو الوجه الحقيقي للعولمة: تنشأ الأزمة في مكان، ويدفع ثمنها الناس في مكان آخر. سؤال الخال ولي ووجه آخر للإجابة، المتقاعد الذي لا يستلم سوى جزء من راتبه مرة كل بضعة أشهر، لا يملك القدرة على تحمل ارتفاع الأسعار إلى الضعف أو الثلاثة أضعاف.

بالنسبة إليه، هرمز ليس موضوعا نظريا أو مجرد كلمة على الخريطة؛ بل يعني تقلص محتويات سلة غذائه، وتأجيل شراء الدواء، وإعادة حساب قيمة كل



الرئيس بافل يدين هجوم على السعودية ويدعو الى الحوار البناء

يمثل الهجوم الأخير الذي استهدف المملكة العربية السعودية تصعيداً خطيراً يهدد أمن واستقرار العراق والمنطقة بأسرها. وإننا ندين بشكل قاطع هذا الهجوم، وكل أعمال العنف التي من شأنها تعريض حياة المدنيين للخطر، وانتهاك السيادة الوطنية، وزعزعة استقرار العلاقات في المنطقة.

وفي هذا الظرف الحساس، تكتسب الحكمة وضبط النفس أهمية قصوى. وفي ظل ما نشهده من اتهامات ونفي متبادل في هذه المرحلة الأولية، بما يعكس حساسية الموقف وخطورته، فإن السماح للتوتر بأن يملئ مسار الأحداث قد يجر المنطقة إلى صراع أعمق لا يمكن التنبؤ بتداعياته. ومن هنا، ندعو جميع الأطراف إلى التحلي بأقصى درجات ضبط النفس والهدوء، وتجنب أي إجراءات انتقامية أو خطاب من شأنه أن يؤدي إلى مزيد من التصعيد.

إن المرحلة الراهنة تتطلب انضباطاً دبلوماسياً ومسؤولية عالية، ومن الضروري إجراء تحقيق بشأن هذه الهجمات، وإعطاء الأولوية لخفض التصعيد بما يوفر المساحة اللازمة لحوار بناء وهادئ بين السلطات الاتحادية والأطراف المحلية المعنية بالأمن الحقيقي لا يتحقق بالقوة، بل من خلال الحوار الصريح والشفاف، والالتزام المشترك باحترام السيادة الوطنية وسيادة دول المنطقة.

ويؤكد الاتحاد الوطني الكردستاني استعداداه الكامل لتسهيل ودعم ومساندة أي جهود أو مفاوضات سلمية تهدف إلى استعادة الاستقرار، وحماية مصالح المدنيين، وترسيخ سلام مستدام في العراق والمنطقة.

بافل جلال طالباني
رئيس الاتحاد الوطني الكردستاني

٢٠٢٦/٩/١٢



بيان: ادانة الهجمات على السعودية ودعم اجراءات الحكومة

ندين بشدة الهجمات التي استهدفت المملكة العربية السعودية الشقيقة، ونؤكد مجدداً أن العراق لا يقبل استخدام أراضيه أو أجوائه منطلقاً للاعتداء على دول الجوار، وأن حماية سيادة العراق والحفاظ على علاقاته مع محيطه الإقليمي مسؤولية الدولة ومؤسساتها الدستورية.

ونؤكد دعمنا للإجراءات التي اتخذتها الحكومة في أعقاب هذه الهجمات، ونشدد على ضرورة مواصلة التحقيقات واتخاذ جميع الإجراءات القانونية بحق كل من يثبت تورطه أو مسؤوليته، وبما يضمن عدم تكرار مثل هذه الاعتداءات. العراق حريص على علاقاته مع المملكة العربية السعودية ومع جميع دول الجوار، وعلى ترسيخ الأمن والاستقرار وحماية مصالح شعوب المنطقة، بعيداً عن أي ممارسات من شأنها تعريض هذه العلاقات للخطر أو الإضرار بأمن العراق واستقراره.

نزار ثاميدي
رئيس الجمهورية
السبت ١٢ أيلول ٢٠٢٦



حراك سياسي للرئيس بافل في طهران

رسائل للتهدئة وحماية الاستقرار

الرئيس بزشكيان يشيد بدور الرئيس بافل في تهدئة التوترات

قالباف: دور الاتحاد الوطني في المعادلات السياسية بالمهم،

د. ولايتي: نقيم عاليا دور الرئيس بافل في حفظ الأمن والتقريب بين الأطراف

عراقجي: تقدير لدور الاتحاد الوطني في جهود حماية الاستقرار في إقليم كردستان والعراق والمنطقة

في ظل التطورات المتسارعة في المنطقة، أجرى رئيس الاتحاد الوطني الكوردستاني بافل جلال طالباني على رأس وفد رفيع في طهران سلسلة لقاءات رفيعة مع الرئيس الإيراني مسعود بزشكيان، ووزير الخارجية عباس عراقجي، ورئيس مجلس الشورى محمد باقر قالباف، والمستشار الدولي للمرشد الأعلى علي أكبر ولايتي.

وتناولت المباحثات آخر التطورات السياسية والأمنية والعسكرية، والعلاقات بين العراق وإيران وإقليم كردستان، وسبل تعزيز حسن الجوار وحماية الاستقرار. وأكد الرئيس بافل أن المشاكل تحتاج إلى حلول سلمية وحوار مستمر، وأن إقليم كردستان والعراق لن يكونا جزءا من الحروب والصراعات، فيما أشاد المسؤولون الإيرانيون بدوره والاتحاد الوطني في تهدئة التوترات ودعم الاستقرار.

مباحثات مع وزير الخارجية الإيراني

اجتمع السيد بافل جلال طالباني رئيس الاتحاد الوطني الكردستاني، الثلاثاء ٢٠٢٦/٩/١٥ في طهران، مع السيد عباس عراقجي وزير خارجية الجمهورية الاسلامية الايرانية.

وخلال الاجتماع، الذي حضره وفد رفيع المستوى من الاتحاد الوطني الكردستاني، ناقش الجانبان آخر المتغيرات السياسية والتطورات العسكرية في المنطقة. وأكد الرئيس بافل جلال طالباني على ان المشاكل تحتاج الى حل سلمي وحوار مستمر.

واكد الرئيس بافل جلال طالباني، على الجهود المستمرة للاتحاد الوطني الكردستاني لترسيخ السلام وتهدئة الاوضاع، وقال: إقليم كردستان يحترم أمن وسيادة دول الجوار، ويربطنا مع الشعب الإيراني تاريخ مشترك وعريق. من جانبه، أعرب وزير خارجية الجمهورية الاسلامية الايرانية، عن تقديره لدور الرئيس بافل جلال طالباني والاتحاد الوطني الكردستاني في جهودهم الرامية إلى حماية الاستقرار في إقليم كردستان والعراق والمنطقة.

مباحثات مع رئيس مجلس الشورى الإسلامي

وإجتمع السيد بافل جلال طالباني، رئيس الاتحاد الوطني الكردستاني، الثلاثاء ٢٠٢٦/٩/١٥ في العاصمة الإيرانية طهران، مع السيد محمد باقر قاليباف، رئيس مجلس الشورى الإسلامي الإيراني.

وخلال الاجتماع، الذي حضره وفد رفيع المستوى من الاتحاد الوطني، جرى التباحث بشأن العلاقات الثنائية وسبل تعزيزها، بما يخدم المصالح المشتركة للجانبين، ويسهم في ترسيخ الأمن والاستقرار.

وقد شدد الرئيس بافل جلال طالباني على أن إقليم كردستان لن يكون جزءاً من أي حروب أو صراعات، بل ينبغي أن تنصب جل الجهود من أجل حفظ الأمن وتخفيف التوترات.

من جانبه، وصف رئيس مجلس الشورى الإسلامي الإيراني، دور الاتحاد الوطني في المعادلات السياسية بالمهم، مؤكداً استعداداه لدعم أي خطوة تسهم في توطيد العلاقات الثنائية بين الجانبين.

مباحثات مع المستشار الخاص للمرشد الأعلى للجمهورية الإسلامية

إجتمع السيد بافل جلال طالباني رئيس الاتحاد الوطني الكردستاني، الثلاثاء ٢٠٢٦/٩/١٥ في العاصمة الإيرانية طهران، مع الدكتور علي أكبر ولايتي، المستشار الخاص للمرشد الأعلى للجمهورية الإسلامية في إيران للشؤون الدولية.

وخلال الاجتماع الذي حضره وفد رفيع المستوى من الاتحاد الوطني، تم تبادل وجهات النظر حول الوضع السياسي والأمني في المنطقة وسبل الحفاظ على الاستقرار، حيث جرى التأكيد على حماية المصالح المشتركة، وتعزيز أواصر حسن الجوار.

وأوضح الرئيس بافل جلال طالباني سياسة الاتحاد الوطني الكردستاني خلال المرحلة الراهنة، قائلاً: «إقليم كردستان والعراق لن يكونا جزءاً من الصراعات، وإنما يعملان على تهدئة الأوضاع وضمان الاستقرار الدائم».

بدوره، إستذكر الدكتور علي أكبر ولايتي بإجلال، الرئيس مام جلال، باعتباره مهندس العلاقات التاريخية والودية للجمهورية الإسلامية مع إقليم كردستان والاتحاد الوطني.

كما عبر عن تقديره للرئيس بافل في السير على هذا النهج الحكيم، وقيم عالياً دوره في التقريب بين وجهات النظر المختلفة، وحفظ الأمن في إقليم كردستان والعراق والمنطقة.

مباحثات مع الرئيس الإيراني

اجتمع رئيس الاتحاد الوطني الكردستاني السيد بافل جلال طالباني، الأربعاء ٢٠٢٦/٩/١٦ في طهران، مع السيد مسعود بزيشكيان رئيس الجمهورية الإسلامية الإيرانية.

وخلال الاجتماع، الذي حضره وفد رفيع المستوى من الاتحاد الوطني الكردستاني، ناقش الجانبان العلاقات التاريخية بين إقليم كردستان والعراق والجمهورية الإسلامية الإيرانية، وآخر التطورات السياسية والأمنية التي تشهدها المنطقة.

وأكد الرئيس بافل جلال طالباني على ضرورة تعزيز أسس الصداقة بين الجانبين على أساس المصالح المشتركة وحسن الجوار، وقال: حماية استقرار المنطقة تصب في مصلحة الجميع، وسنبذل جميع الجهود لتهئية الأوضاع، لان انعدام الاستقرار يضر بأمن وحياة المواطنين.

من جانبه شكر، رئيس الجمهورية الإسلامية الإيرانية، الرئيس بافل جلال طالباني على دوره الإيجابي والفاعل في تهئية التوترات، وقال: نحن لدينا حدود مشتركة ويهمننا تطوير علاقاتنا معكم على أساس حسن الجوار والاحترام المتبادل.





عماد أحمد: ترحيب إيراني رفيع برؤية بافل طالباني لخفض التوترات

كشف عضو المكتب السياسي للاتحاد الوطني الكردستاني، عماد أحمد، الأربعاء ٢٠٢٦/٩/١٦ تفاصيل اللقاءات التي أجراها رئيس الاتحاد الوطني، بافل جلال طالباني، والوفد الرفيع المرافق له مع كبار المسؤولين في الجمهورية الإسلامية الإيرانية خلال الزيارة إلى طهران، مؤكداً أن المباحثات تناولت ملفات سياسية وأمنية واقتصادية، إلى جانب رؤية الاتحاد الوطني بشأن التطورات الإقليمية وسبل معالجة الأزمات والتوترات بالطرق السلمية.

وقال أحمد الذي يرافق طالباني في جولته بطهران إن الجمهورية الإسلامية الإيرانية رحبت على أعلى المستويات برئيس الاتحاد الوطني والوفد المرافق له، مضيفاً أن الجانب الإيراني تعامل خلال جميع الاجتماعات باحترام وتقدير للدور الذي يؤديه الرئيس بافل جلال طالباني والاتحاد الوطني الكردستاني في المعادلات السياسية والعسكرية، فضلاً عن الجهود التي يبذلونها من أجل خفض حدة التوترات.

وأوضح أن الجانبين أجريا، خلال جميع اجتماعاتهما، نقاشات معمقة وبناءة تناولت ثلاثة محاور رئيسية هي: السياسي والأمني والاقتصادي، بما يخدم مصالح إقليم كردستان والعراق والجمهورية الإسلامية

الإيرانية والمنطقة عموماً.

وأكد أحمد أن ما يهم الاتحاد الوطني الكوردستاني هو اتباع سياسة الشراكة والتوازن مع جميع الأطراف، مؤكداً أن احترام سيادة الدول المجاورة يشكل مبدأً مهماً بالنسبة للاتحاد.

وأضاف، لقد أكدنا دائماً أننا لم نكن ولن نكون جزءاً من المشكلات والتوترات، بل على العكس، فإننا نعمل من أجل حل القضايا بالطرق السلمية، وفي هذا الإطار، جدد الرئيس بافل بشكل واضح التأكيد على استراتيجية الاتحاد الوطني الكوردستاني، وهي مواقف لاقت ترحيباً واسعاً وعلى أعلى المستويات لدى الجمهورية الإسلامية الإيرانية.

ولفت أحمد إلى أن الاجتماعات التي يعقدها الوفد في طهران ستتواصل، مشيراً إلى أن ما لمسهُ الوفد خلال جميع لقاءاته هو استحضار الجانب الإيراني، باحترام وتقدير، لتاريخ نضال الرئيس الراحل مام جلال ودوره، فضلاً عن الإشادة بمكانة الرئيس بافل والاتحاد الوطني الكوردستاني، وبالدور الذي يضطلع به في ظل الأحداث والتعقيدات التي تشهدها المنطقة، ونعمل جميعاً من أجل خدمة الوطن والشعب وبلدنا، بعيداً عن العنف، وهذا هو النهج السياسي الصحيح الذي نؤمن به ونسعى إلى ترسيخه.

وتابع عضو المكتب السياسي للاتحاد الوطني الكوردستاني، عماد أحمد أن الجمهورية الإسلامية الإيرانية تتمتع بمكانة مهمة بالنسبة إلى إقليم كوردستان والعراق، مؤكداً أن الرئيس بافل والاتحاد الوطني الكوردستاني، وانطلاقاً من العلاقات التاريخية والمشاركة التي تجمع الجانبين، عرضاً رؤية الاتحاد الوطني عن قرب.

ابرز ماجاء في حديث عماد احمد:

- استراتيجية وسياسة الاتحاد تجاه ايران والإقليم لاقت ترحيباً على المستوى الرفيع للجمهورية الإسلامية الإيرانية باعتبارها مهمة ووطنية ومسؤولة.
- لقاءات الرئيس بافل ووفد الاتحاد الرفيع المستوى في طهران كانت مهمة وإيجابية، باتجاه التفاهم وبذل الجهود لحل المشكلات سلمياً وتحقيق الاستقرار والأمن والطمأنينة.
- جرت خلال الاجتماعات حوارات بناءة على المستويات السياسية والأمنية والاقتصادية، بما يخدم تعزيز مكانة واستقرار الإقليم والعراق والجمهورية الإسلامية الإيرانية والمنطقة.
- كان الاتحاد محايداً إزاء جميع الأحداث، وكانت علاقاته جيدة مع الجميع، كما هيأنا الأرضية للحوار والعمل على الحد من تداعيات التعقيدات.



*محمد شيخ عثمان

من واشنطن إلى طهران.. حراك الاعتدال لحماية العراق وكردستان

بالضرورة عن زيارتين متتاليتين إلى العاصمتين، فإن دلالتها السياسية تظل واضحة: لا عزل لطرف، ولا تحويل لعلاقة إلى خصومة مع طرف آخر، ولا إغلاق للأبواب في لحظة تحتاج فيها المنطقة إلى مزيد من قنوات الاتصال لا إلى المزيد من القطيعة.

لقد جاءت زيارة طهران بعد مرحلة شهدت اتصالات مع الجانب الأمريكي، وفي مقدمتها التواصل مع المبعوث الأمريكي توم براك، إلى جانب اتصالات أخرى مرتبطة بالأزمة الإقليمية وفي الوقت نفسه، كان الموقف المعلن للاتحاد الوطني يقوم على ضرورة إبقاء العراق وإقليم كردستان بعيدا عن الحروب، والعمل على خفض التصعيد، والحفاظ على علاقات متوازنة مع مختلف الأطراف.

وهنا تكتسب زيارة طهران أهميتها، فالرئيس بافل لم يتوجه إلى طهران للحديث في ملف واحد، بل التقى

زيارة رئيس الاتحاد الوطني الكردستاني بافل جلال طالباني إلى طهران ليست مجرد زيارة سياسية عابرة، ولا مجرد محطة في جدول اللقاءات الدبلوماسية فالتوقيت، وطبيعة اللقاءات، والرسائل التي حملتها، كلها تضع الزيارة في سياق أوسع عنوانه: إبقاء أبواب الحوار مفتوحة، ومنع العراق وإقليم كردستان من دفع ثمن صراعات تتجاوز حدودهما ومصلحتهما.

من واشنطن إلى طهران، يتحرك بافل طالباني في مساحة سياسية شديدة التعقيد، حيث لا تكفي المواقف المعلنة وحدها لإدارة الأزمات، بل تصبح قنوات الاتصال المباشر، والحوار مع الأطراف المختلفة، والقدرة على فهم حسابات القوى المتصارعة، أدوات أساسية لتقليل المخاطر وحماية الاستقرار.

وإذا كانت عبارة «من واشنطن إلى طهران» تعبر هنا عن مسار الاتصالات والانفتاح على الطرفين، وليس

حين يصبح الاعتدال سياسة لحماية الاستقرار

سياسي معقد ونفوذ إيراني راسخ في المشهد العراقي. لم يكن ذلك الطوق مجرد توصيف سياسي، بل ارتبط بمواقف وخطوات عملية، فعندما ظهرت مخاوف من استخدام الأراضي العراقية أو القوى الكردية في أي تحرك عسكري باتجاه إيران، اتخذ الرئيس بافل موقفا علنيا رافضا لتحويل الكرد إلى «رأس حربة» في الحرب. ثم تولى قوباد طالباني التواصل مع الجماعات الكردية الإيرانية الموجودة في العراق، داعيا إياها إلى الحذر وعدم التسرع في اتخاذ خطوات يمكن أن تعرضها وتعرض إقليم كردستان للخطر. وفي واحدة من أكثر العبارات دلالة على فلسفة ذلك الموقف، قال الرئيس بافل إن جعل الكرد «رأس الحربة» سيكون كارثة، فيما نقل التقرير عن قوباد طالباني دعوته إلى أن تكون تلك الجماعات حذرة وذكية واستراتيجية، وأن تفهم طبيعة المشهد وما يوجد خلف الحدود قبل الإقدام على أي خطوة.

بذلك لم يكن الهدف إبعاد الكرد عن المشهد، وإنما منع تحويلهم إلى أداة في صراع إقليمي، وحماية المكاسب التي تحققت للعراق وإقليم كردستان بعد عقود طويلة من الحروب.

وهذه النقطة بالذات تعطي التحرك الحالي نحو طهران معنى أوسع، فالسياسة التي تقول إن كردستان لن تكون جزءا من الحروب لا تكتمل بمجرد إعلانها، وإنما تحتاج إلى مخاطبة جميع الأطراف المعنية بها.

على مستوى رفيع الرئيس الإيراني مسعود بزشكيان، والمستشار الدولي للمرشد الإيراني علي أكبر ولايتي، ورئيس مجلس الشورى محمد باقر قاليباف، ووزير الخارجية عباس عراقجي. وتناولت اللقاءات العلاقات بين العراق وإيران وإقليم كردستان، والتطورات السياسية والأمنية والعسكرية، وحماية الاستقرار، وأهمية الحوار والحلول السلمية، واحترام سيادة دول الجوار.

وفي جوهر الرسائل التي حملتها اللقاءات، برز موقف واضح: إقليم كردستان والعراق لا ينبغي أن يكونا جزءا من الحروب والصراعات، وأن معالجة الأزمات يجب أن تمر عبر الحوار والوسائل السلمية، وأن الاستقرار في المنطقة ليس مصلحة لطرف واحد، بل ضرورة مشتركة.

طوق نجاة للعراق ايضا

هذه الرسالة لم تولد في طهران، وإنما جاءت امتدادا لمسار سياسي ظهر بوضوح خلال الأزمة الإقليمية الأخيرة، ولعل تقرير صحيفة «The Telegraph» المنشور في نيسان ٢٠٢٦ يقدم دليلا مهما على ذلك، فقد تناول التقرير الدور الذي اضطلع به بافل وقوباد طالباني في منع انجرار القوى الكردية في العراق إلى الحرب، ونقل التقرير نصيا أن قنواتهما الخلفية واتصالاتهما غير الرسمية «منحت العراق طوق نجاة» في وقت كانت فيه الحكومة الاتحادية في بغداد تواجه صعوبة في تهدئة التوترات، في ظل انتقال

سياسة الأبواب المفتوحة في زمن الأزمات

تحويلها إلى جبهات مفتوحة.

لقد كان الرئيس مام جلال يتحرك في منطقة شديدة التعقيد، وكان يدرك أن قوة الكرد لا تقاس فقط بقدرتهم على المواجهة، وإنما أيضا بقدرتهم على بناء العلاقات وإدارة التوازنات وحماية مصالحهم في بيئة إقليمية لا ترحم الضعفاء .

يبدو أن هذا الدرس يعود اليوم في ظروف مختلفة، فالعراق يقف في منطقة تتقاطع فيها مصالح الولايات المتحدة وإيران وتركيا وإسرائيل والقوى المحلية، فيما يمتلك إقليم كردستان خصوصية جغرافية وسياسية تجعله أكثر حساسية تجاه أي تصعيد إقليمي. ولذلك فإن أي قرار غير محسوب قد لا يبقى محصورا في حدود صاحبه، بل يمكن أن يفتح الباب أمام تداعيات أمنية وسياسية واقتصادية أوسع.

ومن هذه الزاوية، فإن ما جرى خلال الحرب الأخيرة يوفر خلفية مهمة لفهم التحرك الحالي.

لقد كان الاختبار الحقيقي هو: هل يصبح العراق وإقليم كردستان جزءا من الحرب، أم يستطيعان الاحتفاظ بمسافة سياسية وأمنية تمنع انتقال النار إليهما؟

قوة الاعتدال

تقرير The Telegraph قدم قراءة واضحة للدور الذي لعبه الشقيقان طالباني في هذا السياق، مشيرا إلى

إذا كان التواصل مع واشنطن ضروريا لفهم الموقف الأمريكي والتأثير فيه، فإن الحوار مع طهران يصبح ضروريا أيضا بحكم الجغرافيا والتاريخ والمصالح المشتركة والأمن الحدودي، فضلا عن ثقل إيران في المعادلة العراقية والإقليمية.

من هنا يمكن قراءة لقاءات الرئيس بافل في طهران باعتبارها جزءا من سياسة الأبواب المفتوحة، فاللقاء مع الرئيس بزشكيان وضع العلاقات في إطار حسن الجوار والمصالح المشتركة. واللقاء مع ولايتي استعاد إرث العلاقات التي أسس لها مام جلال، أما لقاء قاليباف فنعكس أهمية البعد البرلماني والسياسي في العلاقات، فيما حمل اللقاء مع عراقجي أبعادا مباشرة تتصل بالتطورات السياسية والعسكرية والأمنية والحاجة إلى الحلول السلمية وخفض التوتر.

ولم يكن من اللافت فقط مستوى الشخصيات التي التقاها الرئيس بافل طالباني، بل أيضا طبيعة الرسائل التي صدرت عن الجانب الإيراني خلال هذه اللقاءات، والتي تضمنت إشادة بالدور الذي يقوم به الاتحاد الوطني وبافل طالباني في دعم الاستقرار ومنع اتساع دائرة التوتر. وهنا تظهر قيمة الإرث السياسي لـ(مام جلال) ليس باعتباره مجرد ذكرى تاريخية، وإنما بوصفه تجربة في إدارة العلاقات المعقدة بين بغداد وأربيل وطهران وواشنطن، وفي تحويل الاختلافات إلى مساحات للحوار بدلا من

هذه النقطة بالذات تعطي التحرك الحالي نحو طهران معنى أوسع

وقنوات الحوار.

ومن هنا، فإن زيارة الرئيس بافل وتشكيله الوفد الرفيع المرافق له إلى طهران لا ينبغي أن تقرأ فقط من زاوية العلاقات الثنائية بين الاتحاد الوطني وإيران، وإنما في إطار السؤال الأكبر: كيف يمكن للعراق وإقليم كردستان أن يحافظا على أمنهما ومصالحهما في منطقة تتغير خرائطها السياسية والأمنية بسرعة؟

الإجابة، كما توحى هذه التحركات، تبدأ من عدم الانخراط في صراعات الآخرين، ومن احترام سيادة الجوار، ومن بناء جسور مع مختلف الأطراف، ومن استخدام الحوار كأداة سياسية في اللحظة التي يصبح فيها الصدام أكثر كلفة من أي وقت مضى.

من واشنطن إلى طهران، إذن، ليست المسألة مجرد انتقال جغرافي بين عاصمتين، بل اختبار لسياسة الأبواب المفتوحة في زمن الاستقطاب.

وإذا كان تقرير دولي قد وصف القنوات الخلفية التي تحرك عبرها الشقيقان طالباني بأنها منحت العراق «طوق نجاة» في واحدة من أخطر مراحل التصعيد، فإن التحدي اليوم هو الحفاظ على هذا الطوق وتوسيعه، بحيث يبقى العراق وإقليم كردستان خارج دائرة النار، لا طرفا فيها، وجسرا للحوار لا ساحة للحرب.

وهنا تكمن أهمية الحراك السياسي للرئيس بافل جلال طالباني.

قدرتهما على التواصل مع أطراف متعددة، وإلى الجهود التي بذلها لمنع الانزلاق إلى مواجهة أوسع.

أما اليوم، فإن زيارة طهران تنقل ذلك الاختبار إلى مستوى آخر: من إدارة خطر الانجرار إلى الحرب، إلى محاولة المساهمة في خفض احتمالات اتساعها.

وهنا تتضح ملامح ما يمكن تسميته «قوة الاعتدال» ليس الاعتدال بوصفه شعارا سياسيا، وإنما بوصفه ممارسة تقوم على الحوار، والاتصال، والتوازن، واحترام سيادة الدول، وعدم تحويل العراق أو كردستان إلى منصة لصراع الآخرين.

ومعروف إن قوة أي سياسة في مثل هذه الظروف لا تقاس بعدد الخصوم الذين تستطيع مواجهتهم، وإنما بقدرتها على إبقاء أكبر عدد ممكن من الأبواب مفتوحا، وعلى منع تحول الخلافات إلى صدامات، وعلى حماية مصالح المواطنين قبل مصالح الاصطفافات.

وهذا هو المعنى الأهم في التحرك من واشنطن إلى طهران: أن العراق يحتاج إلى سياسة تتحدث مع الجميع، وأن إقليم كردستان يحتاج إلى علاقات لا تقوم على العداء المتبادل، وأن الاتحاد الوطني، بحكم موقعه وعلاقاته وتجربته التاريخية، يجد نفسه أمام مسؤولية إدارة مساحة دقيقة بين مراكز النفوذ المختلفة.

لقد أثبتت أحداث الأشهر الماضية أن المنطقة لا تحتاج إلى مزيد من الجبهات، بل إلى مزيد من الوسطاء



رصد الصحافة الإيرانية حول زيارة الرئيس بافل إلى إيران

تقدير لدور الاتحاد الوطني في الحفاظ على الاستقرار في إقليم كردستان والعراق والمنطقة

وصل رئيس الاتحاد الوطني الكردستاني بافل جلال طالباني ، إلى طهران يوم الثلاثاء ١٥ أيلول/سبتمبر ٢٠٢٦ على رأس وفد رفيع المستوى، بدعوة رسمية من وزير الخارجية الإيراني عباس عراقجي. وكانت الدعوة قد سبقتها محادثة هاتفية بين عراقجي وطالباني في آب/أغسطس، تناولت العلاقات الثنائية والتطورات الأمنية والسياسية والاقتصادية في المنطقة، وانتهت بدعوة طالباني إلى طهران لمواصلة المشاورات.

وكالة أنباء الجمهورية الإسلامية الإيرانية «إرنا» IRNA

بحسب الرصد المنشور في الإعلام الكردستاني، ركزت «إرنا» على أهداف الزيارة باعتبارها جزءاً من تطوير العلاقات الثنائية، وتعزيز التعاون الاقتصادي، ورفع مستوى التنسيق بشأن أمن الحدود.

كما أبرزت الوكالة تقدير وزير الخارجية الإيراني لدور طالباني والاتحاد الوطني في الحفاظ على الاستقرار في إقليم كردستان والعراق والمنطقة.

دلالة تناول «إرنا»

اللافت هنا أن الخطاب لم يضع الزيارة في إطار علاقة حزبية فقط، وإنما في إطار: إيران - العراق - إقليم كردستان - الأمن الإقليمي. وهذا مهم لأن الوكالة الرسمية تعاملت مع الرئيس بوصفه طرفاً سياسياً عراقياً مؤثراً يمكن التواصل معه في ملفات تتجاوز العلاقة الحزبية المباشرة.

وكالة أنباء الطلبة الإيرانية «إيسنا» ISNA

كان عنوان «إيسنا» من أكثر العناوين وضوحاً في تحديد أجندة الزيارة: «بافل طالباني في طهران؛ أمن الحدود والتعاون الاقتصادي على جدول أعمال المشاورات مع إيران» وبحسب التغطية، تناولت اللقاءات العلاقات بين إيران وإقليم كردستان العراق، والتطورات السياسية والأمنية في العراق والمنطقة، وسبل تعزيز التعاون الثنائي. زاوية «إيسنا» يمكن تلخيصها في محورين: الأمن + الاقتصاد. أي أن الزيارة، وفق صياغة الوكالة، ليست زيارة بروتوكولية، وإنما جزء من نقاش عملي يتعلق بالحدود والتجارة والعلاقات الاقتصادية والاستقرار الإقليمي.

وكالة أنباء فارس «فارس نيوز» Fars News

ظهر اسم «فارس» في تغطية مرحلة التحضير للزيارة، خصوصاً بعد إعلان وزارة الخارجية الإيرانية أن طالباني سيزور طهران. ونقلت الوكالة عن المتحدث باسم الخارجية إسماعيل بقائي أن الزيارة تأتي في إطار المشاورات المستمرة بين إيران والحكومة العراقية وإقليم كردستان، بهدف تعزيز الاستقرار وتوسيع العلاقات. زاوية «فارس» تبدو أقرب إلى: الأمن والاستقرار ومنع استخدام أراضي إقليم كردستان ضد إيران. وهذا يتقاطع مع ما ظهر لاحقاً في تغطية لقاء قاليباف، حيث أصبحت قضية أمن الحدود والتحركات العسكرية والأمنية قرب الحدود الإيرانية أكثر وضوحاً.

وكالة تسنيم Tasnim

تعد «تسنيم» من أهم وسائل الإعلام الإيرانية التي تناولت الزيارة، وخصوصاً لقاء طالباني مع علي أكبر ولايتي. وكان عنوانها: «تأكيد ولايتي على المكانة الخاصة للعراق وإقليم كردستان في السياسة الخارجية الإيرانية» ونقلت عن طالباني قوله إن وجوده في إيران يهدف إلى نقل رسالة مفادها أن العراقيين «سابقون إلى جانب» إيران، كما شدد على أن العلاقة التاريخية بين جلال طالباني وإيران شكلت أساساً للعلاقات بين إيران والعراق وإقليم كردستان. في المقابل، ركز ولايتي على المكانة الخاصة للعراق في السياسة الخارجية الإيرانية، وحذر من إتاحة المجال لدول

أخرى، ولا سيما الولايات المتحدة وإسرائيل، لاستغلال الظروف الإقليمية.
ما يميز «تسنيم»: تغطيتها أعطت الزيارة بعدا «تاريخيا وسياسيا»، وليس أمنيا فقط. فهي أبرزت:
* جلال طالباني.
* العلاقات التاريخية بين إيران والاتحاد الوطني.
* العراق وإقليم كردستان في السياسة الخارجية الإيرانية.
* التحولات الإقليمية.
* التحذير من التدخلات الخارجية.
وهذه واحدة من أكثر التغطيات وضوحا في إبراز إرث مام جلال كجسر للعلاقة الإيرانية-اللاتحادية.

وكالة مهر Mehr News

نشرت «مهر» تقريرا بعنوان: «ولايتي: العراق كان دائما يحتل مكانة خاصة في علاقات الجمهورية الإسلامية الإيرانية» وأشارت إلى لقاء طالباني مع ولايتي، وإلى بحث العلاقات الثنائية والتطورات الإقليمية. ونقلت تصريحات طالباني التي أكد فيها أن علاقة ولايتي بجلال طالباني كانت من الأسس المهمة للعلاقة بين إيران والعراق وإقليم كردستان، وأن الحوار بين العراق وإيران سيبقى عاملا دائما في العلاقات بين البلدين.

زاوية «مهر» تركزت بصورة أكبر على:

- الحوار التاريخي + العلاقة الإيرانية العراقية + إرث جلال طالباني.
وهذا يجعل «مهر» من المصادر المهمة لدراسة البعد السياسي والتاريخي للزيارة.

وكالة أنباء «آنا» ANA

نشرت وكالة أنباء «آنا» تقريرا مباشرا عن لقاء طالباني مع وزير الخارجية الإيراني. وكانت الصياغة الأساسية: «لقاء ومحادثة بافل طالباني مع عراقجي وأكدت أن اللقاء جرى في وزارة الخارجية الإيرانية خلال زيارة طالباني إلى طهران.

زاوية «آنا» كانت أكثر خبرية وأقل تحليلا من بعض الصحف الأخرى، وركزت على:
* الزيارة-اللقاء مع وزير الخارجية- موقع اللقاء و المشاورات الثنائية.

وكالة «الدفاع المقدس» الإيرانية

هذه الوكالة قدمت الزيارة من زاوية أكثر ارتباطا بالأمن القومي الإيراني. ونقلت عن المتحدث باسم وزارة الخارجية الإيرانية إسماعيل بقائي أن زيارة طالباني تمت بدعوة رسمية من وزير الخارجية عباس عراقجي، وفي إطار المشاورات الإيرانية المستمرة مع العراق وإقليم كردستان.
وأشارت إلى أن المحادثات تشمل:
* العلاقات الثنائية.

- * التعاون الاقتصادي.
- * أمن الحدود.
- * الاستقرار والسلام في المنطقة.

دلالة التغطية

وجود «الدفاع المقدس» ضمن وسائل الإعلام التي تناولت الزيارة يعكس أن أمن الحدود والعلاقة مع إقليم كردستان كانا من الملفات التي حظيت باهتمام في البيئة الإعلامية الإيرانية ذات الطابع الأمني.

صحيفة «دنيابي اقتصاد» -

هذه من أهم الصحف الاقتصادية الإيرانية التي تناولت الزيارة. وبحسب الرصد المنشور، ركزت الصحيفة على الأهمية الاستراتيجية لإقليم كردستان بالنسبة لإيران، ولا سيما بسبب:

- * الموقع الجغرافي.
- * الحدود المشتركة.
- * التجارة الإيرانية مع العراق.
- * المعابر الحدودية.
- * استمرار حركة التجارة.

كما تناولت زيارة طالباني باعتبارها مرتبطة بإمكانية تطوير العلاقات الاقتصادية والتجارية بين الجانبين. وفي مادة أخرى ظهر عنوان: «مهمة طالباني في طهران» وركزت المادة على سفره برفقة مسؤولين سياسيين وحزبيين وأمنيين من الاتحاد الوطني ولقائه بعراقي.

زاوية «دنيابي اقتصاد»: هذه الصحيفة نقلت الموضوع من «زيارة سياسية» إلى «فرصة لإعادة تنظيم العلاقة الاقتصادية والتجارية بين إيران وإقليم كردستان والعراق».

صحيفة «منشور اقتصاد»

ركزت الصحيفة على الجانب الاقتصادي والتجاري، وأشارت إلى أن زيارة طالباني تأتي بعد الاتصال الهاتفي الذي أجراه عراقي معه قبل نحو شهر. ووفقاً للتغطية، كان من بين الملفات:

- * التعاون الاقتصادي.
- * التجارة.
- * العلاقات الإيرانية-الكردستانية.
- * الملفات الأمنية.

الملاحظة المهمة

هذا يعني أن الصحافة الاقتصادية الإيرانية لم تتعامل مع الملف الأمني بمعزل عن الاقتصاد، وإنما قدمت العلاقة بين: أمن الحدود - استمرار التجارة و تنمية العلاقات الاقتصادية.

صحيفة «آرمان امروز» –

هذه من أكثر التغطيات إثارة للاهتمام من الناحية التحليلية. نشرت الصحيفة عنواناً: «خلفية تأكيدات عراقجي لطالباني» وذكرت أن عراقجي أكد خلال لقائه بطالباني أن العلاقات بين إيران والعراق وإقليم كردستان جيدة وبناءة، وأن هناك إمكانيات واسعة في المناطق الحدودية. كما ركز على:

- * تطوير العلاقات مع إقليم كردستان.
- * سليمانبة بصورة خاصة.
- * توسيع العلاقات الاقتصادية والتجارية.
- * التنسيق الأمني على الحدود.
- * مواجهة الإرهاب.

لماذا هذه المادة مهمة؟

لأنها تظهر انتقال بعض الصحافة الإيرانية من مجرد نقل أخبار اللقاءات إلى محاولة تفسير الرسائل السياسية الكامنة خلف اللقاء. العنوان نفسه «خلفية تأكيدات عراقجي» يدل على أن الصحيفة قرأت الاجتماع باعتباره يحمل رسالة أمنية، وليس مجرد لقاء دبلوماسي.

صحيفة «فرهختكان» –

نشرت الصحيفة تصريحات طالباني التي ركزت على العلاقة التاريخية بين إيران وجلال طالباني. ومن أبرز ما نقلته: التأكيد على أن زيارة طالباني تحمل رسالة تضامن مع إيران. * الإشارة إلى دور جلال طالباني في تأسيس العلاقات. * التأكيد على أن الجوار العراقي الإيراني علاقة دائمة. زاوية «فرهختكان» كانت أقرب إلى البعد السياسي-التاريخي والرسائل المتبادلة، أكثر من التفاصيل الاقتصادية.

«تابناك» – Tabnak

«تابناك» أعطى اهتماماً كبيراً للقاء طالباني مع محمد باقر قاليباف. وظهر عنوان: * «تفاصيل لقاء قاليباف وطالباني + صور» وتمحورت تصريحات قاليباف حول:

- * أمن الحدود الغربية لإيران.
- * العلاقات مع الدول المجاورة.
- * العلاقات مع إقليم كردستان.
- * التعاون الأمني والاقتصادي.

كما أبرزت تغطيات أخرى تصريحات قاليباف بشأن محاولات استخدام أراضي إقليم كردستان في عمليات ضد إيران، وقال إن هذه المحاولات، بحسب روايته، تم إحباطها بالتعاون مع أطراف في الإقليم والإجراءات الإيرانية.

زاوية «تابناك» يمكن اختصارها في:

- أمن الحدود الغربية + العلاقة مع إقليم كردستان + منع استخدام أراضي الإقليم في أعمال ضد إيران.

«مشرق نيوز» – Mashregh News

نشرت «مشرق» مادة حول لقاء طالباني مع ولايتي تحت عنوان قريب من: «ولايتي: العراق كان دائما يحتل مكانة خاصة في علاقات إيران» وركزت على التصريحات المتعلقة بالعراق وإقليم كردستان والعلاقات التاريخية. زاوية «مشرق» كانت أقرب إلى الخط السياسي الذي يركز على: العراق كعمق استراتيجي لإيران + ضرورة الحذر من النفوذ الأمريكي والإسرائيلي + العلاقات مع إقليم كردستان.

«شفقنا» – Shafaqna

نقلت «شفقنا» أيضا تصريح ولايتي حول المكانة الخاصة للعراق في العلاقات الإيرانية. وتكتسب أهمية خاصة لأنها تؤكد أن خبر لقاء طالباني مع ولايتي لم يبق داخل وسائل الإعلام الحكومية وشبه الحكومية، وإنما انتقل إلى وسائل إعلام أخرى ذات انتشار واسع في البيئة الإيرانية.

إيران أونلاين

تناولت «إيران أونلاين» لقاء طالباني مع عراقجي، وأبرزت أنه جاء في إطار دعوة رسمية ومشاورات مستمرة بين إيران والعراق وإقليم كردستان. كما ربطت الدعوة بالمحادثة الهاتفية السابقة بين عراقجي وطالباني.

خبرآنلاين

غطت «خبرآنلاين» الزيارة واللقاء مع عراقجي، كما كانت قد تناولت الاتصال الهاتفي السابق بين الرجلين، والذي ركز على:

* التعاون الأمني.

* أمن الحدود.

* الاستقرار في المناطق الحدودية.

* مكافحة الإرهاب.

* العلاقات الاقتصادية والتجارية.

وهذا مهم لأنه يوضح أن زيارة سبتمبر لم تكن حدثا منفصلا، بل جاءت * * استكمالا لمسار اتصالات بدأ قبلها بأسابيع * *.

ايسكا نيوز

تناولت الوكالة تصريحات قاليباف بشأن الحدود الغربية والتحركات التي قال إنها مرتبطة بالولايات المتحدة وبجماعات مسلحة قرب الحدود الإيرانية. وجاءت الزاوية الأساسية تحت عنوان يتعلق بـ: «تصريحات رئيس البرلمان بشأن إحباط الخطة العسكرية الأمريكية في منطقة إقليم كردستان» بحسب ما نقلته عن قاليباف. وهذه من أكثر التغطيات تركيزاً على الجانب الأمني والعسكري للزيارة.

«جام كردي»

تناولت صحيفة «جام كردي» تصريحات طالباني خلال زيارته، وركزت على:

- * الحلول السلمية.
- * الحوار المستمر.
- * خفض التوتر.
- * احترام إقليم كردستان لأمن وسيادة الدول المجاورة.
- * العلاقات التاريخية بين الشعبين الإيراني والعراقي.

زاوية الصحيفة: وهذه نقطة مهمة جداً في قراءة خطاب طالباني داخل الإعلام الإيراني: طالباني لم يظهر فقط كمسؤول حزبي، بل كطرف يدفع باتجاه التهدئة والحوار واحترام سيادة الدول المجاورة.

ماذا تكشف التغطية بمجملها؟

من خلال مقارنة العناوين والمضامين، تظهر خمسة مسارات واضحة في الصحافة الفارسية:

١. المسار الأمني:

وهو الأكثر حضوراً في تغطية اللقاءات مع عراقجي وقاليباف. الموضوعات المتكررة:

- * أمن الحدود، مكافحة الإرهاب، منع استخدام أراضي إقليم كردستان ضد إيران، والاستقرار الإقليمي.

وهذا يظهر بوضوح في «ايسنا»، «تابناك»، «ايسكانيووز»، «الدفاع المقدس» وغيرها.

٢. المسار الاقتصادي

ركزت عليه خصوصاً «دنياي اقتصاد» و«منشور اقتصاد». وهنا برزت:

- * المعابر الحدودية، التجارة، المناطق الحدودية، العلاقات الاقتصادية مع السليمانية وإقليم كردستان.

٣. المسار التاريخي

برز بصورة خاصة في تغطية لقاء ولايتي. والاسم الأكثر حضوراً كان جلال طالباني. فالصحافة الإيرانية لم تفصل بين زيارة بافل والعلاقة التي بناها مام جلال مع طهران، بل استخدمت إرثه السياسي كإطار لفهم استمرار العلاقة.

٤. المسار العراقي

لم تضع معظم التغطيات العلاقة على أساس «إيران-حزب الاتحاد الوطني» فقط، وإنما استخدمت إطار: إيران - العراق - إقليم كردستان. وهذه نقطة مهمة في الخطاب الرسمي الإيراني، لأن طالباني هو رئيس حزب عراقي، وإقليم كردستان جزء من الدولة العراقية.

٥. المسار الإقليمي

ظهر في تصريحات ولايتي وقالبياف بصورة واضحة، حيث جرى ربط الزيارة بالتوترات الإقليمية وبالولايات المتحدة وإسرائيل وبأمن الحدود.

الأهم في صورة بافل طالباني كما قدمتها الصحافة الإيرانية

من خلال المواد التي أمكن توثيقها، يمكن القول إن صورة طالباني في الإعلام الفارسي خلال هذه الزيارة تشكلت حول ثلاث صفات سياسية موصوفة في التغطيات نفسها:

أولاً: شريك عراقي في الحوار: فالتغطيات الرسمية لم تقدمه فقط باعتباره رئيس الاتحاد الوطني، وإنما بوصفه طرفاً عراقياً في منظومة العلاقات الإيرانية-العراقية.

ثانياً: شخصية مرتبطة بإرث جلال طالباني. وهذا ظهر بقوة في تصريحات ولايتي وقالبياف وفي تغطيات «تسنيم» و«مهر» و«فرهيختكان».

ثالثاً: طرف في ملف الأمن الإقليمي. وهو الجانب الأكثر بروزاً في لقاءات عراقجي وقالبياف، خصوصاً أمن الحدود ومكافحة الإرهاب والتنسيق الأمني.

خلاصة توثيقية

اللافت في التغطية الإيرانية أن زيارة بافل طالباني لم تظهر كزيارة بروتوكولية عادية. فقد جرى توزيعها إعلامياً على أربعة مستويات مترابطة:

❖ العلاقة التاريخية التي أرساها جلال طالباني → العلاقة الإيرانية-العراقية → أمن حدود إيران مع إقليم كردستان → التعاون الاقتصادي والتجاري.

وفي الوقت نفسه، أعطت تصريحات طالباني التي نقلتها وسائل الإعلام الإيرانية مساحة واضحة لرسالة أخرى: -استمرار العلاقات التاريخية، احترام حسن الجوار، عدم تحويل الإقليم إلى ساحة للصراع، وتفضيل الحوار والحلول السلمية.

- وهذا الجانب ظهر بصورة واضحة في المواد التي رصدتها «جام كردي» وفي تغطية لقاء ولايتي. كما أن توقيت الزيارة، وكونها جاءت بدعوة من وزير الخارجية الإيراني وبعد اتصال هاتفي سابق، ثم شملت وزير الخارجية ورئيس البرلمان ومستشار المرشد للشؤون الدولية، يعطيها في التغطية الإعلامية الإيرانية طابعاً سياسياً وأمنياً واقتصادياً متزامناً، وليس مجرد تواصل حزبي.

رئيس وزراء يحاول تفكيك الإمبراطوريات المالية للأحزاب السياسية

كافيتين بالآليات المستخدمة في إخراج الأموال من الدولة، ويعرف كيف يجري تهريب الأموال وتحويل مساراتها واستخراجها من خلال العقود والمشاريع والعمولات وما إلى ذلك.

هل ستؤدي هذه الحملة الأخيرة لمكافحة الفساد إلى تحقيق نتائج جدية؟ أم أنها ستتحول، في أفضل الأحوال، إلى عملية تجميلية أخرى، إن لم تكن مجرد تصفية حسابات سياسية؟ وكيف يمكن للعراق أن يصبح دولة طبيعية قادرة على الإصلاح، وهو يقع على خط صدع إقليمي، وسط حرب متعددة الجبهات تدور على أرضه وفي أجوائه؟ وهل يمكن تحقيق مثل هذا الإصلاح من دون مساءلة زعماء الأحزاب والدول المصغرة التي بنوها؟

وقال المسؤولون الحكوميون المطلعون: «لا توجد ضمانات بأن الفساد سينتهي، وأن الأحزاب ستتوقف عن نهب الدولة. لكن ما نسمعه هو أن هناك بالفعل رغبة حكومية وقضائية حقيقية في إنهاء مرحلة معينة وبدء مرحلة جديدة، مرحلة تصبح فيها الأمور طبيعية، وتتوفر فيها الخدمات الأساسية، وتنتهي فيها هذه الأزمة المستمرة المتعلقة بالوقود والكهرباء والمياه وكل التفاصيل الأخرى.

«حيث يصبح الوضع طبيعياً، بمعنى أن تصبح دولتنا مثل أي دولة أخرى في العالم، لها نجاحاتها وإخفاقاتها».

وكما قال أحد المسؤولين: «أنت لا تعرف، في نهاية المطاف، إذا واصلت الضغط على هذه الأحزاب، ماذا يمكن أن تفعل الفصائل المسلحة؟ وماذا يمكن أن تفعل إيران؟»

كما مست القضية وترا حساساً لدى الأمريكيين على وجه الخصوص، هو تهريب النفط العراقي. وقال المسؤول الحكومي المطلع: «تهدف الحكومة والقضاء إلى تحقيق هدفين.

«الأول هو استرداد أكبر قدر ممكن من الأموال التي قامت الأحزاب والزعماء السياسيون بتحويلها من الدولة على مدى السنوات الماضية».

وقد ألمح رئيس الوزراء في عدة تصريحات إلى أنه إذا تمت إعادة الأموال، فلن تترتب على ذلك تداعيات قانونية إضافية.

وأضاف المسؤول: «أما الهدف الثاني فهو قطع العلاقة، بكل أشكالها وتفاصيلها، بين الأحزاب والدولة، أي قطع العلاقة بين المكاتب الاقتصادية لهذه الأحزاب وكل زاوية من زوايا جهاز الدولة.

«وبعبارة أخرى: لن تعود الأحزاب قادرة على استخراج أي شيء من الدولة.

«إن فكرة أن تعيش الأحزاب على الحصص التي تحصل عليها من الدولة، من خلال المشاريع والعمولات وما إلى ذلك، يجب أن تنتهي. يجب أن يغلق ذلك الفصل.

«وأعتقد أن هذا هو أهم شيء يمكن أن يحدث في تاريخ العراق الحديث».

وقال هو ومسؤولون آخرون إن استقدام الزيدي، أو على الأقل الدعم الذي يحصل عليه من الولايات المتحدة والسلطة القضائية، يبدو أنه كان محسوباً بدقة لهذه اللحظة.

فالامر يتعلق بشخص يمتلك خبرة ومعرفة



محمد حسن الساعدي:

العراق في قلب العاصفة

متنوع من تركيا ودول الخليج، حيث جعل هذا التنافس العراق في كثير من الأحيان يبدو وكأنه ساحة لتصفية الحسابات، لكنه في الوقت نفسه منح بغداد فرصة لإعادة تعريف نفسها كلاعب إقليمي قادر على الموازنة بين هذه القوى، ومع تصاعد التوترات في المنطقة، خصوصاً بين واشنطن وطهران، أصبح العراق مطالباً بأن يحدد موقعه بوضوح أكبر، وأن يختار بين أن يكون مجرد ساحة نفوذ أو أن يتحول إلى محور توازن.

السياسة العراقية في السنوات الأخيرة اتجهت نحو محاولة تثبيت مفهوم السيادة الوطنية، وهو مفهوم تعرض للاهتزاز بفعل التدخلات الخارجية والوجود العسكري الأجنبي، فالانسحاب الأمريكي من العراق

يقف العراق اليوم في قلب صراع إقليمي معقد تتداخل فيه المصالح الدولية والإقليمية، ويجد نفسه في موقع لا يمكن وصفه بالحياد المطلق ولا بالانحياز الكامل، بل هو موقع يتسم بالتوازن الحذر ومحاولة صياغة دور مستقل يعكس تطلعاته الوطنية، إذ أن هذا الموقع ليس وليد اللحظة بل هو نتاج تاريخ طويل من التداخل بين العراق والجوار، حيث شكلت جغرافيته ومكانته الحضارية والسياسية نقطة جذب وصراع في آن واحد.

منذ سقوط النظام السابق عام ٢٠٠٣، أصبح العراق ساحة مفتوحة للتنافس القوى الكبرى، فالولايات المتحدة من جهة وإيران من جهة أخرى، إضافة إلى حضور إقليمي

دول الخليج ومصر والأردن، إلى جانب الحفاظ على علاقات متوازنة مع إيران وتركيا، إذ أن هذه السياسة تهدف إلى تنويع الشركاء وتقليل الاعتماد على طرف واحد، وهو ما يعكس رغبة العراق في أن يكون لاعبا مستقلا لا مجرد تابع لإحدى القوى.

الصراع الدائر في المنطقة، سواء كان في سوريا أو اليمن أو الخليج، يضع العراق أمام تحدي مزدوج فمن جهة عليه أن يحمي نفسه من الانجرار إلى هذه الصراعات، ومن جهة أخرى، عليه أن يستثمر موقعه ليكون جزءا من الحل، وهذا التحدي يتطلب قيادة سياسية قادرة على الموازنة بين الداخل والخارج، وعلى تقديم رؤية وطنية تتجاوز الانقسامات الطائفية والعرقية التي طالما استُخدمت كأداة للتدخل الخارجي.

موقع العراق في الصراع الدائر في المنطقة هو موقع مركب

ومعقد، يجمع بين كونه ساحة نفوذ وصراع وبين كونه لاعبا يسعى إلى صياغة دور مستقل والعراق اليوم يقف أمام فرصة تاريخية إما أن يستمر في أن يكون ساحة لتصفية الحسابات، وإما أن يتحول إلى محور توازن إقليمي قادر على إعادة تعريف معادلة القوة في المنطقة وهذه الفرصة لن تتحقق إلا إذا استطاع العراق أن يعزز مفهوم السيادة الوطنية، وأن يبني مؤسسات قوية قادرة على مواجهة الضغوط الخارجية، وأن يقدم نفسه كجسر للحوار بدلا من أن يكون ساحة للحرب، وبهذا المعنى، فإن موقع العراق في الصراع ليس قدرا محتوما، بل هو خيار سياسي واستراتيجي يمكن أن يعيد رسم ملامح المنطقة بأكملها.

الذي جاء نتيجة ضغوط داخلية وخارجية، أعاد طرح سؤال جوهرى...هل يستطيع العراق أن يحافظ على استقلال قراره السياسي والأمني في ظل استمرار النفوذ الإيراني وتزايد الضغوط الأمريكية؟

هذا السؤال يعكس جوهر موقع العراق في الصراع الدائر، فهو ليس مجرد طرف متأثر، بل طرف فاعل يسعى إلى صياغة معادلة جديدة تضمن له دورا مستقلا.

في البعد الإقليمي، العراق يحاول أن يقدم نفسه كجسر بين القوى المتصارعة، فهو يدرك أن موقعه الجغرافي يجعله حلقة وصل بين الخليج وإيران، وبين الشام وتركيا، وبين الشرق والغرب، وهذا الدور الوسيط يمنحه فرصة ليكون

ساحة للحوار بدلا من أن يكون ساحة للحرب وقد شهدنا في السنوات الأخيرة محاولات عراقية لاستضافة جولات تفاوض بين أطراف إقليمية متنازعة، في

محاولة لإعادة بغداد إلى موقعها التاريخي كعاصمة للحوار والتوازن.

لكن هذا الدور الوسيط لا يخلو من تحديات، فالعراق يواجه ضغوطا داخلية من قوى سياسية وفصائل مسلحة بعضها مرتبط بالخارج، ما يجعل القرار الوطني عرضة للتجاذبات كما أن الوضع الاقتصادي الهش يزيد من صعوبة الحفاظ على استقلالية القرار، إذ يحتاج العراق إلى دعم خارجي في مجالات الطاقة والاستثمار، وهو ما يفتح الباب أمام نفوذ القوى الإقليمية والدولية، بالمقابل، هناك إدراك متزايد داخل العراق بأن استمرار الارتهان للخارج سيبقيه في موقع التابع، ولذلك نرى محاولات لتعزيز التعاون العربي-العربي، والانفتاح على

العراق مطالب بأن يحدد موقعه بوضوح أكبر

قضايا كردستانية



عماد أحمد:

زيارة طهران.. ارث التاريخ، افق التعاون و مسؤولية حسن الجوار

*ترجمة: نرمين عثمان محمد/ عن صحيفة كوردستاني نوى

أمام السلام، أو يشعل فتيل حرب جديدة.
ومن هذا المنطلق، فإن الحوار بالنسبة إلى الاتحاد
الوطني الكوردستاني، وإن كان خياراً عقلانياً، يمثل في
الوقت نفسه مسؤولية سياسية وتاريخية.

جاءت زيارة وفد الاتحاد الوطني الكوردستاني إلى
طهران في وقت تمر فيه المنطقة بمرحلة من التعقيد
والتغييرات المتسارعة.
وفي ظل هذه الظروف، يمكن لكل حدث أن يفتح باباً

كان الرئيس مام جلال مهندس هذه العلاقة وكان يدرك، برؤية بعيدة المدى

للخوف والاضطراب، كما أن خطر عودة تنظيم داعش لم ينته بعد. فالمناطق الجبلية، نظراً إلى طبيعتها الجغرافية الصعبة، يمكن أن تتحول إلى ملاذ للجماعات الإرهابية، وأن تشكل خطراً على الجانبين، ولذلك، فإن تفعيل اللجان المشتركة واستمرار تبادل المعلومات يمثلان ضرورة أمنية، كما أنهما أمران مهمان وضروريان لتعزيز الأمن والاستقرار في الإقليم وإيران، والصداقة الحقيقية تعني أن تُطرح المخاوف بصراحة خلال اللقاءات والحوار الرسمي على أعلى المستويات، وأن يبحث الجانبان معاً عن سبل معالجتها، وقد أكدنا ضرورة احترام سيادة أراضي العراق وإقليم كردستان، وفي الوقت نفسه، فإننا لن نسمح لأي طرف باستخدام أراضي الإقليم لتهديد دول الجوار.

ويستطيع الاتحاد الوطني الكردستاني، بحكم تاريخه وعلاقاته، أن ينقل رسالة السلام ورؤيته، وأن يؤدي دوراً في تهدئة الأوضاع. ونحن ندرك أيضاً أن مصلحة شعب كردستان تكمن في ألا يتحول الإقليم إلى ساحة لحروب الآخرين، وألا تُستخدم أراضيهم لتنفيذ الضربات أو الرد عليها. وكانت زيارة طهران فرصة لتجديد الثقة، وإجراء حوار صريح حول المخاوف والمصالح المشتركة، والعمل على تطوير العلاقات. فالعلاقات لا تبقى قوية بمجرد استذكار الماضي، وإنما تستمر من خلال السلوك المسؤول في الحاضر وبناء الثقة للمستقبل. ومن وجهة نظرنا، إذا كان التاريخ مصباحاً ينبير الطريق، وكانت مصالح الشعوب معياراً لاتخاذ القرار السليم، فإن الحدود يمكن أن تتحول أيضاً من خط للخوف إلى جسر للسلام والأمن والاستقرار والتنمية.

إن العلاقة بين الاتحاد الوطني الكردستاني والجمهورية الإسلامية الإيرانية ليست علاقة عابرة فرضتها ظروف يوم أو مرحلة معينة، بل هي علاقة متجذرة في التاريخ والجغرافيا وسنوات النضال، فنحن لا نتشارك الحدود فحسب، وإنما تجمعنا أيضاً ذاكرة مشتركة وتضحيات مشتركة تعود إلى سنوات النضال ضد نظام البعث والدكتاتورية.

وكان مستوى استقبال الجمهورية الإسلامية الإيرانية لرئيس الاتحاد الوطني الكردستاني ووفده، من حيث المستوى الرسمي والاستقبال والمراسم البروتوكولية، استثنائياً ونادراً، وباستثناء مرشد الجمهورية الإسلامية، الذي حالت ظروفه الخاصة دون عقد لقاء معه، فقد التقينا جميع كبار قادة الجمهورية الإسلامية، ويشير ذلك إلى عمق العلاقة التاريخية، كما يكشف عن أهمية المكانة التي يحظى بها الاتحاد الوطني الكردستاني لدى طهران.

كان الرئيس مام جلال مهندس هذه العلاقة وكان يدرك، برؤية بعيدة المدى، أن كردستان لا تستطيع أن تدير ظهراها لجغرافيتها، كما كان يدرك أن الجوار الحقيقي لا يستمر إلا باحترام متبادل، والحفاظ على المصالح المشتركة، وإدامة الحوار الصريح.

واليوم، تحافظ قيادة الاتحاد الوطني الكردستاني الجديدة، برئاسة الرئيس بافل، بمسؤولية، على هذا الإرث، وتعمل على مواءمته مع متطلبات المرحلة الراهنة، وبالنسبة إلى الاتحاد الوطني الكردستاني، فإن الحفاظ على العلاقات مع دول الجوار أمر مهم، لكن الأهم هو أن تكون هذه العلاقات في إطار مصالح الشعب والوطن والإقليم.

ومن وجهة نظرنا، لا ينبغي أن يبقى التاريخ المشترك مجرد ذكريات، بل يجب أن يتحول إلى تعاون حقيقي في المجالات السياسية والأمنية والاقتصادية، إن فتح معابر دولية جديدة، وتسهيل التجارة وحركة التنقل، وإنشاء مشاريع مشتركة، يمكن أن تسهم جميعها في تحسين حياة سكان جانبي الحدود.

وينبغي أن تكون الحدود مكاناً لتبادل المصالح، لا خطأ

رؤى وتحليلات سياسية حول العراق



مصطفى الكاظمي:

العراق أولاً... حتى لا يتحوّل الوطن إلى ساحة صراع

العراق جزءا من هذا الصراع، لا مجرد مكان تُوجّه منه الرسائل أو تُدار عبره الضغوط، بل ساحة من ساحاته المفتوحة؟ سؤال لا يحتمل التهرب، لأنّ الإجابة ترتبط بدماء العراقيين وسيادة الدولة

في لحظة إقليمية شديدة الحساسية، وفي ظلّ حديثٍ مزداد عن احتمال جولة ثالثة من التصعيد الإقليمي، يفرض الواقعُ على العراقيين سؤالا مصيريا: هل ثمة من يسعى إلى أن يكون

هل ثمة من يسعى إلى أن يكون العراق جزءاً من هذا الصراع؟

أنّ الدولة العراقية لا تملك وحدها قرارها الأمني، وهذه صورة ظالمة للعراق ومؤذية لمصالحه، لكنّها لا تُصحح بالكلام وحده.

السيادة لا تُصان بالشعارات؛ بل بقدرة الدولة على أن تكون المرجعية الوحيدة للقوة والقرار. ومن هنا، فإنّ حصر السلاح بيد الدولة ليس موقفاً ضد طرف، ولا انتقاصاً من توضّحات أحد؛ بل شرط لبقاء الدولة وحماية الجميع. فالدولة التي لا تملك وحدها قرار الحرب والسلام لا تستطيع أن تطالب الآخرين باحترام حدودها، ولا أن تطمئن شعبها، ولا أن تبني علاقات مستقرة مع محيطها. ومن مصلحة كل القوى، قبل غيرها، أن تكون الدولة قوية، لأنّ ضعف الدولة لا يحمي أحداً؛ بل يجعل الجميع مكشوفين.

تعمل الحكومة العراقية اليوم، في ظرف بالغ الدقة، على إعادة وصل العراق بمحيطه العربي والإقليمي والدولي، وعلى استثمار ما يتوافر من دعم وانفتاح بشكل صادق يخدم مصالح العراقيين. وهذه الجهود تستحق الدعم؛ لا لأنّها جهودُ حكومة بعينها، بل لأنّها مسار دولة. غير أنّ هناك، في الداخل والخارج، من لا يريد للعراق أن يخرج من منطق الساحات والمحاور، ومن يسعى إلى ضرب أي محاولة لتثبيت موقعه دولة متوازنة

ومستقبل الاقتصاد، وموقع العراق بين أشقائه وجيرانه والعالم؛ فالمسألة لم تعد شأناً أمنياً محدوداً، بل سؤال دولة ومصير واتجاه، وسؤال قدرة العراق على حماية نفسه من أن يُساق إلى ما لا يريد.

ما تكرر من محاولات لاستخدام الأراضي العراقية في استهداف دولٍ عربيةٍ شقيقةٍ وجارة، وآخرها ما أُعلن عن استهداف في المملكة العربية السعودية، وقبلها الإمارات والكويت والبحرين والأردن، يكشف أنّنا أمام مسار لا أمام حادثة منفردة. والمسار، إن لم يُحسم، يتحوّل إلى سياسة أمر واقع؛ وإذا خضعت الدولة لابتزاز القوى الخارجية عن سلطتها، فإنّها لا تخسر قراراً أمنياً فحسب؛ بل تخسر معنى الدولة نفسه. والعراق لا يجوز أن يبقى ممراً للرسائل، ولا صندوقاً للآخرين، ولا ورقة تفاوض في صراعاتهم، ولا ميداناً يُدفع به عند كل اشتداد إقليمي.

لم تعد المشكلة في إصدار بيان بعد كل حادثة، أو الاكتفاء برواية تطمينية لا تمنع تكرار الخطر. المشكلة الأعمق أنّ هناك نمطاً يتكرّر، يستهلك رصيد العراق السياسي والأخلاقي، ويضع الحكومة أمام تبعات أفعال لا تعبّر عن قرارها. وكلما تأخّر الحسم، ترسّخت في الخارج صورة خطيرة مفادها

العراق ليس تابعا لأحد، ولا عدوا لأحد، ولا ساحة لأحد

خارج الدولة تقابلها رسالة قلق من المستثمر والشريك والدولة الشقيقة، وكل اضطراب جديد ينعكس على السوق والعمل والطاقة والمصارف وصورة العراق في العالم. العراق يحتاج إلى مشاريع وطاقة وفرص عمل وتعليم وبنى تحتية وانفتاح، لا إلى مزيد من القلق والرسائل المسلحة والاصطفافات التي تستنزفه.

علينا أن نصارح شعبنا: البيانات لم تعد تكفي. لا الداخل يقتنع بالبيانات، ولا الخارج يطمئن إليها. ما يحفظ رصيد العراق هو الفعل: تحقيق مهني ومحاسبة عادلة وضبط حقيقي وقرار واضح بأن لا جهة، مهما كان عنوانها، تستطيع أن تضع البلاد أمام حرب أو عزلة أو خسارة اقتصادية. دعم الحكومة في هذا المسار واجب وطني، لأنه دعم للدولة ولحقها في حماية السيادة وصون العلاقات وبناء المستقبل.

العراق ليس تابعا لأحد، ولا عدوا لأحد، ولا ساحة لأحد. هو وطن كبير، وقرار الحرب والسلم فيه حق للعراقيين ودولتهم وحدها. هذه ساعة الدولة، وساعة العقل، وساعة أن نقول بوضوح: العراق أولا.

*** رئيس مجلس الوزراء العراقي الأسبق**

شريكة آمنة، قادرة على أن تتحدث باسم نفسها لا باسم غيرها.

والحقيقة أن العرب، رغم كل ما مرّت به العلاقة من تعقيدات، لم يديروا ظهورهم للعراق؛ بل ظلّوا ينظرون إليه بلدا محوريا لا غنى عنه في استقرار المنطقة. وعلى امتداد السنوات الصعبة، بقي هناك استعداد عربي لاحتضان العراق، وإعادته إلى موقعه الطبيعي، إيمانا بدوره وحضوره وعمقه الحضاري والسياسي. لم تكن المشكلة يوما في رغبة العرب بالقطيعة مع العراق؛ بل في قدرة العراق على أن يقدم نفسه دولة واحدة القرار، لا بلدا تتنازع قراره الحكومة والفصائل، والدستور والسلاح، والمصلحة الوطنية وإرادات لا تصدر عن مؤسسات الدولة العراقية. ومن المؤسف أن تُهدر فرص الانفتاح والثقة بسبب ممارسات لا تعبر عن إرادة العراقيين، ولا عن مصلحة دولتهم.

إنّ خطر الانزلاق اليوم أكبر مما يظنّ البعض؛ فكلّ فعل غير محسوب قد يجبر العراق إلى مواجهة لا يريدّها، وكل استخدام لأرضه خارج قرار الدولة قد يدفعه خطوة إضافية نحو العزلة. والعزلة ليست بطولة، ولا مصلحة، ولا خيارا قابلا للحياة في عالم تقوم فيه الدول على الاقتصاد والشراكات والاستثمار والثقة. فكل رسالة مسلحة تُطلق



نجاح المسار بين واشنطن وطهران يوفر أساساً حقيقياً لسلام دائم

وجه السيد بافل جلال طالباني رئيس الاتحاد الوطني الكوردستاني، الاربعاء ٢٠٢٦/٩/٢٣ رسالة حول الاجتماع الذي جمع بين ممثلين عن الولايات المتحدة الامريكية والجمهورية الاسلامية الايرانية، فيما يأتي نص الرسالة:

تابع العالم اليوم بأمل عميق اللقاء الذي جمع ممثلي الولايات المتحدة الأمريكية والجمهورية الإسلامية الإيرانية في نيويورك، في حوار استثنائي وتاريخي. ويشرفني، باسم الشعب الكوردي، أن أتقدم بأحرّ التهاني، وأن أعبر عن بالغ تقديري لقيادتي البلدين والمفاوضين من كلا الجانبين.

إن تجاوز عقود من الانقسام يتطلب شجاعة استثنائية، فحنكة القيادة الحقيقية لا تقاس بالمعارك التي نخوضها، بل بالسلام الذي نمتلك الشجاعة لبنائه. وقد أظهر الوفدان الإيراني والأمريكي للعالم نموذجاً حقيقياً للشجاعة والمسؤولية، بارتقائهما إلى مستوى هذه اللحظة بالحكمة والواقعية والإقدام. إن التوصل إلى اتفاق دائم بين الولايات المتحدة وإيران لا يمثل تنازلاً عن القوة، بل انتصاراً مشتركاً.

تجاوز عقود من الانقسام يتطلب شجاعة استثنائية

وفي هذه اللحظة التاريخية، يملك كلا البلدين القدرة على الإسهام في نجاح الآخر. ومن خلال العمل معاً، يستطيعان حماية مصالحهما الوطنية الحيوية، وصون كرامتهما، وإثبات أن الدبلوماسية هي السبيل الأمثل للحفاظ على المصالح والكرامة. فلا حاجة لأن يخرج أحد الطرفين منتصراً على الآخر، بل يمكن لكليهما أن يمضيا قدماً كشريكين في انتصار تاريخي للأمن والاستقرار العالميين.

إن شعب الولايات المتحدة، المعروف بروح الابتكار والحرية والريادة، والشعب الإيراني النبيل، وريث حضارة عريقة تميزت بثقافتها الغنية وصمودها وإسهاماتها الفكرية، يستحقان مستقبلاً لا تثقله الصراعات. ويفتح هذا اللقاء الباب أمام مرحلة جديدة يمكن فيها إطلاق الإمكانيات الهائلة لكلا المجتمعين في أجواء من الاحترام المتبادل.

أما بالنسبة إلى منطقتنا، فلا يمكن المبالغة في أهمية الآثار الإيجابية التي قد تترتب على هذه اللحظة. إن نجاح المساربين واشنطن وطهران من شأنه أن يوفر للشرق الأوسط أساساً حقيقياً لسلام دائم واستقرار راسخ وازدهار اقتصادي مشترك لجميع شعوبنا.

وإلى القادة والدبلوماسيين الذين يواصلون هذا العمل الحيوي نقول: إن أنظار العالم مازالت تتجه إليكم، وقلوبنا معكم.

امضوا قدماً بالعزيمة والشجاعة نفسيهما اللتين أوصلتاكم إلى طاولة الحوار.

لقد أثبتتم بالفعل أن التغيير التاريخي ممكن، فلنعمل الآن معاً من أجل تحقيق وعد الغد الآمن والمفعم بالسلام. حفظ الله الولايات المتحدة الأمريكية، وحفظ الله الجمهورية الإسلامية الإيرانية.

بافل جلال طالباني

رئيس الاتحاد الوطني الكوردستاني



لطيف نروبي :

قمنا طهران والسليمانية

ترجمة : نرمن عثمان محمد/ عن صحيفة كوردستاني نوي

والمستعصية، وإيجاد منافذ جديدة لحل الملفات العالقة.

• تهدئة التوترات غير المرغوبة والضارة، والابتعاد عن الخطاب الخشن واللغة المتشددة.

• تحقيق الاستقرار السياسي والأمني والاقتصادي في المنطقة، من خلال حوار متواصل وعلاقات مستدامة.

• إبعاد إقليم كردستان والعراق والمنطقة عن مخاطر الحرب، وترسيخ السلام فيها.

ويعود ذلك إلى السياسة الحكيمة والمسؤولية التي يتبعها الرئيس بافل طالباني والاتحاد الوطني الكوردستاني، والتي مكنتهما، خلال قمة طهران ومجمل

خلال الأيام الماضية، شكّلت السليمانية، بوصفها قلعة وموقعا استراتيجيا للكورد والاتحاد الوطني الكوردستاني، منطلقا لخطوتين كبيرتين ومسؤولتين في مجالات الدبلوماسية والأمن والاقتصاد، وقد جاءت هاتان الخطوتان انعكاسا ونتاجا لهذا التوجه السياسي والجغرافي المؤثر الذي يقوده الاتحاد الوطني الكوردستاني ، وتمثلتا في انعقاد قمتي طهران والسليمانية، حيث تلاقت الإرادة السياسية للاتحاد الوطني الكوردستاني مع الموقع الجغرافي للسليمانية ودورها وتأثيرها الإقليمي، عند مجموعة من القواسم المشتركة، أبرزها:

• فتح الأبواب المغلقة أمام معالجة القضايا المعقدة

تكشف هاتان القمتان عن حقيقة أن السليمانية رائدة في فتح الأبواب المغلقة

اللقاءات التي أجراها الرئيس بافل مع كبار قادة ذلك البلد، من جعل الرؤى المشتركة بشأن أهمية السلام والاستقرار، واحترام سيادة الدول المجاورة، والمصالح الاقتصادية والأمنية والسياسية المشتركة، فضلا عن العلاقات التاريخية بين الجانبين، أساسا للمفاوضات واللقاءات التي جرت في إطار القمة.

أما قمة السليمانية، فعلى غرار قمة طهران، فقد نجحت في فتح نافذة مشتركة أمام وجهات النظر المختلفة لكل من (بغداد وأربيل والسليمانية)، والبحث، في ظل هذه الرؤى المتباينة، عن حلول مشتركة، إلى جانب إتاحة المجال أمام جميع الأطراف لطرح أوجه القصور والعوائق بصراحة ووضوح. وفي هذا السياق، تمثلت أبرز مخرجات القمة في:

- نجاح قمة السليمانية في رسم ابتسامة مشتركة على شفتي فخامة رئيس الجمهورية ورئيس إقليم كردستان، والمساهمة في إذابة الجليد الذي كان يخيم على العلاقة بينهما.

- عرض مجموعة من الوثائق والبيانات والمعلومات بشأن القضايا المعقدة والمستعصية بين أربيل وبغداد، وهي معطيات اكتسبت أهمية بالنسبة إلى الرأي العام ووسائل الإعلام في إقليم كردستان والعراق.

- التوصل، في نهاية المطاف، إلى مجموعة من التوصيات المهمة التي يمكن أن تشكل خارطة طريق للمساعدة في معالجة هذه القضايا.

وتكشف هاتان القمتان عن حقيقة مفادها أن السليمانية، في مختلف المراحل والعصور، ولا سيما خلال الفترات الصعبة، كانت رائدة في فتح الأبواب المغلقة، والعثور على مفاتيح لمعالجة القضايا المختلفة، كما كانت مركزا للتجديد وصناعة القرار، بما يخدم مصالح إقليم كردستان والعراق والمنطقة.

ومن هنا، فإن السليمانية تستحق إتاحة المزيد من الفرص أمامها، بما يمكنها من مواصلة هذا الدور بصورة أفضل وعلى نطاق أوسع.

رؤى وتحليلات سياسية حول العراق



العراق يخفّض الدينار... والمواطن يتحمل تكلفة الضغوط المالية

المحافظات إلى الإغلاق، بالتزامن مع صعود سعر الدولار في السوق الموازية إلى نحو ١٩٠٠ دينار. جاء القرار في وقت يعاني فيه العراقيون أصلاً من ضغوط معيشية، مما جعل خفض قيمة العملة ينعكس سريعاً على أسعار المواد الغذائية والسلع

بغداد: فاضل النشمي-الشرق الاوسط:استيقظ العراقيون، الأربعاء، على واقعٍ ماليٍ جديد مع خفض السلطات سعر صرف الدينار إلى ١٥٢٠ مقابل الدولار، من ١٣٢٠ ديناراً، في خطوة أثارت موجة غضب شعبي واسعة، ودفعت أسواقاً ومحال تجارية في عدد من

ديناراً مقابل الدولار، إثر الأزمة المالية الحادة التي تسبب بها انهيار أسعار النفط آنذاك. وفي وقت لاحق، اتخذت حكومة رئيس الوزراء السابق محمد شيباع السوداني، خطوة أعادت بموجبها رفع قيمة الدينار إلى ١٣٢٠ ديناراً للدولار؛ وهو قرار وصفه خبراء ومحللون بأنه «سياسي وغير مدروس». غير أن حكومة رئيس الوزراء الحالي علي الزبيدي اضطرت مؤخراً لإقرار خفض جديد في سعر الصرف تحت وطأة أزمة مالية خانقة، ناجمة عن توقف صادرات البلاد النفطية لعدة أشهر جراء الحرب الأمريكية - الإيرانية وإغلاق مضيق هرمز.

المستوردة، فيما يخشى المواطنون من انتقال الزيادة إلى تكاليف النقل والخدمات، خصوصاً مع تداول معلومات عن اتجاه حكومي لرفع سعر البنزين العادي إلى ٨٥٠ ديناراً للتر، من ٤٥٠ ديناراً.

ويعني خفض سعر الصرف من ١٣٢٠ إلى ١٥٢٠ ديناراً للدولار، تراجع قيمة الدينار بنحو ١٣ في المائة أمام العملة الأمريكية، وارتفاع تكلفة الحصول على الدولار بالنسبة إلى المستوردين والأفراد، في اقتصاد يعتمد بدرجة كبيرة على الواردات لتلبية الطلب المحلي.

وتزامن القرار مع تحركات برلمانية للمطالبة

بمناقشة تداعياته،

إذ دعا النائب أحمد الشمري رئاسة البرلمان إلى عقد جلسة طارئة واستضافة وزير المالية ومحافظ البنك المركزي لمناقشة ما وصفها بتداعيات رفع سعر الصرف و«إرباك السوق».

وفيما يؤكد البنك المركزي العراقي استمراره في اتخاذ الإجراءات التي قال إنها تصب في مصلحة الاقتصاد والمواطن وتضمن سلامة واستقرار النظام المالي، تصاعدت الانتقادات الشعبية والسياسية للقرار، وسط مخاوف من أن يتحول أثر خفض العملة إلى موجة جديدة من ارتفاع الأسعار وتآكل الدخل. كانت حكومة رئيس الوزراء الأسبق مصطفى الكاظمي، قد خفّضت قيمة الدينار نهاية عام ٢٠٢٠ بنسبة تقارب ٢٠ في المائة، ليبلغ سعر الصرف ١٤٥٠

خفض العملة يرفع تكلفة الاستيراد

وترى أستاذة الاقتصاد سهام يوسف، في حديث لـ«الشرق الأوسط»، أن خفض

سعر صرف الدينار في اقتصاد يعتمد على النفط لتوليد الدولار، وعلى الاستيراد بدرجة كبيرة لتلبية الطلب المحلي، لا يؤدي إلى النتيجة نفسها التي يمكن أن يحققها خفض العملة في الاقتصادات الصناعية.

وقالت إن خفض قيمة العملة «لا يؤدي إلى زيادة القدرة التنافسية للصادرات كما يحدث في الاقتصادات الصناعية»، لأن الاقتصاد العراقي لا يملك قاعدة تصديرية متنوعة يمكن أن تستفيد من انخفاض قيمة العملة.

وأضافت أن «الدولار يصبح أغلى على المستورد،

غضب في الأسواق مع ارتفاع الدولار وتوقعات بزيادة أسعار الوقود والسلع

٢٠٢٣ لا يعود إلى خفض الإنفاق، إذ يرتفع الإنفاق المقترح ٩/٢ في المائة، فيما تزيد الإيرادات ٢٩/٥ في المائة. ورغم خفض فرضية سعر النفط من ٧٠ إلى ٥٨ دولاراً، تعوّض الحكومة ذلك بافتراض زيادة الصادرات إلى ٤ ملايين برميل يومياً، ما يجعل الإيرادات النفطية رهينة السعر وحجم الصادرات وسعر الصرف، خصوصاً في ظل اضطرابات المنطقة وتعطل صادرات النفط العراقية.

سعر التعادل أعلى بكثير من السعر المفترض

وترى يوسف أن سعر النفط اللازم لتحقيق التعادل المالي من أبرز المؤشرات لقياس مدى هشاشة الافتراضات التي تقوم عليها الموازنة.

فحسب الجداول

المنشورة، يحتاج العراق إلى سعر يقارب ٧٧/٦ دولار للبرميل عند سعر صرف ١٥٠٠ دينار للدولار حتى يغطي كامل نفقات الموازنة من دون عجز. ويرتفع سعر التعادل إلى نحو ٩٠/٨ دولار إذا احتُسبت الإيرادات عند سعر صرف ١٣٠٠ دينار للدولار.

وبذلك، فإن افتراض سعر نفط عند ٥٨ دولاراً للبرميل لا يكفي لتحقيق التوازن المالي، مما يعني أن الموازنة ستظل بحاجة إلى تمويل إضافي حتى في حال تحقق فرضيات الإنتاج والتصدير الواردة فيها. وتقول يوسف إن هذا الفارق «يعني أن الموازنة،

وترتفع تكلفة السلع ومدخلات الإنتاج المستوردة، وقد ينتقل جزء من هذه التكلفة إلى الأسعار».

وترى يوسف أن زيادة موارد الخزينة الناتجة عن تحويل الإيرادات الدولارية إلى عدد أكبر من الدينير لا تصبح حلاً للمالية العامة إلا إذا وُجهت إلى تقليص العجز والاقتراض، محذرةً من أن تحميل الاقتصاد تكلفة خفض من دون معالجة الاختلالات المالية الأساسية قد يؤدي إلى مزيد من الضغوط التضخمية. يأتي ذلك فيما تزداد المخاوف من ارتفاع تكاليف المعيشة، خصوصاً مع تداول معلومات عن اتجاه الحكومة إلى رفع أسعار الوقود. ووفق ما تتناقله أصوات برلمانية، قد

يرتفع سعر لتر البنزين العادي إلى ٨٥٠ ديناراً، من ٤٥٠ ديناراً، وهو ما من شأنه زيادة تكاليف النقل وإضافة ضغوط جديدة على أسعار السلع والخدمات.

موازنة بعجز ٤٣ تريليون دينار

ولا تقتصر الضغوط على سعر الصرف، إذ تكشف مسودة الموازنة الجديدة عن إنفاق يبلغ ٢١٧/٢٣٩ تريليون دينار (١٤٢/٩ مليار دولار)، مقابل إيرادات قدرها ١٧٤/٢٣٤ تريليون (١١٤/٦ مليار دولار)، بعجز يبلغ ٤٣/٠٠٥ تريليون دينار (٢٨/٣ مليار دولار). وتفترض المسودة تصدير ٤ ملايين برميل يومياً بسعر ٥٨ دولاراً للبرميل وسعر صرف ١٥٠٠ دينار للدولار. وترى يوسف أن انخفاض العجز مقارنةً بموازنة

الاقتصاد العراقي لا يملك
قاعدة تصديرية متنوعة

ومسودة الموازنة، معتبراً أن الأزمة الحالية لم تدفع الحكومة إلى إعادة النظر بصورة جوهرية في هيكل الإنفاق العام.

وقال الهاشمي، في تدوينة عبر منصة «إكس»، إن الحكومة رفعت الإنفاق العام رغم الضغوط المالية وانخفاض سعر النفط المفترض إلى ٥٨ دولاراً للبرميل، وأبقت الإنفاق التشغيلي عند مستوى مرتفع يبلغ ٧٨ في المائة من إجمالي الموازنة، مقابل ٢٢ في المائة للإنفاق الاستثماري.

وأشار الهاشمي إلى استمرار التوسع في التعيينات والعقود الحكومية، بدلاً من إعادة ضبط حجم الجهاز الحكومي والإنفاق التشغيلي، الذي يلتهم نحو ٧٨ في المائة من الموازنة، مقابل إنفاق استثماري أقل قدرة على دعم النمو.

ويرى أن رفع سعر الصرف إلى ١٥٢٠ ديناراً

للدولار يتيح للخزينة الحصول على دنائير أكثر مقابل الإيرادات الدولارية، «ولكن من جيب المواطن»، من دون معالجة جوهر الاختلال المالي، إذ يبقى العجز عند نحو ٢٠ في المائة من إجمالي الإنفاق.

كما يظل الاعتماد على النفط مرتفعاً، مع بلوغ الإيرادات النفطية نحو ١٤٥ تريليون دينار (٩٥/٤ مليار دولار) من إجمالي إيرادات قدرها ١٧٤ تريليوناً (١١٤/٥ مليار دولار)، أي نحو ٨٣ في المائة، مما يترك المالية العامة شديدة الحساسية لتقلبات أسعار النفط والصادرات.

رغم افتراضها سعر نفط قدره ٥٨ دولاراً، تظل بحاجة إلى سعر أعلى بكثير حتى تصل إلى نقطة التعادل».

الإنفاق الجاري يضيق هامش المناورة

وتكشف بنية الإنفاق عن استمرار ارتفاع البنود الجارية؛ إذ تبلغ تعويضات الموظفين ٦٨/١ تريليون دينار (٤٤/٨ مليار دولار)، والرعاية الاجتماعية ٣٣ تريليوناً (٢١/٧ مليار دولار)، وخدمة الدين ١٧ تريليوناً (١١/٢ مليار دولار)، بما تعادل مجتمعةً نحو ٥٤/٤ في المائة من إجمالي الإنفاق. وترى يوسف أن ذلك يحد من قدرة الحكومة على خفض الإنفاق سريعاً عند تراجع الإيرادات النفطية، فيما

يعكس ارتفاع خدمة الدين تنامي تكلفة الاقتراض السابق.

في المقابل، يتراجع الإنفاق الاستثماري إلى ٤٧/٩ تريليون دينار (٣١/٥ مليار دولار)،

بانخفاض ١١/٧ في المائة، مما يثير تساؤلات حول قدرة الموازنة على دعم النمو وتنويع الاقتصاد. وترى يوسف أن التحدي الأهم يبقى في تمويل العجز البالغ ٤٣ تريليون دينار (٢٨/٣ مليار دولار)، محذرةً من أن زيادة الاقتراض الداخلي ستعني تكلفة أعلى لخدمة الدين مستقبلاً، على حساب الإنفاق الاستثماري.

النفط يظل مصدر الإيرادات الرئيسي

من جانبه، يسجل الخبير الاقتصادي زياد الهاشمي، مجموعة من الملاحظات على خفض سعر الصرف

سترتفع تكلفة السلع ومدخلات الإنتاج المستوردة



الرئيس بافل يرسم ملامح المرحلة...

انها فرصة ذهبية لتحويل الأزمات إلى مكاسب وصناعة المستقبل

الترجمة والتحرير: محمد شيخ عثمان

يقدم هذا الحوار مع الرئيس بافل طالباني في (منتدى مي-2026) في ٢٠٢٦/١٠/١٢ قراءة سياسية واسعة لمرحلة بالغة التعقيد، تتداخل فيها المخاطر الأمنية والضغوط الاقتصادية مع التحولات الإقليمية والدولية، وتواجه فيها كردستان والعراق تحديات تتجاوز قدرات أي طرف على التعامل معها منفردا. وتكمن أهمية الحوار في أنه لا يكتفي بتشخيص الأزمات، بل يعرض رؤية للتعامل معها، تقوم على الاستعداد، والحوار، وتوسيع الشراكات، وتحويل التحديات إلى فرص سياسية واقتصادية. على المستوى الكردستاني، يضع بافل طالباني وحدة الصف والحوار بين القوى السياسية في مقدمة الأولويات، ويدعو إلى تجاوز الخلافات التي تعرقل تشكيل حكومة فاعلة، مع التأكيد أن التسويات السياسية لا تعني التفريط بحقوق الشعب وقوانينه. كما يقدم تصورا واضحا للعلاقة بين أربيل وبغداد، قوامه أن استقرار العراق وازدهاره ووحدة موقفه تشكل ركائز أساسية لاستقرار كردستان وازدهارها ووحدتها، وأن المرحلة الراهنة تستدعي لغة سياسية مختلفة وشراكة أكثر مسؤولية. إقليميا، يبرز الحوار تمسك الاتحاد الوطني الكردستاني بالحفاظ على علاقات متوازنة مع القوى الدولية والإقليمية، ورفض التبعية لأي طرف، مع دعم مسارات السلام والحوار بشأن القضية الكردية في تركيا وإيران وسوريا.

الرئيس بافل: الشرق الأوسط أمام مخاطر كبيرة، والأزمات تفتح أبواب الفرص

ويتناول كذلك فرص خفض التصعيد بين الولايات المتحدة وإيران، وإمكان توفير علاقات كردستان المتعددة للمساعدة في تقريب وجهات النظر، فضلا عن معالجة ملف السلاح خارج سلطة الدولة العراقية من خلال التفاهم والثقة والحوار. أما اقتصاديا وأمنيا، فيحذر الحوار من خطورة تداخل الأزمات العالمية مع هشاشة الاقتصاد العراقي واعتماده الكبير على النفط، مؤكدا ضرورة التخطيط المسبق لحماية المجتمع والاقتصاد، وعدم التعامل مع التطورات الدولية بمنطق الانتظار وردود الأفعال.

وتنبع القيمة التوثيقية للحوار من جمعه، في شهادة سياسية واحدة، بين تشخيص التحديات، وتحديد المبادئ، وشرح أدوات التحرك، وتوجيه رسائل مباشرة إلى الشركاء والخصوم. كما يوثق مواقف بافل طالباني في مرحلة تتطلب إعادة تعريف الأولويات الكردستانية والعراقية، ويتيح للباحثين والإعلاميين متابعة رؤيته بشأن العلاقة بين الوحدة الداخلية والشراكة الوطنية والدبلوماسية الإقليمية. وهو بذلك مادة مرجعية لفهم نهج الاتحاد الوطني الكردستاني كما يعرضه رئيسه، مع ضرورة التمييز بين مواقفه المعلنة وتقديراته الشخصية للتطورات المستقبلية.

فيما يأتي تنشر المرصد نص حوار رئيس الاتحاد الوطني الكردستاني في منتدى ميربي ٢٠٢٦-١٠-١٢:

**** أهلا وسهلا بك، كاك بافل.**

بافل طالباني: شكرا جزيلا.

**** لا شك أن عام ٢٠٢٦ كان عاما صعبا للغاية، ليس على إقليم كردستان والعراق فحسب، بل على الشرق الأوسط والعالم بأسره أيضا. وما زال العام لم ينته بعد، ولا نعرف إلى أين تتجه الأمور. ثمة مخاوف كبيرة من احتمال تجدد الحرب بين الولايات المتحدة وإسرائيل وإيران، أو أن تنجح الدبلوماسية في احتواء الموقف، أم لا.**

شهدنا مشاهد قاسية، بعضها غير مسبوق في تاريخ كردستان؛ من طوابير البنزين، والصعوبات الاقتصادية، والقلق بشأن الدولار. وربما شهد تاريخ كردستان في كل عام أحداثا غير سارة، لكننا رأينا أن دولا أخرى مرت بتجارب مماثلة أيضا، ما يجعل هذا العام عاما بالغ الصعوبة.

في هذه المنطقة، شعرت شعوب ومكونات كثيرة، خلال الحرب ضد تنظيم داعش، بأن وجودها نفسه بات مهددا، ومن بينها المسيحيون والإيزيديون. أما إقليم كردستان وسائر المكونات والشعوب الأخرى، فلكل منها مخاوفها الخاصة، وإن اختلفت طبيعة هذه المخاوف من طرف إلى آخر.

فمنذ فترة، يتحدث إقليم كردستان عن أن كيانه بات مهددا، فيما يشعر السنة بأنهم يواجهون تهديدا، ويقول الشيعة إن الحكم الشيعي أصبح الآن في دائرة الخطر.

ونرى أيضا أن دولة مثل السعودية تشعر بضغوط، وقد وقعت اتفاقية مع باكستان، كما اتجهت إلى التقارب مع تركيا. وهناك توجه نحو بناء التحالفات وتعزيز الشراكات. فعلى الرغم من تعدد المشكلات القائمة، نشهد في الوقت نفسه أشكالا مختلفة من التقارب بين الأطراف.

في هذا الحوار معكم، أود أن ننطلق من هذه الصورة العامة، وأسألكم، كاك بافل: كيف تتطرون،

الرئيس بافل: التفاؤل نهج مام جلال، وصناعة الأمل مسؤولية القيادة

بصفتكم قائدا سياسيا، إلى واقع الشرق الأوسط ومستقبله؟

لنبدأ من هذا المستوى الإقليمي الواسع، ثم ننتقل إلى إقليم كردستان، قبل أن نعود مجددا إلى المشهد الإقليمي.

هل ترون مخاطر تلوح في الأفق؟

وهل تشعرون بوجود تهديدات تستدعي القلق، أم ترون في هذه التطورات فرصا يمكن الاستفادة منها؟

بافل طالباني: شكرا جزيلا، وشكرا جزيلا لكم أيها الرفاق، أهلا وسهلا بكم.

نحن، في الاتحاد الوطني الكردستاني، وبصورة أوسع بوصفنا أكرادا، نفكر كثيرا في هذه القضايا. وما أراه هو أن المنطقة بأسرها تواجه مخاطر كبيرة جدا.

لقد جلسنا هنا وتحدثنا عن هذه المسألة، وأدركنا أن الأمور ستتطور على هذا النحو، وأن هذه الأزمة لن تنتهي بهذه السرعة.

إلى أين تتجه الأمور؟ يمكننا العودة إلى هذا السؤال لاحقا، لأن لدي تصوري الخاص بشأن المسار الذي ستؤول إليه هذه التطورات.

لكن الأمر المهم جدا هو أن نتعلم نحن أيضا من تجارب الدول المحيطة بنا، وأن نهيب أنفسنا لمواجهة احتمالات متعددة، وأن نعقد تفاهمات واتفاقات مع أطراف مختلفة لذلك، ما أود الحديث عنه اليوم بإيجاز، على أن نتناول في فرصة أخرى مسألة تشكيل الحكومة، هو أن الخطر لا يقتصر على إيران وحدها، فعلى الصعيد الاقتصادي تحديدا، يمر العالم كله اليوم بظروف سيئة، ففي بعض المناطق من الولايات المتحدة، وصل سعر الديزل إلى عشرة دولارات. أما الوضع في بغداد فهو سيئ جدا، وإذا ساء الوضع في بغداد، فإن وضع كردستان سيصبح أسوأ.

هناك مخاطر أمنية، ومخاطر اقتصادية، ولا يمكن معالجة أي مشكلة من دون خطة واضحة.

بدلا من أن نجلس ونتحدث عن المشكلات فحسب، دعونا نبذل الجهود لإيجاد حلول لها معا.

وأعتقد أن على الأطراف السياسية أن تعمل فيما بينها بطريقة مختلفة بعض الشيء، وأرى أننا نستطيع، من خلال ذلك، مواجهة هذه التحديات. لكن لا تنسوا أبدا، أيها الإخوة: الأزمة، مثلما هي مصدر للخطر، يمكن أن تكون أيضا فرصة.

إنني أرى فرصة كبيرة جدا أمام الكرد.

علينا جميعا أن ندعم عملية السلام الجارية في تركيا ولحسن الحظ، نحن في بدايات انطلاق مسيرة سلام

الرئيس بافل: علاقاتنا المتوازنة تفتح أبواب المستقبل أمام كردستان

لاخوتنا الكرد في إيران وقد تحدثنا كثيرا عن هذا الموضوع في إيران مع إخوتنا وأخواتنا الإيرانيين، وقد تلقى الجانب الإيراني هذه الفكرة بصورة إيجابية جدا، واقترحوا دعمنا ومساهمتنا في إقامة عملية سلام شاملة في المنطقة. وأعتقد أن التأكيد على التفاهم المتبادل والحوار أمر بالغ الأهمية. وكما كنا دائما، فإننا مستعدون لذلك، ومستعدون لأن نكون طرفا مساعدا، ولو بجهد متواضع، أينما استطعنا تقديم المساعدة.

**** لا شك أن عنوان هذا اللقاء والحوار هو: «كردستان قوية وموحدة، والأمن والشراكة الإقليمية». ولهذا بدأت من المشهد العالمي، لأن كردستان، كما تفضلتم، جزء من هذا العالم الذي يواجه مشاكل وتحديات جمة وفيها ماتوثر كردستان.**

إذا انتقلنا إلى الوضع الداخلي في العراق وإقليم كردستان، وتحديدًا إلى مسألة العمل المشترك وآلياته والشراكة بين الأطراف، فكيف ينبغي لكردستان أن تهيئ نفسها؟ أنا أعمل في مجال صنع السلام، وأسأل أحيانا: هل أنت متشائم أم متفائل؟ ودائما ما تكون إجابتي أن من واجبي، بوصفي صانع سلام، أن أوجد فرصا للتفاؤل؟

بافل طالباني: أنا متفائل بضعفّي تفاؤلك! بل ربما أكون أسوأ منك في هذا الجانب، فأنا متفائل بطبيعتي وبجبناتي. كان مام جلال متفائلا على الدوام، ولذلك فأنا متفائل بضعفّي تفاؤلك!

**** إن صناعة الأمل من واجبات القائد، ولهذا أود أن يركز هذا اللقاء، بصورة كبيرة، على إيجاد الفرص وبناء الأمل.**

في إقليم كردستان، وفي ظل التحديات والفرص القائمة حاليا، ما الخطوات التي يتعين على الاتحاد الوطني الكردستاني اتخاذها؟ وما الخطوات المطلوبة من القيادة الكردية عموما؟ أو ما الذي ينبغي فعله في هذه المرحلة؟

بافل طالباني: خطوات الاتحاد الوطني الكردستاني واضحة جدا.

لقد عمل الاتحاد الوطني الكردستاني، على مدى سنوات، على تعزيز علاقاته التاريخية. وتمكننا من إحياء العلاقات التي كان مام جلال قد أقامها مع دول المنطقة، بل استطعنا تطويرها وتعزيزها في عدد من المجالات. وفي الوقت نفسه، تربطنا علاقات مع دول العالم، ويمكنني أن أقول لكم إننا، لحسن الحظ، نتمتع اليوم بعلاقات جيدة للغاية مع معظم الدول.

لدينا علاقات جيدة مع دول لا تتمتع بعلاقات جيدة فيما بينها وقد تمكننا في مناسبات عدة من أداء دور مساعد، والمساهمة في تقريب وجهات النظر، ونقل رسائل إيجابية، والتحدث بلغة بناءة بشأن القضايا المطروحة.

الرئيس بافل: استقرار العراق وازدهاره أساس لاستقرار كردستان وازدهارها

لكن ما أسعدني كثيرا، على وجه الخصوص، هو علاقاتنا مع معظم الأحزاب الكردستانية، ولا سيما علاقاتنا مع إخواننا وأخواتنا في العراق. إن سياستنا واضحة جدا، أيها الإخوة، نحن نفخر بکرديتنا، وقد ناضلنا كثيرا من أجل إقليم كردستان، وسيستمر هذا النضال. لكن نضالنا، أيها الرفاق، يجب ألا يتوقف عند حدود العراق، فلا ينبغي لنا أن ننسى إخواننا وأخواتنا في سوريا وتركيا وإيران أيضا.

ومن الأمور التي تبعث على الارتياح الكبير بالنسبة إليّ علاقاتنا في بغداد، مع معظم القوى والاطراف السياسية هناك وحتى بغياب اتفاق بيننا فإن علاقاتنا تبقى جيدة جدا، ويسود بيننا قدر كبير من التفاهم الجنتلماني المتبادل.

واليوم، لحسن الحظ، حتى خصومنا في بغداد لديهم انطباع واضح عن الاتحاد الوطني الكردستاني. فهم يعرفون، على أقل تقدير، أننا ننفذ ما نقوله، سواء أعجبهم كلامنا أم لم يعجبهم، وأننا لا نراوغهم ولا نخدعهم. وأعتقد أن كردستان ستكون في وضع أفضل بكثير إذا تمكنت الأطراف الأخرى فيها من تبني سياسة مماثلة، بما ينسجم مع توجهات أحزابها ومبادئها السياسية.

ولا ينبغي أن ننسى أن لدينا اليوم رئيسا جديدا للوزراء في بغداد، وهو لا يحمل، بحسب ما أراه، أي نزعة عنصرية تجاه الشعب الكردي.

إنه رجل أعمال يريد إدارة بلاده بصورة جيدة، ويسعى إلى إجراء تغييرات جدية وجذرية. كما أنه لا يحمل تلك الجراح القديمة التي ربما كانت لدى بعض الشخصيات في بغداد سابقا تجاه الكرد وحكومة إقليم كردستان، وما يرتبط بذلك من قضايا.

إنها فرصة ذهبية نشأت أمام حكومة إقليم كردستان الجديدة، كي تتمكن من الاستفادة منها. وأعتقد أننا سنحقق نجاحا كبيرا في بغداد إذا أجرينا بعض التعديلات على سياستنا ولغتنا السياسية. لكن الخطوة الأولى والأكثر أهمية هي أن تدرك جميع الأطراف والأحزاب أن العراق اليوم ليس عراق عام ٢٠٠٣ ولا عراق عام ٢٠٠٤.

ربما كان ضعف العراق في تلك المرحلة عاملا مساعدا على بناء كردستان قوية. لكنني أرجو منكم جميعا أن تدركوا أن المعادلة اليوم أصبحت معكوسة.

العراق المستقر يعني كردستان مستقرة، والعراق المزدهر يعني كردستان مزدهرة، والعراق موحد الصف يعني كردستان موحدة الصف.

علينا أن نفهم هذه السياسة ونعمل على أساسها وبذلك، يمكننا تحقيق مكاسب كبيرة من خلال التعامل مع الحكومة في بغداد.

الحكومة مستعدة، فلنهيئ أنفسنا نحن أيضا.

الرئيس بافل: خلافاتنا صغيرة، ولا ينبغي أن تبدد فرصة تشكيل الحكومة

****عبارة** علينا نحن أيضاً أن نهين أنفسنا» وهذا «نحن» يشمل جانباً يتعلق بالعلاقات المباشرة بين الأحزاب والقيادات، وجانباً آخر يرتبط بما كان قائماً في أعوام ٢٠٠٣ و ٢٠٠٤ و ٢٠٠٥، حين كان التحالف الكردستاني يتوجه إلى بغداد موحداً.**

أما اليوم، فكيف تنظرون إلى واقع الوحدة الداخلية في إقليم كردستان، سواء فيما يتعلق

بتشكيل حكومة الإقليم أو بالتعامل مع بغداد؟ هل ستفضي هذه المرحلة إلى بلورة توجه وسياسة كردية موحدة، أم أن المسار يتجه نحو وجهة أخرى؟

وهل ستنفذ الحكومة هذه السياسة، أم يمكن تحقيقها أيضاً من خلال مسارات متوازية؟

بافل طالباني: هل يمكنني أن أجلس معكم وأقول: تعالوا لنتحاور أنا وأنتم، وفي كل مرة تلتفتون فيها إلى الجهة الأخرى، أسكب الماء عليكم؟ أم أنه في كل مرة تغادرون فيها المنصة، أجلس هنا وأواصل الحديث معكم من دونكم؟ إنني لا أفهم مواقف بعض الأطراف.

دعونا نتحدث عن أمر بسيط جداً. لدينا اتفاق مع حركة الجيل الجديد وهذا اتفاق جدي، أيها الإخوة. فبعد كل هذه السنوات، لم أعد بطبيعتي أتعامل مع الأمور الهامشية، ولا أتعامل مع القضايا على سبيل المزاح. هذه فرصة، أيها الإخوة، ولكن لمن؟ أقسم بالله إنها فرصة للحزب الديمقراطي الكردستاني قبل أن تكون فرصة للاتحاد الوطني الكردستاني.

فأكبر قوى المعارضة اليوم أدركت أهمية هذه المرحلة، وأصبحت تريد أن تكون جزءاً من العملية، وأن تؤدي دوراً مساعداً، وربما ترغب في الانضمام إلى الحكومة. حسناً، أين كان هذا الموقف قبل عامين؟

وبدلاً من النظر إلى هذه الخطوة بوصفها أمراً إيجابياً، نرى حملات إعلامية متواصلة ليلاً ونهاراً ضدها؛ يتحدثون عنها بسلبية، ويؤججون الصراع، ويتراجعون عن مواقفهم، ويتهمون الاتحاد الوطني بخداعهم.

أيها الإخوة، إن هذا الأمر (الاتفاق مع الجيل الجديد) يصب في مصلحتكم، ويساعد على إنجاح الحكومة. وكلما قللتكم من الحجارة التي ترشقون بها هذه الحكومة، ازدادت نوافذها جمالاً. لماذا لا تدركون ذلك؟ وأكرر مرة أخرى: إن الاتحاد الوطني الكردستاني لم يغلق أبواب الحوار قط، وهو مستعد لجميع أشكال الاتفاق، شريطة أن يكون الاتفاق عادلاً ومنصفاً.

لا يوجد أحد يجلس في هذه القاعة، من بين الموجودين في الحكومة، ولا يعرف أن الحكومة السابقة كانت تعاني من نواقص وثغرات. وهذا أمر طبيعي جداً.

عندما أصبحت رئيساً للاتحاد الوطني، أؤكد لكم أنني ارتكبت أخطاء كثيرة خلال الأشهر الستة أو السبعة أو الثمانية الأولى، وربما خلال عام أو عام ونصف.

فالكمال لله وحده، ولا يخطئ إلا من لا يفعل شيئاً لكن
ينبغي للمرء أن يتعلم من أخطائه، وأن يدرس الوضع جيداً،
وأن يدرك أن ما قام به كان خطأ، ثم يقرر العمل بطريقة
مختلفة.

وبالنسبة إلى الرفاق الذين يريدون تشكيل الحكومة،
فلنجلس معا ونختبر مدى جديتهم.

مشكلاتنا ليست كثيرة، لدينا مشكلة أمنية لم يدرك
الرفاق حتى الآن مدى خطورتها وجديتها، لكن لدينا أيضاً

الرئيس بافل: حقوق شعبنا وقوانينه ليست موضع مساومة، والحوار مفتوح

مشكلة تتعلق بالمبادئ الأساسية للتحالف الحكومي.

خذوا هذا المثال: لدينا اتفاق مع حركة الجيل الجديد، لكن هناك من لا يعترف به.

من أنتم حتى ترفضوا الاعتراف باتفاقي؟ وبأي حق لا تعترفون به؟

في ظل هذه الأجواء، كيف يمكننا التوصل إلى اتفاق؟ كيف؟

نجلس ونحدث عن الاتفاق، وقد عقدنا اجتماعات على مدى أشهر، وأجرينا مباحثات وجولات متواصلة.

هل تعلمون كم مرة جئت إلى أربيل؟ لقد جئت إليها ١٦ مرة للاجتماع مع احد السادة، ولم نصل إلى أي نتيجة.

لماذا لم نصل إلى نتيجة؟ والمسافة بيننا ليست بعيدة إلى هذا الحد.

فوالله، لا توجد بيننا اختلافات جوهرية في السياسة أو الاستراتيجية. والأمر ليس كما لو أن أحد الطرفين يريد امتلاك

أسلحة نووية، بينما يرفض الطرف الآخر امتلاكها تماماً! إن خلافاتنا أمور صغيرة.

ولا ينبغي لهذه الخلافات الصغيرة أن تؤدي إلى تفاقم الوضع بهذا الشكل، وأن تدفع الأمور نحو التراجع بدلا من التقدم.

إننا مستعدون لجميع أشكال الاتفاق، لكننا قطعنا وعدا لهذا الشعب، وقد أكدت ذلك مجدداً قبل عام، على هذه المنصة

نفسها، حين قلت: إننا لسنا مستعدين للتنازل عن حقوق شعبنا وقوانينه. هذه أمور لن نساوم عليها.

أما حقوقنا وقوانيننا، فلا بأس، ونحن مستعدون دائماً لتقديم التنازلات والتوصل إلى التسويات، لكننا لا نستطيع

المساومة على حقوق شعبنا.

نحن مستعدون.

أخبرونا أين تريدون أن نستأنف الحوار والمباحثات، وسنبدأ من هناك هل تريدون أن نجلس وجها لوجه ثنائياً؟

سنجلس وجها لوجه.

هل يريد الأمريكيون المساعدة؟ فليجلسوا معنا.

هل يريد البريطانيون المساعدة؟ فليأتوا.

هل ترغب مجموعة من الأكاديميين في المشاركة؟ فلتأت، ولنجلس معا ونبحث في الأمر لنعرف أي الطرفين على

صواب.

إن نوايانا صافية جداً، وأكرر ذلك لا داعي إلى إخضاع تصريحاتنا للتحقيق، أو إحالتها إلى الأجهزة الأمنية لمعرفة ما

نقصده، أو البحث عما وراء الكواليس.

الرئيس بافل: الاتحاد الوطني ليس تابعاً لأحد، وعلاقاتنا تقوم على الاستقلالية

فلا توجد لدينا أجندات خفية، ولا شيء وراء الستار يختلف عما نقوله أمامه.

ما نقوله هو بالضبط ما نريده، والمسألة بسيطة جداً. هل يُعقل أن نتمكن من الاتفاق مع بغداد وتركيا وإيران والولايات المتحدة، ثم نعجز عن الاتفاق مع إخواننا وأخواتنا في الحزب الديمقراطي الكردستاني؟ هذا أمر غير معقول.

إنني أنظر إلى اتفاق الاتحاد الوطني الكردستاني وحركة الجيل الجديد بوصفه خطوة إيجابية.

فهو أمر إيجابي لكردستان، وإيجابي للحزب الديمقراطي الكردستاني أيضاً.

صدقوني، إنه كذلك خطوة إيجابية نحو تشكيل حكومة ستكون، إن شاء الله، أفضل من جميع الحكومات السابقة، أيا كانت المقارنة التي نعدها مع تشكيلاتها السابقة. لذلك، نحن مستعدون لخوض هذا المسار من العمل السياسي أيضاً، ولم نغلق أبواب الحوار قط، لكن دعونا ننظر إلى الصورة الأوسع، فليس لدينا متسع كبير من الوقت. الأمور تتغير بسرعة كبيرة، أيها الإخوة، والوقت المتاح أماناً محدود.

****لدي سؤال بشأن المباحثات، لكن قبل ذلك أود العودة إلى الصورة التي ينظر إليها المراقبون من خارج هذه الحوارات، سواء داخل العراق وإقليم كردستان أو خارجهما. هناك سؤال يطرح في هذا السياق: هل يمكن القول إن ما تحدثتم عنه يعكس مشكلة داخلية، تتمثل في عدم توصل الاتحاد الوطني الكردستاني والحزب الديمقراطي الكردستاني إلى اتفاق؟ لكن بعض المراقبين في الخارج يطرحون تفسيراً آخر، ويتساءلون عما إذا كانت طغاة الحزبين الخارجيين، خارج العراق، يقفون عائلاً أمام التوصل إلى اتفاق بينهما، في ظل التنافس التاريخي بين تركيا وإيران في هذه المنطقة منذ قرون؟.**

بافل طالباني: من فضلك، أنا بافل. اطرح سؤالك بوضوح أكبر، حتى أتمكن من الإجابة عنه بوضوح أكبر. هل تقصد أن إيران وهذه الأطراف لا تسمح لنا بالتوصل إلى اتفاق؟

****هذا ما يتداول، وهو سؤال يطرح.**

بافل طالباني: من يطرح هذا الكلام لا يفهم ذرة من السياسة أصلاً، لا يفهمها إطلاقاً! أو أنه يعرف جيداً أن الأمر ليس كذلك، لكنه لا يملك مبرراً آخر، فيتخذ من هذا الادعاء ذريعة. دعني أوضح لك الأمر بصراحة: إننا نعتز بعلاقاتنا مع الولايات المتحدة وإيران وروسيا وبريطانيا، ومع العديد من الدول الأخرى.

لكنني أقسم بالله ، أن الاتحاد الوطني الكردستاني ليس تابعا لأحد، ولم يكن يوما تابعا لأحد، ولن يكون تابعا لأحد أبدا.

فالعلاقات شيء مختلف تماما عن أن تتصرف وفقا لإملاءات هذا الطرف أو ذاك. لم نفعل ذلك قط، ولن نفعله أبدا.

ولا أعتقد أن أي طرف آخر ينبغي أن يفعل ذلك أيضا. ولهذا، فإنني أرفض هذا التصور وهذا الرأي.

الرئيس بافل: حماية كردستان تتطلب تنسيقا مشتركا واستعدادا لمواجهة المخاطر

**** خلال العامين الماضيين، ارتفعت الآمال في أكثر من مناسبة بقرب التوصل إلى اتفاق بين الطرفين، وتشكيل الحكومة، ثم عادت هذه الآمال إلى التراجع. أين وصلنا الآن؟**

بافل طالباني: نحن الآن في منتصف الطريق.

**** هل يعني ذلك أننا لن نشهد تشكيل الحكومة في المستقبل القريب؟**

بافل طالباني: يمكننا أن نشهد تشكيل الحكومة خلال ٢٤ ساعة المشكلة ليست في تحديد موعد، فالوقت ليس هو المشكلة. هناك بعض القضايا التي ينبغي حلها، وإذا عالجناها فسنحرز تقدما كبيرا.

وهناك بعض المبادئ التي يجب أن نتفق عليها، وإذا توصلنا إلى اتفاق بشأنها، فسوف نتقدم العملية بسرعة كبيرة.

لقد شهدت الأيام القليلة الماضية اجتماعات جيدة فقد عقد الأخ قوباد اجتماعا مع السيد مسرور، وكان اجتماعا جيدا جدا. وأنا أجلس باستمرار مع الأخ شاسوار، ونتحدث هاتفيا يوميا أيضا، وهو يدرك هذه المسائل جيدا. وربما عُقد اجتماع أو اجتماعين آخرين بين الجانبين خلال هذه الفترة.

أؤكد لكم أنهما كانا جيدين، وستكون الاجتماعات المقبلة جيدة أيضا.

لدي علاقات مع الإخوة في الحزب الديمقراطي الكردستاني، وأود أن أقول لكم إن كثيرا منهم أصدقاؤني ورفاقي وربما لا يظهر ذلك في وسائل الإعلام، لكن العلاقات قائمة بالفعل.

كما كان هناك تنسيق بيننا في محطات مهمة، وفي مراحل صعبة. فعندما اندلعت الحرب (أمريكا وإسرائيل مع إيران) مؤخرا، تمكنا، بالتعاون مع الأخ قوباد والأخ نيجيرفان وعدد من الرفاق الآخرين في الحزب الديمقراطي الكردستاني، من القيام بخطوات ساعدت على إنقاذ الكرد من مأزق خطير كانت عدة دول تريد أن تزجهم فيه وتمكنا معا من إخماد عدد من بؤر التوتر.

أيها الإخوة، لأننا لا نتبادل القبلات والأحضان أمام شاشات التلفزيون، يظن البعض أننا لا نملك علاقات، ولا نجلس معا، ولا نهتم بشعبنا.

كنت أتمنى أن تكون اجتماعاتنا أكثر عددا، وأن يُعقد بعضها أمام وسائل الإعلام أيضا، حتى يطمئن شعبنا ويشعر بالارتياح، ويقول: إن هذه خطوة جيدة جدا.

الرئيس بافل: الحوار والثقة طريق معالجة ملف السلاح خارج سلطة الدولة

إن شاء الله، لن تتجدد الحرب (أمريكا واسرائيل مع ايران) هذه المرة، وحتى إذا تجددت، فكونوا على ثقة بأننا سنضع خطة مشتركة، فنحن مستعدون، وأنا واثق أيضا من أن الحزب الديمقراطي الكردستاني مستعد. ولن يكون من الصعب توحيد جهودنا من أجل الدفاع عن أنفسنا، وحماية شعبنا واقتصاده، وبذل كل ما نستطيع في هذا السبيل.

لكنني أرجو منكم ألا تنسوا أن ألمانيا تواجه اليوم أزمة اقتصادية، وأن الأوضاع في بريطانيا سيئة، وكذلك في الولايات المتحدة، فلا تعتقدوا أننا نستطيع حماية أنفسنا بنسبة مئة في المئة من تداعيات هذه الأزمات، في الوقت الذي نجد فيه أنفسنا في قلب الحرب.

****استخدمتم، مصطلحين أساسيين: الدفاع والاقتصاد. وإذا ربطنا هذين الأمرين ببغداد، نجد أن رئيس الوزراء، في إطار تحركات حكومته، زار واشنطن والتقى الرئيس ترامب، ويتوجه إلى دول أخرى لمناقشة هذه الملفات.**

يتعلق الجانب الأول من مسألة الحماية بالمخاطر الخارجية الناجمة عن الحرب الدائرة في الشرق الأوسط، أما الجانب الثاني، فيتصل بالمخاطر الداخلية، وتحديدًا الجماعات المسلحة الخارجة عن سلطة الدولة، التي شكلت تهديدا لإقليم كردستان ومصالحه الاقتصادية. كانت هناك آمال كبيرة بأن تشكل الـ ٣٠ من ايلول مهلة تنسحب خلالها القوات الأمريكية، وتلقي تلك الجماعات أسلحتها.

لكن من يتابع التفاصيل العراقية يدرك أن المسألة أكثر تعقيدا من ذلك.

بافل طالباني: الولايات المتحدة لن تذهب إلى المريخ! إنها ستذهب إلى الأردن، التي تبعد ١٧ دقيقة بالطائرة وإذا أرادت العودة، فستعود في لمح البصر! لا تشغلوا أنفسكم كثيرا بمسألة «انسحاب الولايات المتحدة»، صدقوني، فالأمر ليس كما يُصوّر. المسألة بهذه البساطة، فلا ترهقوا أنفسكم كثيرا بالتفكير فيها. فيما يتعلق بسلاح الفصائل اود القول ان هناك سوء فهم فيما يخص هذا التاريخ ، إن يوم الثلاثين من الشهر لا يعني إلقاء السلاح في ذلك التاريخ.

لقد وافقت هذه الجماعات، من حيث المبدأ، على تسليم أسلحتها إلى الحكومة، وهذا مبدأ جرى الاتفاق عليه، أما العملية، فقد بدأت منذ الثلاثين من الشهر ، وستبدأ وكذلك الاجتماعات . وأعتقد أن معظم هذه الجماعات ستحذو حذو الجماعات الأخرى، وقد أدركت أن هذه الخطوة تصب في مصلحة العراق ومصالحها.

كما أدركت أن ذلك راي المرجعية الدينية أيضا ولا تربطوا المسألة بوجود القوات الامريكية التي هناك من يتوهم انه

سبب لمشكلات كثيرة.

موقف المرجعية ان ابناء هذه الفصائل ذو ايمان وعقيدة وسواء أحببتهم هذه الجماعات أم لم تحبها، فإن أفرادها خاضوا القتال وحاربوا تنظيم داعش، ولديهم آلاف الشهداء. ويمكننا الجلوس معهم والتحاور باحترام، والتوصل إلى نتائج ناجحة في المباحثات، بالتعاون مع إيران، فمن دون التعاون مع إيران، لن يكون ذلك ممكنا ومن خلال هذا التعاون نستطيع تهيئة أجواء تساعد هذه الأطراف على

الرئيس بافل: أمام الولايات المتحدة وإيران فرصة ذهبية للتوصل إلى اتفاق

الانخراط في العملية الرسمية، بحيث لا تبقى الأسلحة خارج إطار سلطة الحكومة. هذا الأمر ممكن، وليس مستحيلا، لكنه يحتاج إلى وقت وثقة.

****بعض هذه الجماعات في بغداد منخرط حاليا في العملية السياسية بشكل أو بآخر، أو لديه تمثيل فيها والكرد شركاء في بغداد، وعندما تتحاورون مع هذه الجماعات، فمن المؤكد أنكم تسألونها: لماذا توجهون أسلحتكم نحو إقليم كردستان؟ فماذا يكون ردهم؟**

بافل طالباني: دعوني أوضح لكم أمرا، إيران دولة كبيرة جدا، وهي تعرف الدول التي تربطنا بها علاقات. وهي تعرف أن الأمريكيين موجودون هنا، والفرنسيين موجودون هنا، وأن هناك أطرافا أخرى موجودة أيضا. لإيران خطوط حمراء عدة، ومن الواضح ما هي هذه الخطوط. وما دمنا لا نتجاوزها، فلن تستهدفنا إيران، ولن يستهدفنا حلفاؤها. لقد زرت إيران بنفسني قبل فترة وجيزة، وكان الهدف الرئيسي من زيارتي أن نجلس ونجري مباحثات مطولة بشأن هذه القضايا، وأن نبحث كيف يمكننا حماية كردستان في حال تجددت الحرب العسكرية بين إيران والولايات المتحدة. وقد تناولت بعض وسائل الإعلام الموضوع وكأنه يتعلق بمنطقة السليمانية تحديدا، كلا، المسألة لا تقتصر على السليمانية، بل تتعلق بحماية كردستان بأكملها من تداعيات هذه الحرب إذا اندلعت مجددا.

***هذه المسألة لا تتعلق حصريا بكردستان بل بسيادة العراق ، الايحسب ذلك خرقا لسيادة العراق ؟**

بافل طالباني: لقد أبلغتنا إيران، قبل الحرب، بما تنوي القيام به، الكل يدرك عندما أعلنت إيران أنها ستتخذ إجراءات في مضيق هرمز، وأنها ستستهدف أي دولة تقدم المساعدة للولايات المتحدة. أنا لا أقول إن هذه السياسة صحيحة، لكن إيران كشفت عن موقفها بوضوح، وقالت ما الذي ستفعله. ومهمتنا هي أن نستعد لذلك، وأن ننتهج سياسة تحول دون وصول نيران هذه الحرب إلينا. هذا أمر واضح. لماذا يمكنني أن أمضي أسبوعا في طهران، ثم أذهب إلى واشنطن بعد أسبوعين؟ الأمر بسيط جدا. لقد قلت هنا العام الماضي إن العراق عموما، والكرد على وجه الخصوص، ينبغي أن يؤديوا دورا إيجابيا في هذا الملف، فنحن موضع ثقة الطرفين، ولدينا ثقة متبادلة مع كليهما.

الرئيس بافل: لا حلول سريعة للأزمة الاقتصادية ما دام العراق يعتمد على النفط

هناك أشخاص في كردستان يحظون باحترام كبير على المستوى الدولي، وهؤلاء ينبغي أن يكونوا جزءا من الجهود المتعلقة بهذه القضية، وأن يساعدوا في إنجاح العملية. لقد شارك بعضنا بالفعل في هذه العملية، وأدى بعضنا الآخر دورا مساعدا، لكنني أعتقد أننا نستطيع، إذا عملنا معا، أن نقدم أفضل ما لدينا لمساعدة هذه العملية وإنجاحها.

**فيما يتعلق بالولايات المتحدة، تحدثم عن

وجودكم في واشنطن وطهران. أعتقد أننا نعيش في مرحلة بالغة التعقيد، تحاول فيها الولايات المتحدة طرق جميع الأبواب، وكذلك إيران، بحثا عن حل. هل كان لكم أي دور في تقريب وجهات النظر بين الطرفين؟

بافل طالباني: أولا، إذا كنتم تسألون عن رأيي، فأنا لا أرى الأمور على هذا النحو في الوقت الراهن. لدى الولايات المتحدة وإيران أشخاص يتواصلون فيما بينهم، كما أن لديهما قنوات رسمية للاتصال. وهناك كثيرون ينقلون إليهما مقترحات وأفكارا مختلفة، وأعتقد أن ما يُطرح عليهما في كثير من الأحيان لا يساعد، بل ربما يزيد الوضع تعقيدا. لكنني أؤكد لكم أننا استطعنا، في عدد من الملفات المهمة جدا، أن نساعد على تحقيق تقدم في التواصل بين الولايات المتحدة وإيران. أود كثيرا أن أتحدث إليكم عن التفاصيل، لكنني أخشى أن يغضب مني الطرفان، وأن يخنقني الأخ قوبادا!

**في بناء السلام، ربما يكون من الأفضل عدم الكشف عن بعض الأمور إلى أن يحين وقتها، ونأمل أن تتمكنوا من الحديث عنها في يوم آخر. لنعد إلى بغداد والجانب الاقتصادي، يحمل رئيس الوزراء العراقي رسالتين مهمتين: الأولى أنه يريد توسيع الاقتصاد العراقي، والثانية أنه يريد فتح الباب أمام القطاع الخاص ليكون شريكا.

يمر العراق حاليا بأزمة اقتصادية ومالية، ومضيق هرمز مغلق، كما توقفت صادرات النفط. وفي ظل هذه الظروف، تبدو هناك فرصة أمام العراق لاتخاذ بعض القرارات التي تتيح له تصدير النفط إلى دول أخرى وتوسيع اقتصاده.

كيف تنظرون، بصفتكم قائدا سياسيا يتعامل مع بغداد بشأن هذه السياسات الاقتصادية والمالية، إلى هذا التوجه؟ وما الرسالة التي توجهونها إلى بغداد في هذا الشأن؟

بافل طالباني: هناك مشروع مطروح، وقد ناقشه دولة رئيس الوزراء مع معظم الأطراف، لكن دعونا لا نخدع أنفسنا؛ فمسألة مضيق هرمز تمثل مشكلة كبيرة جدا فسواء شئنا أم أبينا، فإن العراق يعتمد اليوم على النفط في معيشتة. لذلك، لا تتوقعوا تحقيق تقدم اقتصادي كبير قبل معالجة قضية مضيق هرمز. يجب أن أكون صريحا معكم.

****هناك معلومات ان العراق عليها ضغوط مالية قوية لدرجة لجات الحكومة الى الاحتياطات المالية لدفع الرواتب؟**

بافل طالباني: بحسب المعلومات المتوافرة لدي، خفّضت ١٤ دولة مختلفة قيمة عملاتها خلال الأشهر القليلة الماضية. وهذه مشكلة أكرر أنها موجودة في مختلف أنحاء العالم. تأكدوا من أن العراق، وهو اليوم دولة مجاورة لإيران وتقع في قلب الحرب، ويعتمد اقتصادها على النفط، لن

**الرئيس بافل: الكرد في
سوريا تداركوا التأخر، ونحن
مستعدون لمساندتهم**

تكون تداعيات هذه الأزمة عليه إيجابية، ولن تتحسن أوضاعه بسهولة.

ولا يمكن معالجة هذه المشكلات بسرعة من خلال قرارات عاجلة؛ فمسائل التكنولوجيا وغيرها من المجالات تحتاج إلى وقت ولن نتمكن من رؤية نتائج ملموسة لهذه الخطوات خلال سنة أو سنتين فقط.

****من تداعيات هذه الأزمة أن العراق، الذي كان ينظر إلى سوريا بقلق، اكتشف خلال الأزمة أن سوريا تمثل فرصة لتصدير النفط بواسطة الناقلات وإعادة فتح خطوط أنابيب نفط جديدة. كيف تنظرون إلى سوريا وإلى الوضع الكردي فيها؟ في العام الماضي، نصحتم إخوانكم الكرد هناك بألا يسمحوا للقطار بأن يفوتهم، وأن يكونوا على متنه. فما نصيحتكم لهم هذا العام؟**

بافل طالباني: لقد تأخروا قليلا، أو فاتهم جزء يسير من القطار، لكنهم تداركوا الأمر بسرعة. وفيما يتعلق بالقضية الكردية في سوريا، أقول لكم أمرا واحدا: نحن مستعدون لتقديم ما يطلبونه منا، كما كنا مستعدين دائما، وسنظل كذلك. سيأتي أحد رفاقي من هناك غدا صباحا، وسيجلس معكم. اطرحوا عليه هذا السؤال، وسيجيئكم عنه بصورة أفضل بكثير، وبمزيد من التفاصيل.

****هل ما زلتم متفائلين، كما كنتم العام الماضي، بأن القيادة السورية تريد المضي بالبلاد نحو اتجاه إيجابي؟**

بافل طالباني: ما زلت متفائلا. أتمنى أن يسرعوا خطواتهم قليلا. نعم، أريد منهم أن يتحركوا بوتيرة أسرع، لكنني لست متشائما حتى الآن.

****تركيا من الدول التي كانت علاقات الاتحاد الوطني الكردستاني بها جيدة في مرحلة، ثم ضعفت لفترة، أما الآن فقد أصبحت علاقات الاتحاد الوطني معها جيدة جدا. أليس كذلك؟**

بافل طالباني: سترون ذلك بأنفسكم!

الرئيس بافل: الحوار والدبلوماسية يمهدان لحل القضية الكردية في تركيا وإيران

****إلى أين يمكن أن تتجه هذه العلاقات بعد**

ذلك؟

بافل طالباني: يجب أن تعود العلاقات إلى طبيعتها، وقد عادت بالفعل إلى حد ما. أتوقع إعادة افتتاح القنصلية هناك، وأتوقع أن تتحسن العلاقات وأن نفهم بعضنا بعضا بصورة أفضل. كانت سياستنا مع تركيا تقوم على أن ما يتم الاعتراف بالقضية الكردية وملف حزب العمال الكردستاني ورفاقنا في الجبال، يمكن حلّه عبر الحوار والدبلوماسية.

وقد توصلت تركيا أيضا إلى هذه القناة، وحقت العملية تقدما جيدا ونحن نتعاون معها، وسنواصل التعاون، كما أننا ندعم هذه العملية. وكما قلت، تحدثنا في إيران أيضا عن إطلاق عملية مماثلة تخص رفاقنا هناك وهذه عملية بدأناها بالفعل، ونحن مستعدون للمضي فيها.

ستكون عملية طويلة الأمد، لكنها ستنتج. أما بشأن تركيا، فلا أقول إن الأمر كان مجرد سوء تفاهم؛ فقد كانت هناك مشكلات أخرى أيضا، بصراحة. كان لنا حق في بعض المسائل، وكان لتركيا، والله، حق في مسائل أخرى. لكننا أصبحنا نفهم بعضنا بعضا بصورة أفضل، ونحن اليوم بحاجة إلى بعضنا بعضا. هناك مشكلات كثيرة جدا في منطقتنا، ومخاطر كبيرة جدا، وقد حان الوقت للتخلي عن الأمور الصغيرة والتركيز على القضايا الكبرى الأساسية.

****هل وصلت هذه العلاقات الجيدة إلى حد أن تركيا باتت ترحب بدوركم، وأقصد دوركم في عملية**

السلام داخل تركيا؟

بافل طالباني: أنا واثق من أنها ترحب بدورنا، بل وأكثر من ذلك؛ فنحن نتعاون ونتنسق معها في أمور كثيرة.

****لننتقل إلى الولايات المتحدة. تنظر واشنطن اليوم إلى العراق بوصفه فرصة اقتصادية. وقد**

تحدثتم عن الجانب الأمني، وقلتم إنكم لا ترون خطرا يتمثل في رغبة الولايات المتحدة بالعودة إلى العراق. لكن هناك آراء متباينة داخل العراق بشأن العلاقات العراقية الأمريكية؛ فهناك من يعارضها، وهناك من يصفها بالاحتلال. كيف ينظر القادة الكرد في بغداد إلى هذه المسألة؟

بافل طالباني: هل تقصد الذين يفهمون الدنيا، أم الذين لا يفهمونه؟

****أقصد الذين لا يفهمونه. ماذا يقول لهم بافل طالباني بشأن العلاقات مع الولايات المتحدة؟**

بافل طالباني: أتدرون ماذا أقول لهم؟ أقول لهم: انظروا إلى حزب واحد ضمن الإطار العراقي الكبير، هو الاتحاد الوطني

الرئيس بافل: الحوار والدبلوماسية يمهدان لحل القضية الكردية في تركيا وإيران

الكردستاني، الذي يستطيع إقامة علاقات مع الطرفين والاستفادة منهما معا.

وينبغي للعراق أن يفعل الشيء نفسه! يجب أن تكون للعراق علاقات مع جميع الأطراف، فإذا كانت علاقة ما مفيدة لهم، ومفيدة جدا لهم، فهل هي مفيدة لي أيضا؟ فليعمل العراق على إقامتها.

سواء أعجبنا ذلك أم لم يعجبنا، هناك اليوم قوة كبرى في المنطقة هي إيران، وهي دولة جارة لنا، وهناك قوة

عظمى على مستوى العالم هي الولايات المتحدة الأمريكية، دعك من السؤال عما إذا كان هذا جيدا أم سيئا؛ لماذا لا نقيم علاقات معهما؟

لماذا لا تكون لدينا علاقات مع هاتين القوتين اللتين يأتي ممثلوهما ليقولوا لنا: نريد إقامة علاقات معكم، ونريد أن نتبادل التجارة معكم، ونريد مساعدتكم أمنيا؟ لماذا لا نفعل ذلك؟ إذا استطاعوا أن يقدموا لي سببا مقنعا لعدم إقامة هذه العلاقات، فسأناقشهم عندئذ بشأن ضرورة إقامتها.

دعني أخبرك بشيء، لقد تحدثت عن توم باراك واود القول هنا: إذا لم تتمكن إيران من التوصل إلى اتفاق مع الولايات المتحدة هذه المرة، فلن تتوصل إليه أبدا!

وأقول ذلك بكل اعتزاز، لأنني تحدثت مع عدد من الأصدقاء في الولايات المتحدة ممن يشاركون في المفاوضات، وخرجت بانطباع أنهم صادقو النية ويريدون التوصل إلى اتفاق.

إذا لم يتمكن الإيرانيون من الاتفاق مع ويتكوف وكوشنر ومن معهم، فلن يتوصلوا إلى اتفاق أبدا. لكنني أقول للأمريكيين الشيء نفسه: إذا لم تتمكنوا من الاتفاق مع فخامة الرئيس بزشكيان، ومع عراقجي ومن معهم، فلن تتوصلوا إلى اتفاق أبدا؛ لأنهم جميعا، إلى حد كبير، يقولون الشيء نفسه.

أحيانا أشعر بالحسرة؛ أجلس مع هؤلاء فأجد أن كلامهم جيد جدا، ثم أذهب إلى الطرف الآخر فأجد أن كلامه جيد جدا أيضا. عندها أفكر في أن أحتال عليهم بطريقة ما، فأدعوهم إلى وجبة طعام، وأضعهم معا في غرفة، ثم أغلق الباب وأتركهم هناك! أؤكد لكم أنهم سيتوصلون إلى حل خلال أربع أو خمس ساعات.

بالبداية لم أكن أعلم ذلك بسبب ما كنا نسمعه هنا وهناك ومن الاعلام، لقد كنا في إيران واجتمعنا مع اغلب الاطراف : الجانب الأمني، والعسكري، والسياسي، والحكومي، والبرلماني. ورأينا مختلف الأطراف. وفي الولايات المتحدة أيضا، لحسن الحظ، نتحدث مع الجميع.

والله، إنها فرصة، فرصة ذهبية!

كان هناك أمر يقلقني، وهو احتمال أن يحاول الإيرانيون فرض اتفاق مع الولايات المتحدة بالقوة بعد الانتخابات. لكن اتضح لي أن هذه ليست سياستهم وأعتقد أن هذا الأمر كان جديدا أيضا بالنسبة إلى الأمريكيين.

قالوا: «يا أخي، علينا الآن أن نتوصل إلى اتفاق مع الولايات المتحدة». كان ذلك جديدا. فسألتهم: كيف ذلك؟ فقالوا: «انظر، ترامب نفسه يقول إنه رجل أعمال والآن هو يحتاج إلى اتفاق، ويحتاج إلينا. سنحقق نحن مكاسب أكبر، وسيحققون هم أيضا مكاسب أكبر».

ترقبوا الانتخابات النصفية، وانظروا ماذا سيحدث. هناك احتمالان: إما أن يفوز ترامب مجددا، أو أن يخسر.

الرئيس بافل: إذا وحدنا جهودنا نستطيع إدارة العراق وتغيير الشرق الأوسط

إذا فاز، فلماذا يستعجل الاتفاق مع إيران؟ ولماذا ينبغي له تقديم تنازلات في عدد من الملفات؟
أما إذا خسر، فسيكون ذلك خطأهم، سواء أكانوا مسؤولين عن خسارته أم لا؛ لأنهم سيضطرون إلى التوصل إلى اتفاق معهم.
إذن، الجميع يدركون ضرورة الاتفاق، وكل ما يحتاجون إليه هو دفعة صغيرة.

لقد عدت من إيران وأنا سعيد جدا بعد حديثي مع أولئك الرفاق.

وأريد أن أوضح لكم أن كثيرا مما يُقال في وسائل الإعلام ليس صحيحا، يا أصدقائي.
يقولون إنهم ليسوا موحدين، لكنهم جميعا كانوا يقولون الكلام نفسه.
ويقولون إن اليد اليسرى لا تعرف ما تفعله اليد اليمنى.
والله، لو رأيتم الأمر عن قرب لما تصورتهم بهذه الطريقة! عندما يتخذ قرار، فإن ذلك القرار يُنفذ.

رسالة خاصة إلى الحزب الديمقراطي الكردستاني

**** نأمل أن يستمر هذا التفاؤل، وأن نرى في الأيام المقبلة سلاما حقيقيا يترجم إلى خطوات عملية...**

بافل طالباني: اسمح لي أن أضيف كلمة أخرى، إذا أذنت لي. لدي رسالة خاصة إلى الحزب الديمقراطي الكردستاني :

إلى رفاقنا الأعزاء في الحزب الديمقراطي الكردستاني:

؛ أنا لا أتحدث عن الانتماء الحزبي، بل أتحدث عن عدد من الأشخاص.
هناك أشخاص داخل الحزب الديمقراطي الكردستاني أعدهم أصدقاء لي.
وهناك أشخاص كانوا أصدقاء لوالدي، وأصدقاء لوالدتي، وأصدقاء للأخ كوسرت، وأصدقاء لشخصيات محترمة داخل الاتحاد الوطني، ونحن نفخر بهم ونعتز بصداقتهم.
كونوا على ثقة بأن الاتحاد الوطني الكردستاني لا يريد أن يحكم من دونكم، ولا يستطيع ذلك أصلا.
نحن مستعدون للتوصل معكم إلى أي نوع من الاتفاقات.
إنها فرصة لنا، صدقوني، إنها فرصة حقيقية. العالم كله يعيش حالة من الاضطراب والتعقيد. انظروا إلى علاقاتنا في بغداد، وانظروا إلى علاقاتكم في بغداد إذا وحدنا هاتين المجموعتين، فبإمكاننا إدارة العراق، بل نستطيع تغيير الشرق الأوسط.

مشكلاتنا صغيرة، ولا يوجد ما يستعصي على الحل.

تعالوا لنستأنف اجتماعاتنا، بصورة رسمية، وبنية صادقة وإيجابية. قلوبنا صافية، واريدهم سلاح «البرنو» أيضا.

شكرا جزيلا.



نقاشات سعودية . عراقية في الرياض حول أمن المنطقة

ناقش الأمير محمد بن سلمان، ولي العهد رئيس مجلس الوزراء السعودي، مع رئيس الوزراء العراقي علي الزبيدي، تطورات الأحداث الإقليمية، وتنسيق الجهود بشأنها، بما يعزز أمن واستقرار المنطقة.

وأكد ولي العهد السعودي خلال لقائه رئيس الوزراء العراقي، في الرياض، الأربعاء، حرص المملكة على تعزيز التعاون بين البلدين في مختلف المجالات، وعلى وجه الخصوص تعزيز التنسيق في الجانب الأمني.

وذكر بيان للحكومة العراقية أن الزبيدي جدد موقف بلاده الثابت بعدم السماح باستخدام أراضيها منطلقاً لأي اعتداءات أو أعمال تمس أمن السعودية ودول المنطقة، مؤكداً الحرص على الالتزام بمبادئ حسن الجوار واحترام سيادة العراق والدول «الشقيقة والصديقة».

وأعرب الزبيدي عن إدانة واستنكار الحكومة العراقية بشدة الهجوم على مطار الملك خالد الدولي في الرياض، والاستهدافات التي طالت الأعيان المدنية والحيوية في المملكة، واعتبرها تهديداً للأمن والاستقرار الإقليمي.

كان رئيس الوزراء العراقي وصل الرياض، ظهر الأربعاء، برفقة وفد رسمي، في زيارة رسمية هي الأولى إلى السعودية منذ توليه منصبه في مايو (أيار) الماضي.

رؤى وتحليلات سياسية حول العراق



علي فالح الزبيدي:

العراق والسعودية... نحو منظومة إقليمية مستقرة

كما ذكرتني بأن السيادة ليست مجرد مناسبة للاحتفال، بل هي مسؤولية يومية تتعلق بكيفية إدارة الدولة لشؤونها، وحماية مصالح شعبها، وإدارة علاقاتها مع محيطها الإقليمي والعالم الأوسع بحكمة. إن السيادة، بمفهوم الدولة الحديثة، لا تعني امتلاك

عندما وقفت في يوم السيادة أتابع صنوف قواتنا المسلحة وتشكيلاتنا الأمنية، استحضرت عظم المسؤولية والأمانة التي نتحملها تجاه شعب العراق في حفظ أمنه واستقراره. لقد كانت لحظة تُجسّد مسيرة وطن يعمل على تعزيز مؤسسات الدولة واستعادة دوره،

أحدثت الاضطرابات الحادة التي شهدتها الأسواق وحركة التجارة وإمدادات الطاقة، نتيجة إغلاق مضيق هرمز، أضراراً باقتصادات المنطقة، وأكدت ضرورة تنويع المسارات التجارية، بما يحول دون ارتهاؤها لمسار واحد أو ظرف استثنائي بعينه.

ولهذا، فإن العراق بحاجة إلى اقتصاد أكثر مرونة، يقوم على تنويع مصادر الدخل، وتوسيع منافذ التجارة، وتطوير النقل والبنى التحتية، وتعزيز الصناعة والزراعة، وفتح المجال أمام القطاع الخاص والاستثمار. ويمثل مشروع طريق التنمية، إلى جانب الربط التجاري والنقل مع دول الخليج، فرصة مهمة لتوسيع الدور الاقتصادي للعراق وربطه بالأسواق الإقليمية والدولية.

ويبقى استقرار العراق أساساً لنجاح أي شراكة. فالاستثمار يحتاج إلى دولة مستقرة، وقوانين واضحة، ومؤسسات قادرة على حماية الحقوق وتنفيذ العقود.

ولذلك، فإن مكافحة الفساد، وتبسيط الإجراءات، وتعزيز سيادة القانون، ليست إصلاحات داخلية فقط، بل هي شروط ضرورية لجذب الاستثمارات وتعزيز الاستقلال الاقتصادي.

وانطلاقاً من هذه الرؤية، يستطيع العراق والمملكة العربية السعودية تأسيس مرحلة جديدة من التقارب نحو الشراكة والتخطيط المشترك. ومن شأن استقرار العلاقة بين بغداد والرياض أن يشكل ركيزة أساسية لتحقيق استقرار أوسع وتكامل أكبر في الخليج والمنطقة.

*رئيس وزراء العراق

*صحيفة «الشرق الأوسط»

أدوات القوة التقليدية فحسب، بل تعني أيضاً القدرة على بناء علاقات خارجية فاعلة. لذا، فالعراق يحتاج إلى نهج يقوم على الدبلوماسية المرنة والاقتصاد المرن. وفي هذا السياق، تكتسب العلاقات العراقية - السعودية أهمية استراتيجية خاصة، بالنظر إلى الثقل السياسي والاقتصادي للبلدين، وما يجمعهما من روابط عربية ومصالح جغرافية واقتصادية وأمنية مشتركة. وقد أحرز البلدان تقدماً ملموساً في إعادة بناء الثقة وفتح قنوات التعاون، الأمر الذي يوفر أساساً يمكن البناء عليه للانتقال إلى مرحلة أكثر تقدماً في العلاقات الثنائية.

إن أمن العراق واستقرار المملكة العربية السعودية ليسا مسألتين منفصلتين، بل يشكلان جزءاً من معادلة أوسع لأمن الخليج واستقرار المنطقة.

وتتطلب هذه الرؤية

دبلوماسية مرنة، تقوم على مبدأ السيادة المتبادلة واحترام حق كل دولة في اتخاذ قراراتها وفقاً لمصالحها الوطنية. فالعراق يحترم سيادة الدول الأخرى، مثلما يطالب باحترام سيادته. كما أن موقع العراق الجغرافي وتنوع علاقاته الإقليمية والدولية يتيحان له فرصة أداء دور جسر للتواصل ونقطة التقاء للحوار، بدلاً من أن يكون ساحة للتنافس والصراع أو منطلقاً لتهديد دول الجوار.

ويمكن للعراق أن يؤدي دور الوسيط الذي يربط بين القوى الإقليمية من خلال الحوار، ويتطلب ذلك نهجاً متوازناً في العلاقات، يقوم على تجنب الاصطفاف ضمن المحاور الإقليمية المتنافسة، واعتماد سياسة تحييد العراق عن الصراعات.



قوباد طالباني.. أسئلة المرحلة وإجابات الدولة والمؤسسات

ما يحتاج إليه إقليم كردستان اليوم يتمثل في ثلاثة أمور

الترجمة والتحرير : محمد شيخ عثمان

يقدم حوار نائب رئيس مجلس وزراء إقليم كردستان قوباد طالباني في منتدى «ميري ٢٠٢٦» بتاريخ ١٣-١٠-٢٠٢٦ قراءة سياسية وإدارية لجملة من الملفات المفصلية، بدءاً من العلاقات بين القوى الكردستانية ومستقبل التنسيق مع بغداد، مروراً بتوحيد قوات البيشمركة وإصلاح مؤسسات الحكم، وصولاً إلى التحديات الاقتصادية ومسارات السلام في المنطقة.

وتبرز أهمية الحوار في تأكيده أن معالجة الأزمات لا تتحقق بالاتفاقات السياسية وحدها، بل تحتاج إلى مؤسسات قوية، ودستور واضح، وتوزيع فعلي للصلاحيات، ورؤية اقتصادية محددة، فضلاً عن الالتزام بالتفاهات واحترام الشراكة. كما يتناول دور القوى السياسية في إقليم كردستان في دعم الحلول السلمية للقضايا الكردية في سوريا وتركيا وإيران، بما يعكس ترابط الملفات الوطنية والإقليمية. وبهذا، يفتح الحوار باباً للنقاش حول الانتقال من إدارة الخلافات

قوباد طالباني: نحتاج إلى دستور ينظم السلطة ويرسم حدود الحكم في كردستان

إلى معالجة أسبابها، ومن التركيز على المظاهر والبروتوكولات إلى الاهتمام بجوهر الحكم ونتائجه على حياة المواطنين. ولم تكن أهمية الحوار في القضايا المطروحة وحدها، بل في الطريقة التي تناول بها قوباد طالباني بعض أكثر الأسئلة حساسية. فقد حرص، في مواضع عدة، على عدم تحويل الحوار إلى مساحة لتفسير تصريحات الآخرين أو الدخول في سجالات نيابة عن أطراف سياسية أخرى، مفضلاً تحديد موقفه من القضية نفسها، والتمييز بين ما يمكن للقوى الكردستانية التأثير فيه وما يقع خارج نطاق إرادتها. وهذه المقاربة تعكس حرصاً على ضبط الخطاب السياسي، وتجنب التصعيد غير الضروري، والإبقاء على مساحة للحوار والتفاهم.

وفي حديثه عن العلاقات بين القوى الكردستانية، لم يقدم التوافق بوصفه إلغاء للاختلاف أو إنهاء للتنافس السياسي، بل بوصفه قدرة على إدارة الخلافات، واحترام الاتفاقات، والتعاون في القضايا الوطنية والمصيرية. كما شدد على أن نجاح أي اجتماع لا يقاس بمراسمه أو بمستوى التمثيل فيه، وإنما بالنتائج التي يحققها، وبما يقدمه من ضمانات متبادلة تساعد على تجاوز الأزمات.

وتتجلى أهمية الحوار كذلك في انتقاله من السياسة إلى الإدارة والاقتصاد؛ إذ يطرح قوباد طالباني أسئلة تتعلق بفاعلية هيكل الحكومة، وتوزيع الصلاحيات، ودور القطاع الخاص، وغياب الرؤية الاقتصادية الواضحة، والحاجة إلى نظام إداري حديث يختصر الإجراءات ويمنح المؤسسات المحلية صلاحيات قانونية فعلية. وهي موضوعات تمس حياة المواطنين اليومية، وترتبط الإصلاح السياسي بقدرة الدولة على تقديم الخدمات وتحقيق الاستقرار الاقتصادي. وعلى المستوى الإقليمي، يعكس حديثه عن مسارات السلام المتعلقة بالقضية الكردية في تركيا وسوريا وإيران توجهها نحو دعم الحلول السلمية، والاستعداد للمساعدة والتنسيق، مع مراعاة خصوصية كل مسار ودور الأطراف المعنية به.

وتكتسب هذه المقابلة قيمة توثيقية تتجاوز لحظة انعقاد منتدى «ميري». فهي تسجل مواقف ورؤى سياسية وإدارية في مرحلة تتطلب قراءة دقيقة للتحويلات، وتوفر للباحثين والإعلاميين وصناع القرار مادة يمكن العودة إليها لفهم طبيعة التحديات كما عرضها أحد المسؤولين المعنيين بها، ومقارنة ما طرحه من أفكار بما ستؤول إليه مسارات السياسة والإدارة في المستقبل.

ومن هنا، تنشر «المرصد» هذا الحوار انطلاقاً من مسؤوليتها التوثيقية والتحليلية، لا باعتباره مجرد مقابلة آنية، بل بوصفه وثيقة من وثائق المرحلة، تحفظ الأسئلة والمواقف والخيارات المطروحة أمام الرأي العام، وتتيح للأجيال المقبلة قراءة ما قيل في لحظته، وفهم ما كان مطروحاً من فرص وتحديات ومسارات محتملة.

إن الرسالة الأبرز التي يمكن استخلاصها من الحوار هي أن الاستقرار لا يتحقق بمجرد إدارة الخلافات، بل بتحويل التفاهات إلى مؤسسات، والشراكة إلى مشاركة فعلية في القرار، والإصلاح إلى قواعد واضحة، والسلام إلى مسار سياسي مستدام. وهي أفكار تجعل من هذا الحوار مادة جديرة بالحفظ والقراءة والمراجعة، في الحاضر والمستقبل.

فيما يأتي نص حديث قوباد طالباني في (منتدى ميري-٢٠٢٦) وقد وجه الأسئلة إليه زريان رۆژهه‌لاتی، مدير مركز رووداو للأبحاث:

****سؤالي الأول يتعلق بطبيعة علاقتكم بالجيل الجديد من القيادات السياسية الكردية، لا أقصد علاقتك الشخصية فحسب، بل كيف تقيمون العلاقات بين هذه القيادات مجتمعة وخاصة قيادات الاتحاد والبارتي؟ يتراوح متوسط أعمار القيادات السياسية الكردية الجديدة بين ٥٠ و ٥٥ عاما تقريبا، في حين يبلغ عمر الجيل القديم نحو ٧٠ عاما أو أكثر. وهذا يعني أن أمامكم وقتا طويلا للعمل معا.**

قوباد طالباني: قوة كردستان تبدأ من قوة العراق وشراكة القرار في بغداد

قوباد طالباني: وأين نضع أولئك الذين هم في الستينيات من العمر؟ هل يعدون من الجيل القديم أم الجديد؟!

**الأمر يتوقف على ما يشعرون به!

قوباد طالباني: شكرا جزيلا لك، أخي زريان، وشكرا للدكتور دلاور وفريق «ميري»، كما أشكركم جميعا، أيها الحضور الكريم، على مشاركتكم في هذا الحوار. وأشرك أيضا على السؤال. في الحقيقة، عندما نتحدث عن الجيل الجديد، بدأنا نشعر بأننا أصبحنا من الجيل القديم، وأننا نتقدم في العمر! هذا صحيح، فهناك اختلاف بين الأجيال، سواء من حيث العمر أو، وهو الأهم ربما، من حيث طريقة التفكير، وهذا لا ينطبق على إقليم كردستان وحده، بل نراه اليوم في العراق أيضا. إذا نظرنا إلى الشخصيات التي تولت الحكم وصنع القرار في العراق بين عامي ٢٠٠٣ و ٢٠٢٠، نجد أنها كانت شخصيات نضالية وقوية وذات شهرة واسعة، لكننا نرى اليوم أسماء ووجوها جديدة تتقدم إلى الواجهة، ويبرز جيل جديد وقد أتاح لنا ذلك الابتعاد قليلا عن بعض العقد السياسية القديمة، فعندما نمارس السياسة اليوم مع الشخصيات التي تعمل معها يوميا، لا نجلس لمناقشة عقد تعود إلى ستينيات القرن الماضي وسبعينياته وثمانينياته وتسعينياته، بل نجلس لبحث قضايا اليوم والملفات الراهنة، ونتحاور بشأنها، حتى عندما تكون هناك خلافات أو وجهات نظر مختلفة. لذلك أعتقد أنه ما دمنا نمثل جيلا جديدا، ولم نلتحق تماما بالجيل القديم بعد، فإن بعض المشكلات القائمة قد تكون معالجتها أفضل وأسهل.

****هناك انطباع بأن العلاقات بين هذا الجيل الجديد من القيادات أصبحت أكثر تعقيدا منذ عام ٢٠١٧، مقارنة بعلاقات الجيل السابق، اسمح لي أن أستحضر مثالا تاريخيا، روى لي الدكتور محمود عثمان ذات مرة أنه بعد اتفاقية ١١ آذار، عقد المكتب السياسي للحزب الديمقراطي الكردستاني اجتماعا لمناقشة ما إذا كان ينبغي المصالحة مع مام جلال ورفاقه أم لا، وقال إن بعضهم عارض المصالحة بحجة أنهم توصلوا للتو إلى اتفاق مع الحكومة، وإنهم لم يعودوا بحاجة إليهم، بينما قال هو: «يجب أن نتوصل إلى اتفاق معهم».**

لكن ما أدهشه، كما روى لي، أن الملا مصطفى بارزاني، رحمه الله، رفع يديه الاثنين وقال إنه لا بد من المصالحة معهم، وإن الوقت قد حان لذلك. وهناك أمثلة تاريخية كثيرة أخرى، فمام جلال، مثلا، كان يذهب إلى بيرمام وحيدا برفقة سائقه

قوباد طالباني: لا تكفي الاتفاقات السياسية ما لم تتحول إلى مؤسسات وقواعد ملزمة

من أجل التفاوض على وقف الحرب الداخلية.

الجيل القديم كان أكثر خبرة في إدارة الخلافات والتعامل مع مراحل الصراع والتوصل إلى الاتفاقات، لكن منذ عام ٢٠١٧، أصبحت المنافسة بين هذا الجيل الجديد أكثر حدة، رغم أن المشكلات صغيرة، فلماذا لا تحل هذه المشكلات؟

قوباد طالباني: الجيل المناضل عايش جميع أنواع المعاناة، وربما أدت بعض قراراته إلى وقوع أحداث مؤلمة جدا، ولذلك، فإن هؤلاء قد يكونون أكثر إدراكا لقيمة تلك القرارات وأهميتها من شخص مثلي، فأنا لم أتخذ قرارا أدى إلى اندلاع حرب الإخوة فيما بينهم.

لذلك، عندما نتحدث عن الجيل المناضل، ينبغي ألا نتحدث عنه وكأن دوره قد انتهى تماما ولم تعد له مكانة أو وظيفة، بل على العكس، يجب أن نتعلم منه وأن نصغي إليه.

لكن ظروف اليوم، في ما يتعلق بالإدارة والحكم ومعالجة المشكلات الاقتصادية والسياسية والإدارية، قد تتطلب نوعا من التفكير المختلف، وهو ما قد يجعل الجيل الجديد أكثر قدرة على فهم هذه المشكلات وسبل معالجتها وهذا لا يعني أننا عاجزون عن فعل أي شيء من دونهم، أو أنهم يعرفون كل شيء ونحن لا نعرف شيئا.

كان مام جلال يتحدث دائما عن باقة الورود، ويقول إن باقة من لون واحد لن تكون جميلة، لكن عندما تضم جميع الألوان تصبح أكثر جمالا. والسياسة كذلك.

من واقع تجربتي الشخصية، إذا قارنت نفسي بما كنت عليه قبل عشر سنوات، فسأجد أنني كنت شخصا مختلفا تماما، طريقة تفكيري مختلفة كثيرا، وكذلك أسلوب في مواجهة التحديات.

ربما كانت خبرتي قبل عشر سنوات أقل بكثير، وكنت أغضب بسرعة أكبر، وأشعر بالانزعاج أو الاستياء بسرعة أكبر من قرار أو تصريح معين.

أما اليوم، فالأمر مختلف؛ لأنك عندما تمر بتجارب معينة، تصبح قادرا على تقييم الأمور والتساؤل: هل يستحق هذا الأمر كل هذا الاستياء والغضب؟ ربما لا يستحق ذلك.

لكن لا يزال أماننا وقت، وينبغي للإنسان أن يتعلم يوما بعد يوم من تجاربه ومن تجارب من سبقوه.

****منذ نحو ثلاث سنوات، تشهد المنطقة حروبا، ودار الكثير من النقاش حول تأثيراتها الاستراتيجية على كردستان، في ظل وجود خلافات داخلية أيضا. ومن المؤكد أن من الصعب على الكرد البقاء على الحياد في مثل هذه الظروف، لكن ذلك ليس بالأمر السهل أيضا، إلى جانب ذلك، هناك خلافات داخلية في كردستان. بصفتك قائدا من الجيل الجديد، ما الذي يقلقك أكثر: الخلافات الداخلية أم الضغوط والتهديدات الخارجية؟**

قوباد طالباني: علينا أن ننظر قليلا إلى الواقع، ربما أواجه يوميا الكثير من المسائل التي تقلقني وتثقل كاهلي، لكن إذا شغلت نفسي بها إلى هذا الحد، فلن أتمكن من حل أي شيء.

علينا أن ننظر إلى الوضع بصورة عامة، تحدث السيد نيجيرفان والسيد بافل أمس بصورة جيدة جدا عن القضايا الاستراتيجية، وعن الملفات الدولية، وهذه قضايا كبيرة جدا، لكن إذا جلسنا وانشغلنا فقط بالقلق بشأن ما إذا كانت

إيران والولايات المتحدة ستدخلان في حرب أم لا، فلن نتمكن من فعل شيء.

علينا أن نعمل ضمن الإطار الذي يقع تحت سلطتنا، وألا نرهق أنفسنا كثيرا بالقلق من أمور خارجة عن إرادتنا.

هناك مشكلات كثيرة تواجه العراق، ويستطيع العراقيون أنفسهم حلها. وهناك مشكلات كثيرة تواجه إقليم كردستان، وتقع معالجتها ضمن حدود سلطتنا وإرادتنا أما ما إذا كان الرئيس ترامب والرئيس بزشكيان سيتوصلان إلى اتفاق أم لا،

قوباد طالباني: جوهر الخلاف ليس في الاجتماعات بل في النتائج والضمانات المتبادلة

فهذه نتيجة خارجة عن إرادتنا.

لذلك، أقلل من التركيز على الأمور التي تثير قلقي، وأولي اهتماما أكبر للمسائل التي يمكن حلها، والتي ينبغي لنا أن نعمل على حلها.

لقد دار أمس نقاش جيد بشأن الدستور، وتحدث السيد رئيس إقليم كردستان بوضوح شديد عن الدستور، وعن الغاية التي كتب الدستور العراقي من أجلها وتم التصويت عليه، لكن هل يطبق هذا الدستور اليوم بنفس النية السابقة؟ كلا، بإمكاننا جميعا أن نقول إنه لا يطبق وفق النية السابقة.

هناك قضايا كبرى كثيرة ترتبط بالدستور، فعلى سبيل المثال، المادة ٦٥ المتعلقة بمجلس الاتحاد، والمادة ٩٢ الخاصة بالمحكمة الاتحادية، وكيفية تشكيلها والتصويت على قانونها، والمادتان ١١١ و ١١٢ المتعلقة بالنفط والغاز، والمادة ١٤٠ التي نحفظها جميعا عن ظهر قلب، ونعرف أنها لم تنفذ حتى الآن.

وأناؤكد وأقول: ابحثوا عن مشكلة واحدة في العراق لا تعود جذورها إلى عدم تطبيق الدستور!

كافة المشاكل التي تواجه العراق وكذلك جميع المشكلات بين إقليم كردستان وبغداد تعود إلى عدم تنفيذ الدستور. لذلك إذا اردنا حل المشاكل بين إقليم كردستان وبغداد ، بدلا من اللجوء إلى حلول مؤقتة واتخاذ قرارات لمعالجة المشكلات بصورة مؤقتة، ينبغي لنا أن نذهب إلى جوهر القضية، وهو تنفيذ الدستور وطبعا اذا كان عدم التنفيذ من قبل إقليم كردستان او الحكومة الاتحادية .

هذه هي الحقيقة التي يجب على التشكيلة الجديدة في بغداد أن تنظر إليها بجدية، إذا كنا نريد حقا التخلص من المشكلات القائمة بين إقليم كردستان وبغداد.

****مضى أكثر من عشرين عاما على إقرار الدستور العراقي، وبعد كل هذه السنوات ما زلتم تشكون من عدم تطبيقه، هل تعتقد أن التشكيلة الحكومية الجديدة ستمكن من تطبيقه، أم أن الظروف الجديدة التي نشأت حاليا ستؤثر في ذلك؟**

قوباد طالباني: إذا توفرت الإرادة، فنعم، أعتقد أن فرصة قد تهيأت الآن، مع تشكل ائتلاف في العراق، وقد أشار الأخ بافل إلى ذلك أيضا، قائلا، بلغة دبلوماسية، إن أمرا ما قد تشكل وأفضى إلى قدر من التنسيق، واليوم تتخذ القرارات بالتنسيق والتشاور.

حتى الآن، نجحت هذه المجموعات في بناء مستوى جيد من التنسيق فيما بينها، ولا يقتصر الأمر على القول إن هذا البيت شيعي؛ كلا، فهو يضم الكرد والسنة والشيعة، كما أن أعمار قياداته متقاربة، وهذا يتيح لنا فرصة لاتخاذ بعض الخطوات إلى الأمام، لكن هذا وحده لا يكفي!

قوباد طالباني: كردستان بحاجة إلى إصلاح نظام الحكم قبل أن تتفاقم أزمات الإدارة

لنفترض أن الدستور العراقي طبق كما هو، بجميع مواده، ولم تعد لدينا أي شكاوى بشأنه، فهل ستحل مشكلات إقليم كردستان؟ كلا!

لأن لدينا فجوة كبيرة جدا داخل إقليم كردستان نفسه، تتمثل في غياب دستور خاص بنا؛ دستور ينظم شؤون بيتنا الداخلي، ويرتب قوانيننا، ويحدد صلاحيات مؤسساتنا الرسمية. ليس لدينا دستور، ولذلك توجد لدينا مئات وآلاف القوانين والقرارات التي صدرت عن البرلمان منذ عام ١٩٩٢ وحتى اليوم، من دون أن تكون مرتبطة بإطار دستوري موحد.

أخذنا بعض القوانين من العراق ونطبقها كما هي، وعدلنا بعضها محليا، فيما يطبق بعضها الآخر وفق إرادة مجلس الوزراء، لذلك، لا يمكن حل المسألة بالدستور الاتحادي وحده. ما أعنيه عندما أقول إن الأمر يقع ضمن إرادتنا هو أن نضع دستورا خاصا بنا، يحدد الصلاحيات، ويعرف القضاء من أين تبدأ اختصاصاته وأين تنتهي، ويحدد صلاحيات مجلس الوزراء، ويجعل البرلمان يعرف حدود سلطاته أيضا.

**** هذا هو الوضع الذي تريدون الوصول إليه، لكن من الناحية العملية، هل أصبحت العلاقات القائمة حاليا مع بغداد مؤسساتية؟ لقد شاهدت مقابلتكم في لقاء «ميري» العام الماضي، وتحدثتم فيها عن ضرورة أن تكون العلاقات مع بغداد مؤسساتية، وأن ننظر إلى بغداد بوصفها عمقا استراتيجيا. فهل العلاقات بين الأطراف الكردستانية وبغداد مؤسساتية اليوم، أم أنها لا تزال محصورة في المستوى الحزبي؟**

قوباد طالباني: بعد اذن رئيس الاتحاد الوطني الكردستاني، أستطيع أن أتحدث باسم الاتحاد الوطني وأقول: نعم، علاقاتنا في العراق مؤسساتية.

نحن جزء من الجهات التي تتخذ القرارات في بغداد، ولدينا تأثير في القرارات التي تتخذ. وقد قال رئيس الاتحاد الوطني أمس بصورة جميلة جدا: «تكون كردستان قوية عندما يكون العراق قويا». لكن العراق يصبح قويا عندما نكون نحن حاضرين في بغداد وجزءا من العراق، لا عندما نضع أنفسنا في موقع الطرف المنفصل عنه. إذا كنا جزءا من بغداد، فلا يمكننا الشكوى من القرارات التي تتخذ، لأننا نكون شركاء في صنعها. أما إذا بقينا خارجها، فستتخذ القرارات، ثم سنظل نشكو منها، وعندما نرفع شكوانا، يكون القرار قد صدر بالفعل، فنضطر إلى القول إن فلانا هو المسؤول عن الخطأ.

**** لنعد إلى كردستان، بعد الإعلان عن توحيد قوات البيشمركة، وصفتم ذلك بأنه إنجاز تاريخي لكن هل نحن أمام توحيد فعلي للقوات، أم مجرد توحيد للقرار العسكري؟ وإذا نشأ غدا خلاف بين الحزب الديمقراطي الكردستاني والاتحاد الوطني الكردستاني، فهل توجد أي ضمانات تحول دون عودة البيشمركة إلى الاقتتال فيما بينها؟**

قوباد طالباني: إنني على يقين من وجود ضمانات تحول دون مواجهة قوات البيشمركة التابعة للاتحاد الوطني الكردستاني والحزب الديمقراطي الكردستاني بعضها بعضا مرة أخرى. فحتى لو اتخذت القيادات السياسية قرارا بذلك،

لا أعتقد أن هؤلاء البيشمركة سيطلقون النار بعضهم على بعض مجددا وينفذون أوامر القيادات السياسية في هذا الشأن. أما بشأن الخطوة التي تحققت، فقد كانت خطوة تاريخية، بدأ العمل عليها منذ عام ٢٠١٦، وتمكننا في عام ٢٠٢٦ من إنجاز مرحلة مهمة منها، لكن هل يعني ذلك أن العملية اكتملت؟ كلا، فالإصلاح ليس مفتاحا كهربائيا تضغط عليه ثم تقول إن كل شيء قد انتهى!

لقد أصبح لدينا تشكيل موحد، والشكر لكل من أسهم في تحقيق ذلك، لكننا نحتاج الآن إلى توحيد التدريب والملابس العسكرية وآليات التعيين والحقوق والامتيازات، فضلا عن أساليب توزيع القوات على الفرق والألوية، هذه هي المرحلة التالية. كذلك، لا بد من تحديد آليات ربط قوات البيشمركة بسائر الأجهزة الأمنية الموجودة في إقليم كردستان، فما زالت هناك أمور كثيرة ينبغي إنجازها. قبل مدة، زرت وزارة البيشمركة واجتمعت بالوزير والوكيل والضباط برتبة فريق وسألته: هل لديكم أي اتصال مع مؤسسة اسایش إقليم كردستان؟ فأجابوا: لا! كيف يمكن أن يحدث أمر كهذا؟ لدينا أجهزة أمنية كثيرة في كردستان، فيما تتمركز قوات البيشمركة في خطوط المواجهة، فكيف يمكنها الحصول على المعلومات إذا لم تكن هناك قنوات اتصال بينها وبين تلك الأجهزة؟ ينبغي لأجهزة المعلومات والحماية تزويد قوات البيشمركة بالمعلومات، لكن هذا الأمر غير متحقق حاليا. إذن، هذه إحدى نقاط القصور، وآمل أن نتضمن، في ظل التشكيلة الجديدة، من معالجة أوجه القصور هذه.

****شهد يوم أمس حوارين مهمين، فعندما تحدث الأخ بافل، قال إنه لن يتطرق إلى بعض الأمور مراعاة للأخ قوباد. وعندما تحدث السيد رئيس إقليم كردستان، قال إن اجتماعا سيعقد الأسبوع المقبل، وقد أكدت أنت أيضا ذلك.**

يبدو أن جميع الطرق تؤدي إلى هنا! فهمت من تصريحات أمس أن اجتماعا على مستوى القمة قد يعقد يوم الأحد أو الاثنين بين الحزب الديمقراطي الكردستاني والاتحاد الوطني الكردستاني. وبما أن الأخ بافل كان قد طلب سلاح «البرنو» فيعني سيكون هناك اجتماع على مستوى القمة، فكيف سيكون الاجتماع في ضوء التوضيحات التي قدمها السيد نيجيرفان؟

قوباد طالباني: ينبغي أن يتولى السيد مسعود تقديم «البرنو». أما بشأن الاجتماع نفسه، فنحن على تواصل، ولم نتوقف اللقاءات، سواء كانت رسمية أم غير رسمية، لقد استمرت هذه اللقاءات ولم تنقطع الاتصالات. وكما أشار الأخ بافل، فإن باب الحوار لم يغلق، إذا لم يعقد الاجتماع يوم السبت، فقد يعقد يوم الاثنين، وإن تعذر يوم الاثنين فسيُعقد يوم الأربعاء، لكن الاجتماع سيعقد في نهاية المطاف. ليس عنوان الاجتماع هو المهم بقدر ما تهتم نتائجه؛ أي التوصل إلى تفاهم بشأن هواجس كل طرف، وتقديم الضمانات المتبادلة لتجاوز هذه المرحلة العصبية.

قوباد طالباني: الشراكة الحقيقية تعني المشاركة في صنع القرار لا الشكوى من نتائجه

نحن كثيرا ما ننشغل بالمراسم والبروتوكولات إلى درجة ننسى معها جوهر الأمور! ففي معظم الأحيان، عندما يقدم المسؤولون تقاريرهم بعد زيارة ما، يقولون: ذهبنا واستقبلنا بحفاوة، وفرشوا لنا السجاد الأحمر، ورافقنا ١٥ سيارة... أي إن المسؤول يخصص نصف ساعة من وقته للحديث عن أمور لا علاقة لها بهدف الزيارة أصلا! نحن كثيرا ما ننشغل بالمظاهر بدلا من المضمون.

لو كان معنا الان عدد من السادة لعقدنا اجتماعا جانبيا وقمنا بحل الكثير من المشاكل، فبدلا من توتير مواطنينا بوجود قمة وندوات يجب الاهتمام بالنتيجة حتى لو قمنا بتشكيل مجموعة رباعية حوارية عبر تطبيقات التواصل فهذا ايضا مفيد للحلول .

** ما الذي تعتقد أنه سيحدد موعد الاجتماع؟

قوباد طالباني: المهم أن الاجتماع سيعقد. لا يهم في أي يوم، بل المهم هو النتيجة التي سيسفر عنها.

** فهمت من تصريحات رئيس الاتحاد الوطني أن الخلافات الأساسية تتمحور أكثر حول حركة الجيل الجديد والمسائل الأمنية. لماذا؟

قوباد طالباني: هل يمكنني أن أسألك سؤالاً؟ هل دعوتني لكي أفسر تصريحات رئيس إقليم كردستان ورئيس الاتحاد الوطني، أم لكي تستمع إلى رأيي في بعض الموضوعات الأخرى؟ لأنني، إن كان الأمر كذلك، فلست محللا لتصريحات الآخرين! لقد كانا موجودين هنا، وكان بإمكانك أن تسألهم مباشرة عما قصدا بتصريحاتهما.

** دعني أطرح السؤال بطريقة أخرى: هل تم حل مشكلة حركة الجيل الجديد بين الحزب الديمقراطي الكردستاني؟

قوباد طالباني: لا أعلم. اسأل الحزب الديمقراطي، ما علاقتي أنا بمشكلة حركة الجيل الجديد والحزب الديمقراطي؟ اذهب واسأل الحزب الديمقراطي، فهو موجود هنا، وكانت قيادته كلها حاضرة. لماذا تسألني أنا؟!

** هل أنتم مصرون على المشاركة في الحكومة ضمن تحالف مع حركة الجيل الجديد؟

قوباد طالباني: نحن ملتزمون باتفاقاتنا. وقد قلنا ذلك في جميع الاجتماعات، ونؤكد اليوم مجددا: نحن لا نمارس السياسة بالكذب، عندما نتفق مع أي طرف، فإننا نلتزم باتفاقنا معه. لقد اتفقنا على أن يكون منصب محافظ كركوك من حصة التركمان، والتزمنا بذلك. هكذا تبني المصادقية.

** عقدتم اجتماعا مع الأخ مسرور، هل يمكن أن تطلعنا على مضمون هذا الاجتماع؟

قوباد طالباني: نعم، يمكنني ذلك. لقد عقدنا اجتماعا جيدا جدا. عندما وصلت إلى مقره، استقبلني أمام المبنى، ثم دخلنا عبر السجادة الحمراء وجلسنا متقابلين. كان قد مضى وقت طويل منذ أن التقينا، فتناولنا الشاي والقهوة، وتبادلنا السؤال عن أحوال بعضنا، وتحدثنا عن

فصل الصيف وكيف أمضيته، وتناولنا وجبة طعام لذيذة.
كان اجتماعا جيدا أجرينا خلاله حوارا معمقا، لم يكن
اجتماعنا الأول، ولن يكون الأخير.
ليست لديه مشكلة شخصية معي، وليست لدي مشكلة
شخصية معه.

قد تكون هناك بعض حالات سوء الفهم بشأن
موضوعات معينة، لكن الأمر الذي يدعو إلى التفاؤل هذه
المرة هو أننا ناقشنا أسلوب الحكم والإدارة، ونوع نظام

قوباد طالباني: توحيد البিশمركة إنجاز تاريخي، لكن بناء المؤسسة لم يكتمل بعد

الحكم الذي يحتاج إليه إقليم كردستان في هذه المرحلة.
إن القضية الأساسية، سواء في العراق أم في المنطقة او كردستان، تتعلق بنمط الحكم والإدارة، فليس هناك
فراغ أمني ولا سياسي في منطقتنا، لكن إذا كانت ثمة أوجه قصور وخلل، فإنها تكمن في منظومة الحكم والادارة.
لدينا كثير من القادة، لكن هل لدينا العدد الكافي من الإداريين الأكفاء الذين يتولون إدارة الأمور كما ينبغي؟
إن أكبر تحد يواجه العراق هو التحدي الاقتصادي، والاقتصاد لا يمكن معالجته بالقوة، بل يحتاج إلى سياسة
حكيمة، ونظام حكم سليم، ومؤسسات قوية.

ونحن أيضا، في إقليم كردستان، علينا أن نبحث، هل في ظل غياب الدستور، هذا النظام القائم اليوم مناسباً
لهذه المرحلة؟ أعتقد أنه غير مناسب، وينبغي أن نبدأ من بنية مجلس الوزراء نفسه.
وأود أن أوضح هنا أمراً: أنا لست نائب رئيس الوزراء، بل نائب رئيس مجلس الوزراء.
والأخ مسرور هو رئيس مجلس الوزراء؛ أي إننا مجلس له آلية عمله وطريقته الخاصة في اتخاذ القرارات.
لنراجع مهام وعدد الوزارات، فجميع الوزراء زملاء في المهنة، لكن هنالك وزارات هل نحتاجها في يومنا
هذا؟ مثلاً ركزوا فقط على اسم وزارة الإعمار والإسكان فهل هذه الوزارة منشغلة بالإعمار والإسكان؟ بالطبع
كلا، فمهامها الأساسية الآن هي الطرق وهي مهمة كبيرة وهم يبذلون جهداً كبيراً، لكن مرحلة الإعمار لم تعد باقية
، ففي السابق، وبعد عمليات الانفصال و القصف الكيميائي لحلبجة وقلعة دزة، كانت الحكومة تتولى بنفسها إعادة
الإعمار.

أما اليوم، فإن القطاع الخاص هو الذي يتولى الإعمار وينفذ مشاريع الإسكان.
إن مهمة الحكومة هي وضع نظام يحدد معايير السكن الملائم لذوي الدخل المحدود والمتوسط والعالي،
وليس التدخل في تفاصيل حياة الناس.

إن هذا النظام خاطئ، نحن نتحدث عن الفيدرالية، وعن نقل الصلاحيات من بغداد إلى إقليم كردستان،
لكن كيف ننقل الصلاحيات إلى الداخل، من حكومة الإقليم إلى المحافظات والأقضية والنواحي والقرى؟ هذا
ما ينبغي بحثه وليس المسائل الخارجة عن صلاحيتنا وتخصصنا.

نحن اليوم بامس الحاجة الى نظام حكم عصري مختلف عن الماضي، ينتظر المواطنون إنجاز معاملاتهم
بسرعة، لكن معاملة بسيطة قد تبدأ لدى مدير ناحية، ثم تحال إلى القائمقام، ومنه إلى المحافظة، ثم إلى المدير
العام، فوكيل الوزارة، فالوزير، فرئاسة الديوان، ثم إلى رئيس الحكومة أو نائبه، وهناك أيضاً حلقات من المراجعة
داخل المكاتب من مكتب رئيس مجلس الوزراء او مكتب نائب رئيس مجلس الوزراء، وفي أثناء انتقال المعاملة
عبر كل هذه المراحل، قد تنشأ مشكلة أو تقع كارثة قبل إنجازها!

قوباد طالباني: التنافس سابقى، والتحدى هو كيف ندير خلفاتنا ونحمي مصالحتنا الوطنية

إن نقل الصلاحيات إلى المستويات الأدنى يعني أن تكون لمدير الناحية صلاحياته القانونية التي تخوله اتخاذ القرار، بدلا من أن يظل منتظرا لما أريده أنا أو لما أقرره شخصا.

****بالحديث عن الحكم والإدارة، فإن القضية الأساسية في العراق اليوم هي الاقتصاد. إن انخفاض قيمة الدينار مقابل الدولار يؤدي إلى**

ارتفاع أسعار السلع في مكان مثل إقليم كردستان بنسبة لا تقل عن ١٢٪. ما الإجراءات التي يمكن للحكومة اتخاذها لمنع انعكاس ذلك سلبا على حياة المواطنين؟

قوباد طالباني: من الصعب على الحكومة التدخل، لأننا لم نحسم، أولا، فيما بيننا، الفلسفة الاقتصادية التي نتبناها. هل نؤمن باقتصاد السوق الحرة؟ إذا كنا نؤمن به، فعلينا أن نترك السوق يصحح مساره بنفسه. أما إذا كنا نؤمن بالتوجهات اليسارية الاشتراكية، فعلينا التدخل وتقديم الدعم. ليست لدينا رؤية واضحة ومحددة للاقتصاد في العراق وإقليم كردستان؛ ففي بعض المجالات نتبنى نهجا لدعم القطاع الخاص أكثر من الولايات المتحدة، ولكن في بعض مجالات أخرى نتبنى نهجا دقيقا بحيث أصبح اشتراكيين أكثر من الاتحاد السوفيتي السابق! إذن المسألة ليست مسألة توزيع الوزارات، بل إن فلسفة الحكم لدينا تحتاج إلى مراجعة. هنالك أشياء خارج امكانياتنا للحل مثلا أزمة البنزين مثلا. ارتفعت أسعار البنزين، فأصدرت الحكومة قرارا، لكنه لم ينفذ، واضطرت في النهاية إلى التراجع عنه. ينبغي أن نصغي إلى السوق؛ فلا يجوز للحكومة أن تصدر قرارات سلطانية (أحادية وفرضية)، وأن تفرض رؤيتها على السوق بل بالعكس.

****كانت الموازنة والنفط، إلى جانب التعداد السكاني، من أبرز القضايا الخلافية بين أربيل وبغداد، فهل حسمت هاتان المسألتان بعد أن أصبحت شركة تسويق النفط العراقية «سومو» تتولى بيع النفط، وبعد تحديد نسبة إقليم كردستان في التعداد بـ ١٤,٤٪؟**

قوباد طالباني: لا، لم تحسم المسألة. صحيح أن التعداد السكاني نفذ بصورة منظمة جدا، وأن وزارة التخطيط أدت عملا جيدا للغاية بالتعاون مع الحكومة الاتحادية، لكن هناك الآن تفسيرات مختلفة لنتائج هذا التعداد، يقول بعض المسؤولين في بغداد إن النسبة لا تتجاوز ١٢/٦٧ ٪ أو ١٢/٦٨ ٪. وهذا خطأ؛ فقد أجري التعداد، والنسبة تبلغ ١٤/٤ ٪، بل إنها أعلى من ذلك. حتى هنالك أماكن لم يحسبوا على الاقليم وبالتالي طالما تقتصر القرارات على المزاج سيكون هنالك تفسيرات مختلفة لهذه المسألة.

ما يحتاج إليه إقليم كردستان اليوم يتمثل في ثلاثة أمور: أولا، إقامة علاقة دستورية مع العراق.

ثانيا، تعزيز المؤسسات الرسمية داخل الإقليم، في إطار دستور خاص بإقليم كردستان.

ثالثاً، تحقيق تنسيق سليم بين الأحزاب المتنافسة في الإقليم بشأن القضايا الوطنية والمصيرية. إذا كان البعض ينتظر أن يصبح الحزب الديمقراطي الكردستاني والاتحاد الوطني الكردستاني حزبا واحداً، وأن تختفي خلافتهما، فإن ذلك لن يحدث. سنظل نتنافس بعضنا مع بعض حتى بعد مئة عام من الآن.

لكن المهم هو كيف نتعايش مع هذه الخلافات، ونعالج اختلافاتنا الفكرية والسياسية في ما بيننا، ونوصل إلى حلول للقضايا الوطنية في بغداد. هذا هو الأمر المهم.

قوباد طالباني: من إدارة الأزمات إلى إصلاح الدولة.. هذه هي مهمة المرحلة

****سؤالي الأخير يتعلق بحزب العمال الكردستاني، وأحزاب كردستان الشرقية، وعلاقاتكم مع**

تركيا وإيران.

ما الدور الذي تؤديه في ملف مقاتلي حزب العمال الكردستاني، ولا سيما في مسألتين

محددتين: الأولى بقاء كبار قادة الحزب الذين لا تسري عليهم القوانين، والثانية إخلاء قنديل؟

قوباد طالباني: نحن داعمون بقوة لعملية السلام، وقد سمعتم أمس، على أعلى المستويات في إقليم كردستان، سواء في أربيل أم في السليمانية، موافقنا الداعمة لعملية نزع السلاح ومسار السلام بين تركيا وحزب العمال الكردستاني، هذه عملية ضرورية، ونحن مستعدون لأداء أي دور يطلب منا. لكن لحسن الحظ، فإن الأطراف المعنية تتحاور فيما بينها، ومن الأفضل ألا نتدخل في مسارها، حتى تتمكن من المضي قدماً بنجاح.

وإذا انطلقت غدا عملية مماثلة مع الكرد في كردستان الشرقية، فسؤدي دورنا بالطريقة نفسها. نحن سعداء اليوم، حيث أصبح الكرد جزءاً من الحل سواء في سوريا، ومظلوم عبيدي موجود معنا أو في العراق، نحن أيضاً جزء من الحل، وفي كردستان الشرقية، يمكننا أن نصبح جزءاً من الحل السلمي. لذلك، لهذه العملية خصوصيتها؛ فهي تبدأ، وتتطور، وتواجه عقبات، وقد تتباطأ أحياناً ثم تتسارع مجدداً ونحن، بوصفنا القوى السياسية في إقليم كردستان، مستعدون للتعاون والتنسيق في جميع المراحل.

****كانت علاقات الاتحاد الوطني الكردستاني جيدة جداً مع السلطة السورية السابقة. كيف هي**

علاقاتكم الآن مع السلطة السورية الجديدة، وما دوركم في غربي كردستان؟

قوباد طالباني: نحن سعداء بوجود أخين العزيز والمناضل مظلوم عبيدي معنا هنا فهو الذي يقود هذه القضية بنفسه، وقد قدم التضحيات، إلى جانب رفاقه، في سبيلها. عندما يكون مظلوم عبيدي هناك، فاعتبروا أننا نحن أيضاً هناك. فإذا كانت علاقته بالسلطة السورية جيدة، فستكون علاقتنا بها جيدة أيضاً، وإذا ساءت علاقته بها، فستسوء علاقتنا نحن كذلك بالسلطة السورية.



المرصد الإيراني



فقط في (المرصد) حقل خاص بالشان الإيراني
من مقالات وبحوث وتقارير وبـ(٩) لغات عالمية



1		الإنجليزية	اقرأ الأخبار والمقالات باللغة الإنجليزية	English Headlines Politics Business
2		التركية	اقرأ الأخبار والمقالات باللغة التركية	Türkçe haberler Politika Etkonomi Spor
3		الفرنسية	اقرأ الأخبار والمقالات باللغة الفرنسية	Français A la une Politique Économie Sports
4		الصينية	اقرأ الأخبار والمقالات باللغة الصينية	中文 头条 政治 经济 体育 科技
5		الروسية	اقرأ الأخبار والمقالات باللغة الروسية	Русский Главная Политика Экономика Спорт
6		الإسبانية	اقرأ الأخبار والمقالات باللغة الإسبانية	Español Noticias Política Economía Deportes
7		الألمانية	اقرأ الأخبار والمقالات باللغة الألمانية	Deutsch Nachrichten Politik Wirtschaft Sport
8		الفارسية	اقرأ الأخبار والمقالات باللغة الفارسية	Kurdanci سەرۆك سهرۆك سهرۆك
9		الكرمانجية	اقرأ الأخبار والمقالات باللغة الكرمانجية	Kurdanci سەرۆك سهرۆك سهرۆك

بـ(٩) لغات عالمية



موقع المرصد.. موسوعة النخبة والباحثين



marsaddaily.com

اختر لغتك واقراً العالم بطريقتك

تجربة قراءة متعددة اللغات سهلة وسريعة



1		الإنجليزية	اقرأ الأخبار والمقالات باللغة الإنجليزية	English	Headlines Politics Business
2		التركية	اقرأ الأخبار والمقالات باللغة التركية	Türkçe	Haberler Politika Ekonomi Spor
3		الفرنسية	اقرأ الأخبار والمقالات باللغة الفرنسية	Français	À la une Politique Économie Sports
4		الصينية	اقرأ الأخبار والمقالات باللغة الصينية	中文	头条 政治 经济 体育 科技
5		الروسية	اقرأ الأخبار والمقالات باللغة الروسية	Русский	Главная Политика Экономика Спорт
6		الإسبانية	اقرأ الأخبار والمقالات باللغة الإسبانية	Español	Noticias Política Economía Deportes
7		الألمانية	اقرأ الأخبار والمقالات باللغة الألمانية	Deutsch	Nachrichten Politik Wirtschaft Sport
8		الكردمانية	اقرأ الأخبار والمقالات باللغة الكردمانية	Kurdancî	سهرجی ئابووری سیاست



لغات متعددة
8 لغات عالمية



تبدیل سریع
تجربة سلسة وسريعة



موثوق وأمن
محتوى دقيق وموثوق



متوافق مع الجميع
على جميع الأجهزة

اختر لغتك ... وعاش الخبر بطريقتك